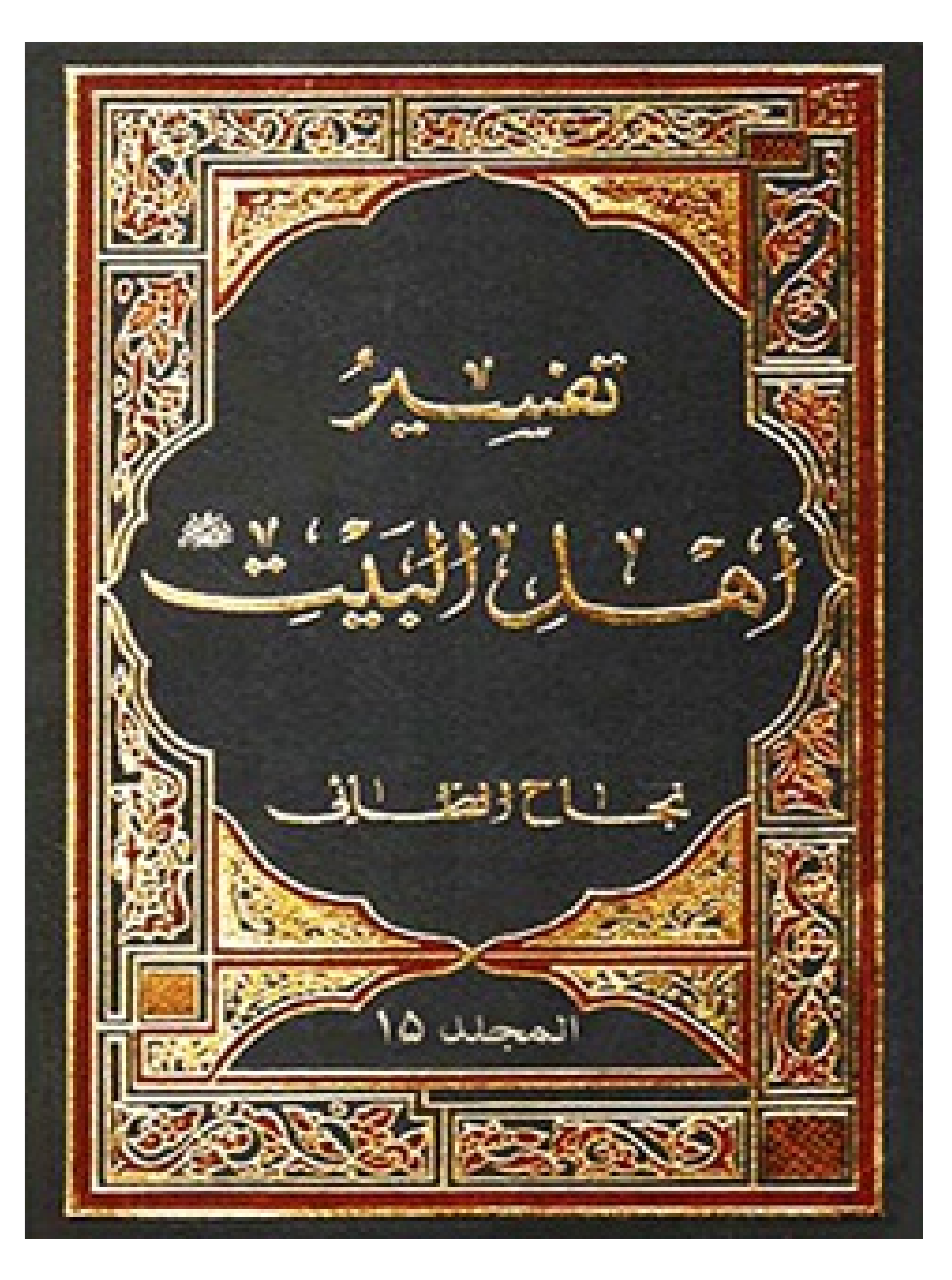

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان



تفسير
أهل البيت عليهم السلام
محمد الصالح
المجلد ١٥


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۵

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ۱۵

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه



سوره السجده (التنزيل) _ ۳۲

اشاره

الایه ۸ _ ۳۰

بسم الله الرحمن الرحیم

{ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَه مِنْ مَاء مَهِین }۸ _سوره السجده.

وقال تعالی: (ألم نخلقکم من ماء مهین) قال: منتن ضعیف .

(فجعلناه فی قرار مکین) قال فی الرحم .

سلاله من ماء مهین :

خلق الله تعالی الانسان من الماء مثلما قال الباری :

وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْء حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ۳۰_الانبیاء .

وقوله : (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهین) السلاله التی تنسل أی تنزع من غیرها ویسمی ماء الرجل سلاله لانسلاله من صلبه ، والمهین من الضعف والتراخی .

إن اللَّه سبحانه خلق الإنسان تدریجیا ورتبه وأکمله وذلک بعد ما أتی علیه حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا فخلقه أولا من تراب ومن طین لازب

ومن صلصال من حمأ مسنون ، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغير مخلقه ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر من النشأه الأخرى وهو الروح ثم نفخ الروح فى الجسد الانسانى فأصبح انسانا كاملا .

وأعطى ذلك الجسد عقلا كاملا يسير حياته وعقيدته ومنهجه .

وقد قالوا: كلما ازداد البدن ضعفا ووهنا ازدادت الروح كمالا وقوه إلى أن يموت .

الحسن والجمال وهو صفاء ظاهر البدن بالتناسب فى الصور والأشكال فإن افتخر به فليعلم أنه قد يزول بأدنى الأمراض والاسقام وما هو فى عرضه الزوال ليس بكمال يفتخر به ولينظر أيضاً إلى أصله مما خلق منه من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه ، وإلى ما يصير إليه فى القبر من جيفه منتنه وإلى ما فى بطنه من الخبائث المكدره لطبعه مثل الأقذار التى فى جميع أعضائه

والرجيع الذى فى أمعائه والبول الذى فى مثانته والمخاط الذى فى أنفه والوسخ الذى فى أذنيه والدم الذى فى عروقه والصديد الذى تحت بشرته إلى غير ذلك من المقابح والفضائح فإذا عرف هذا لم يفتخر بجماله الذى هو كخضراء الدمن .

: القوه والشجاعه فمن افتخر بها فليعلم أن الذى خلقه هو أشد منه قوه وأن الأسد والفيل أقوى منه وأن أدنى العلل والأمراض تجعله أعجز من كل عاجز ، وأذل من كل ذليل وأن البعوضه لو دخلت فى أنفه أهلكته ولم

يقدر على دفعها فإذا عرف هذه الأمور حق المعرفه علم أنه لا يليق به الافتخار بالقوه .

الغنى والمال الكثير وكثره الأتباع والأنصار والعشيره وقرب السلاطين والاقتدار من جهتهم ، والكبر والفخر بهذين السببين أقبح لأنه بأمر خارج عن ذات الإنسان وصفاته فمن تكبر وافتخر فليعلم أنه لو تلف ماله أو غضب أو نهب أو تغيّر عليه السلطان وعزله لبقى ذليلاً عاجزاً ، وأن الفرقه اليهوديه والفرنكيه وأضرابهم أكثر منه أموالا وجاهاً فإذا علم هـذا علم أن التكبر بهما فى غايه الجهل ، وقد حكى أن رجلاً من رؤساء اليونان افتخر على عبد حكيم فقال العبد : سبب افتخارك عليّ إن كانت هذه الأثواب الفاخره التى لبستها فالحسن والزينه فيها لا فيك ، وإن كان هذا الفرس الـذى أنت عليه فـالفراهه والكمـال فيه لا ـ فيـك ، وإن كان فضل آبائك فالفضل إن كان كان فيهم لا فيك ، فلو أخـذ كل ذى فضـل فضله بقيت لا شيء وبلا فضيله فمن أنت حتى تفتخر على .

العلم: هـذا السـبب أعظم الأسـباب وأقواها فإنه كمال نفسانى له قـدر عظيم عنـد الله تعالى وعند الخلائق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات كمـا دل عليه صـريح الروايـات ، ولهـذا قيل : إذا ذل العالِم ، ذل بـذلّه العالَم ، فإذا تكبر العالم وافتخر فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل وأن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم ((١)) .

ص: ۵

١- شرح اصول الكافى ــ المازندرانى ج ٩ / ٣٧٢ .

لقد قال الخالق العظيم فی هذا الشأن :

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاء مَهِين ٢٠_المرسلات .

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَه مِنْ مَاء مَهِين ٨- السجده.

{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَهَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ٩ } _سوره السجده.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما خلق آدم نفخ فیه من روحه وثب لیقوم قبل أن یتم خلقه فسقط ، فقال الله عز وجل (خلق الانسان عجولا) ((١)).

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَهَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ .

وقال تعالی: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ ١٣*_سوره سبأ.

وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ :

عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الروح قال الروح من امر ربی فقال أبو عبد الله علیه السلام خلق أعظم من جبرئیل ومیکائیل وهو مع الأئمه یفقهم قلت ونفخ فیه من روحه قال من قدرته ((٢)) .

١- البحار , المجلسی ج ۵ : ٣٢. البرهان ج ٢ : ۴١٠ وتفسیر الصافی , الفیض الکاشانی , الوفاه : ١٠٩١ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ١۴١۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه ج ١ : ٩۶٠ .وتفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهرانج ٢ / ٢٨٣ .

٢- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه ٢٩٠ هج من اصحاب الامام الحسن العسکری , ص ۴٨٢_ منشورات الاعلمی_ بیروت .

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبى بصير قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل يسئلونك عن الروح قال الروح من امر ربى قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه وهو من الملكوت ((١)) .

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين القلانسى قال سمعته يقول فى هذه الآيه يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه وليس كما ظننت ((٢)) .

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانى عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى بصير قال سمعته يقول فى هذه الآيه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه وليس كما ظننت ((٣)) .

١- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه ٢٩٠ هج من اصحاب الامام الحسن العسكرى , ص ٤٨٢_ منشورات الاعلمى_ بيروت .

٢- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه ٢٩٠ هج من اصحاب الامام الحسن العسكرى , ص ٤٨٢_ منشورات الاعلمى_ بيروت .

٣- بصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار_ الوفاه ٢٩٠ هج من اصحاب الامام الحسن العسكرى , ص ٤٨٢_ منشورات الاعلمى_ بيروت .

ثم قال صلى الله عليه و آله : يا أبا ذر أربعه من الأنبياء سريانيون : آدم وشيث وأخنوخ ،

وهو إدريس عليهم السلام – وهو أول من خط بالقلم – ونوح عليه السلام . وأربعه من الأنبياء من العرب : هود وصالح وشعيب ونبيك محمد . وأول نبى من بنى إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وستمائه نبى ، قلت : يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب ؟ قال :

مائه كتاب وأربعه كتب ، أنزل الله على شيث خمسين صحيفه ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفه ، وعلى إبراهيم عشرين صحيفه ، وأنزل التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ، قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها وكان فيها " أيها الملك المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوه المظلوم ، فإنى لا أردها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات : ساعه يناجى فيها ربه عز وجل ، وساعه يحاسب نفسه ، وساعه يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه ، وساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فإن هذه الساعه عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ، و توزيع لها ((١)) .

لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه فى صلب آدم عليه السلام .

١- الخصال_ الصدوق _ الوفاه ٣٨١ هج_ ص ٥٢٥ .

قـال رسول الله صـلى الله عليه و آله : أما أنا فاسـتقريت فى الجانب الأيمن ، وأما على بن أبى طالب عليه السـلام فى الأيسـر ، وكانت الملائكه يقفون ورواءه صفوفا .

فقال آدم عليه السلام

: يا رب ، لأى شئ تقف الملائكه ورائى ؟

فقال الله تعالى : لأجل نور ولديك اللذين هما فى صـلبك محمد بن عبد اللهوعلى بن أبى طالب عليه السـلام ، ولولاهما ما خلقت الأفلاك ، وكان يسمع فى ظهره التقديس والتسبيح .

قـال : يا رب ، اجعلهما أمامى حتى تسـتقبلنى الملائكه ، فحولهما تعالى من ظهره إلى جبينه ، فصارت الملائكه تقف أمامه صـفوفا ، فسأل ربه أن يجعلهما فى مكان يراه ، فنقلنا الله من جبينه إلى يده اليمنى .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أما أنا كنت فى إصبعه السبابه ، وعلى

فى إصبعه الوسطى ، وابنتى فاطمه فى التى تليها ، والحسن فى الخنصر ، والحسين فى الابهام .

ثم أمر الله تعالى الملائكه بالسـجود لآدم عليه السـلام فسـجدوا تعظيما وإجلالا لتلك الأشباح ، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش ، فكشف الله عن بصره فرأى نورا ، فقال : إلهى وسيدى ومولاى ، وما هذا النور ؟

فقال : هذا نور محمد صفوتى من خلقى ، فرأى نورا إلى جنبه ، فقال : إلهى

وسيدى ومولاى ، وما هذا النور ؟

فقال : هذا نور على بن أبى طالب عليه السلام وليى وناصر دينى ، فرأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار ، فقال : إلهى ، وما هذه الأنوار ؟

فقال : هـذا نور فاطمه ، فطم محبيها من النار ، وهـذان نورا ولديهما الحسن والحسـين ، فقال : أرى تسـعه أنورا قد أحدقت بهم ، فقيل : هؤلاء الأئمه من ولد على بن أبى طالب وفاطمه عليهما السلام فقال : إلهى بحق هؤلاء الخمسه إلا ما عرفتنى التسعه من ولد على عليه السلام ((۱)) .

{ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ۹ } : اى لا تشكرون الله .

وقوله " قليلا ما تشكرون " نصب قليلا ب (تشكرون) ، وتقديره تشكرون قليلا . و (ما) زائده .

والشكر هو الاعتراف بالنعمه مع ضرب من التعظيم لله الجليل العظيم .

{ وَقَالُوا أإِذَا ضَلَلْنَا فِى الأَرْضِ أإِنَّا لَفِى خَلْق جَدِيد بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ } ۱۰ ـسوره

السجده.

وقال تعالى عن هؤلاء أيضا: (وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفى خلق جديد) ـسوره الرعد ۶ .

ثم قال (أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ـسوره الرعد ۵ .

قول الـدهريه من قريش فقـال (وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنـا ترابـا أإنـا لفى خلق جديـد) ثم قال (أولئك الـذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصـحاب النار هم فيها خالدون) وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل (ويستعجلونك بالسيئه قبل الحسنه وقد خلت من قبلهم

۱- مدينه المعاجز ص ۳۷۱ .

المثلات) ای العذاب وقوله (ویقول الذین کفروا لولا انزل علیه آیه من ربه إنما أنت منذر ولکل قوم هاد) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: (أإنا لفی خلق جدید بل هم بلقاء ربهم کافرون) .

قال : (یعنی البعث)((2)) .

الخطاب لرسول الله محمد علیه السلام ، وضمیر قولهم للمشرکین الذین أنکروا نبوته .

أی : ان تعجب من عباده المشرکین للأوثان وطاعتهم لهم، وانکارهم نبوتک فإن تکذیبهم بالبعث أعجب وأدهش ، فمن ناحیه یؤمنون بأنه تعالی خلق الکون وأوجده ، ومن قدر علی ذلک فبالأولی یستطیع إعاده الإنسان بعد موته .

{ قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ المَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلَی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ} ۱۱ _سوره السجده.

ملک الموت عزرائیل یقبض أرواح الناس بالامر الالهی والی الله یعودون.

وسئل الصادق علیه السلام " عن قول الله عز وجل : " الله یتوفی الأنفس حین

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه _ج ۱ / ۳۵۹ .

۲- التوحید , الصدوق : ۲۶۷ , الباب : ۳۶ , ذیل الحدیث الطویل : ۵ , عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

موتهـا " وعن قول الله عز وجـل : " قـل يتوفـاكم ملك الموت الـذى وكل بكم وعن قول الله عز وجل : " الـذين تتوفاهم الملائكه طيبين و " الـذين تتوفـاهم الملاـئكه ظـالمى أنفسـهم " وعن قول الله عز وجـل : " توفته رسـلنا " وعن قوله عز وجل : " ولو ترى إذ يتوفى الـذين كفروا الملاـئكه " وقـد يموت فى السـاعه الواحـده فى جميع الآفـاق مـا لاـ يحصـيه إلا الله عز وجل فكيف هـذا ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى جعل لملـك المـوت أعوانـا من الملاـئكه يقبضـون الأـرواح بمنزله صـاحب الشـرطه له أعـوان من الاـنس ويبعثهم فى حـوائجه فتتوفـاهم الملاـئكه ويتوفاهم ملك الموت من الملائكه مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت " ((۱)) .

وقال الصادق عليه السلام : " إن ولى على عليه السلام يراه فى ثلاثه مواطن حيث يسره : عند الموت ، وعند الصراط ، وعند الحوض " .

وملك الموت يدفع الشيطان عن المحافظ على الصلاه ويلقنه شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فى تلك الحاله العظيمه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " إن العبد إذا كان فى آخر يوم من الدنيا

وأول يوم من الآخره مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله ويقول : والله إنى كنت عليك لحريصا شحيحا فماذا عندك) ؟

فيقول : خذ منى كفنك ، فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنى كنت لكم محبا وإنى كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم ؟

١- من لا يحضره الفقيه_ الصدوق ج ١ / ١٣٧ .

فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها ، فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إنك كنت على لثقيلا وإنى كنت فيك لزاهدا فماذا عندك ؟

فيقول : أنا قرينك فى قبرك ويوم حشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك " ((١)) .

وعن المحتضر هل يشاهد فى تلك الحال جسم الإمام على عليه السلام نفسه أم غير ذلك ؟

الجواب : قد روت الشيعه الإماميه أن كل محتضر يرى قبل موته أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى عنه شعر يتضمن ذلك وهو قوله :

يا حار همدان من يمت يرنى * من مؤمن أو منافق قبلا

وإذا صحت هذه الروايه ، فالمعنى : أنه يعلم فى تلك الحال ثمره ولايته عليه السلام وانحرافه عنه ، لأن المحتضر قد روى أنه إذا عاين الموت وقاربه ، أرى فى تلك الحال ما يدله على أنه من أهل الجنه أو من أهل النار

وهذا معنى قول أحدهم :

إذا قارب الهلاك كدت أرى أعبرا أى الجزاء عليها . وقد يقول العربى : رأيت فلانا " ، إذا رأى ما يتعلق من فعل به أو أمر يعود إليه .

وإنما اخترنا هذا التأويل ، لأن أمير المؤمنين عليه السلام جسم ، فكيف يشاهده كل محتضر ، والجسم لا يجوز أن يكون فى الحال الواحده فى جهات مختلفه .

١- من لا يحضره الفقيه_ الصدوق ج ١ / ١٣٧ .

ولهـذا قـال المحصـلون : إن ملك الموت الـذى يقبض الأرواح لا يجوز أن يكون لأنه جسم والجسم لا يصـح أن يكون فى الأماكن الكثيره ، وتـأولوا قوله تعـالى (قل يتوفاكم ملك الموت الـذى وكل بكم) أنه أراد بملك الموت الجنس دون الشـخص الواحـد ، كما قال الله تعالى (والملك على أرجائها) وإنما أراد جنس الملائكه ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: الملائكه نور تنتقل بسرعه الضور من مكان الى آخر .

وكذلك الامام على عليه السـلام نور فقد جاء عن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ((۲)).

إنه قال:

إن الله متم الإمامه وهى النور .

وذلك قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) الآيه.

ثم قال:

النور هو الإمام((۳)).

الطبرى:

ونقل العلامه القبيسى , عن الحافظ ابن جرير الطبرى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فى خطبه الغدير فيما قال :

«معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا».

۱- رسائل الشريف الرضى ج ۳ / ۱۳۴ .

۲- سوره الصف ۸ .

۳- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ۱۱ , الكافى ج ۲ / ۳۵۸ , تأويل الآيات ج ۲ / ۶۸۶ , البرهان ج ۵ / ۳۶۵ .

ثم قال صلی الله علیه و آله : النور من الله فیَّ , ثم فی علی , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی([(۱)](#)).

والذین کفروا (بولایه علی) أولیاؤهم الطاغوت .

أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی (علیه السلام) إلی الظلمات ولایه أعدائه ([(۲)](#)).

.قال الإمام علی علیه السلام :

إنَّ الله تعالی واحد أحد ثم تکلم بکلمه فصارت نوراً ثم خلق من ذلک النور محمداً وخلقنی وذریتی, ثم تکلم بکلمه فصارت روحاً فاسکنها الله تعالی فی ذلک النور, وأسکنه فی أبداننا, فنحن روح الله وکلماته, وبنا احتج علی خلقه, فما زلنا فی ظله خضراء حیث لا شمس ولا قمر ولا لیل ولا نهار, ولا عین تطرف, نعبده ونقدسه, ونسبحه قبل أن یخلق خلقه واخذ میثاق الأنبیاء بالایمان والنصره لنا, وذلک قول الله عز وجل :

(وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّیْنَ لَمَا آتَیْتُکُم مِنْ کِتَابٍ وَحِکْمَه ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أأقْرَرْتُمْ وَأخَذْتُمْ علی ذَلِکُمْ إِصْرِی قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ) ([(۳)](#)) .

۱- کتاب ماذا فی التاریخ / ج ۳ / ص ۱۴۷.

۲- الصراط المستقیم_ علی بن یونس العاملی_ ج_ ۲ ص ۷۴.

۳- سوره آل عمران ج ۳ / ۸۱, تأویل الآیات ج ۱ / ۱۱۶ , مختصر البصائر ۲۳ , تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه _ قم.ج ۱ / ۶۴۶ , البحار ۱۵ / ۹ , ۲۶ / ۳۵۲ , ۲۶ / ۶۴۶ .

الشافعی الکنجی عن سلمان , قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول:

کنت أنـا وعلی نوراً بین یـدی الله مطیعاً یسبّح الله ذلک النور ویقـدّسه قبل أن یُخلق آدم بأربعه عشـر ألف عام , فلمّا خلق الله آدم رکّز ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب فجزء أنا وجزء علی ((۱)) .

۱- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۸۸ , طبعه طهران , تاریخ دمشق ج ۴۲ / ۶۷ , زبید بن الحارث , تحقیق علی شـیری , ط ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , وینـابیع الموده ص ۴۷ , الباب الاول فی سـبق نور رسول الله , و ج ۲ / ۳۰۷ الموده الثامنه فی ان رسول الله وعلیاً , وشرح نهـج البلاغه , المعتزلی ج ۲ ص ۴۵۰ , ج ۹ / ۱۷۱ خطبه للامام علی فی وصف الـداعی , عن مسـند احمـد , تحقیق محمـد ابو الفضل , ط الحلبی وشـرکاءه , القاهره وکفایه الطالب ص ۳۱۵ , موده القربی , علی بن شـهاب الدین الحسـینی الهمدانی الشافعی ص ۸۲ , طبعه لاهور , ورواه الـدیلمی فی الفردوس ج ۲ / ۵ , طبعه , دار الکتـاب العربی , بیروت , وانتهـاء الافهام , محمـد الحسـینی المولوی ۲۲۴ , طبعه لکنهـو , والنصوص الشیعیه: شرح الاخبار , القاضی المغربی ج۱ / ۴۶۴ تخریج الاحادیث , والعمده , ابن بطریق ۸۸ الفصل ۱۳ , البحار , المجلسی ۳۵ / ۲۴ ذ ح ۱۸ , الطرائف ۱۶ عن احمد بن حنبل و تهذیب الکمال , المزی ج ۹ / ۲۹۲ , المتوفی سنه ۷۴۲ هجریه , ط ۲ , ۱۹۸۷ م - , مؤسسه الرسـاله , بیروت , المنـاقب , ابو بکر بن مردویه الشـافعی , سوره الفرقـان , ط ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , دار الحـدیث , قم و المنـاقب , الخوارزمی الحنفی ۱۴۵ الفصل ۱۴ , تحقیق مالک المحمودی , ط ۱۴۱۴ هجریه , نشر جماعه المدرسین , قم.

{ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ربَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ } ١٢ _سوره السجده.

المجرمون المتكبرون الظالمون للمؤمنين تراهم ناكسى رؤوسهم يقولون لله سبحانه: إرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ .

يكون المجرمون متطأطئى رؤوسهم ومطرقيها ، ندما وذلا و حياء.

{ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْس هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى لَامْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } ١٣_سوره السجده.

الله تعالى قادر على جعلهم معصومين والزامهم بالايمان بان يفعل أمرا من الأمور يلجئهم إلى الاقرار بتوحيد الله ، لكن هذا يبطل التكليف الذى كلفهم ربهم ، لان المقصود استحقاق الثواب .

بحث عن النفس

قال تعالى: " ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها " ((١)): إخبار عن قدرته أنه قادر

على أن يلجئ الخلق إلى الهدى والإيمان ، لكن لا يفعل ذلك لأنه ينافى التكليف وينتقض الغرض به ، وجرى ذلك مجرى قوله " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيه فظلت أعناقهم لها خاضعين " ((٢)) .

١- سوره السجده : ١٣ .

٢- سوره الشعراء : ۴ .

وكذلك كل آيه يتعلقون بها فالوجه فيها ، نحو قوله " ولو شاء ربك لآمن

من فى الأرض كلهم جميعا " ((۱)) .

وقوله " ولو شاء الله لهدى الناس جميعا " ((۲)) .

فى جسد الانسان روح ونفس وهذا يحتاج الى دقه فى معرفه هذه الثلاثه وخاصه النفس الانسانيه .

النفس فى القرآن :

جاء ذكر النفس والأنفس فى القرآن كثيرا .

النفس هى المسؤوله عن أعمال الانسان كقوله تعالى:

(ثم توفى كل نفس ما كسبت) (البقره ۱۲۸) .

وقوله (ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) . والآيات الداله عليه كثيره .

أنها تلهم فجورها وتقواها .

أنها المكلفه: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقره ۲۸۶) .

ولاحظ سور الانعام ۱۵۲ والأعراف ۴۲ والمؤمنون ۶۲ والطلاق ۷ .

أنها أماره بالسوء ، وأنها لوامه ومطمئنه وترجع إلى ربها راضيه مرضيه .

أنها متنعمه فى الجنه ، (الزخرف ۷۱ _ فصلت ۳۱) .

أنها تذوق الموت وإليها أسند القتل ، كقوله تعالى:

۱- سوره يونس : ۹۹ .

۲- سوره الرعد : ۳۱ وأول الآيه " أن أو يشاء الله " .

(كل نفس ذائقه الموت) (آل عمران ۱۸۰) (الأنبياء ۲۵) (العنكبوت ۵۷) .

وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تَمُوتَ إلا بإذْنِ اللّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلا ــ آل عمران ۱۴۵ .

وقال تعالى: { ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم } ((۱)).

النفس فى الحديث:

قال النبى صلى الله عليه و آله : من عرف نفسه فقد عرف ربه ((۲)) .

قال الامام الباقر عليه السلام : لا معرفه كمعرفتك بنفسك ((۳)) .

قال ابن عباس: فى الانسان روح ونفس . فالنفس: هى التى يكون فيها التمييز والكلام . والروح: هو الذى يكون به الغطيط والنفس ، فإذا نام العبد خرجت نفسه ، وبقى روحه ، وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((۴)) .

ابن ميثم البحرانى

ــ ۶۴۹ هـج: ان النفس هى الجزء الأشرف من الانسان بل هى تمام الانسان وان صحتها وكمالها هو المطلوب الأصلى من خلقها والسبب الغائى من وجودها فاعرف ان مرضها أشد مرض وأضناه ونقصانها

۱- سوره الحشر ۱۹ .
۲- البحار , المجلسى ج ۲ / ۳۲ .
۳- تحف العقول ص ۲۰۸ .
۴- تفسيرــ مجمع البيان ــأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ۶ / ۱۳۶ .

أرذل نقصان وأرداه ، وتجد كل مرض بالنسبه إليه صحه وكل ألم بالقياس إلى المه راحه ((١)) .

وعن ديه النفس جاء هى ديه القتل ، على اعتبار أن القتل يذهب بالنفس ويزيلها عن البدن .

والنفس هى التى تستعملها على أى نظام أرادت ، فتسمى عند استعمال النفس إياها بواسطه الوهم بالمتخيله ، وعند استعمالها إياها بواسطه القوه العقليه بالمفكره .

صدر الدين الشيرازى _١٠٥٠ هج:

على طريقه الحكمه المتعارفه نقول النفس هى الجوهر الذى يفتقر فى فعله إلى الماده فان الذى يستغنى فى فعله وايجاده عن الماده والايجاد متقوم بالوجود فلا محاله يستغنى فى الوجود عن الماده فيكون عقلا لا نفسا فإذا كان الامر كذلك فلا يمكن صدور ما هو ماده لفعل النفس من النفس ولا ـ ماده أخرى يمكن صدورها عن نفس من النفوس إذ لا ـ يمكن تحقق وضع لماده تعلقت بها النفس بالقياس إلى ماده أخرى يمكن صدورها عن نفس من النفوس قبل وجودها بل انما الذى يحتمل تسبب الماده بوضعها الخاص

ص: ٢٠

١- شرح مئه كلمه للامام على عليه السلام , ابن سوره ميثم البحرانى ص٧٤ , الوفاه ۶۴۹ هج .مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

فی صـدوره من النفس هی الاعراض اللاحقه بالمواد بعـد وجودها بل هاهنا قاعـده کلیه فی أنه لا یمکن صـدور ماده جسـمانیه مطلقا عن قوه جسمانیه أو صوره متعلقه بالماده سواء کان التعلق بها فی أصل الوجود أو فی الفعل والایجاد فسقط اذن احتمال کون الصادر الأول نفسا فلکیه یصدر بسببها فلک من الأفلاک((۱)) .

عبد الله الجزائری ۱۱۷۳هـج: إشارات إلی بقاء النفوس الناطقه بعـد خراب الأبدان وهو مذهب أکثر العقلاء من الملیین والفلاسـفه ولم یحک الخلاف فیه إلا عن القائلین بأن النفس هی المزاج أو الـدم وأمثالهم ممن لا یعبأ بهم وأن لها فی برزخها تلـذذا وتألما وهذا أیضا مما نقل علیه اجماع أکثر أهل الملل فی الجمله ولم ینکره من المسـلمین إلا شـرذمه قلیلون وفی شواهد الکتاب والسنه المتواتره فی المقامین ما یقطع العذر وفی کثیر منهـا دلالـه علی معاودتها إلی هـذه الأبـدان أولا تامه أو ناقصه ثم تعلقها بأبـدان مثالیه مشابهه لها تسـهل علیها الحرکات الصـعودیه والنزولیه ((۲)) .

الجاحظ — ۲۵۵ هج :قال الجاحظ « الرأس سیّد البدن ، وفیه الدماغ ، وهو معدن العقل ، ومنه یتفرّق العصب الذی فیه الحسّ ، وبه قوام البدن ؛ وإنما القلب باب العقل ؛ کما أن النفس هی المدرکه ؛ والعین هی باب

ص: ۲۱

۱- الحکمه صدر الدین الشیرازی ج ۳ / ۲۴۴ .الوفاه ۱۰۵۰ هج , احیاء التراث العربی , بیروت .

۲- التحفه السنیه , عبد الله الجزائری ص ۳۵۸ . الوفاه ۱۱۷۳ هج .

الألوان ؛ والنفس هى السّامعه الـذائقه ؛ وإنما الأنف والأذن بابان . ولو لا أن العقل فى الرأس لما ذهب العقل من الضـربه تصـيبه ، وفى الرأس الحواس الخمس »((١)).

المسعودى ـ ٣۴۶ هـج: كانت للعرب مذاهب فى الجاهليه فى النفوس ، وآراء ينازعون فى كيفياتها فمنهم من زعم أن النفس هى الدم لا غير وأن الروح الهواء الذى فى باطن جسم المرء منه نفسه ، ولذلك سموا المرأه منه نُفَسَاء ، لما يخرج منها من الدم((٢)) .

الغزالى

ـ ۵٠۵ هـج: النفس هى الجوهر النفيس المطلوب سعادتها ، وأنهـا تخـدم العلم والمعرفه ومكارم الأخلاق لتحصـلها صـفه فى ذاتها . والبـدن يخدم النفس بواسطه الحواس ، والأعضاء .

والمطـاعم والملابس تخـدم البـدن ، وقـد سـبق أن المقصود من المطاعم إبقاء البـدن ، ومن المناكـح إبقاء النسل ، ومن البـدن تكميل النفس وتزكيتهـا ، وتزيينهـا بـالعلم والخلـق . ومـن عرف هـذا الـترتيب ، فقـد عرف قـدر المـال ، ووجه شـرفه ، وأنه من حيث هـو ضـروره المطـاعم والملابس التى هى ضروره بقاء البدن ، الذى هو ضروره كمال النفس ، الذى هو خير . ومن

١- البخلاء , الجاحظ أبو عثمان عمرو بحر ص ١۴۶ , الوفاه ٢۵۵ هج , مكتبه الهلال , بيروت.

٢- مروج الذهب ج ٢ / ١٣١ , الوفاه ٣۴۶ هج , تحقيق يوسف اسعد داغر , دار الهجره , قم .

عرف فائده الشـيء وغايته ومقصده ، واسـتعمله لتلك الغايه ، ملتفتا إليها ، غير ناس لها ، فقد أحسن النفع ، وكان ما حصل له الغرض محمودا فى حقه . فإذا المال آله ووسيله إلى مقصود صحيح .

ويصلح أن يتخذ آله ووسيله إلى مقاصد فاسده ، وهى المقاصد الصاده عن سعاده الآخره ، وتسد سبيل العلم والعمل . فهو إذا محمود مذموم . محمود بالإضافه إلى المقصد المحمود ، ومذموم بالإضافه إلى المقصد المذموم((١)) .

ابـن عربى — ٦٣٨ هـج :أن هـذه النفس هى اللوح المحفوظ وهو أول موجود انبعـاثى وأول موجود وجـد عنـد سـبب وهو العقـل الأـول وهو موجود عن الأـمر الإلـهى والسـبب فله وجه إلى الله خـاص عن ذلـك الوجه قبل الوجود وهو وكل موجود فى العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق أو لم يكن ((٢)) .

النووى — ٦٧٦ هـج: والأصـح عند أصـحابنا أن الروح أجسام لطيفه متخلله فى البدن فإذا فارقته مات قال القاضـى واختلفوا فى النفس والروح فقيل هما

١- احياء علوم الدين , الغزالى ج ١٠ / ١١ .الوفاه ٥٠٥ هج , احياء الكتاب العربى , بيروت .

٢- الفتوحات المكيه , ابن عربى الطائى الاندلسى , الفصل الرابع , ج ٢ / ٤٢٧ , الوفاه ٦٣٨ هج , دار صادر , بيروت

بمعنى وهما لفظان لمسمى واحد وقيل إن النفس هى النفس الداخل والخارج وقيل هى الدم وقيل هى الحياه والله أعلم ((١)) .

العينى ـ ٨٥٥ هج: أن النفس هى الكاسبه وهى المائته ، قال تعالى:

(كل نفس بما كسبت رهينه) (المدثر: ٨٣) .

وقال تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها) (الزمر: ٢٤) .

فلو قيل بـدلها لفظ أحد فيها لاحتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه . فتفوت المبالغه المقصوده ، وهى: أن النفس لا تعرف حال نفسها لا حالاً ومآلاً وإذ لم يكن لها طريق إلى معرفتها فكان إلى عدم معرفه ما عداها أولى ((٢)) .

الحطـاب الرعينى ـ ٩٥٤ هـج قـال: وإذا تقرر أن العقـل فى القلب لزم على أصولنـا أن النفس فى القلب لأـن جميع مـا ينسب للعقل من الفكر والعلوم صـفات للنفس فتكون النفس فى القلب عملاـ بظاهر النصوص . وقـد قال بعض العلماء: إن النفس هى الروح وهى العقل تسـمى نفسا باعتبار ميلها إلى الملاذ والشـهوات ، وروحا باعتبار تعلقها بالجسـد تعلق التـدبير بإذن الله تعالى ، وعقلا باعتبار كونها محصـله للعلوم فصار لها ثلاثه أسماء باعتبار

١- شرح النووى ج ١٣ / ٣٣ . الوفاه ٦٧٦ هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

٢- عمده القارىء العينى ج ٧ / ٦١ . , الوفاه ٨٥٥ هج , احياء التراث العربى , بيروت .

ثلاثه أحوال والموصوف واحد . وإذا كانت النفس فى القلب كانت النيه وأنواع العلوم وجميع أحوال النفس فى القلب ((١)) .

المناوى ــ ١٠٣١ هج: المراد بالنفس هنا بالذات المشتمله على الروح كما فى قوله تعالى (أن النفس بالنفس)

وإن اختلف العلماء فى أن حقيقه النفس هى الروح أو غيرها حتى قيل إن فيها ألف ((٢)) .

الزبيدى ١٢٠٥ هج: النَّفْسُ: الرُّوحُ ، وسَيَأْتِى الكلامُ عليها قَرِيباً .

وقال أَبو إِسحَاقَ: النَّفْسُ فى كلامِ العَرَبِ يَجْرِى على ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهما قولُك: خَرَجَتْ نَفْسُه ، أَى رُوحُه ، والضَّرْبُ الثانِى: مَعْنَى النَّفْسِ فيه جُملهُ الشْىءِ وحقِيقتُه ، كما سَيَأْتِى فى كَلَامِ المصنِّف ، وعلى الأَوّلِ قالَ أَبو خِراشٍ :

نَجَا سالِمٌ والنفْسُ مِنْهُ بشِدْقِهِ * ولم يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزَرَاً أَى بِجَفْنِ سَيْفٍ ومِئْزَرٍ ، كذا فى الصّحاحِ .

قال الصّاغَانِيُّ: ولم أَجِدْه فى شِعْر أَبى خِراشٍ . قلتُ: قال ابنُ بَرِّىّ: إِعْتَبَرْتُه فى أَشْعَارِ هُذَيْلٍ فوَجَدْتُه لحُذَيفَهَ بنِ أَنَسٍ وليسَ لأَبِى خِراشٍ .

١- مواهب الجليل , الرعينى ج ١ / ٣٣٤ , الوفاه ٩٥٤ هج , دار الكتب العلميه , بيروت .

٢- فتح القدير , المناوى ج ٤ / ٦٨٤ , حرق القاف , الوفاه ١٠٣١ هج دار الكتب العلميه , بيروت .

والمَعْنَى: لم يَنْجُ سـالِمٌ إِلاّـ بجَفْنِ سَـيْفه ومِئْزَرِه ، وانْتِصَـابُ الجَفْنِ على الإِسْـتِثْنَاءِ المنْقَطِع ، أَى لم يَنْجُ سـالمٌ إِلاّ جَفْنَ سَـيْفٍ ، وجَفْنُ السَّيْفِ مُنْقَطِعٌ منه .

ومِن المجاز: النَّفْسُ: الدَّمُ يقال: سالَتْ نَفْسُه ، كما فى الصّحاحِ ، وفى الأَسَاس: دَفَق نَفْسَه ، أَى دَمَه .

وفى الحَدِيث: ما لا نَفْسَ لَهُ ، وَقَع فى أُصُولِ الصّحاحِ: مالَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ فإِنّه لا يُنَجِّسُ المَاءَ إِذا مَاتَ فيه . قلت: وهذا الَّذى فى الصّحاحِ مُخَالِفٌ لِمَا فى كُتُبِ الحَدَيثِ ، وفى رَوَايَةٍ أُخْرَى: مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ .

ورُوِىَ [عن] النَّخَعِىّ أَنّه قـال: كُـلُّ شَّـىْءٍ له نَفْسٌ سـائِلَةٌ فمـاتَ فى الإِنَاءِ فإِنّه يُنَجِّسُه ، وفى النِّهَايَةِ عنه: كُلُّ شَـىْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فإِنه لا يُنَجِّسُ المـاءَ إِذا سَـقَطَ فيه ، أَى دَمٌ سائِـلٌ ، ولـذَا قـالَ بعضُ مَن كَتَبَ على الصِّحّاحِ: هـذا الحَـدِيثُ لم يَثْبُتْ ، قال ابنُ بَرِّىّ: وإِنّما شاهِـدُه قولُ السَّمَوْأَلِ :

تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَاةِ نُفُوسُنَا ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّباه تَسِيلُ قال وإِنّمَا سُمِّىَ الدَّمُ نَفْساً ، لأَنّ النَّفْسَ تَخْرُج بخُرُوجِه ((١)) .

وقال نجاح الطائى:

فى الانسان يوجد جسم وروح ونفس .

وإن النفس هى التى تتحكم

وتتصرف بالجسم وأعضائه ، ولا عكس ، فأنت بنفسك تتصرف مثلما تريد وترغب إن شئت نظرت وشممت

١- تاج العروس ج ٩ / ١٥ .الوفاه ١٢٠٥ هج , دار الفكر , بيروت .

وسـمعت ولمست وفعلت ، وإن لم تشأ لم يكن من ذلـك شـئ ، فالحـاكم النفس على الأعضـاء ولاـ سـلطان للأعضاء على النفس بحال فمن صلحت نفسه وطهرت صلحت أعماله وطهرت مشاريعه .

ومن هنا كانت هى الفاعل حقيقه ، وكان الجسم آله وأداه لا غير لذا جاء العقاب والحساب :

قـال تعالى :{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ۴۵ } _سوره المائده.

وقال على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ، عن زراره ، عن الامام ابى

جعفر الباقر (عليه السلام) :

إذا بلغت النفس هذه _ وأهوى بيده إلى حلقه _ لم يكن للعالم توبه وكانت للجاهل توبه ((۱)).

لان العالم عصى الامر الالهى والجاهل لم يعص امرا .

وقال تعالى: { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّي إنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۵۳

} سوره يوسف.

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ۲ / ۴۴۰ .

وقال تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) ((١)) .

وقال: (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسک) ((٢)) .

وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها (سبحانك اللهم) أى اللهم إنّا نسبحک تسبيحاً وننزهک تنزيهاً من كل ما لا يليق بک ((٣)) .

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً) ((۴)) .

وقال المحققون ؛ إنّ الشيطان الأصلى هو النفس وهناك أهميه فى توبيخ النفس ومعاتبتها .

وذكر العلماء نموذجا على محاسبه النفس من قبل صاحبها .

وقال تعالى: (خلقكم من نفس واحده ثمّ جعل منها زوجها) .

أى من شخصيه واحده وهى آدم ثم خلق حواء من هذه الشخصيه وهى ضلع من أضلاعه كما ورد فى الحديث .

وقال الامام زين العابدين عليه السلام : : (وأما حق نفسک عليک ، فأن تستوفيها فى طاعه الله فتؤدى إلى لسانک حقه ، وإلى سمعک حقه وإلى بصرک حقه ،

١- البقره : ٢٣٥ .

٢- المائده : ١١۶ .

٣- شرح أصول الكافى , المازندرانى ج ١٢ / ٢۴ .

۴- الفجر : ٢٧ ٢٨ .

وإلى يدك حقها ، وإلى رجلك حقها وإلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك) .

{ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۱۴ _سوره السجده

إنا نسيناكم: أى تركناكم فى جهنم التى نسيتموها فى الدنيا .

القمي: اى تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب

والمعاصى .

هؤلاء

يدخلون جهنم لانهم نسوا يوم القيامه وعملوا السيئات عمدا بعد علمهم بحرمتها الالهيه .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (ليجيئن أقوام يوم القيامه وأعمالهم كجبال تهامه ، فيؤمر بهم إلى النار) .

قالوا : يا رسول الله مصلون ؟ قال : (نعم ، كانوا يصومون ، ويصلون ، ويأخذون هنه من الليل ، (ولكن كانوا) إذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا

عليه) .

{ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ } ۱۵_سوره السجده _ سجده واجبه .

سميت هذه السوره سوره السجده لوجود هذه الايه فيها . والسجده هنا واجبه عند قراءه الايه .

ومن علامات الايمان السجود لله سبحانه ومن علامات عصيان الشيطان عزوفه وعصيانه عن السجود لله تعالى .

السجده: لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذی خلقهن إن کنتم إیاه تعبدون ((۱)) .

النجم: فاسجدوا لله واعبدوا ((۲)) .

الجن: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ((۳)) .

تفسیر: فی هذه الآیات دلاله ما علی وجوب السجود .

النفساء کالحائض فی وجوب الغسل بعد الانقطاع أو بعد العاده أو العشره فی غیر ذات العاده ووجوب قضاء الصوم دون الصلاه وعدم جواز وطیها وطلاقها ومس کتابه القرآن واسم الله وقراءه آیات السجده ودخول المساجد والمکث فیها وکذا فی کراهه الوطی بعد الانقطاع وقبل الغسل وکذا فی کراهه الخضاب وقراءه القرآن ونحو ذلک وکذا فی استحباب الوضوء فی أوقات الصلوات والجلوس فی المصلی والاشتغال بذکر الله بقدر الصلاه والحق بعضهم الحائض فی وجوب الکفاره إذا وطئها وهو أحوط لکن الأقوی عدمه .

الشیخ مرتضی الحائری: فی ما یحرم علی الجنب وهی أیضاً أمور :

الأوّل: مسّ خطّ المصحف :

۱- السجده : ۳۷ .

۲- النجم ۶۲ .

۳- الجن ۱۸ .

وكذا مسّ اسم الله تعالى وسائر أسمائه وصفاته المختصّه ، وكذا مسّ أسماء الأنبياء والأئمّه (عليهم السلام) على الأحوط .

الثاني: دخول مسجد الحرام ومسجد النبيّ صلى الله عليه و آله وإن كان بنحو المرور.

الثالث: المكث فى سائر المساجد بل مطلق الدخول فيها على غير وجه المرور ، وأمّا المرور فيها بأن يدخل من باب ويخرج من آخر فلا بأس به ،

وكذا الدخول بقصد أخذ شيء منها ، فإنّه لا بأس به , والمشاهد كالمساجد فى حرمه المكث فيها .

الرابع: الدخول فى المساجد بقصد وضع شيء فيها , بل مطلق الوضع فيها [٢] وإن كان من الخارج أو فى حال العبور .

الخامس: قراءه سور العزائم , وهى سوره اقرأ ، والنجم ، والم تنزيل ، وحم السجده ، وإن كان بعض واحده منها ، بل البسمله أو بعضها بقصد إحداها على الأحوط ، لكنّ الأقوى اختصاص الحرمه بقراءه آيات السجده منها ((١)) .

قال الشيخ اللنكرانى: ذهب علماؤنا الإماميه رضوان اللَّه عليهم إلى أنّ السور التى تكون فيها آيه السجده الواجبه أربع سور ((٢)) .

ص: ٣١

١- شرح العروه الوثقى , مرتضى الحائرى ج ٤ / ٢٥٥ , الوفاه ١٤٠٦ هج .مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

٢- الهدايه : ١٣٤ , الانتصار : ١٤٥ , الخلاف ١ : ٤٢٦ مسأله ١٧٤ , الغنيه : ٧٨ , الكافى فى الفقه : ١١٨ , السرائر ١ : ٢١٧ , المعتبر ٢ : ١٧٥ , تذكره الفقهاء ٣ : ١٤٦ مسأله ٢٣١ , مفتاح الكرامه ٢ : ٣٥٦ , الحدائق الناضره , المحدث يوسف البحرانى المتوفى ١١٨٦ هج , ٨ : ١٥٢ , مستند الشيعه ٥ : ١٠٠ , ٣١٠ , جواهر الكلام ٩ : ٣٤٣ .

خلافا لأبی حنیفه القائل بوجوب جمیع سجدات القرآن ، والشافعی القائل باستحباب الجمیع ((۱)) .

والمشهور بل المجمع علیه بین قدماء أصحابنا أیضا عدم جواز قراءه شیء منها فی الصلاه ((۲)) , خلافا للإسکافی ((۳)) .

ولکن لا یخفی أنّ عبارته غیر صریحه فی ذلک .

ومستندهم الأخبار المرویه عن أهل البیت علیهم السّلام :

منها: خبر زراره عن أحدهما علیهما السّلام قال: « لا تقرأ فی المکتوبه بشیء من العزائم فإنّ السجود زیاده فی المکتوبه » ((۴)) .

۱- المجموع ۴ : ۶۲ , المغنی لابن قدامه ۱ : ۶۱۶ , ۶۱۷ .

۲- الهدایه : ۱۳۴ , الخلاف ۱ : ۴۲۶ مسأله ۱۷۴ , الغنیه : ۷۸ , الکافی فی الفقه : ۱۱۸ , السرائر ۱ : ۲۱۷ , المعتبر ۲ : ۱۷۵ , تذکره الفقهاء ۳ : ۱۴۶ مسأله ۲۳۱ , مفتاح الکرامه ۲ : ۳۵۶ , الحدائق الناضره , المحدث یوسف البحرانی المتوفی ۱۱۸۶ هج , ۸ : ۱۵۲ , مستند الشیعه ۵ : ۱۰۰ , ۳۱۰ , جواهر الکلام ۹ : ۳۴۳ .

۳- حکاه عنه فی المعتبر ۲ : ۱۷۵ .

۴- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ۳ : ۳۱۸ ح ۶ , التهذیب ۲ : ۹۶ ح ۳۶۱ , الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۶ : ۱۰۵ . أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۰ ح ۱ .

آيات السجده الواجبه :

سوره السجده الآيه: ۱۵ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ } .

سوره فصلت الآيه: ۳۷ : { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لاـ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاـ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ۳۷* } .

سوره النجم آخر آيه من السوره : { فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَاعْبُدُوا۶۲* } .

سوره العلق آخر آيه من السوره : {كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۱۹* }.

{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ينفقون } ــ سوره

السجده ۱۶ .

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ــ سوره السجده: ۱۶ .

عنهما عليهما السلام أن الآيه متناوله لمن يقوم إلى صلاه الليل عن لذه مضجعه فى وقت السحر وقد مدح الله القائمين بالليل قال :

(تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ــ سوره الفتح ۲۹ .

قال: كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون , ومن طريق الخاصه قول الصادق عليه السلام : " من يصلى ركعتين يقرأ فى الأولى الحمد ، ومن قوله: (وذا النون ــ إلى قوله

ــ ننجى المؤمنين) , وفى الثانيه الحمد [وقوله:]

(وعنده مفاتح الغيب) إلى آخر الآيه , ثم يدعو بدعائها وسأل الله حاجته أعطاه ما شاء " .

وعن الباقر عن آبائه عليهم السلام عن علی علیه السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: (أوصيكم بركعتين بين العشاءين يقرأ فی الأولی الحمد ، وإذا زلزلت ثلاث عشره مره ، وفی الثانيه الحمد مره وقل هو الله أحد خمس عشره مره ، ومن فعل ذلک فی کل شهر کان من الموقنين ، فإن فعل فی کل سنه کان من المحسنين ، فإن فعل فی کل جمعه کان من المصلحين ، فإن فعله فی کل ليله زاحمنی فی الجنه ولم يحص ثوابه إلا الله) ((۱)) .

ومنها قوله تعالی: (كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحارِ هُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ) _الذاريات ۱۹ .

وقال ابی عبد اللَّه (عليه السلام): قال النبی صلی الله علیه و آله لجبرئيل: عظنی ، فقال: يا محمد عش ما شئت فإنّک ميّت ، وأحبب ما شئت فإنّک مفارقه ، واعمل ما شئت فإنّک ملاقيه ، واعلم أنّ شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّه عن أعراض الناس » ((۲)) .

۱- تذکره الفقهاء , الحلی ج ۲ / ۲۷۲ .

۲- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۳ .

وقال (عليه السلام) أيضا: « عليكم بصلاه الليل ، فإنّها سنّه نبيّكم ، ودأب الصالحين قبلكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم » ((۱)) .

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : « الركعتان فى جوف الليل أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها » ((۲)) .

وعن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) ـ فى حديث المناهى قال :

« قال رسول اللَّه ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت أنّ خيار أمتى لن يناموا » ((۳)) .

ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلاه الليل وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاه ، وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين المنزله العاليه لمصلى الليل الذى يترك فراشه ونومه ويتوجه الى الصلاه والدعاء لجلب رضا البارى تعالى واستغفار ذنبه واعلان طاعته له سبحانه والشكر له والحمد له والاقرار بانه لا شريك له.

۱- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۱۰ .
۲- الوسائل باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۳۱ .
۳- الوسائل باب : ۳۹ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه حديث ۲۵ .

فهی اعلان التوحید للخالق العظیم والبراءه من المشرکین والاعتراف بالرق لبدیع السماوات والارض .

{ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ ۱۷ } _سوره

السجده.

خفایا أخفاها الله لأهل الجنه .

الجزاء الالهی للمؤمنین الصالحین سیکون مشهودا یوم القیامه متمثلا فی الجنان العالیه الراقی الخالده .

محمد بن سنان قال: حدثنی رجل عن أبی خالد الصیقل عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن (أهل) الجنه توضع لهم موائد علیها من سائر ما یشتهونه من الأطعمه التی لا ألذ منها ولا أطیب ثم یرفعون (یدفعون) عن ذلک إلی غیره ((۱)) .

وعن النظر بن سوید عن درست عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لو أن حورا من حور الجنه أشرفت علی أهل الدنیا وأبدت ذؤابه من ذوائبها (لا فتن) لا متن أهل الدنیا . أو لا ماتت أهل الدنیا _ وان المصلی لیصلی فإذا لم یسأل ربه أن یزوجه من الحور العین قلن: ما أزهد هذا فینا ((۲)) .

۱- البحار , المجلسی۸ / ۱۹۹ .

۲- البحار , المجلسی۸ / ۱۹۹ وفیه : لو أن حوراء و ۸۶ / ۳۷ والوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۴ / ۱۰۴۱ وفیهما لأفتتن بها أهل الدنیا وفیه عن رجل عن أبی عبد الله علیه السلام وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم فی تفسیر الآیه المبارکه ۳۶ من سوره ۵۶ وفیه (وفی النسخ : عن بعض أصحابه . . . وفیه : لا فتن أهل الدنیا ولا قلبت الدنیا . . . وفیه : قالت : ما أزهد . . .

وعن محمد بن أبی عمیر عن ابن بکیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن فی جهنم لواد للمتکبرین یقال له: سقر شکی إلی الله (شده حره) وسأله (ان یأذن له) ان یتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم ((۱))

.

: وما من أحد یدخل الجنه إلا کان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع کل حوراء سبعون غلاما وسبعون جاریه کأنهن (کأنهم ظ) اللؤلؤ المنثور ، کأنهن اللؤلؤ المکنون - وتفسیر المکنون بمنزله اللؤلؤ فی الصدف لم تمسه الأیدی ولم تره الأعین ، وأما المنثور فیعنی فی الکثره - وله سبع قصور فی کل قصر سبعون بیتا ، فی کل بیت سبعون سریرا ، علی کل سریر سبعون فراشا ، علیها زوجه من الحور العین " تجری من تحتهم الأنهار " أنهار من ماء غیر آسن ، صاف لیس بالکدر " وأنهار من لبن لم یتغیر طعمه " لم یخرج من ضرر المواشی " وأنهار من عسل مصفی " لم یخرج من بطون النحل " وأنهار من خمر لذه للشاربین " لم یعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طیور بیض یرفعن أجنحتهن فیأکلون من أی الألوان اشتهوا جلوسا إن شاؤوا أو متکئین ، وإن اشتهوا الفاکهه تسعبت إلیهم الأغصان فأکلوا من من أیها اشتهوا ، قال : " والملائکه یدخلون

۱- البحار , المجلسی۸ / ۲۹۴ .

علیهم من کل باب سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار " فبینا هم کذلک إذ یسمعون صوتا من تحت العرش : یا أهل الجنه کیف ترون منقلبکم ؟ فیقولون : خیر المنقلب منقلبنا وخیر الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهینا النظر إلی أنوار جلالک وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف المیعاد ، فیأمر الله الحجب فیقوم سبعون ألف حجاب فیرکبون علی النوق والبراذین و علیهم الحلی والحلل فیسیرون فی ظل الشجر حتی ینتهوا إلی دار السلام ، وهی دار الله دار البهاء والنور والسرور والکرامه ، فیسمعون الصوت فیقولون : یا سیدنا سمعنا لذاذه منطقک ، فأرنا نور وجهک ، فیتجلی لهم سبحانه وتعالی حتی ینظرون إلی نور وجهه – تبارک وتعالی – المکنون من عین کل ناظر ، فلا یتمالکون حتی یخروا علی وجوههم سجدا فیقولون : سبحانک ما عبدناک حق عبادتک یا عظیم .

قال : فیقول : عبادی ! ارفعوا رؤوسکم لیس هذه بدار عمل إنما هی دار کرامه ومسأله ونعیم قد ذهبت عنکم اللغوب والنصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعین ضعفا ، ثم یقول تبارک وتعالی : یا ملائکتی أطعموهم و اسقوهم ، فیؤتون بألوان الأطعمه لم یروا مثلها قط فی طعم الشهد وبیاض الثلج ولین الزبد ، فإذا أکلوه قال بعضهم لبعض : کان طعامنا الذی خلفناه فی الجنه عند هذا حلما ((۱)) .

{أَفَمَنْ کَانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کَانَ فَاسِقاً لا یَسْتَوُونَ } ۱۸ _سوره السجده.

ص: ۳۸

۱- البحار ج ۸ / ۲۱۵ .

هذه الآیه نازله فی الامام علی علیه السلام وفی الولید بن عقبه بن أبی معیط الفاسق ((۱)) .

ص: ۳۹

۱- تفسیر الطبری , تفسیر الایه ج ۲۱ / ۶۲ , تفسیر الثعلبی الآیه , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , الآیه ۲ / ۱۷۰ , تفسیر الرازی ج ۹ , الآیه , تفسیر أبی حمزه الثمالی ۲۶۲ , تفسیر الخازن ۳ / ۴۷۰ , تفسیر الایه و تفسیر السیوطی , تفسیر الایه ج ۴ / ۱۷۸ , وتفسیر النیسابوری , تفسیر الآیه , تفسیر ابن کثیر ۳ / ۴۶۲ , تفسیر الایه , وتفسیر السندی , تفسیر الآیه وشواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ / ۵۷۴ , الکامل لابن عدی , ترجمه محمّد الکلبی , وتاریخ دمشق , ترجمه الولید بن عقبه ح ۱۵۴ , والأنساب , البلاذری , ترجمه أمیر المؤمنین ۷ , أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , ص۲۶۳ , الاغانی , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی , الوفاه ۳۵۶ هج , ۵ / ۱۵۳ ترجمه الولید , ومناقب أمیر المؤمنین , ابن المغازلی الشافعی , ۳۲۴ , و محاسن الأزهار , حمید المحلی ۱۲۱ , وکشاف القناع , البهوتی ۶ / ۳۹۸ , و عین العبره , ابن طاووس ۶۳ , والبحار , المجلسی۳۵ / ۳۴۱ , و الریاض النضره , المحبّ الطبری ۲ / ۲۰۶ , والمناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱۸۸ , و الکفایه , الکنجی الشافعی ۵۵ , وشرح النهج ۱ / ۳۹۴ , وتفسیر فرات ۳۲۸ , ونظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ۹۲ , وتهذیب التهذیب , الطوسی , الوفاه ۳۶۰ هج , ۳ / ۲۵۱ و والفضائل , مالک القطیحی ۱۱۲ , مصنّف ابن أبی شیبه ۶ / ۳۷۶ و تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۱۳ / ۳۲۱ .

الواحدی: روی الواحدی فی کتابه (أسباب النزول) . باسناده عن ابن عباس قال: قال الولید بن عقبه بن أبی معیط لعلی بن أبی طالب علیه السلام : أنا أحد منک سناناً، وأبسط منک لساناً، وأملأ للکتیبه منک.

فقال له علی علیه السلام : اسکت فانما أنت فاسق.

فنزل قوله تعالی: (أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون) .

قال ابن عباس: یعنی بالمؤمن علیاً علیه السلام ، وبالفاسق الولید بن عقبه((۱)) .

السیوطی: وروی السیوطی الشافعی فی تفسیره (الدر المنثور) . قال: وأخرج ابن إسحاق وابن جریر عن عطاء بن یسار قال:

نزلت بالمدینه فی علی بن أبی طالب علیه السلام ، والولید بن عقبه بن أبی معیط قال کان بین الولید وبین علی کلام، فقال الولید بن عقبه: أنا أبسط منک لساناً وأحد منک سناناً وارد منک للکتیبه. فقال علی علیه السلام : أسکت فانک فاسق، فأنزل الله:

(أفمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون.. الآیات کلها) ((۲)) .

والولید هو الذی عینه عثمان والیا علی الکوفه فصلی بالناس سکرانا :

النسائی: أخبرنا حمید بن مسعده قال أنا یزید وهو بن زریع قال حدثنا سعید بن أبی عروبه قال حدثنا عبد الله بن الداناج قال سمعت حضین بن المنذر

۱- أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , / ۲۶۳.
۲- الدر المنثور , السیوطی الشافعی / ج ۲ / ص ۱۷۸.

أن الوليد بن عقبه صلى بأهل الكوفه صلاه الصبح أربع ركعات ثم قال :أزيدكم قال فشهد عليه عندئذ ثمان أنه شارب خمرا فقال على عليه السلام لعثمان أقم عليه الحد ((١)) .

وكان الوليد بن عقبه بن ابى معيط يهوديا وقد قتل الامام على عليه السلام أباه الطاغيه العنيد عقبه بن ابى معيط فى معركه بدر :

وقال عتبه بن أبى سفيان: إن كان الأشتر شجاعاً ، لكنّ علياً لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوّته !!

فقال معاويه: ما منّا أحد إلاّ وقد قتل على أباه ، أو أخاه ، أو ولده ; قتل يوم بدر أباك ياوليد ، وقتل عمّك ياأبا الأعور يوم أُحد((٢))، وقتل يابن طلحه الطلحات أباك يوم الجمل ، فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه ، وشفيتم صدوركم((٣)).

وقال نجاح الطائى : لقد اجتمع الفاسقون فى الحكم بعد اغتصاب الخلافه من كل حدب وصوب واستحوذوا على المناصب القياديه فى الحكومه .

١- صحيح سنن النسائى ج ٣ / ٢٤٨ , كتاب الحد فى الخمر , دار الكتب العلميه , بيروت .واسد الغابه , ابن الاثير ج ٥ / ٩١ , دار الكتاب العربى , بيروت .

٢- أبو الأعور الأسلمى رئيس قبيله أسلم الأعرابيه .

٣- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه٢٣٤ .

واشتد هذا الامر فی زمن عثمان وأرخی لهم الحبل فسودوا وجوههم فی کل الاعمال : فالولید صلی صلاه الصبح فی مسجد الکوفه الاعظم أمام آلاف الالاف من المسلمین وفیهم صحابه .

وجاء بساحر یهودی فی مسجد الکوفه یقوم بالاعمال السحریه الباطله للهو المسلمین وحرفهم عن الدین . وأیده عثمان علنا ورفض معاقبته وطرد الشهود القادمین من الکوفه

لیشهدوا علی فسقه وفجوره .

وتعجب الصحابه من میل عثمان نحو تولیه الفاجرین العتاه وابعاده المتقین الاخیار , ورفضه معاتبتهم ومعاقبتهم .

وتسبب هذا الامر فی ثوره شعبیه عارمه ضده تسببت فی قتله ووضعه علی الزباله : فبقیت جثّته (عثمان) علی المزبله ثلاثه أیّام حتّی أکلت الکلاب رجلیه ((۱)) .

وأکلت الکلاب عبدیه صبیح ونجیح ((۲)) .

۱- الفتوح ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستیعاب المطبوع بهامش الاصابه ۳ / ۸۰ ، البحار ۳۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدی ۷۹ ، طبقات ابن سعد ۳ / ۵۵ طبعه لیدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسیاسه ۱ / ۴۰ ، تاریخ الطبری ۵ / ۱۴۳ ، تاریخ ابن الأثیر ۳ / ۷۶ ، شرح النهج ۱ / ۱۶۸ ، سیره ابن کثیر ۷ / ۱۹۰ ، حیاه الحیوان ، الدمیری ۱ / ۵۴ ، السیره الحلبیه ۲ / ۸۵ ، تاریخ الخمیس ۲ / ۲۶۵ .

۲- - البدایه والنهایه ۷ / ۲۱۴ تحقیق علی شیری ط ۱۹۸۸م دار احیاء التراث العربی ـ بیروت .

ودفنوا عثمان فی مقبره الیهود حش کوکب ((۱)) .

وهذا یبین وجود اجماع من جماهیر المدینه علی فسقه وعدم جواز الصلاه علیه فلم یصلوا علیه ولم یدفنوه فی مقبره المسلمین .

فکان سقوط عثمان یبین سقوط رمز المغتصبین للخلافه وهزیمه اطروحتهم الاعرابیه المخالفه للقرآن والنبی صلی الله علیه و آله .

{أَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَی نُزُلا بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ۱۹ } _سوره السجده.

جاء فی تفسیر فرات والبحار: نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۲)) .

۱- العقد الفرید ، ابن عبد ربه الاندلسی ج ۴ / ۲۷۰ قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج ۳ / ۷۸ , ۷۹ , ذکر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سیف بن عمر , موضوع دفن عثمان ۸۴ , وتاریخ الطبری ج ۵ / ۱۴۳ , مقتل عثمان , سنه ۳۵ هجریه , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۱ / ۷۹ , ح ۱۰۹ , و شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۱۵۸ , خطبه ۳۰ اضطراب الامر علی عثمان , و۱۰ / ۶ , أسد الغابه ج ۱ / ۷۵ , ج ۳ / ۳۷۶ , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , والاستیعاب ج ۳ / ۱۰۴۷ طبعه دار الجیل , بیروت , والاصابه , ابن حجر ج ۱ / ۵۶۶ , رقم ۱۰۸۱ , الجیم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج ۱ / ۴۰ , و مختصر تاریخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰ , ۱۱۱ , والامامه والسیاسه ج ۱ / ۳۴ , والانساب ج ۵ / ۷۷ , وابن الأثیر فی نهایته ج ۱ / ۳۹۰ , وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی ۲۹۴ , والبحار , المجلسی ۳۱ / ۱۶۷ , ۴۷۲ .
۲- تفسیر فرات ۱۲۰ , البحار , المجلسی۲۲ / ۱۲۹ .

: وروى الحافظ الحسكانى الحنفى باسناده عن عطاء بن يسار قال: نزلت سوره السجده بمكه إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام إلى أن قال:

فأنزل الله فيهما: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) . إلى آخر الآيات الثلاث((۱)) .

وروى هو أيضاً، قال: أخبرنا الجوهرى باسناده عن ابن عباس قال:

قوله تعالى: (فلهم جنات المأوى) . نزلت فى على عليه السلام (فمأواهم النار) . نزلت فى الوليد بن عقبه((۲)) .

وروى البلاذرى قال: حدثنا حريث باسناده عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبه قال لعلى عليه السلام :

أنا أسلط منك لساناً، وأحد سناناً، واربط جناناً، وأملأ حشواً للكتيبه فقال على عليه السلام :

اسكت يافاسق، فأنزل الله عزوجل:

(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون) ((۳)) .

وأخرج نحواً من ذلك بعبارات متفقه المعنى ومختلفه فى بعض الألفاظ الكثير من المحدثين والأئمه والحفاظ وارباب التاريخ فى كتب التفسير والتاريخ والحديث منهم ابن جرير الطبرى فى تفسيره ((۴)) .

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج ۱ / ص ۴۵۲ , ۴۵۰.
۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج ۱ / ص ۴۵۲ , و ۴۵۰.
۳- أنساب الأشراف / ج ۲ / ص ۱۴۸.
۴- جامع البيان / ج ۲۱ / ص ۶۷.

: ومنهم الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ((١)) .

الخوارزمى الحنفى: ومنهم الفقيه الحنفى الموفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه((٢)) .

: ومنهم الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه ((٣)) .

ابن كثير: ومنهم الحافظ الشافعى ابن كثير الدمشقى فى تفسيره((۴)) .

{ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} ٢٠ _سوره السجده.

وقال تعالى: (كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها) _النساء

.۵۶

عيون أخبار الرضا عليه السلام : الوراق ، عن الأسدى ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنى ، عن محمد بن على ، عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال:

١- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , / ج ١٣ ص ٣٢١.

٢- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه ۵۶۸ هجريه, ص ١٩٧.

٣- مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى , ص ٣٢۴.

۴- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير / ج ٣ / ص ۴۶٢.

دخلت أنا وفاطمه على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فوجدته يبكى بكاء شديدا ، فقلت: فداك أبى وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاك ؟

فقال: يا على ليله أسرى بى إلى السماء رأيت نساء من أمتى فى عذاب شديد ، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شده عذابهن ، ورأيت امرأه معلقه بشعرها يغلى دماغ رأسها ، ورأيت امرأه معلقه بلسانها والحميم يصب فى حلقها ، ورأيت امرأه معلقه بثديها ، ورأيت امرأه تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأه قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات و والعقارب ، ورأيت امرأه صماء عمياء خرساء فى تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطع من الجذام والبرص ، ورأيت امرأه معلقه برجليها فى تنور من نار ، ورأيت امرأه تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ، ورأيت امرأه يحرق وجهها ويداها وهى تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأه رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأه على صوره الكلب ، والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها ، والملائكه يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمه عليها السلام: حبيبى وقره عينى أخبرنى ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟

فقال: يا بنتى أما المعلقه بشعرها فإنها كانت لا تغطى شعرها من الرجال ، وأما المعلقه بلسانها فإنها كانت تؤذى زوجها ، وأما المعلقه بثديها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأما المعلقه برجليها فإنها كانت تخرج من

بيتهـا بغير إذن زوجهـا ، وأمـا التى كانت تأكل لحم جسـدها فإنها كانت تزين بـدنها للناس ، وأما التى شـدت يـداها إلى رجليها وسـلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذره الوضوء قذره الثياب ، وكانت لا تغتسل من الجنابه والحيض ، ولا تتنظف ، وكانت تسـتهين بالصلاه ، وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزناء فتعلقه فى عنق زوجها ، وأما التى تقرض لحمها بالمقاريض فإنها تعرض نفسها على الرجال ، وأما التى كانت تحرق وجهها وبـدنها وهى تأكل أمعاءها فإنها كانت قواده ، وأما التى كان رأسـها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامه كـذابه ، وأما التى كانت على صوره الكلب والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينه نواحه حاسده . ثم قال عليه السـلام : ويل لامرأه أغضبت زوجها ، وطوبى لامرأه رضى عنها زوجها ((١)) .

{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ٢١}_سوره السجده.

حـدثنا الحسـين بن محمـد قال حـدثنا محمـد بن عيسـى حدثنا يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشـحام عن أبى عبد الله عليه السـلام قال العذاب الأدنى دابه الأرض . حدثنا الحسين حدثنا يونس عن رجل عن الحلبى عن

أبى عبد الله عليه السلام قال العذاب الأدنى دابه الأرض .

١- البحار , المجلسى ج ٨ / ٣١٠ .

حدثنا هاشم بن خلف أبو محمد الدورى حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل حدثنى أبى عن أبيه عن سلمه بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال فى خطبه خطبها فى حجه الوداع لا قتلن العمالقه فى كتيبه فقال له جبرئيل: أو على , قال صلى الله عليه و آله أو على بن أبى طالب عليه السلام ((۱)) .

قال المفضل: يا مولاى ما العذاب الأدنى وما العذاب الأكبر قال (عليه السلام) العذاب الأدنى عذاب الرجعه والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامه الذى يبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاى فإمامتكم ثابته عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم اختيار الله فى قوله (نرفع درجات من نشاء) وقوله (الله اعلم حيث يجعل رسالته) ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم)

قال: يا مفضل فأين نحن من هذه الآيه قال يا مفضل قول الله تعالى: (ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) وقوله :

(مله أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) وقول إبراهيم: (رب أجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام) وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين (عليه السلام) ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفه عين وقوله :

۱- مختصر بصائر الدرجات , حسن الحلى ص ۲۱۰ .

(إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) والعهد هو الإمامه .

قال المفضل: يا مولاى لا تمتحنى ولا تختبرنى ولا تبتلينى فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمه الله عليك فى ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه ان الكافر ظالم قال: نعم ، يا مولاى قوله: (الكافرون هم الظالمون) وقوله: (الكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماما .

قال: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصره شيعتنا ان معنى الرجعه ان يرد الله الينا ملك الدنيا فيجعله للمهدى ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد الينا .

قال المفضل لا والله يا مولاى ما سلبتموه ولا سلبونه لأنه ملك النبوه والرساله والوصيه والإمامه .

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى

فضلنا ((١)) .

ص: ۴۹

١- الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى ــ الوفاه ٣٣۴ هج ــ مؤسسه البلاغ ــ بيروت ص ۴١٠ .

وقال نجاح الطائى: سوف يذيق الله تعالى الكافرين والمنافقين عذابين الاول: العذاب الادنى فى الرجعه حيث يرجع أهل البيت فينتقمون من ظالميهم .

والثانى العذاب الاخروى فى نار الجحيم .

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ } ٢٢ _سوره السجده.

لا يمكن للاشرار الهروب من النار , وقد عرف الكافر بالحجج الالهيه وجود الجنه والنار لكنه أعرض عنها واصبح عدوا لها .

الكهف: ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ٥٦ .

طه: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيمه أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

النمل: حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما ٨٤

العنكبوت: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ٦٨ .

الزمر: فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ٣٢ ، ٣٣ .

ص: ٥٠

الجاثيه: ویل لکل أفاک أثیم یسمع آیات الله تتلی علیه ثم یصر مستکبرا کأن لم یسمعها فبشره بعذاب ألیم وإذا علم من آیاتنا شیئا اتخذها هزوا أولئک لهم عذاب مهین ۸ ، ۹ .

آیات التخفی من الاعداء

فی المجلد السابع من معجم البلدان للحموی فی ترجمه محمد بن السائب (الکلبی) قال: کنت یوما بالحیره ، فوثب إلیَّ رجل فقال: أنت الکلبی قال: قلت: نعم قال: مفسر القرآن ؟

قلت: نعم ، قال: فأخبرنی عن قول الله عز وجل "{ وإذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالآخره حجابا مستورا

}_الاسراء ۴۵ .

ما ذلک القرآن الذی کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا قرء حجب عن عدوه من الجن والإنس ؟

قال: قلت: لا أدری قال: فتفسر القرآن وأنت لا تعلمه ؟

قلت: أخبرنی .

قال: آیه من الکهف ، وآیه من الجاثیه ، وآیه فی النحل .

قلت: الآیات فی هذه السور کثیره .

قوله تعالی: { أَفَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَی عِلْم وَخَتَمَ عَلَی سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَی بَصَرِهِ غِشَاوَهً فَمَنْ یَهْدِیهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَکَّرُونَ ۲۳ } _سوره الجاثیه .

وقوله عز وجل فى سوره الكهف: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً } ۵۷ _سوره الكهف.

وقوله تعالى: { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ۱۰۸ } سوره النحل .

ثم التفت فلم أره فكأنما ابتلعته الأرض ، فصرت إلى مجلس من مجالسى فتحدثت بهذا الحديث ، فلما كان بعد مده صار إلیَّ رجل ممن حضر مجلسى فقال لى: خرجت من الكوفه أريد بغداد وخرجت معى سفائن ست وكانت سفينتى السابعه ، فقرأت هذه الآيات فى سفينتى فنجوت وقطع الست .

قال: وضرب الدهر من ضرباته وأتانى رجل بعد سنين كثيره فسلم علیَّ وقال: أنا عتيقك ومولاك ، قال: قلت: كيف يكون كذلك وأنت رجل من العرب ؟

قال: غزوت الديلم فأسرت فكنت فى أيديهم عشر سنين فذكرت الآيات فقرأتها فخرجت أرسف فى قيودى ، ومررت على الموكله بنا من السجانين

ص: ۵۲

وغیرهم فما عرض إلی منهم حتی سرت إلی بلاد الاسلام وأنا عتیقک ومولاک ((۱)) .

دعاء الحجاب من الاعداء

دعاء لکل الشیعه المحاربین فی الجبهات والساکنین مع النواصب .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ۴۵ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ۴۶ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً} _الاسراء۴۵_۴۶

.

اللهم إنی أسألک بالاسم الذی به تحیی وتمیت وترزق وتعطی وتمنع یا ذا الجلال والإکرام اللهم من أرادنا بسوء من جمیع خلقک فأعم عنا عینه وأصمم عنا سمعه واشغل عنا قلبه واغلل عنا یده واصرف عنا کیده وخذه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه یا ذا الجلال والإکرام قال موسی (الکاظم) علیه السلام قال أبی علیه السلام إنه دعاء الحجاب من جمیع الأعداء ((۲)) .

۱- المجلد السابع من معجم البلدان للحموی فی ترجمه محمد بن السائب (الکلبی.

۲- مهج الدعوات , ابن طاووس ۲۱۵ .

أكنه : أغطيه . والفقه الفهم ويفقه أى يفهم .

أكنه : الواحد كنان وقال الكسائى: كن الشىء ستره وبابه .

والوقر الثقل فى السمع .

الاعراب: الواو استئنافيه وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط وقرأت القرآن فعل وفاعل ومفعول به والجمله مضافه الى إذا وجعلنا فعل وفاعل وبينک الظرف متعلق بمحذوف مفعول به ثان وبين الذين لا يؤمنون عطف على الظرف الاول وجمله لا يؤمنون صله وبالآخره متعلقان بيؤمنون وحجابا مفعول جعلنا الأول ومستورا نعت لحجابا ويجوز أن يكون مستورا على بابه أى لا يرى فهو مستور ويجوز أن يكون مفعولا بمعنى فاعل أى ساترا لک عنهم فلا يرونک يريد الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى داره قبل اليجره النبويه .

(وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا) جعلنا فعل وفاعل وعلى قلوبهم مفعول جعلنا الثانى وأكنه مفعول جعلنا الأول وأن يفقهوه فى موضع النصب مفعول من أجله أى كراهه أن يفقهوه ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض أى من أن يفقهوه والجار والمجرور متعلقان بأكنه لأن فيها معنى المنع من الفقه فكأنه قيل ومنعناهم أن يفقهوه ، وفى آذانهم وقرا عطف على قوله على قلوبهم أكنه .

لقد نظم أهل البيت عليهم السلام شؤون شيعتهم وبيت نورهم ودار عزهم وسدادهم فى كافه المجالات لاجل هدايتهم وارشادهم ودفع الاعداء المتكالبين عليهم .

ص: ۵۴

فكان هذا الدعاء مهما للاخذ بيدهم الى النجاه واشغال النواصب و باقى الكفار عنهم .

وعن مولانا على عليه السلام أنه عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف ، يقرء:

"{ إن وليي الله الذى نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين , وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } " ((۱)) .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَه مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِى إسْرَائِيلَ٢٣ }_سوره السجده. :

أى فى شك من لقائك موسى ليله الاسراء بك إلى السماء ، عن ابن عباس ، وقد ورد فى الحديث أنه قال: رأيت ليله أسرى بى موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شبوه , ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمره والبياض سبط الرأس .

فعلى هذا فقد وعد صلى الله عليه و آله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت ، وقيل: فلا تكن فى مريه من لقاء موسى إياك فى الآخره ، وقيل :

من لقاء موسى الكتاب ، وقيل: من لقاء الأذى كما لقى موسى " وجعلناه " أى موسى أو الكتاب " وجعلنا منهم أئمه " أى رؤساء فى الخير يقتدى بهم ، يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله ، وقيل:

۱- البحار , المجلسى ج ۷۳ / ۲۵۷ .

هم الأنبياء الذين كانوا فيهم " لما صبروا " أى لما صبروا جعلوا أئمه " وكانوا بآياتنا يوقنون " لا يشكون فيها ((1)) .

{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } ۲۴ _سوره

السجده.: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لا بأمر الناس وهؤلاء هم أهل البيت هم الهدى والعروه الوثقى والصراط المستقيم والنبأ العظيم وكلمات الله .والفريق المعارض قال عنهم الله تعالى: (وجعلناهم أئمه يدعون الى النار) . – القصص ۴۱ ((۲)) .

{ لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } :

قال تعالى: { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۱۵۵ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۱۵۶} سوره البقره ۲ / ۱۵۵ – ۱۵۶ .

نزلت هذه الآيه الشريفه فى حق على (عليه السلام) قاله عدّه من الحفّاظ والرواه , نذكر بعضهم .

۱– البحار , المجلسى ج ۱۳ / ۴ .

۲– تفسير القمى ۲ / ۱۷۰ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۴۰۲ , تأويل الآيات ومختصره :كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى (الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى) ۲ / ۴۴۴ وراجع شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ / ۴۵۴ .

روی مؤلّف کتـاب (شمسـیه الأفکـار) عن کتب العـامّه فی قوله تعالی: (الآیه) «إنّها نزلت فی علی بن أبی طالب لما وصل إلیه قتل حمزه سیّد الشهداء» ((۱)).

الثعلبی: { الـذین إذا أصـابتهم مصـیبه قـالوا إنا لله , وإنا إلیه راجعون , أولئک علیهم صـلوات من ربهم ورحمه , وأولئک هم المهتـدون } _ البقره: ۱۵۷: نزلت فی علی(علیه السلام) , لما وصل إلیه قتل حمزه رضی الله عنه , قال: إنا لله , وإنا إلیه راجعون ((۲)).

البخـاری والنسائی: أخرج البخاری فی التاریـخ والنسائی والطیالسـی والبزار، وأبو یعلی عن أنس: إن النبی صـلی الله علیه و آله قال: الأئمه من قریش ((۳)) .

السیوطی والطبرانی: وأخرج السیوطی الشافعی عن الطبرانی عن عبد الله بن خطب قال: ألست أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی یارسول الله.

قال صلی الله علیه و آله : فانی سائلکم عن اثنین: عن القرآن وعن عترتی، ألا لا تتقدموا (علیهم) . فتضلوا، ولا تتخلفوا عنهم فتهلکوا ((۴)) .

۱- شمسیه الأفکار: ۵۶.

۲- رواه الثعلبی فی تفسیره , والنقاش فی تفسیره کما فی إحقاق الحق ج ۳ص . ۴۷۵.

۳- الانافه للسیوطی / الورقه ۶۶ , أ , و ۶۶ , ب.

۴- الانافه للسیوطی / الورقه ۶۶ , أ , و ۶۶ , ب.

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال:

أخبرنا عقیل باسناده عن ابن عباس فی قول الله تعالی: (وجعلنا منهم أئمه یهدون بأمرنا) .

قال: جعل الله لبنی إسرائیل بعد موت هارون وموسی من ولد هارون سبعه من الأئمه کذلک جعل من ولد علی سته من الائمه فیکونون مع علی علیه السلام سبعه خلفاء لرسول الله صلی الله علیه و آله ، ثم اختار بعد السبعه من ولد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً، کما اختار بعد السبعه من ولد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً ، کما اختار بعد السبعه من خلفاء رسول الله صلی الله علیه و آله خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد ارسل الله تعالی أئمه من أهل البیت نعمه للبشریه یهدوهم الی الصراط المستقیم لکن البعض التافوا وتآمروا علیهم فسلبوهم خلافتهم وتربعوا علیها رغبه فی الحکم والرئاسه .

وقد فعلت الاقوام الظالمه السابقه نفس العمل فقتلهم الرحمن بالخسف والحرق والهدم والغرق والطاعون وغیره .

وأما سخاء وجود مولی الموحدین علی علیه السلام : فحاله فیه ظاهر ، وکان یصوم ویطوی ویؤثر بزاده ، وفیه أنزل " ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا . إنما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء ولا شکورا " .

وروی المفسرون أنه لم یکن یملک إلا أربعه دراهم ، فتصدق بدرهم لیلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانیه ، فأنزل فیه:

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۴۵۵.

{" الذین ینفقون أموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیه "} ((۱)) .

وروی عنه أنه کان یسقی بیده نخل قوم من یهود المدینه ، حتی مجلت یده ، ویتصدق بالأجره ، ویشد علی بطنه حجرا .

وقال الشعبی وقد ذکره علیه السلام : کان أسخی الناس ، کان علی الخلق الذی یحبه الله: السخاء والجود ، ما قال: " لا " لسائل قط .

وقال عدوه ومبغضه الذی یجتهد فی وصمه وعیبه معاویه بن أبی سفیان لمحفن بن أبی محفن الضبی لما قال له: جئتک من عند أبخل الناس ، فقال:

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۱۰۹ , النور المشتعل , أبو نعیم ۴۰ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی الحموئی ج ۱ / ۳۵۶ , الناشر : بیروت , أسباب النزول , الواحدی ۶۴ , وتنبیه الغافلین , الحاکم الجشمی ۴۰ , والإصابه , ابن حجر ج ۳ / ۵۸۵ , والمصنّف , الصنعانی , مصادر الفکر العربی ۴۰۲ , وتاریخ صنعاء ۵۱۱ , و الأنساب , السمعانی ۴۸۴ , ومعجم الأُدباء ج ۴ / ۴۶۳ , والتفسیر الوسیط , الواحدی ج ۱ / ۳۹۱ , و فضائل الامام علی (علیه السلام) , ابن الجوزی ۴۴۷ و شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , دار احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ , تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

ويحك " ! كيف تقول إنه أبخل الناس ، لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن ، لأنفد تبره قبل تبنه ((١)) .

وهو الذى كان يكنس بيوت الأموال ويصلى فيها ، وهو الذى قال:

يا صفراء ، ويا بيضاء ، غرى غيرى . وهو الذى لم يخلف ميراثا ، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام ((٢)) .

وأما الحلم والصفح لامير المؤمنين على عليه السلام : فكان أحلم الناس عن ذنب ، وأصفحهم عن مسئ ، وقد ظهر صحه ما قلناه يوم الجمل ، حيث ظفر بمروان بن الحكم _ وكان أعدى الناس له ، وأشدهم بغضا _ فصفح عنه .

وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد ، وخطب يوم البصره فقال:

قد أتاكم الوغد اللئيم على بن أبى طالب _ وكان على عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب عبد الله _ فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيرا ، فصفح عنه ، وقال: اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك .

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
٢- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكه ، وكان له عدوا ، فأعرض عنه ولم يقل له شيئا ((۱)) .

وقد علمتم ما كان من عائشه فی أمره ، فلما ظفر بها أكرمها ، وبعث معها إلى المدينه عشرين امرأه من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم ، وقلدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به ، وتأففت وقالت: هتك ستری برجاله وجنده الذين وكلهم بی فلما وصلت المدينه ألقى النساء عمائمهن ، وقلن لها: إنما نحن نسوه .

وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف ، وشتموه ولعنوه ، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه فی أقطار العسكر: ألا لا يتبع مول ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأسر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الامام فهو آمن . ولم يأخذ أثقالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئا من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو وتقيل سنه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه ، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد ، والإساءه لم تنس ((۲)) .

۱- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

۲- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

ولما ملك عسكر معاويه عليه الماء ، وأحاطوا بشريعه الفرات ، وقالت رؤساء الشام له:

اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا ((۱))، سألهم على عليه السلام وأصحابه أن يشرعوا

لهم شرب الماء ، فقالوا: لا والله ، ولا قطره حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان ، فلما رأى عليه السلام أنه الموت لا محاله تقدم بأصحابه ، وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه ، حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع ، سقطت منه الرؤوس والأيدى ، وملكوا عليهم الماء ، وصار أصحاب معاويه فى الفلاه ، لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته: أمنعهم الماء يا أمير المؤمنين ، كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطره ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضا بالأيدى فلا حاجه لك إلى الحرب .

فقال عليه السلام : لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعه ، ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك . فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام ! .

وأما جهاد أمير الموحدين على عليه السلام فى سبيل الله: فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له ! وقد عرفت أن أعظم غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه و آله وأشدها نكايه فى المشركين

ص: ۶۲

۱- الذى حاول قتل عثمان عطشا هو طلحه والزبير وعائشه التى أفتت بقتله , وخالفهم الامام على عليه السلام بارساله الماء اليه بواسطه ابنه الحسن عليه السلام , فلم يمت عثمان عطشانا .

بـدر الكبرى ، قتـل فيهـا سـبعون من المشـركين ، قتل على عليه السـلام نصـفهم ، وقتل المسـلمون والملائكه النصف الآخر . وإذا رجعت إلى مغازى محمد بن عمر الواقدى وتاريخ الاشـراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك ، دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه ، لأنه من المعلومات الضروريه ، كالعلم بوجود مكه ومصر ونحوهما ((۱)) .

وأمـا فصـاحه مولى الموحـدين على عليه السـلام : فهو عليه السـلام إمام الفصـحاء ، وسـيد البلغاء ، وفى كلامه قيل: دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين . ومنه تعلم الناس الخطابه والكتابه ، قال عبـد الحميـد بن يحيى: حفظت سـبعين خطبه من خطب الأصـلع((۲)) ، ففاضت ثم فاضت . وقال ابن نباته :

حفظت من الخطابه كنزا لا يزيده الانفاق الا سعه وكثره ، حفظت مائه فصل من مواعظ على بن أبى طالب ((۳)) .

ص: ۶۳

۱- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

۲- الاصلع افتراء معاويه والمتوكل على أمير المؤمنين على عليه السلام , راجع كتابى البطين معاويه وليس عليا ـ نجاح الطائى.

۳- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

ولما قال محفن بن أبى محفن لمعاويه: جئتك من عند أعيا الناس ، قال له: ويحك !

كيف يكون أعيا الناس ! فوالله ما سن الفصاحه لقريش غيره ، ويكفى هـذا الكتاب الـذى نحن شارحوه دلاله على أنه لا يجارى فى الفصاحه ، ولا يبارى فى البلاغه . وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابه العشر ، ولا نصف العشر مما دون له ، وكفاك فى هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ فى مدحه فى كتاب " البيان والتبيين " وفى غيره من كتبه .

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ٢٥} _سوره

السجده. الله تعالى هو القاضى الحق يوم القيامه فلا حقوق ضائعه ولا ظلامات منتهكه ولا قصاص ضائع .

{ إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ }٩٠_ النحل .

{ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ }_ النساء ٥٨ .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله فى منامه من اغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه :

الحسين

بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام

يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به: "{

وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } " ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ((۱)) .

{أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات أَفَلا يَسْمَعُونَ } ۲۶ _سوره السجده.

عندما يسير الكافرون فى دور ومدن السالفين الموتى أفلا يتعظون ؟

قيل: ان قريشا كانت تتجر إلى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ، فترى آثار اهلاك الله إياهم ، فنبههم الله بذلك على معرفته وتوحيده . وفاعل " يهد " مضمر يفسره " كم أهلكنا " والمعنى أو لم يهد لهم اهلاكنا من قبلهم من القرون .أى ان الله تعالى جعل تلك المساكن المهجوره علامه لغضب الله تعالى على الكافرين العاصبين وهذا الامر يستوجب التدبر من الاحياء كى لا يسلكوا فى دربهم ومنهجهم فيصيبهم ما أصابهم .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ } ۲۷ _سوره السجده.

على بن إبراهيم فى قوله { أو لم يروا إنا نسوق الماء إلى الأرض

الجرز } . قال: الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله فى الرجعه والقائم عليه السلام

ص: ۶۵

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۱ / ۴۲۶ و البحار ج ۲۴ / ۲۲۵ .

((1)) يأتى تعالى بالماء الى الارض السبخه فيخرج به الزرع الذى تأكله أنعامهم .باجتماع الماء والتراب والشمس والنبات تعطى الارض خيراتها لكل المخلوقات .

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ٢٨ قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ} ٢٩ _سوره السجده.

يوم الفتح: يوم القضاء . هو مثل ضربه الله عز وجل فى الرجعه والقائم عليه السلام ، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بخبر الرجعه قالوا:

(متى هذا الفتح إن كنتم صادقين) ((2)) .

تفسير القمى عن الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (نصر من الله وفتح قريب) قال: يعنى فى الدنيا بفتح القائم (عليه السلام) .

يوم الفتح الموعود فى الآيه هو المهدى عليه السلام .

(الإمام الصادق عليه السلام) " يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا

ينفع أحدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا وبهذا الفتح موقنا ،

فذلك الذى ينفعه إيمانه ، ويعظم عند الله قدره وشأنه وتزخرف له يوم

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه . ج ٢ / ١٧١ .

٢- تفسير الكاشانى ج ٢ / ٩٨٠ .

البعث جنانه وتحجب عنه نيرانه ، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين "] .

: تأويل الآيات: ج ٢ ص ۴۴۵ ح ٩ _ قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل: (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون)((١)).

محمد بن إسحاق الصفار حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحه حدثنا أسباط بن نصر عن السدى عن عكرمه عن ابن عباس قول الله عز وجل ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون قال يوم بدر فتح للنبى صلى الله عليه و آله فلم ينفع الذين كفروا ايمانهم بعد الموت هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ((٢)) .

١- المحجه : ص ١٧۴و البرهان : ج ٣ ص ٢٨٩ ح ١ , عن تأويل الآيات و : ينابيع الموده : ص ۴٢۶ ب ٧١ , عن المحجه و : إلزام الناصب : ج ١ ص ٨٣ , عن المحجه و منتخب الأثر : ص ۴٧٠ ف ٧ ب ١ ح ٢ , عن ينابيع الموده

٢- المستدرك , الحاكم ج ٢ / ۴١۵ , دار المعرفه , تحقيق يوسف المرعشلى , بيروت .

وقد بشر الله تعالی رسوله بالفتح فی بدر ومکه وشبه جزیره العرب وفتح فارس والروم . والفتح العظیم علی ید ولده المهدی علیه السلام فیملأ الارض کلها قسطا وعدلا بعدما ملأت ظلما وجورا .

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من أهل بیتی یواطیء اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلقاً وخُلقاً یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلماً وجوراً ((۱)) .{ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ } ۳۰ _سوره السجده.

ص: ۶۸

۱- _ مسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۲۷ مسند ابی سعید الخدری , صحیح سنن ابی داود ج۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید , مجمع الزوائد , الحافظ علی ین أبی بکر الهیثمی , ج۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ج۲ / ۵۵ , و ج۹ / ۱۷۶ , المعجم الکبیر , ج۱۰ / ۱۳۴ , الجامع الصغیر , السیوطی ج۲ / ۴۳۸ حرف اللام , کنز العمال ١ج۴ / ۲۶۱ خروج المهدی , فیض القدیر , المناوی ج۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ج۶ / ۳۲۶ المحلی بأل , تفسیر القمی ج۲ / ۳۱۷ , الدر المنثور , السیوطی ج۶ / ۵۷ سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴ , تفسیر الرازی ج۲ / ۲۸ المتوفًّی سنه ۶۰۶ هجریه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین ۲۹۱ , کنز العمال ج۷ / ۱۸۸ , صحیح البخاری ج۲ / ۳۶ .

أعرض عن الكافرين الجاحدين لله تعالى ولرسله وانتظر خروج المهدی علیه السلام ثم قیام یوم القیامه .

عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول فی قول الله عز وجل: وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٨*قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ٢٩*فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ ٣٠*_سوره السجده .

یوم الفتح یوم تفتح الدنیا علی القائم لا ینفع أحداً تقرب بالإیمان ما لم یکن قبل ذلک مؤمناً ((١)) .

نزلت فی انتظار الامام المهدی علیه السلام وهناک آیات کثیره فی المهدی علیه السلام : وقوله تعالی: (هَلْ يَنْظُرُونَ إلا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ..) .

فهو من الآیات التی تأویلها بعد تنزیلها , قال: ذلک فی القائم علیه السلام ویوم القیامه ((٢)) . وقال تعالی :{قل انتظروا إنا منتظرون } _سوره الانعام ١٥٨.

ص: ۶۹

١- المحجه/١٧۴ , وعنه ینابیع الموده/۴٢۶.

٢- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم :٢ /٢٣ و تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب, قم :١ /٢٣۵ .

: { وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب }:

يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام ۱۳_سوره الصف. ((۱)) .

فیمکث فیما بین خروجه إلى یوم موته ثلاثمائه سنه ونیف ، وعده أصحابه ثلاثمائه وثلاثه عشر منهم تسعه من بنی إسرائیل وسبعون من الجن ومائتان وأربعه وثلاثون منهم سبعون الذین غضبوا للنبی صلى الله علیه و آله إذ هاجمته مشرکو قریش فطلبوا إلى نبی الله أن یأذن لهم فی إجابتهم فأذن لهم حیث نزلت هذه الآیه: " إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وذکروا الله کثیرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون " وعشرون من أهل الیمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعه عشر الذین کانوا بساحل البحر مما یلی عدن ، فبعث إلیهم نبی الله برساله فأتوا مسلمین .ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائه وسبعه عشر ومن الملائکه أربعون ألفا ، من ذلک من المسومین ثلاثه آلاف ، ومن المردفین خمسه آلاف .

۱- _تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم: ج ۲ /۳۶۶ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعه وأربعون ألفا ومائه وثلاثون من ذلک تسعه رؤس مع کل رأس من الملائکه أربعه آلاف من الجن والإنس ، عده یوم بدر ، فبهم یقاتل وإیاهم ینصر الله ، وبهم ینتصر وبهم یقدم النصر ومنهم نضره الأرض ((۱)) .

لقد نزلت الکثیر من الایات القرآنیه فی الامام المهدی علیه السـلام داعیه الناس لانتظار الفرج الالهی بخروجه فیملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

والالتزام بنهجه وشرعه وتقواه وعفته وصبره وعبادته وعقائده والامر بالمعروف والنهی عن المنکر .

۱- البحار , المجلسی ج ۵۳ / ۸۷ .



سوره الاحزاب _ ٣٣

اشاره

عن النبی محمد صلی الله علیه و آله من قرأها وعلمها اهله وما ملکت یمینه أعطی الامان من عذاب القبر . وعن الصادق علیه السلام من اکثر قرائتها کان فی القیمه من مجاوری النبی صلی الله علیه و آله وازواجه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللّهَ وَلا تُطِعِ الکَافِرِینَ وَالمُنَافِقِینَ إنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً حَکِیماً } ١ _سوره الاحزاب

الامر الالهی للمسلمین بالتزام التقوی وهو أمر لکل عباد الله بذلک . لکن الکثیر من العلماء والشخصیات لا یتحملون هذا الکلام من بعضهم البعض .وهو تحذیر ونصیحه لکل الامم فی الارض .

قال الرازی فی تفسیره: اختلف المفسرون فی أن المخاطب بهذا الخطاب من هو .

ص: ٧٣

فقیل: هو النبی صلی الله علیه و آله ، وقیل: غیره ، فأما من قال بالأول فاختلفوا فیه علی وجوه :

الأول: أن الخطاب مع النبی صلی الله علیه و آله فی الظاهر ، والمراد غیره کقوله تعالی: " یا أیها النبی إذا طلقتم النساء " .

وکقوله: " یا أیها النبی اتق الله ولا تطع الکافرین و المنافقین " .

وکقوله: " لئن أشرکت لیحبطن عملک " .

وکقوله لعیسی علیه السلام " أأنت قلت للناس " .

ومن الأمثله المشهوره: إیاک أعنی واسمعی یا جاره ، والذی یدل علی صحه ما ذکرناه وجوه:

الأول: قوله تعالی فی آخر السوره: " یا أیها الناس إن کنتم فی شک من دینی " فبین أن المذکور فی أول الآیه علی سبیل الرمز هم المذکورون فی هذه الآیه علی سبیل التصریح ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الایات الوارده فی القرآن الکریم فی هذا السیاق کثیره وهی خطاب لکل الناس بالتزام التقوی والطریق المستقیم والحید والابتعاد عن الاعمال الطالحه والمعیبه والمخالفه للشرع والفطره السلیمه .

{ وَاتَّبِعْ مَا یُوحَی إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ إِنَّ اللَّهَ کَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیراً } ۲ _سوره الاحزاب

۱- البحار , المجلسی ج عصمته وتاویل ما بعض ما یتوهم خلاف ذلک .

التبعيه للشريعه الاسلاميه واجبه لا مثلما يقول علماء النواصب بجواز الاجتهاد فى مقابل النص.

ومخالفاتهم للشريعه الاسلاميه من قبل رجال السقيفه كثيره: قال عمر بن الخطاب:

(متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((1)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى , إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى , عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى) . سوره النجم ٣ – ٥ .

قال تعالى :{ اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله : لسنا نعبدهم .

١- أحكام القرآن , الجصّاص ج ١ / ٢٥٣ , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ١٤١٥ , ١٩٩٥ م , باب التمتع , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , لبنان , و تفسير الفخر الرازى ج ٥/١٦٧ , باب فما استيسر من الهدى و تفسير القرطبى ٢ / ٣٩٢ , الوفاه : ٦٧١ هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردونى , سنه الطبع : ١٤٠٥ , ١٩٨٥ م , الناشر : دار إحياء التراث العربى , بيروت , لبنان , ملاحظات : مؤسسه التاريخ العربى و كنز العمّال ٨ / ٢٩٣ وزاد المعاد ج ١ / ٤٤٤ , و البيان والتبيين ٢ / ٢٢٣ .

فقال النبی صلی الله علیه و آله : ألیس یحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ویحلِّون ما حرَّم الله فتستحلونه ؟

قال : بلی .قال النبی صلی الله علیه و آله : فتلک عبادتهم (۱) .

قال شیخ الطائفه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ الطوسی فی کتاب الباغی من الخلاف: الباغی من خرج علی إمام عادل وقاتله ومنع تسلیم الحقّ إلیه وهو اسم ذم وفی أصحابنا من یقول إنه کافر ووافقنا علی أنه اسم ذم جماعه من علماء المعتزله بأسرهم ویسمّونهم فسّاقا وکذلک جماعه من أصحاب أبی حنیفه والشافعی .

وقال أبو حنیفه: هم فسّاق علی وجه التدین وقال أصحاب الشافعی: لیس باسم ذم عند الشافعی بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزله من خالف من الفقهاء فی بعض مسائل الاجتهاد .

ثمّ قال الشیخ رضوان اللَّه علیه: دلیلنا اجماع الفرقه واخبارهم ، وأیضا قوله صلی الله علیه و آله اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله صریح بذلک لأن المعاداه من اللَّه لا تکون الا للکفّار دون المؤمنین ، وأیضا قوله صلی الله علیه و آله حربک یا علیّ حربی وسلمک سلمی وحرب النبیّ صلی الله علیه و آله کفر فیجب أن یکون حرب علیّ علیه السلام مثل ذلک .

۱- البحار ۹ / ۹۸ والمعجم الکبیر –الطبرانی ج ۱۷ / ۹۲ –دار احیاء التراث العربی –بیروت

ثمّ قال: من سبّ الإمام العادل وجب قتله وقال الشافعی یجب تعزیره وبه قال جمیع الفقهاء ، دلیلنا اجماع الفرقه واخبارهم وأیضا قول النّبیّ صلی الله علیه و آله من سبّ علیّا فقد سبّنی ومن سبّنی فقد سبّ اللّه ومن سبّ اللّه وسبّ نبیّه فقد کفر ویجب قتله ، انتهی .

وقد مضت عده الاخبار فی ذلک من نصر بن مزاحم وغیره ان معاویه إذا قنت لعن علیّا والحسن والحسین وابن عبّاس ومالکا وقیس بن سعد ، وهذه المسأله مع أنها من المسائل الکلامیه تتعلّق بأصول الدّین اتی بها الشیخ فی الخلاف والعلّامه فی کتاب الجهاد من المختلف لتفرّع کثیر من المسائل الفقهیّه من ذلک الباب علیها علی أن فیها تبکیتا للخصم وتحقیقا للحق ((۱)) .

وقد حاول بعض علماء السوء الدفاع عن الفاسقین مثل یزید وعبد الرحمن بم ملجم بکل الصور الممکنه ولو برد القرآن الکریم:

فی الصواعق المحرقه لابن حجر: لا یجوز لعن یزید ولا تکفیره ، فإنه من جمله المؤمنین ، وأمره إلی مشیه الله إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه ((۲)).

ویقول ابن خلدون: إن منهم من رأی الإنکار علی یزید ومنهم من رأی

محاربته ، ثم قال: هذا کان شأن جمهور المسلمین والکل مجتهدون ولا ینکر علی أحد من الفریقین ، فمقاصدهم فی البر وتحری الحق معروفه . وفقنا الله للاقتداء بهم ((۳)) .

ص: ۷۷

۱- منهاج البراعه , الهاشمی الخوئی ج ۱۵ / ۳۶۹ .

۲- الصواعق المحرقه : ابن حجر ص ۲۲۱ .

۳- المحلی , ابن حزم الأندلسی , الوفاه ۴۵۶ هج , : ۱۰ / ۴۸۴ .

ويقول ابن حزم: لا خلاف بين أحد من الأمه فى أن عبد الرحمان بن

ملجم لم يقتل عليا إلا متأولا مجتهدا مقدرا أنه على صواب ((١)) .

وقال أيضا فى قاتل عمار الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله تقتلك الفئه الباغيه ((٢)) وقاتله فى النار ((٣)): أبو الغاديه متأول مجتهد مخطئ باغ عليه ،مأجور أجرا واحدا .

وليس هذا كقتله عثمان ، لأنه لم يقتل أحدا ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا زنا بعد إحصان ولا ارتد فيسوغ المحاربه تأويل ، بل هم فساق محاربون سافكون دما حراما عمدا بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان ، فهم فساق ملعونون ((۴)) .

۱- المحلی , ابن حزم الأندلسى , الوفاه ۴۵۶ هج , : ۱۰ / ۴۸۴ .

۲- صحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۶ , دار الفكر , بيروت وصحيح الترمذى ج ۵ / ۳۳۳ دار الفكر , بيروت .

۳- صحيح البخارى : ۳ / ۲۰۷ , كتاب الجهاد باب مسح الغبار عن الناس فى السبيل و صحيح الترمذى ج ۵ / ۳۳۳ ح ۳۸۸۸ , المستدرك للحاكم ج ۲ / ۱۴۸ وموسوعه أطراف الحديث : ۴ / ۴۰۳ و ۱۱ / ۲۰۵ من مصادر عديده , وكذا فى الغدير : ۹ / ۲۲ , إحقاق الحق : ۸ / ۴۲۲ . بل هو من الأحاديث المتواتره كما اعترف ابن حجر فى الإصابه ج ۲ / ۵۱۲ , ط السعاده .

۴- الفصل لابن حزم ج ۴ / ۱۶۱ , الوفاه ۴۵۶ هج , دار صادر , بيروت . الكلام فى الامام على عليه السلام .

وقـال نجاح الطائی: لقـد دافع علماء البلاط الـذین ملئت بطونهم من الحرام عن یزیـد الفاسق وعن عبـد الرحمن بن ملجم قاتل امام المسـلمین وخلیفتهم الحق ودافعوا عن عثمـان قاتـل الصـحابه ومغتصب الخلافه وسارق بیت المال. بینما قال النبی صـلی الله علیه و آله : یاعلی سـیقتلک أشقی الآخرین ((۱)).

لقد عصی علماء العصبیه المذهبیه الحدیث النبوی ومدحوا قاتل امام المتقین علیه السلام .

وجوز الفاسـقون للعاصـین محـاربه الامام علی فی الجمل وصـفین والنهروان عصـیانا منهم لقول النبی صـلی الله علیه و آله لعلی علیه السـلام : «ستحارب الناکثین والقاسطین والمارقین ((۲)) .

۱- مجمع الزوائـد , ابن حجر الهیتمی ج ۹ / ۱۳۶ , دار الکتب العلمیه , بیروت باب حالته العلمیه علیه السـلام وفتح الباری , العسـقلانی ج ۷ / ۶۰ , دار المعرفه , بیروت الوفـاه ۸۵۲ هـج و تذکره الخواص ۱۷۲ , البحار , المجلسی۴۲ / ۱۹۷ , الاستیعاب ۳ / ۶۰ , شرح النهج ۹ / ۱۱۷ , شواهد التنزیل , الحسکانی ۲ / ۴۳۶ , تاریخ دمشق ۴۲ / ۵۴۶ , المناقب , ابن الدمشقی ۲ / ۸۶ , سبل الهدی , الشامی ۱۱ / ۳۰۵ .

۲- المسـتدرک , الحاکم ج ۳ / ۱۳۹ , اخبـار رسول الله , تحقیق یوسف المرعشـلی , مجمع الزوائـد , ابن حجر المکی الهیتمی , سـنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۵ / ۱۸۶ إمره معاویه , طبعه ۱۹۸۸ مـ دار الکتب العلمیه , بیروت و الدر المنثور , السیوطی الشافعی ۶ / ۱۸ سوره حم الزخرف , طبعـه دار المعرفه , بیروت و الفردوس ج ۳ / ۱۵۴ / ۴۴۱۷ , والفرائـد , الحموینی , الباب ۲۷ , ۲۹ , والکفایه , الکنجی ۶۹ , وکنز العمال ۶ / ۱۵۴ , والاستیعاب ج ۳ / ۵۳ ومیزان الاعتدال , الذهبی الکردی ج ۲ / ۲۶۳ , وأُسد الغابه ج ۴ / ۱۱۴ , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سـنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۸ / ۳۴۰ , فرائـد السـمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی , الوفاه ۷۳۰ هج ج ۱ / ۲۸۴ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۱۶۹ , البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۷ / ۳۳۸ .

لقد شجع علماء السوء الناكثين والقاسطين والمارقين مخالفه منهم للنبى صلى الله عليه و آله وحقدا على مولى الموحدين على عليه السلام .

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا } ٣

_سوره الاحزاب

وقال تعالى :{حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ }١٧٣_آل عمران .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْراً ٣_الطلاق .

وقال تعالى:{ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥ }_النساء .

{ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ} ٣_الاعراف .

{" اللّه وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور إِلى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون }_ سوره البقره (٢) ، الآيه ٢٥٧ .

{ " ألم تر إِلى الّذين يزعمون أنّهم آمنوا بما انزل إليك وما أنزل من قبلك ،

يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً }_ سوره النساء (۴) ، الآيه ۶۰ .

{ " ولا تطع الكافرين والمنافقين ، ودع أذاهم وتوكل على اللّه ، وكفى باللّه وكيلا } " سوره الأحزاب (۳۳) ، الآيه ۴۸ .

{" فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً }_ سوره الإنسان (۷۶) ، الآيه ۲۴ .

{ وقالوا ربنا إِنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا } " سوره الأحزاب ۳۳ ، الآيه ۶۷ .

"{ ولا تطيعوا أمر المسرفين * الّذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون} " سوره الشعراء (۲۶) ، الآيه ۱۵۱ و ۱۵۲ .

{" ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرْطاً }. " سوره الكهف (۱۸) ، الآيه ۲۸ .

{ " ولا تركنوا إِلى الّذين ظلموا فتمسكم النار ، ومالكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون } " سوره هود (۱۱) ، الآيه ۱۱۳ .

{ قالت إِن الملوك إِذا دخلوا قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله ، وكذلك يفعلون } " سوره النمل (۲۷) ، الآيه ۳۴ .

وجاء فى الكافى :

أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: زوج أمير المؤمنين (عليه السلام) امرأه من بنى عبد المطلب وكان يلى أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار ، الحليم الغفار ، الواحد القهار ، الكبير المتعال سواء منكم من أسر

القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار , أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ، من يهدى الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ولن تجد من دونه وليا مرشدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله عبده ورسوله بعثه بكتابه حجه على عباده ، من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله (صلى الله عليه و آله) كثيرا إمام الهدى والنبى المصطفى ، ثم إنى أوصيكم بتقوى الله فإنها وصيه الله فى الماضين والغابرين ثم تزوج ((۱)) .

حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى ، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال: حدثنا شعيب بن راشد ، عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: قام على (عليه السلام) يخطب الناس بصفين يوم جمعه ، وذلك قبل الهرير بخمسه أيام ، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضله على جميع خلقه البر والفاجر ، وعلى حججه البالغه على خلقه من عصاه وأطاعه ، إن يعف فبفضل منه ، وإن يعذب فبما قدمت أيديهم ، وما الله بظلام للعبيد .

أحمده على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا ، وأؤمن به ، وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۳۷۰ .

ثم إنی أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شریک له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدی ودینه الذی ارتضاه ، وکان أهله ، واصطفاه علی جمیع العباد بتبلیغ رسالته وحججه علی خلقه ، وکان کعلمه فیه رؤوفا رحیما ، أکرم خلق الله حسبا ، وأجملهم منظرا ، وأشجعهم نفسا ، وأبرهم بالوالد ، وآمنهم علی عقد ، لم یتعلق علیه مسلم ولا کافر بمظلمه قط ، بل کان یظلم فیغفر ، ویقدر فیصفح ویعفو ، حتی مضی مطیعا لله ، صابرا علی ما أصابه ، مجاهدا فی الله حق جهاده ، عابدا لله حتی أتاه الیقین ، فکان ذهابه صلی الله علیه و آله أعظم المصیبه علی جمیع أهل الأرض البر والفاجر ، ثم ترک فیکم کتاب الله ، یأمرکم بطاعه الله ، وینهاکم عن معصیته ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی فی ان یتوکلوا علی الله الواحد القادر ویفوضوا أمورهم إلیه ، فان الله تعالی کاف فی ما یوکل إلیه ویعتمد علیه .

و (الوکیل) القائم بالتدبیر لغیره بدعاء من له ذلک إلیه ، فالحکمه تدعو إلی أن الباری تعالی هو القائم باداره أمور عباده فی ما یحتاجون الیه .

وقال تعالی :{ وَمَنْ یَتَّقِ اللّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً۲* وَیَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ وَمَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِکُلِّ شَیْءٍ قَدْراً } ۳_ سوره الطلاق .

وفعلا نجا المؤمنون المتوکلون علی الله عالی وفازوا فوزا عظیما .

۱- الامالی ۴۹۱ .

{ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۴ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيما } ۵ ـ سوره الاحزاب.

يعنى قلبا يحب محمدا وآله وقلبا يحب الجبت والطاغوت وباقى الكافرين والمنافقين , هذا غير ممكن لان القلب يحب جهه واحده .

وقد ذكر جمع من المفسرين فى سبب نزول هذا القسم من الآيه: أن رجلا فى الجاهليه يدعى " جميل بن معمر " كان عجيب الحفظ , وكان يدعى أن فى جوفه قلبين كل منهما أفهم من محمد (صلى الله عليه و آله) , ولذلك كان مشركو قريش يسمونه: ذا القلبين !

فلما كان يوم بدر وهزم المشركون , وفيهم جميل بن معمر , تلقاه

أبو سفيان وهو آخذ بيده إحدى نعليه , والاخرى فى رجله , فقال له: يا أبا معمر , ما حال الناس ؟

قال: انهزموا , قال: فما بالك إحدى نعليك فى يدك , والاخرى فى رجلك ؟ فقال أبو معمر: ما شعرت بذلك , وكنت أظنهما فى رجلى , فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسى نعله فى يده .

فی روایه عن ابن عباس: أنه کان رجل من قریش یدعی ذا القلبین من دهائه وهو أبو معمر جمیل بن أسد , فنزلت هذه الآیه فیه ((1)) .

وکان یقال لجمیل ذو القلبین من عقله حتی قال الله: ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه وشهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله حنینا ومات شرحبیل بن حسنه یوم الیرموک فی خلافه عمر((2)) .

قال الطوسی: أی لیس نساؤکم وأزواجکم إذا قلتم لهن أنتن علی کظهر أمی یصرن أمهاتکم علی الحقیقه لان أمهاتکم علی الحقیقه هن اللائی ولدنکم وأرضعنکم .

وقال قتاده: إذا قال لزوجته أنت علی کظهر أمی ، فهو مظاهر ، وعلیه الکفاره . وعندنا إن الظهار لا یقع إلا أن تکون المرأه طاهرا ، ولم یقربها فی ذلک الطهر بجماع ، ویحضر شاهدان رجلان مسلمان ، ثم یقول لها أنت علی کظهر أمی ، ویقصد التحریم .

وَمَا جَعَلَ أَدْعِیَاءَکُمْ أَبْنَاءَکُمْ: یقول تعالی: ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ . وَاللّهُ یَقُولُ الحَقَّ: ولا یقول الباطل أبدا .

وَهُوَ یَهْدِی السَّبِیلَ: اُنظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلا . قال الی ولایه علی علیه السلام وعلی هو السبیل ((3)) .

ص: 85

1- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه 460هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه 460 هج , ج 8 / 314 تفسیر الایه .

2- المستدرک , الحاکم , دار المعرفه , بیروت , الوفاه 405 هج , ج 3 / 276 .

3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _1 / 111 , تفسیر الایه وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 114

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی , عن فرات , بإسناده المذکور , عن نجم , عن الامام أبی جعفر , قال نجم: سألته عن قول الله تعالی:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)طریقتی وسبیلی ذاک رسول الله وأمیر المؤمنین والأوصیاء من بعدهم }أدْعُو إلَی اللّهِ علی بَصِيرَه) .

قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): (ومن اتبعنی): علی بن أبی طالب ((۱)) .

بین سبحانه أصول عقائدیه واجتماعیه وعرفیه جمیله للمؤمنین وانه تعالی یهدی الی ولایه علی علیه السلام من یستحق .

{ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الـدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أخْطَأتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيما } ً۵ _سوره الاحزاب.

" وأولوا الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله "_الاحزاب۶

.

یعنی الحسن والحسین (علیهما السلام) أولی ببنوه رسول الله صلی الله علیه و آله فی کتاب الله وفرضه " من المؤمنین والمهاجرین إلا أن تفعلوا إلی أولیاءکم معروفا " إحسانا وإکراما لا یبلغ ذلک محل الأولاد " کان ذلک فی الکتاب مسطورا _ سوره الاحزاب ۴ _۶ .

۱- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱: ۲۷۳ ح ۳۹۱ و ج ۱: ۲۸۶ , ۲۸۷ , تحقیق : المحمودی , الناشر : ۱ , ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران .

" فتركوا ذلك ، وجعلوا يقولون: زيد أخو رسول الله صلى الله عليه و آله فما زال الناس يقولون لى هذا وأكرهه حتى أعاد رسول الله صلى الله عليه و آله المؤاخاه بينه وبين على بن أبى طالب (عليه السلام) .

ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيدا مولى على بن أبى طالب ، كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه و آله

فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى (عليه السلام) فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم ، وشرفه بما شاهدتم ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، إن الذى أعده الله لزيد فى الآخره ليصغر فى جنبه ما شهدتم فى الدنيا من نوره ، إنه ليأتى يوم القيامه ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيره مأتى ألف سنه ((۱)) .

وذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآيه قصه طريفه: سبى زيد بن حارثه فى الجاهليه ، فاشتراه رسول اللّه ، وبعد الإسلام جاء حارثه إلى مكه وطلب من الرسول أن يبيعه ابنه زيدا أو يعتقه ، فقال الرسول :

هو حر ، فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد ان يفارق رسول اللّه ، فغضب أبوه حارثه ، وقال: يا معشر قريش اشهدوا ان زيدا ليس ابنى ، فقال الرسول: اشهدوا ان زيدا هو ابنى ((۲)) .

۱- البحار , المجلسى ج ۲۲ / ۸۳ .

۲- كتاب الجواهر وكتاب المسالك , باب الحدود .

تفسير على بن إبراهيم: قال على بن إبراهيم فى قوله: "وما جعل أدعياءكم أبناءكم _الاحزاب ۴": قال: فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان سبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما تزوج بخديجه بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ فى تجاره لها ، ورأى زيدا يباع ((۱)) ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه ، فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه و آله دعاه إلى الاسلام فأسلم فكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثه بن شراحيل الكلبى خبر زيد قدم مكه وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إن ابنى وقع عليه السبى وبلغنى أنه صار لابن أخيك تسأله إما أن يبيعه وإما أن يفاديه ، وإما أن يعتقه ، فكلم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هو حر فليذهب حيث شاء ((۲)) ، فقام حارثه فأخذ بيد زيد فقال له :

يا بنى الحق بشرفك وحسبك ، فقال زيد: لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله أبدا ، فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش ؟

فقال زيد: لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله ما دمت حيا ، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش اشهدوا أنى قد برئت منه وليس هو ابنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اشهدوا أن زيدا ابنى أرثه ويرثنى ، وكان يدعى زيد بن محمد ،

ص: ۸۸

۱- خرجت أمه به تزور قومها بنى معن فأغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .

۲- هذا يبين أن النبى صلى الله عليه و آله جاء لهدايه البشر وتحريرهم من الاسر والعبوديه .

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يحبه وسماه زيد الحب ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه زوجه زينب بنت جحش وأبطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله منزله يسأل عنه ، فإذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه و آله الباب فنظر إليها وكانت جميله حسنه ، فقال: سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم رجع صلى الله عليه و آله إلى منزله ووقعت زينب فى قلبه وقوعا عجيبا ((۱))وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها زيد :

هل لكِ أن أطلقكِ حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه و آله فلعلك قد وقعت فى قلبه ؟ فقالت: أخشى أن تطلقنى ولا يتزوجنى رسول الله صلى الله عليه و آله , فجاء زيد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: بأبى أنت وأمى

أخبرتنى زينب بكذا وكذا ، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : لا ، اذهب واتق الله و أمسك عليك زوجك ، ثم حكى الله .

فقال: " أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها " إلى قوله: " وكان أمر الله مفعولا " فزوجه الله من فوق عرشه .

فقال المنافقون: يحرم علينا نساءنا ويتزوج امرأه ابنه زيد ، فأنزل الله فى هذا : {وما جعل أدعياءكم أبناءكم } الاحزاب ۴. إلى قوله: " يهدى السبيل " ثم

۱- وقال نجاح الطائى : هذا المقطع مخالف للسيره النبويه فى دخوله دار مسلم بدون اذن ثم يطريها وهى محصنه فى قيد زوجها , هذا مخالف لشأن النبوه العظمى .

قال: " ادعوهم لآبائهم " إلی قوله: " وموالیکم " فأعلم الله أن زیدا لیس هو ابن محمد ، وإنما ادعاه للسبب الذی ذکرناه ، وفی هذا أیضا ما نکتبه فی غیر هذا الموضع فی قوله :

" ما کان محمد أبا أحد من رجالکم ولکن رسول الله وخاتم النبیین وکان الله بکل شئ علیما " ثم نزل: لا یحل لک النساء " بعد ما حرم علیه فی سوره النساء وقوله :

" ولا أن تبدل بهن من أزواج " معطوف علی قصه امرأه زید " ولو أعجبک حسنهن

" أی لا یحل لک امرأه رجل أن تتعرض لها حتی یطلقها وتتزوجها أنت فلا تفعل ((۱)) هذا الفعل بعد هذا ((۲)) .

الروایه الصحیحه: وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: (وما کان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضی الله ورسوله أمرا أن یکون لهم الخیره من أمرهم) وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله خطب علی زید بن حارثه زینب بنت جحش الأسدیه من بنی أسد بن خزیمه وهی بنت عمه النبی صلی الله علیه و آله ،

۱- فیه أیضا غرابه شدیده بعد ما کنا نعلم أن تزویجه صلی الله علیه و آله زینب بنت جحش کان لمصلحه الدین وبیان ان زوج الدعی لیست بمنزله زوج الابن فی حرمه النکاح وغیرها فلا مجال لما یری فی الحدیث من التعریض به صلی الله علیه و آله .

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم : ۵۱۴ , ۵۱۶ . وفیه : " لا یحل لک النساء من بعد " أی بعد ما حرم .

فقالت: يا رسول الله حتى أؤامر نفسى فانظر ، فأنزل الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيره الآيه) فقالت :

يا رسول الله أمرى بيدك فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثم إنهما تشاجرا فى شئ إلى رسول الله فنظر إليها النبى صلى الله عليه و آله فأعجبته فقال زيد :

يا رسول الله تأذن لى فى طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذينى بلسانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتق الله وامسك عليك زوجك وأحسن إليها ، ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله نكاحها على رسول الله فقال: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) .

وقوله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) فان هذه نزلت فى شأن زيد ابن حارثه قالت قريش يعيرنا محمد يدعى بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعنى يومئذ قال: إنه ليس بأبى زيد وقوله: (وخاتم النبيين) يعنى لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله ((1)) .

وذكر الفقهاء فى هذا الباب فروعا كثيره ، منها ما لا يقبله عقل ولا شرع، كالذى نقله صاحب كتاب المغنى ج ٧ ص ٤٣٩ عن أبى حنيفه :

« لو تزوج رجل امرأه فى مجلس ثم طلقها فيه قبل غيبته عنه أو تزوجها وهو فى المشرق وهى فى المغرب ثم أتت بولد لسته أشهر من حين العقد لحقه الولد » .

١- تفسير القمى ج ٢ / ١٩٤ ــ نزول ايه التطهير , تحقيق طيب الجزائرى .

ومنهـا: لاـ نعلم مكانه من الصـحه فی نظر الطب کالـذی ذکره صاحب المغنی أیضا فی نفس المجلـد والصـفحه « ان کان الزوج طفلا ، له من العمر عشر سنین ، فحملت امرأته لحقه ولدها » وکالذی نقل ، فصل أحکام الأولاد « إذا تحقق الدخول من الرجل ولم ینزل لحقه الولد » .

التلقیح الصناعی: یدور الآن نقاش حاد فی العالم الغربی حول الجواب عن السؤال التالی :

إذا کان الزوج عقیما لا یولد له ، واتفق مع زوجته علی ان تلقح تلقیحا صناعیا بنطفه رجل أجنبی دون مقاربه ، فهل یجوز ذلک ؟

وقد أثیرت هذه المشـکله بمجلس العموم البریطانی ، واحیلت إلی لجنه مختصه لبحثها ، وفی إیطالیا أصدر إلبابا امرا بالتحریم ، وفی فرنسا قال الأطباء:

انه جائز إذا کان بموافقه الزوجین ، وفی النمسا تعترف الدوله بالمولود ، کطفل شرعی للزوجین إلا إذا اعترض الزوج قانونیا علی ذلک .

ولم یتعرض فقهاء الإسـلام لهـذه المسأله فیما أظن ، لأنها موضوع حدیث ، ولکن نقل علماء الإمامیه فی باب الحدود: ان الحسن بن علی علیه السلام سئل عن امرأه قاربها زوجها ، ولما قام عنها وقعت علی بکر فساحقتها ، والقت فیها النطفه ، فحملت البکر ، فقال:

يؤخذ من الكبيره مهر البكر ، لان الولد لا يخرج حتى تذهب عذرتها ، ثم ترجم الكبيره ، لأنها محصنه ، وينتظر بالصغيره حتى تضع ما فى بطنها ، ويرد إلى أبيه صاحب النطفه ، ثم تجلد أم الولد ((١)) .

وقال نجاح الطائى: أراد الله تعالى أن يبين منهجه السامى والراقى فى الانساب والمتمثل فى دعوه الناس الى آبائهم

فأنزل هذه الايه والايات الاخرى فى عالم الانساب.

وأراد الله سبحانه الحفاظ على الانساب وحمايه الوجودات العائليه بشجراتها النسبيه دفاعا عن طهارتها وصفائها .

ورغبه فى دعوه المسلمين اليها والانشداد اليها والالتصاق بها رعايه للشرف والعفه والحجاب .

ونبذا للزنا والفسق والفجور .

{ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيما } ٥ _سوره الاحزاب.

يطلق المولى على المنعم والمنعم عليه , وعلى القريب نسبا أو موده , والمعنى ان جهلتم أبا المتبنى فقولوا :

هذا أخى فى الدين أو مولاى إشاره إلى الموده , أو مولى فلان ان كان رقا وأعتقه .

١- الفقه على المذاهب الخمسه , مغنيه ج ٢ / ٣٧٣ .

والمعنى: وان لم تعرفوا آباءهم فلا تنسبوهم إلى غير آبائهم لحرمه هذا بل ادعوهم بالاخوه والولايه الدينيه .

أحمد , عن الحسن بن الجهم , عن حنان قال: قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام أى شىء للموالى ؟

فقال : ليس لهم من الميراث إلا ما قال اللّٰه تعالى { إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً } ((1)).

محمد , عن أحمد , عن ابن فضال , عن ابن أبى الحمراء قال: قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام : أى شىء للموالى من الميراث فقال « ليس لهم شىء إلا الترباء » يعنى التراب .

حدثنى يعقوب , قال:حدثنا ابن عليه , عن عيينه بن عبد الرحمن , عن أبيه , قال: قال أبو بكره: قال الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله , فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم فأنا ممن لا يعرف أبوه , وأنا من إخوانكم فى الدين , قال :

قال أبى: والله إنى لأظنه لو علم أن أباه كان حمارا لانتمى إليه ((2))

۱- (التهذيب ۹: ۳۲۹ رقم ۱۱۸۴) .

۲- تفسير الطبرى , الوفاه ۳۱۰ هج , دار الفكر , بيروت , تفسير الايه _ج ۲۱ / ۱۴۵ .

وقوله:(ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمـدت قلوبكم) أي لا ذنب لكم فى الـذى أخطأتم به لسـهو أو نسـيان فـدعوتموهم لغير آبائهم ولكن الذى تعمدته قلوبكم ذنب أو ولكن تعمد قلوبكم بذلك فيه الذنب .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث الرفع:

« رفع عن أمتى الخطأ والنسيان » ((١)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله " ان الله تجاوز لامتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا

عليه " ((٢)) .

ما تعمـدت قلوبكم: " ما " فى موضع جر عطفا على ما الأولى , ويجوز أن تكون فى موضع رفع على الابتداء , والخبر محذوف: أى تؤاخذون به .

{النَّبِيُّ أوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ وَأزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ ۶ }_سوره الاحزاب

نَاداهُ سبحانَهُ بِالنَّبى وَبِالرَّسولِ , وتَرَكَ نداءَهُ باسمِهِ كَمَا قَالَ: يا آدم , يا داود , ويا موسى , إجْلاَلاً لِمَحَلِّهِ وتَشْرِيفَاً لَهُ .

نزلت الآيه فى الإمره فلا تكون الامامه بعد على بن الحسين عليه السلام الا فى الأعقاب وأعقاب الأعقاب مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُهَاجِرِينَ.

١- الوسائل : باب ٣٠, حديث ٢ من أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ج ٥, ص ٣۴۵ .

٢- المغنى , ابن قدامه الحنبلى ج ١١ / ١٧۵ , الوفاه ۶٢٠هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

قال النبی صلی الله علیه و آله : فی قوله تعالی:

(النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْض فِی کِتَابِ اللّهِ) نزلت فی الامره , إنَّ هذه الآیه جرت فی ولد الحسین علیه السلام من بعده فنحن أولی بالامر من المؤمنین والمهاجرین

والانصار ((۱)) .

وقال الامام علی علیه السلام : فینا نزلت هذه الآیه:

{وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ ۲۸ } ((۲)) .

وقال المفسر القمی: نزلت فی الإمامه ((۳)) .

و روی الحافظ القندوزی الحنفی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه فی کتاب المناقب فی قوله تعالی:

(وأولوا الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله من المؤمنین والمهاجرین) . إنه قیل: ذلک علی علیه السلام , لأنه کان مؤمناً , مهاجراً , ذا رحم((۴)) .

۱- الکافی ۱ / ۲۲۸ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۴۱۲ , علل الشرائع ۲۰۷ .

۲- سوره الزخرف ۲۸ . کمال الدین ۳۲۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۴۱۵ .

۳- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۱۷۶ , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۴۱۷ .

۴- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , / ص ۳۲۵.

فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم } ((١)) .

إذن , كل ما ثبت للنبى صلى الله عليه و آله ثابت لعلى عليه السلام , وهو كالنبى أفضل من الملائكه أيضا.

وذكر ذلك جمع المؤرخين القدامى والمحدثين:

ابن أعثم: منهم أبو محمد أحمد بن اعثم الكوفى فى كتابه الفتوح((٢))

النويرى: ومنهم شهاب الدين النويرى فى كتابه نهايه الارب((٣)) .

ومنهم أبو العباس القلقشندى فى موسوعه صبح الأعشى((٤)) .

كل هؤلاء نقلوا ذلك ضمن رساله مطوله جوابيه من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاويه بن أبى سفيان جاء فيها:

١- العبر , ابن خلدون ۴ ص , ١٨ , مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى : ٢٧١ حديث ٣١٩ . فردوس الاخبار : شيرويه الديلمى المحدث السنى -الباب الرابع ٣ ص : ٣٩٩ , وهو ممن أقر له ابن تيميه الكردى بالعلم والدين , ولم ينكر وجود الحديث فى كتابه , وروى عنه فى تفسير اللوامع ج ٩ص ٢٧٧ على ما فى إحقاق الحق ج ٣ص ٣٠٧ , والاكليل للسيوطى ص ٩٨طبعه مصر , تذكره الحافظ للذهبى ۴ ص , ٥٣.

٢- كتاب الفتوح / ج ٢ / ص ٩٦١.

٣- نهايه الارب / ج ٧ / ص ٢٣٣.

۴- صبح الاعشى / ج ١ / ص ٢٢٩.

وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى: { وَأُوْلُوا الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ۷۵*_}سوره الانفال .

وقوله تعالى: (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) . فنحن مره أولى بالقرابه , وتاره أولى بالطاعه.

وقد قال الرسول (صلى الله عليه و آله) فى خطبه يوم الغدير: ألستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قالوا: بلى , فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه ((۱)) .

۱- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج۳ / ۹۶ , صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخرى ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرك , الحاكم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انى تارك فيكم الثقلين , السنن الكبرى , النسائى ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس , تفسير الثعلبى ۹ / ۱۸۶ , المتوفّى سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولى , ۱۴۳۲ هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنى دعيت فأجبت , وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتى أهل بيتى , فانظروا كيف تخلفونى فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض , ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م . مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق : حسين سليم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بيروت , ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , ۳/۱۷ , ۳/۵۹ , ۳/۱۴۸ , ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ۴ / ۶۳ , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴ , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ۸ / ۱۷۳ , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجريه , مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى ۲۲۱ , الدر المنثور , السيوطى الشافعى ۷ / ۳۴۹ , مشكل الاثار , الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى ۹/۱۷۸ , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ۴۰ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتيبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى ۱۱۴ , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى ۵/۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثير ج ۱ / ۲۷۷ , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) : ما تریدون من علی ؟ ما تریدون من علی ؟ إنَّ علیاً منِّی وأنا منه , وهو ولی کل مؤمن بعدی((۱)) .

لقد بین النبی محمد صلی الله علیه و آله بأن منزله الامام علی علیه السلام هی نفس منزلته فهو أیضا أولی بالمؤمنین من أنفسهم .

وقد سمع مائه وعشرون ألف نفر حضروا الغدیر هذا الکلام من رسول الله صلی الله علیه و آله فی شهر ذی الحجه سنه عشر للهجره.

فکیف غدر هؤلاء بهذا الحدیث بعد شهرین فقط علی صدوره أی فی ۲۸ شهر صفر , وفی حینها قتل بعض الصحابه((۲)) النبی صلی الله علیه و آله ونصبوا أنفسهم

۱- سنن الترمذی ۲/۲۹۷ , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , ۶/۳۵۶ , خصائص النسائی , ۲۴ , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹/۱۲۷ .

۲- وهم ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه سموه فی غرفه عائشه بلده بالدواء وکان سما .

خلفاء على الامه بدل الخليفه على عليه السلام ((۱)) .

{ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ }الاحزاب ۶.

تعنى أن أزواج النبى صلى الله عليه و آله أمهات المسلمين فلا يجوز لهم الزواج منهن وقد سار المسلمون على هذا المنهج .

مخالفه طلحه وعثمان للنبى والقرآن

وكان طلحه بن عبيدالله سليط اللسان بذىء الفمّ وقد تفوّه ناطقا برغبات نفسه وأهواء قلبه مبيّناً عصيانه للقرآن وللنبى (صلى الله عليه و آله) إذ أفصح أمام الصحابه عن رغبته فى نكاح عائشه وآملا موت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سريعا ليحقق أمنيته ((۲)) .

قال طلحه : إن قبض النبى (صلى الله عليه و آله) لننكحنّ أزواجه من بعده , فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا . فأنزل الله فيه: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((۳)) .

۱- راجع كتاب هل اغتيل النبى وكتاب لماذا شخص البخارى قتله النبى ؟ , نجاح الطائى .
۲- تفسير الحميدى فى تفسير آيه (وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) وما نقله السيوطى فى لباب النقول والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى فى تفسير الآيه .
۳- سوره الأحزاب ۵۳ , وروى نزولها فى طلحه تفسير الخازن ۳ / ۵۰۹ , و شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ۱ / ۶۲ , وتفسير آلاء الرحمن ۲۲ / ۶۹ , و تفسير الفخر الرازى ۲۵ / ۳۲۵ , والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ۵ / ۲۱۴ , والأمالى , المفيد ۶۲ و تفسير الحميدى فى تفسير آيه (وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) وما نقله السيوطى فى لباب النقول والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى فى تفسير الآيه .

اذن هذه الایه نزلت فی طلحه ورغباته الشاذه وکفره بالدین وکان متزوجا من العدید من النساء .

وجاء أیضاً: وأمّا قوله (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِیماً) .

وسبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله تعالی: (النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وحرّم بها نساء النبی علی المسلمین غضب طلحه وقال: یحرِّم محمّد علینا نساءه ویتزوّج هو نساءنا , لئن أمات الله محمّداً لنرکضن بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا , وقال :

لأتزوّج عائشه ((۱)) .

فأنزل تعالی قوله: (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ

۱- البحار , المجلسی , ۱۷ / ۲۷ , ۳۱ / ۳۸۸ , و ۱ / ۱۸۶ , ۹ / ۵۶ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج , تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب , تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی , الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب وتفسیر نور الثقلین , الحویزی , کشف الحقّ , الحلّی ۳۰۴ , ۳۰۷ , ط بیروت .

مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((1)) .

من الواضح مخالفه طلحه للقرآن العظيم وتشكيكه فيه بقوله يحرّم محمّد صلی الله علیه و آله علینا نساءه , ولم يقل يحرم الله تعالى .

وهو منهج وممشى عائشه أيضا القائله للنبی (صلی الله علیه و آله) : ما أرى ربّك إلّا يسارع فی هواك ((2)) .

۱- سوره الأحزاب ۵۳ , تفسير نور الثقلين , الحويزی , تفسير القمی , تفسير الايه والبحار , المجلسی , ۲۹ / ۱۰۷ , كشف الحقّ , الحلّی ۳۰۴ , ۳۰۷ الناشر : بيروت .

۲- تفسير الرازی ج ۱۰ / ۳۱۴۵ قوله تعالى: ترجی من تشاء منهن _تحقيق اسعد محمد الطيب , الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت و احكام القرآن _الجصاص ج۳ / ۴۷۹ , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ۱۴۱۵ , ۱۹۹۵ م , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت وتفسير البغوی ج ۳ / ۵۳۸ , الوفاه : ۵۱۰ هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : خالد عبد الرحمن العك , الناشر : دار المعرفه _بيروت وصحيح سنن البخاری ۶ / ۲۴ , شرح مسلم , النووی ۱۰ / ۴۹ , فتح الباری , ابن حجر ۸ / ۴۰۵ , ۹ / ۱۳۵ , الديباج على مسلم , السيوطی ۴ / ۷۱ , شرح سنن النسائی , السيوطی ۶ / ۵۴ , صحيح ابن حبّان ۱۴ / ۲۸۲ , تفسير الطبرسی ۸ / ۱۷۱ , تفسير الكاشانی ۴ / ۱۹۶ , أحكام القرآن , الجصّاص ۳ / ۴۷۹ , تفسير القرطبی ۲ / ۲۵ , ۱۴ / ۲۰۸ , تفسير ابن كثير ۳ / ۵۰۸ , الدرّ المنثور, السيوطی الشافعی , ج ۵ / ۲۱۱ , فتح القدير , الشوكانی ۴ / ۳۹۵ .و رواه الحاكم فی مستدركه : ج ۲ ص ۴۱۹ , والبغوی الشافعی فی تفسيره : ج ۳ ص ۵۳۸ , والزمخشری فی الكشاف : ج ۳ ص ۵۵۱ و المبسوط , الطوسی ۴ / ۱۵۸ , الصراط المستقيم , العاملی ۳ / ۱۶۶ , البحار , المجلسی , ۲۲ / ۱۸۱ , مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۶۱ ,

فالاثنان فی عقیده واحده فی نظرتهما للقرآن وللنبی صلی الله علیه و آله لذا سارا معا فی طریق مکه _المدینه الطویل المده (عشرین یوما) عاصیین لله تعالی لا هی برفقه أو موافقه زوجها صلی الله علیه و آله ولا هو اصطحب احدی زوجاته !!!

{ وَأُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَی بِبَعْض فِی کِتَابِ اللّهِ ۶ }_سوره الاحزاب

ولد الولد یقوم مقام الولد الصلب مع الوالدین . وفی بعض هذه المسائل خلاف بین الفقهاء مذکور فی الکتب الفقهیّه .

(فَإِنْ لَمْ یَکُنْ لَه) للمیّت (وَلَدٌ) ابن ولا- بنت ولا- أولادهما , لأنّ اسم الولد یعمّ الجمیع (ووَرِثَه أَبَواه) فحسب (فَلأُمِّه الثُّلُثُ) ممّا ترک . وإنّما لم یذکر حصّه الأب , لأنّه لمّا فرض أنّ الوارث أبواه فقط وعیّن نصیب الأمّ , علم أنّ الباقی للأب , فکأنّه قال: فلهما ما ترک أثلاثا . (فَإِنْ کانَ لَه إِخْوَهٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) .

وقرأ حمزه والکسائی: فلأمّه , بکسر الهمزه , اتباعا للکسره الّتی قبلها وقال معظم أصحابنا: إنّما یکون لها السدس إذا کان هناک أب . ویدلّ علیه ما تقدّم من قوله: « وورثه » , فإنّ هذه الجمله معطوفه علی قوله: « فَإِنْ لَمْ یَکُنْ لَه وَلَدٌ ووَرِثَه أَبَواه فَلأُمِّه الثُّلُثُ » . وتقدیره: فإن کان له إخوه وورثه أبواه فلأمّه السدس .

ويشترط فى الإخوه أن لا يكونوا كفره , ولا قتله , ولا رقّا , وأن يكونوا منفصلين لا حملا , وأن يكونوا للأبوين أو للأب .

وقال بعض أصحابنا: إنّ لها السدس مع وجود الإخوه وإن لم يكن هناك أب . وبه قال جميع فقهاء العامّه . واتّفقوا على أنّ الأخوين يحجبان الأمّ من الثلث إلى السدس .

وقد روى عن ابن عبّاس أنّه قال: لا تحجب الأمّ من الثلث إلى السدس بأقلّ من ثلاثه من الإخوه والأخوات , كما يقتضيه ظاهر الآيه .

وأصحابنا يقولون: لا يحجب الأمّ عن الثلث إلى السدس إلّا أخوان , أو أخ وأختان , أو أربع أخوات من قبل الأب والأمّ , أو من قبل الأب خاصّه دون الأمّ .

{ إلا أنْ تَفْعَلُوا إلَى أوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُورا } ۶ _سوره الاحزاب

بين أن أولى الأرحام أولى من المهاجرين , إلا أن تكون وصيه .

ويجوز أن يكون من المؤمنين والمهاجرين بيانا لأولى الأرحام , أى الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضا من الأجانب بل من بعض الأقارب أيضا و يجوز أن يكون " من " لابتداء الغايه أى أولوا الأرحام القرابه أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولايه فى الدين , ومن المهاجرين بحق الهجره كذا قيل , و الظاهر أنها صله " أولى " ومعنى الاستثناء أن أولى الأرحام أولى إلا أن يفعلوا وصيه فالموصى له أولى .

ص: ۱۰۵

التیملی , عن ابن بقاح , عن صالح مولی علی بن یقطین , عن (الفقیه ۴: ۳۰۴ رقم ۵۶۵۳) علی بن یقطین , عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته عن رجل مات وترک مالا وترک أخته وترک موالیه , قال « المال لأخته » ((۱)).

الصفار , عن عبد اللَّه ابن عامر , عن التمیمی , عن عبد اللَّه بن سنان , عن عقبه بن مسلم وعمار ابن مروان , عن سلمه بن محرز , قال: قلت لأبی عبد اللَّه علیه السلام رجل مات وله عندی مال وله ابنه وله موال قال: فقال علیه السلام لی :

« اذهب فأعط البنت النصف وأمسک عن الباقی » فلما جئت أخبرت بذلک أصحابنا فقالوا: أعطاک من جراب النوره قال: فرجعت إلیه , فقلت: إن أصحابنا قالوا أعطاک من جراب النوره ! .

قال: فقال « ما أعطیتک من جراب النوره , علم بها أحد » قلت: لا , قال

« فاذهب فأعط البنت الباقی » ((۲)) .

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثَاقَهُمْ وَمِنْکَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی وَعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِیثَاقاً غَلِیظاً ۷ }_سوره الاحزاب

جمیع الانبیاء علیه السلام بایعوا علیا بالولایه وهذا هو المیثاق .

قال الصادق علیه السلام : أول من سبق من الرسل الی بلی رسول الله صلی الله علیه و آله وذلک أنه کان أقرب الخلق الی الله تبارک وتعالی .

۱- التهذیب ۹: ۳۳۰ رقم ۱۱۸۹ .
۲- التهذیب ۹: ۳۳۲ رقم ۱۱۹۵ .

وكان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيه ولرسوله بالنبوه والى أمير المؤمنين والأئمه بالامامه . فقال تعالى: ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلى إمامكم والأئمه الهادون أئمتكم ؟

قالوا: بلى شهدنا .فقال تعالى: أن تقولوا يوم القيامه إنَّا كنَّا عن هذا غافلين ((1)) .

ابن عساكر: وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((2)) .

وحديث أخذ الله ميثاق إماره على من الملائكه الذى ذكره الذهبى فى التذكره ((3)) .

۱- تفسير القمى , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۱ / ۲۴۶ , تفسير الايه وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۴۱۷ .

۲- تاريخ مدينه دمشق , ابن عساكر , ج , ۴۲ ص ۶۵ , تحقيق : على شيرى , طبعه ۱۴۱۵ هجريه , دار الفكر , بيروت , مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) , أبو بكر أحمد بن موسى أبو بكر بن مردويه الشافعى الاصفهانى , ص ۷۲- ۷۱ , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجريه , نشر دار الحديث , قم , بشاره المصطفى , على الطبرى ۳۱۸ طينه أهل البيت , طبعه ۱ , ۱۴۲۰ هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

۳- تذكره الحافظ للذهبى ج ۴ ص ۵۳.

وروى شيرويه بن شهردار الديلمى عن حذيفه حيث قال حذيفه :

لو علم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله , سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد , قال الله تعالى:

{وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكه بلى } .

وعن بشاره النبى عيسى عليه السلام بالنبى محمد صلى الله عليه و آله جاء :

{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ۶_الصف .

وبشّر موسى وعيسى بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما بشّر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتّى بلغت محمداً .

أى انهم بشروا بنبى اسمه أحمد واسمه محمد .

وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴ _آل عمران .

: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً ۴۰_الاحزاب .

: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۲_محمد .

: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۲۹ _الفتح

ص: ۱۰۸

وبشر موسى وعيسى بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما بشر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا (صلى الله عليه و آله) ، فلما قضى محمد (صلى الله عليه و آله) نبوته واستكملت أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الـذى عنـدك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه فى أهل بيتك عند على بن أبى طالب (عليه السـلام) فإنى لم أقطع العلم والايمـان والاـسم الأـكبر وميراث العلم وآثـار علم النبوه من العقب من ذريتـك كمـا لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الـذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله الله تبارك وتعالى : " إن الله اصـطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذريه بعضها من بعض والله سـميع عليم " وإن الله تبـارك وتعـالى لم يجعـل العلم جهلاـ ولم يكل أمره إلى أحـد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا نبى مرسـل ولكنه أرسل رسولا من ملائكته فقال له : قل كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره ((1)) .

{ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً٨ _سوره الاحزاب.

الطبرسى: قيل: معناه: إنما فعل ذلك ليسأل الأنبياء والمرسلين ما الذى جاءت به أممكم .

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ج ٨ / ١١٨ .

وقيل: ليسأل الصادقين فى توحيـد الله وعـدله والشـرائع (عن صـدقهم) أى عما كانوا يقولونه فيه تعالى , فيقال لهم: هل ظلم الله أحدا " ؟ هل جازى كل إنسان بفعله ؟ هل عذب بغير ذنب ؟ ونحو ذلك .

فيقولون: نعم عـدل فى حكمه , وجازى كلا بفعله , وقيل: معناه: ليسأل الصادقين فى أقوالهم عن صـدقهم فى أفعالهم , وقيل: ليسأل الصادقين ماذا قصدتم بصدقكم ؟ وجه الله أو غيره ؟ ((١)) .

ويجوز أن يحمـل على عمومه فى كـلّ صـادق ويكون فيه تهديـد للكاذب , فإنّ الصادق إذا سـئل عن صـدقه على أىّ وجه فيجازى بحسـبه , فكيف يكون صوره الكاذب ((٢)) .

{الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ } المطيعين العابدين {وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأسْحَارِ } ١٧ . نزلت فى على عليه السلام ((٣)) .

الواضح بأن الله تعالى قد وعد المتقين الصادقين المستغفرين الصابرين وهم شيعه الامام على عليه السلام الجنه .

١- البحار , المجلسى , ج ١٥ / ٣ .
٢- المنتخب من تفسير القرآن , ابن ادريس الحلى ص ١٥ .
٣- آل عمران ١٧ , تفسير على بن إبراهيم القمّى / الآيه , تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه , المكتبه العلميه – طهران , الآيه .

أخرج علاّمه الهند بسـمل , فی کتابه أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی بسنده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : علی سید الصادقین ((۱))

.

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی , عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی صلی الله علیه و آله : کونوا مع علی وأصحابه((۲))

.

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((۳))

.

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((۴))

.

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی , عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه ((۵))

.

القندوی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی , عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی , عبید الله بسمل الحنفی آمرتسری الهندی ۱۹.

۲- مناقب الخطیب : ۱۸۹.

۳- فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ۱ : ۶۸.

۴- الدر المنثور , السیوطی الشافعی ۳ : ۲۹۰.

۵- نظم درر السمطین : ۹۲.

الصادقین} .قال النبی صلی الله علیه و آله : کونوا مع علی ((۱))

.

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبیدالله بسمل فی مناقبه((۲))

.

ص: ۱۱۲

۱- المناقب للخوارزمی الحنفی , ص ۱۹۸.طبعه ۱۴۱۴ هجریه مؤسسه النشر الاسلامی , قم و تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه , تحقیق محمد عاشور , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , ۲۰۰۲ م و تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۶۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال ج ۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد , طبعه ۱۹۹۲ م , مؤسسه الرساله , بیروت و نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی , المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه , طبعه ۱۹۵۸ م , ص ۹۱ , مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی , مؤسسه الطبع والنشر , طهران , ت ۱۴۱۱ ه- , ج ۱ ص : ۳۴۵-۳۴۱ , فرائد السمطین , الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت ۱۳۹۸ ه- , ج ۱ ص : ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹ , فضائل الخمسه , الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت ۱۴۰۲ ه- , ج ۱ ص : ۳۲۹ , تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی , مؤسسه أهل البیت , بیروت , ت ۱۴۰۱ ه- , ص : ۲۵ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ت ۱۴۰۴ ه- , ص : ۲۳۶ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , دار الاسوه , قم , ۱۴۱۶ ه- , ج ۱ ص : ۳۵۸ , الدر المنثور , السیوطی , دار الفکر , بیروت , ت ۱۴۱۴ ه- , ج ۳۱۶۰۴ , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , الشوکانی , دار إحیاء التراث العربی , بیروت , ج ۲ ص : ۴۱۴ , روح المعانی , الالوسی , طبعه المنیریه , مصر , ج ۱۱ ص : ۴۱ح , ۲۹۸۰۳ , مختصر تاریخ دمشق , ابن منظور , دار الفکر , دمشق , ت ۱۴۰۹ ه- , ج ۱۸ ص : ۱۰.

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب : العلاّمه الهندی عبیدالله الامرتسری الحنفی _ص ۶۰.

وعن الامـام جعفر الصـادق عليه السـلام فى قوله تعـالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين .سوره التوبه ۹ / ۱۱۹} قال عليه السلام : {الصادقون هم محمد وآل بيته كما جاء فى الروايات الصحيحه ((۱))

.

الحبرى: نقل الشيخ المحمودى فى تعليقته على شواهد التنزيل , عن الحبرى فى تفسيره تنزيل الايات , وفرات فى تفسيره بإسناد مذكور فيهما , عن أبى صالح , عن ابن عباس , قال فى قوله تعالى:

ص: ۱۱۳

۱- نهـج البيان مخطوطه ج ۲ / ۱۴۲ , المناقب , الخوارزمى الحنفى ۱۹۸. ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ۱۱۹و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب : العلّامه الهندى عبيدالله الامرتسرى الحنفى ۶۰. السقيفه , سليم بن قيس ج ۲ / ۷۶۱ , أصول الكافى , الكلينى ج ۱ / ۱۱۹ , ج ۱ / ۲۰۸ , البحـار , المجلسـى , ۲۴ / ۳۱ ح ۳ , بصائر الـدرجات , محمد حسن الصـفّار القمّى - المتوفّى سـنه ۲۹۰ هجريه , ط الاـعلمى , بيروت۳۱ ح ۲ , أمالى الطوسـى ۲۵۵ , ح ۴۶۱ , تفسـير العياشـى المؤلف: محمد بن مسـعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج ۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵ , تفسير البرهان ج ۲ / ۸۶۴ , تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفّى سنه ۵۴۸ هجريه , المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج ۵ / ۱۲۲ , المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۸۸.

{ الصَّابِرِينَ والصادقينَ وَالقَانِتِينَ } المطيعين {وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) آل عمران ۳ / ۱۷ _ نزلت في على (عليه السلام) ((۱)) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً } ۹ _سوره الاحزاب.

أبو نعيم الأصفهاني: روى العلامه البحراني عن أبى نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في على عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثورى , عن رجل , عن مره , عن عبد الله قال: قال جماعه من المفسرين في قوله تعالى:

(اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءتكم جنود) .

إنها نزلت في على عليه السلام يوم الأحزاب ((۲)) .

وقد روى العلامه البحراني أيضاً عن الحافظ منصور من شهريار بن شيرويه باسناده إلى ابن عباس قال:

قتل على عليه السلام عمرواً , ودخل على رسول الله , وسيفه يقطر دماً , فلما كبر وكبر المسلمون , قال النبي صلى الله عليه و آله : ألهم أعط علياً فضيله لم يعطها أحد قبله , ولم يعطها أحد بعده؟

۱- آل عمران ۱۷. تفسير على بن إبراهيم القمّى / الآيه , تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه , المكتبه العلميه – طهران , الآيه .
۲- غايه المرام , العلامه البحراني , ص ۴۲۰.

قال ابن عباس: فهبط جبرائيل ومعه من الجنه أترجه (برتقاله) فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: حيى بهذه على بن أبى طالب عليه السلام قال فدفعها إلى على فانفلقت فى يده فلقتين , فإذا فيها حريره خضراء فيها مكتوب سطران بخضره: تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب عليه السلام ((۱)) .

وقال يهودى للامام على عليه السلام : إن هذا هود عليه السلام قد انتصر الله من أعدائه بالريح , فهل فعل لمحمد صلى الله عليه و آله شيئا من هذا ؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك , ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق , إذ أرسل عليهم ريحا تذروا الحصى , وجنودا لم يروها , فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه و آله بثمانيه آلاف ملك , وفضله على هود , بأن ريح عاد ريح سخط , وريح محمد ريح رحمه , قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جائكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ((۲)) .

أن الحصار لما اشتد على المسلمين فى حرب الخندق , ورأى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم الضجر لما كان فيه من الضر , صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال: " اللهم إن تهلك هذه العصابه لم تعبد بعدها فى الأرض "

۱- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ۴۲۰.

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۱۷ .

فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين , وبددت رواحلهم , وأجهدتهم بالبرد , وسفت ((۱)) الرمال والتراب عليهم , وجاءته الملائكه فقالت: يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعه لك فمرنا بما شئت . قال: زعزعی المشركين وارعبيهم , وكونی من ورائهم .

ففعلت بهم ذلك وأنزل الله " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءتكم جنود _ يعنی أحزاب المشركين _ فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم _ أی أحزاب العرب _ ومن أسفل منكم " ((۲)) يعنی بنی قريظه حين نقضوا عهد رسول الله صلی الله عليه و آله وصاروا مع الأحزاب علی المسلمين .

ثم رجع من مسجد الفتح إلی معسكره فصاح بحذيفه بن اليمان _ وكان قريبا _ ثلاثا , فقال فی الثالثه: لبيك يا رسول الله . قال: تسمع صوتی ولا تجيبنی ؟

فقال: منعنی شده البرد . فقال: اعبر الخندق: فاعرف خبر قريش والأحزاب , وارجع , ولا تحدث حدثا حتی ترجع إلی .

فقمت وأنا أنتقض من البرد , فعبرت الخندق , وكأنی فی الحمام , فصرت إلی معسكرهم فلم أجد هناك إلا خيمه أبی سفيان وعنده جماعه من وجوه

۱- سفی التراب : تذری وتبدد .

۲- سوره الأحزاب : ۹ و ۱۰ .

قريش , وبين أيديهم نار تشتعل مره وتخبوا أخرى , فانسللت فجلست بينهم .

فقال أبو سفيان: إن كنا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدره عليه , وإن كنا نقاتل أهل السماء كما يقول محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء , أنظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا , فليسأل بعضكم بعضا .

قال حذيفه: فبادرت إلى الذى عن يمينى فقلت: من أنت ؟

قال: خالد بن الوليد .

وقلت للذى عن يسارى: من أنت ؟ قال: فلان . فلم يسألنى أحد منهم . ثم قال أبو سفيان لخالد: إما أن تتقدم أنت فتجمع إلى الناس ليلحق بعضهم ببعض , فأكون على الساقه , وإما أن أتقدم أنا , وتكون على الساقه .قال: بل أتقدم أنا وتتأخر أنت .

فقاموا جميعا فتقدموا وتأخر أبو سفيان , فخرج من الخيمه وأنا اختفيت فى ظلها , فركب راحلته وهى معقوله من الدهش الذى كان به , فنزل يحل العقال فأمكننى قتله , فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لى: " لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى " .

فكففت ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وقد طلع الفجر , فحمد الله , ثم صلى بالناس الفجر , ونادى مناديه: لا يبرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس . فما أصبح إلا وقد تفرق عنه الجماعه إلا نفرا يسيرا .

فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله ومن كان معه فلما دخل منزله أمر فنودى: أن لا يصلى أحد منكم إلا فى بنى قريظه . فسار

المسلمون إليهم , فوجدوا النخل محدقا بقصرهم . ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه , ووافى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما لكم لا تنزلون ؟ فقالوا: ما لنا مكان ننزل به من اشتباك النخل . فوقف فى طريق بين النخل , فأشار بيده يمنه , فانضم النخل بعضه إلى بعض وأشار بيده يسره فانضم النخل كذلك , واتسع لهم الموضع فنزلوا ((۱)).

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف للزمخشرى من

الكراس السادس من الوجهه الثانيه من صوره الأحزاب بلفظه { وجنودا لم تروها } وهم الملائكه وكانوا ألفا بعث الله عليهم صبا بارده فى ليله شاتيه فأمطرتهم ونسفت التراب فى وجوههم وامر الملائكه فقلعت الأوتاد وأطفأت النيران وأكفأت القدور وماجت الخيل بعضها فى بعض وقذف فى قلوبهم الرعب وكبرت الملائكه فى جوانب عسكرهم , فقال طليحه بن خويلد الأسدى اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاه النجاه الهرب فانهزموا من غير قتال ((۲)) .

وقال نجاح الطائى:

۱- الخرائج والجرائح , الراوندى ج ۱ / ۱۵۸ و عنه البحار , المجلسى , ۲۰ / ۲۴۸ ح ۱۷ .
۲- سعد السعود , ابن طاووس ص ۱۳۸ . الوفاه ۶۶۴ هج , منشورات الرضى , قم .

نصر الله تعالی المسلمین من الحمله الظالمه للاحزاب فی الخندق بصور مختلفه الاولی: نصر علیا علیه السلام فقتل بطل الحجاز عمرو بن عبد ود العامری :

قال النبی صلی الله علیه و آله عند مبارزه الامام علی لعمرو بن عبد ود العامری :

" برز الایمان کله إلی الشرک کله "((۱))

.

و قال النبی صلی الله علیه و آله : ضربه علی یوم الخندق أفضل من عباده الثقلین ((۲)) .

قال تعالی: {وکفی الله المؤمنین القتال } _المؤمنین ۲۵ .

بعلی حین قتل عمرو بن عبد ود وأجبر قریش علی الفرار من أرض المعرکه .

قال: کفاهم الله القتال یوم الخندق بعلی بن أبی طالب حین قتل عمرو بن عبد ودّ:

۱- العثمانیه , الجاحظ ص۳۲۴ , المتوفًّی سنه ۲۵۵ هجریه , طبعه مکتبه الجاحظ , مصر , شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۴ , ص ۳۴۴ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ج ۱ / ۲۸۱ , الباب ۲۳ , تحقیق علی الحسینی , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , طبعه دار الاسوه , قم , الفصول المهمه , ابن الصباغ المالکی ج ۱ / ۳۴۶ , ذکر شیء من شجاعته .

۲- المستدرک , الحاکم ج ۳ / ۳۲ , کتاب الهجره , ذکر مبارزه علی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۱۳ / ۱۹ , شرح المقاصد , التفتزانی ج ۲ / ۳۰۱ , طبع باکستان ج ۲ / ۳۰۱ , دار المعارف النعمانیه ۱۴۰۱ هج .

وشرح هذه القصه فيما أخبرنا الحاكم الوالد باسناده عن حذيفه قال: لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ودّ حتى جاء فوقع على عسكر النبى صلى الله عليه و آله فنادى: البراز.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله , أيكم يقوم إلى عمرو ؟

فلم يقم أحد إلا على بن أبى طالب عليه السلام .

فانه قام فقال له النبى صلى الله عليه و آله إجلس.

ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : أيكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد , فقام إليه على فقال: أنا له.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : اجلس. ثم قال النبى لأصحابه: أيكم يقوم إلى عمرو ؟ فلم يقم أحد , فقام على فقال: أنا له.

فدعاه صلى الله عليه و آله فقال: إنه عمرو بن عبد ودّ:

قال: وأنا على بن أبى طالب. فألبسه صلى الله عليه و آله درعه ذات الفضول , وأعطاه سيفه ذا الفقار , وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه أكوار ثم قال صلى الله عليه و آله له: تقدم.

فقال النبى صلى الله عليه و آله لما ولّى: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه , فجاء حتى وقف على عمرو فقال عليه السلام : من أنت؟

فقال عمرو: ما ظننت أنى أقف موقفاً أُجهل فيه , أنا عمرو بن عبد ودّ فمن أنت ؟

قال: أنا على بن أبى طالب.

ص: ١٢٠

فقال(عمرو) : الغلام الذى كنت أراك فى حجر أبى طالب؟

قال عليه السلام : نعم. قال: إن أباك كان لى صديقاً وأنا أكره أن أقتلك.

فقال له على (عليه السـلام) : لكنى لا أكره أن أقتلك , بلغنى انك تعلقت بأستار الكعبه وعاهدت الله عزوجل أن لا يخيّرك رجل بين ثلاث خلال إلا اخترت فيها خله ؟

قال: صدقوا. قال: إما أن ترجع من حيث جئت!

قال: لا تحدث بها قريش.

قال: أو تدخل فى ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا؟

قال: ولا هذه! .

فقال له على (عليه السلام) : فأنت فارس وأنا راجل.

فنزل عن فرسه وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام.

ثم ضـرب وجه فرسه فأدبرت , ثم أقبل إلى على عليه السـلام وكان رجلًا طويلًا يداوى دبر البعير وهو قائم - وكان على عليه السلام فى تراب رق ولا يثبت قـدماه عليه فجعل على ينكص إلى ورائه يطلب جلـداً من الأرض يثبت قـدميه ويعلوه عمرو بالسـيف من أسـفل فوقع على قفاه , فثارت بينهما عجاجه فسمع على عليه السلام يكبر , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قتله والذى نفسى بيده.

فكان أول من ابتدر العجاج على (عليه السلام) يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال: يارسول الله قتله.

فجز على عليه السلام رأسه ثم أقبل يخطر فى مشيته.

ص: ۱۲۱

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : یاعلی إن هذه المشیه یکرهها الله عز وجل إلا فی هذا الموضع.

فقال رسول الله صلى الله علیه و آله لعلی(علیه السلام) : ما منعک من سلبه وکان ذو سلب ؟ فقال یارسول الله إنه تلقانی بعورته.

فقال النبی صلى الله علیه و آله : أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم , وذلک إنه لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا وقد دخله عز بقتل عمرو((۱))

.

أقول: کان الإمام علی (علیه السلام) لا یسلب قتلاه فی کل حروبه ولا یقتل من کشف عورته .

: وأخرج الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب نزول هـذه الآیه فی شأن علی بن أبی طالب . وقال: ذکر ذلک غیر واحد من أصحاب التفاسیر((۲))

.

: وأخرج فقیه الشوافع جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره الحدیث , وقال: أخرجه ابن أبی حاتم , وابن مردویه الشافعی , وابن عساکر عن ابن مسعود أنه کان یقرأ : { وَکَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ} ۲۵ _الاحزاب . بعلی بن أبی طالب((۳)) .

ص: ۱۲۲

۱- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۵ , ۷ .

۲- کفایه الطالب , الکنجی الشافعی / ص ۱۱۰.

۳- الدر المنثور / السیوطی ج ۵ / ص ۱۹۲.

وقال ابن حجر : وبعد قتل الإمام على لبطل الكفار فروا من ارض المعركه وعادوا أدراجهم الى مكه مذعورين خائفين .

وعن قراءه الايه جاء: قوله تعالى: { وَكَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} ۲۵ _الاحزاب . فى قراءه ابن مسعود: بعلى بن ابى طالب ((۱))

.

وبعد مقتل بطل الكفار عمرو بن عبد ود تضعضعت معنوياتهم وانكمشوا على أنفسهم ضائعين مبعثرين لا يقوون على شيء .

ثم أرسل الله تعالى عليهم الريح القويه البارده والملائكه فاقتلعت خيامهم وقلبت وضعهم وأرجفت قلوبهم فانتشر الخوف فى أوصالهم وقرروا الانسحاب منهزمين من أرض المعركه .

وقال نجاح الطائى : اجتمعت عده معاجز فى حرب الخندق منها معجزه قتل الامام على عليه السلام لبطل العرب عمرو بن عبد ود العامرى واشتداد الريح عليهم وبث تعالى الرعب فى قلوبهم .

۱- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ۲ / ص ۵ , ۷ . ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص ۹۴ , والدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۲ , وروح المعانى ج ۲۱ ص ۱۵۶ , وكفايه الطالب , الكنجى الشافعى ص ۲۳۴ , ص ۱۱۰ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, / ص ۸۰ , الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه ۸۵۵ هج / ص ۱۴۹ , المناقب , الخوارزمى الحنفى / ص ۱۹۷ و ص ۱۳۰ .

وكان عمرو قد شاهد عن قرب الامام عليا عليه السلام فى معركه بدر يحصد رؤوس الكفار فيقد قامتهم نصفا أو يقطعها من الوسط قطعا , ولا يوجد شخص فى تاريخ البشريه يمكنه ذلك فتحاشاه عمرو .

وفى معركه أحد كان عمرو غائبا لكنه سمع بقتل على عليه السلام لابطال قريش من حمله الالويه خصوصا من بنى عبد الدار فافناهم وسقطت رايه قريش فلم يقو رجل على رفعها خوفا من سيف بطل الدنيا على عليه السلام وحملتها امرأه ففرت جنود قريش فى أحد .

لكن خيانه ابى بكر وعمر وجماعتهم وفرارهم من المعركه واتفاقهم مع قاده قريش مكنتهم من التفاف خالد على جيش المسلمين وتحويل نصرهم الى هزيمه .

وفى معركه الخندق لم يتمكن المنافقون من اجراء ما فعلوه فى معركه احد ففرت جيوش الاحزاب ولم ينفعهم تجمع قريش والاعراب واليهود فى عشره آلاف مقاتل لمحاربه المسلمين .

{ إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَ ١٠ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدا ١١ وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ إلا غُرُوراً } ١٢ _سوره الاحزاب.

اجتمعت فى هذه حرب الاحزاب (الخندق) قريش وفزاره وسليم وباقى الاعراب ويهود خيبر بقياده حى بن أخطب ونقض يهود بنى قريظه عهدهم مع النبى صلى الله عليه و آله بقياده كعب بن أسد .

نزلت الايـات فی قصه الأحزاب من قریش والعرب الـذین تحزبوا علی رسول الله صـلی الله علیه و آله , قال: وذلک أن قریشا تجمعت فی سـنه خمس من الهجره وسـاروا فی العرب وجلبـوا واسـتفزوهم لحرب رسول الله صـلی الله علیه و آله فوافوا فی عشـره آلاـف ومعهم کنـانه وسـلیم وفزاره .

وکان رسول الله صلی الله علیه و آله قد اجلا بنی النضیر من المدینه وهم بطن من الیهود من المدینه وکان رئیسهم حی بن اخطب , وهم یهود من بنی هارون علیه السلام .

فلما أجلاهم من المـدینه صاروا إلی خیبر وخرج حی بن اخطب إلی قریش بمکه وقال لهم ان محمـدا قـد وترکم ووترنا وأجلانا من المـدینه من دیارنـا وأموالنـا وأجلاـ بنی عمنـا بنی قینقـاع فسـیروا فی الأرض واجمعوا حلفاءکم وغیرهم حتی نسـیر إلیهم فإنه قـد بقی من قومی بیثرب سبعمائه مقاتل وهم بنو قریظه وبینهم وبین محمـد عهـد ومیثاق وأنا احملهم علی نقض العهد بینهم وبین محمد صـلی الله علیه و آله ویکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل .

وکان موضع بنی قریظه من المدینه علی قدر میلین وهو الموضع الذی یسمی بئر المطلب , فلم یزل یسیر معهم حی بن اخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشـره آلاف من قریش وکنانه والأقرع بن حابس فی قومه وعباس بن مرداس فی بنی سـلیم , فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فاستشار أصحابه وکانوا سبعمائه رجل .

فقال سـلمان الفارسـی: یا رسول الله ان القلیل لا یقاوم الکثیر فی المطاوله قال صـلی الله علیه و آله : فما نصنع ؟ قال سلمان: نحفر خندقا یکون بیننا وبینهم حجابا

ص: ۱۲۵

فیمکنک منعهم فی المطاوله , ولا یمکنهم ان یأتونا من کل وجه فانا کنا معاشر العجم فی بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فیکون الحرب من مواضع معروفه , فنزل جبرئیل علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: أشار سلمان بصواب , فامر رسول الله صلی الله علیه و آله بحفره من ناحیه أحد إلی رائح (راتج) وجعل علی کل عشرین خطوه وثلاثین خطوه قوما من المهاجرین والأنصار یحفرونه , فامر فحملت المساحی والمعاول وبدأ رسول الله وأخذ معولا فحفر فی موضع المهاجرین بنفسه وأمیر المؤمنین علیه السلام ینقل التراب من الحفره حتی عرق رسول الله صلی الله علیه و آله وعیی وقال:

لا عیش إلا عیش الآخره اللهم اغفر للأنصار والمهاجرین , فلما نظر الناس إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یحفر اجتهدوا فی الحفر ونقلوا التراب فلما کان فی الیوم الثانی بکروا إلی الحفر وقعد رسول الله صلی الله علیه و آله فی مسجد الفتح فبینما المهاجرون والأنصار یحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فیه , فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمه بذلک , قال جابر: فجئت إلی المسجد ورسول الله مستلق علی قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد علی بطنه حجرا (من الجوع) , فقلت: یا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فیه فقام صلی الله علیه و آله مسرعا حتی جاءه ثم دعا بماء فی إناء فغسل وجهه وذراعیه ومسح علی رأسه ورجلیه(أی توضأ) ثم شرب ومج من ذلک الماء فی فیه ثم صبه علی الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه فنظرنا فیها إلی قصور الشام , ثم ضرب أخری فبرقت برقه

ص: ۱۲۶

نظرنا فيها إلى قصور المدائن , ثم ضرب أخرى فبرقت برقه أخرى نظرنا فيها إلى قصور اليمن , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله :

اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق . ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل , فقال جابر: فعلمت ان رسول الله مقوى أى جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت:

يا رسول الله هل لك فى الغذاء ؟ قال: ما عندك يا جابر ؟ فقلت: عناق ((۱)) وصاع من شعير فقال: تقدم وأصلح ما عندك , قال: فجئت إلى أهلى فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها ان تخبز وتطبخ وتشوى , فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت , فقام صلى الله عليه و آله إلى شفير الخندق ثم قال:

معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابرا قال جابر: وكان فى الخندق سبعمائه رجل فخرجوا كلهم ((۲)) , فأكلوا كلهم .

كان النبى صلى الله عليه و آله يقول على الطعام بسم الله الرحمن الرحيم ببركه محمد وآل محمد فيكثر الطعام ويزداد فيشبع الحاضرون والطعام فى مكانه: قد

۱- الغنم من حين ما يولد إلى سنه يقال : عناق للأنثى .

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۲ / ۱۷۸ _تفسير الايه .

فعل ذلک فی یوم الدار حین أطعم بنی هاشم فی أربعین رجلا: عن البراء قال: لما نزلت وأنذر عشیرتک الاقربین جمع رسول الله صلی الله علیه و آله بنی عبد المطلب , وهم یومئذ أربعون رجلا , الرجل منهم یأکل المسنه ویشرب العس , فأمر علیاً برجل شاه فآدمها ثم قال: " ادنوا بسم الله " فدنا القوم عشره عشره حتی صدروا . ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه , ثم قال لهم: " اشربوا بسم الله " فشرب القوم حتی رووا , فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحرکم به الرجل , فسکت النبی یومئذ ولم یتکلم ((۱))

.

کان عتاه الکفار ورؤوسهم یسمون برکه محمد وآله فی الطعام بالسحر کی یبعدوا الناس عن التأثر بهذه المعجزه السماویه .

وکتب معاویه إلی زیاد بن سمیه وکان عاملا لعلی علیه السلام علی بعض فارس فکتب إلیه یتهدده ویوعده فقال زیاد : ویلی علی ابن آکله الأکباد ، وکهف المنافقین وبقیه الأحزاب یتهددنی ویوعدنی وبینی وبینه ابن عم محمد صلی الله علیه و آله معه سبعون ألف طوائع ((۲)) .

۱- الکشف والتبیان : ۹۳ و العثمانیه , الجاحظ ۳۰۳ تحقیق عبد السلام محمد , نشر مکتبه الجاحظ , مصر والمعیار والموازنه ۲۱۳ , الحافظ الحسکانی فی الحدیث ص ۲۱۱ وتوالیه من شواهد التنزیل ۱/۱۵۷ , وابن عساکر فی الحدیث ۵۸۵ , ۵۸۶ من ترجمه أمیر المؤمنین , تاریخ دمشق ۲/۹۵ الطبعه الأولی .

۲- صفین ص ۳۶۶_ تحقیق عبد السلام هارون والبحار ج ۳۲ / ۵۰۲ .

وقال نجاح الطائى : السؤال المطروح هنا : لماذا عين عمر وعثمان معاويه على الشام وبيـده الاموال والجيوش مما يمكنه من الوصول الى ملك الامه الاسلاميه .

وسماه عمر : كسرى العرب ((۱)) .

فعل هذا لتهيأته للخلافه الاسلاميه وهو يعلم بفسقه وفجوره وكفره ونفاقه .

وكتب محمد بن مسلمه الى معاويه : اما انت فلعمرى ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا ((۲)) .

من يتصور بأن الخيانه والانقلاب على الدين عند بعض المسلمين سوف تصل الى توليه الطلقاء ورجال الاحزاب الى الخلافه والمناصب الرفيعه ويبعد أهل البيت والانصار وباقى الصالحين عنها .

قـال تعـالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴}_آل عمران .

{ وَإذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِىَّ يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِى بِعَوْرَه إنْ يُرِيدُونَ إلا فِرَارا ۱۳ }_سوره الاحزاب

ص: ۱۲۹

۱- الاستيعاب_ ابن عبد البر , الوفاه ۴۶۳هج_ تحقيق على البجاوى _ دار الجيل _ بيروت ج ۳ / ۱۴۱۷.
۲- صفين ص ۷۷ .

قال ابن عباس: إن المنافقين قالوا: يعدنا محمد أن يفتح مدائن كسرى وقيصر , ونحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء , هذا والله الغرور . (وإذ قالت طائفه منهم) يعنى عبد الله بن أبى , وأصحابه , عن السدى . وقيل: هم بنو سالم من المنافقين , عن مقاتل . وقيل: إن القائل لذلک أوس بن قبطى , ومن وافقه على رأيه , عن يزيد بن رومان .

{ يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا } أى: لا إقامه لكم ههنا , أو لا مكان لكم تقومون فيه للقتال إذا فتح الميم , فارجعوا إلى منازلكم بالمدينه , أى أرادوا الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله .

{ ويستأذن فريق منهم النبى } فى الرجوع إلى المدينه , وهم بنو حارثه , وبنو سلمه { يقولون إن بيوتنا عوره } ليست بحريزه , مكشوفه ليست بحصينه , عن ابن عباس , ومجاهد .

وقيل: معناه بيوتنا خاليه من الرجال , نخشى عليها السراق , عن الحسن . وقيل: قالوا بيوتنا مما يلى العدو , ولا نأمن على أهلينا , عن قتاده , فكذبهم الله تعالى فقال: (وما هى بعوره) بل هى رفيعه السمک , حصينه , عن الصادق عليه السلام .

(ان يريدون) أى: ما يريدون (إلا فرارا) وهربا من القتال ونصره المؤمنين ((۱)) .

۱- تفسير الطبرسى ج ۸ / ۱۴۰ , تفسير الايه .

فی حرب الخنـدق اجتمع الکفار من الخارج ویهود بنی قریظه والمنافقون من الـداخل وحصـلت المبارزه الفاصـله بین الامام علی علیه السـلام عمود الدین وبطل المشرکین عمرو بن عبد ود العامری فقتله الامام علیه السلام وقتل مساعدیه فانتصر المسلمون وانخذل المعتدون .

انقلاب المنافقین علی الدین

وسعی المنافقون لالقاء الخوف والروع فی قلوب المسلمین فی کل المعارک لکن التقیه لم تفصح عن أسماء قیادات المنافقین .

وفی موارد مختلفه فضحتهم الروایات وکشفت أسماءهم وبان للملأ سجلهم الطویل فی معاداه النبی صلی الله علیه و آله والمسلمین :

فی معرکه بدر بدأوا فی تخویف النبی صلی الله علیه و آله من محاربته لقریش :

إذ قـال أبو بکر وعمر : إنّهـا والله قریش وعزّهـا والله ما ذلّت منـذ عزّت، والله ما آمنت منـذ کفرت، والله لا تُسـلم عزّها أبـداً ولتقتلنّک، فاتّهب لذلک أُهبته واعد لذلک عُدَّته ((۱)).

فی محاوله منهما لتثبیط عزیمه الرسول صلی الله علیه و آله والمسلمین.

لقد اعرض النبی صلی الله علیه و آله عن قولی أبی بکر وعمر لأنهما قالا قولا فیه مجد وعزَّه لقریش وخوف من مواجهه قریش، فأستنکر النبی صلی الله علیه و آله ذلک((۲)). وفعل عمر فعلاً شنیعاً آخر قبل معرکه بدر إذ هجر أمام رسول الله((۳)).

۱- المغازی , الواقدی ۱ / ۴۸.

۲- مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۴۸.

۳- دلائل النبوه , البیهقی ۳ / ۱۰۷.

ثم قـال المقـداد بن عمرو : يا رسول الله : امض لأمر الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو إسـرائيل لنبيّها «فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون»((۱)).

ولكن إذهب أنت وربـك فقاتلاـ إنّا معكما مقاتلون، والـذى بعثك بالحق لو سـرت بنا إلى برك الغماد لسـرنا معك (وبرك الغماد من وراء مكّه بخمس ليال من وراء الساحل مما يلى البحر) فقال له رسول الله(صلى الله عليه و آله) خيراً ودعاً له بخير((۲)).

ثم قال سعد بن معاذ فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه و آله بقول سعد ونشَّطه ((۳)) اذقال:

لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معک ((۴)).

وفى معركه أحـد فروا مع جماعتهم محـدثين الارباک فى جيش المسـلمين ومتسـببين فى هزيمتهم ثم صـعدوا الى جبل أحد لانزال الرماه منه بحجه

۱– المائده ۲۴.
۲– صـحيح البخارى ج ۵ / ۱۸۷ ــ دار الفكر ــ بيروت و صـحيح مسـلم ج ۵ / ۱۷۰ فتـح مكه , حديث ۱۷۷۹ , دار الفكر ــ بيروت و مسـند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۹۰ و ج ۱ / ۴۵۷ ــ دار صادر ــ بيروت .
۳– السيره النبويه , ابن كثير ۲/۳۹۱ ــ ۳۹۵ , دلائل النبوه ۳/۱۰۶ , سيره ابن دحلان ۱/۳۱۳ , صحيح مسلم ۳/۱۴۰۳ , ۱۴۰۴.
۴– المغازى , الواقدى ۱/۴۸ .

شهاده النبی صلی الله علیه و آله کی یتمکن خالد من الالتفاف علی جیش المسلمین من الخلف وقتلهم :

فی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ((۱)) .

.ثم فرَّ مع أبی بکر وعثمان وابن أبی وقاص وطلحه بن عبید الله ففرَّ المسلمون , وخسروا المعرکه .

وقد ذکر الذهبی معرکه أحد قائلاً: انهزم الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد فبقی معه أحد عشر رجلا سبعه من الأنصار ورجلین من قریش((۲)) , والرجلان هما علی بن أبی طالب وأبو دجانه ((۳)) .

لقد قال عمر الجریء فی قلب المعرکه قتل محمد:

الحاکم: لقد قُتل محمد وفرَّ من المعرکه مع أبی بکر فکانا أول الفارین متسببین فی هزیمه المسلمین : ورد عن عائشه:

ص: ۱۳۳

۱- تاریخ الطبری ۲/۲۰۱،۲/۱۹۷، الکامل فی التاریخ ۳/۱۵۶، مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰، تفسیر ابن کثیر ۱/۶۴۹، السیره النبویه، ابن کثیر ۳/۶۸، تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . , الوفاه ۳۱۰ هج , ۱ / ۱۱۶.

۲- تاریخ الإسلام للذهبی المغازی ص۱۹۱، دلائل النبوه، البیهقی ۳/۲۳۴، صحیح مسلم ۵/۱۷۸.

۳- شرح نهج البلاغه ۱۳/۲۹۳، وآخر العثمانیه : ۲۳۹.

« كان أبو بكر إذا ذُكر يوم أحد بكى ثمَّ قال: ذاك كان يوم طلحه...ثم أنشأ يحدِّث , كنت أول من فاء (فرَّ) يوم أحد , فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: كن طلحه , حيث فاتنى ما فاتنى , يكون رجلا من قومى ((۱))

.

وقد اعترف عمر بفراره أول الناس , اذ جاءت امرأه لعمر أيامَ خِلافته , تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه , وجاءت معها بنت لعمر , فأعطى المرأه وردَّ ابنته , فقيل له فى ذلک. فقال عمر : إنَّ أب هذه ثبت فى يوم أحد , وأب هذه (اى عمر) فرَّ يوم أحد , ولم يثبت((۲)) وهذه هى الصراحه العربيه .

ص: ۱۳۴

۱- مسند أبى داود ص ۳ , موضوع ابى بکر , الناشر : دار المعرفه , بیروت , المستدرک على الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۲۶۶ کان او عبیده , تحقیق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بیروت , فتح البارى , ابن حجر ج ۷ / ۲۷۸ باب اذا همت طائفتان , الناشر : دار المعرفه , بیروت , طبقات ابن سعد ج ۳ / ۱۵۵ , السیره النبویه , ابن کثیر ج ۳ / ۵۸ , کنز العمّال ۱۰ / ۲۶۸ .
۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید ۱۵/۲۲.

وقال الیعقوبی : قال المنافقون ((۱)) : « قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الولید الثغره فقتل عبد الله بن جبیر (رئیس الرماه) وجماعه من المسلمین ناشبه , وفیه کانت هزیمه المسلمین ((۲)) ».

الثعلبی والضحاک : وقال المفسر الثعلبی والضحاک : قال قوم من المنافقین: «قُتِل محمد فالحقوا بدینکم الاول ((۳))

وقال أنس بن مالک: لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا :

«قُتِل محمد ((۴)) .

۱- _ وسُمی أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقین لمحاولتهم قتل النبی فی العقبه . راجع المحلّی، ابن حزم ۱۱ / ۲۲۵.

۲- _ تاریخ الیعقوبی ۲ / ۴۷ , وقعه أحد _ ط دار صادر , بیروت , وصحیح سنن البخاری۳/۴۶، البدایه والنهایه لابن کثیر باب غزوه حنین۴/۳۷۶، سنن مسلم ۴/۳۲۹.

۳- _ زاد المسیر , ابن الجوزی ۲ / ۳۵ .

۴- _ المعجم الاوسط , الطبرانی ج ۷ / ۲۸۰ تحقیق دار الحرمین , ۱۹۹۵ م ط دار الحرمین , النهایه فی غریب الحدیث , ابن الاثیر ۱ / ۴۶۸ باب الحاء مع الیاء تحقیق الطناحی , ط ۴ , ۱۳۶۴ ه- ش مؤسسه اسماعیلیان , قم , لسان العرب ۷ / ۲۰ , لسان العرب ج ۷ / ۲۰ فصل الخاء المعجمه , ط ۱۴۰۵ ه- , قم . وحیصه : فتنه .

الطبری: و جاء: فی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ((۱)) .

اذن لم ینادی بمقتل النبی صلی الله علیه و آله الا عمر واصحابه .

وجاء فی کتاب الصراط المستقیم للعاملی روایه صحیحه جاء فیها :

«انَّ الشیخین (أبا بکر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ینشف دموعه ویسأل علیاً العفو فقال له (علیه السلام) :

ألست المنادی : قُتِل محمد ارجعوا الی أدیانکم .

فقال عمر : انما قاله أبو بکر .

قال علی علیه السلام : انتما ومن تبعکما حینئذ حصب جهنم أنتم لها

واردون»

((۲)).

قالوا : وفشا فی الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قُتل ، فقال بعض المسلمین ((۳)) : لیت لنا رسولا إلی عبد الله بن أُبی فیأخذ لنا أماناً من أبی سفیان ، وبعض الصحابه جلسوا والقوا بأیدیهم ، وقال أناس من أهل النفاق : إن کان محمد

۱- تاریخ الطبری ۲/۲۰۱،۲/۱۹۷، الکامل فی التاریخ ۳/۱۵۶، مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰، تفسیر ابن کثیر ۱/۶۴۹، السیره النبویه، ابن کثیر ۳/۶۸، تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . , الوفاه ۳۱۰ هج , ۱ / ۱۱۶.
۲- الصراط المستقیم_ البیاضی ج ۲ / ۵۹ .
۳- (طلحه وعثمان) .

قد قُتل فالحقوا بدينكم الأول ((١)) .

فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك وسمى أنس : يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن ربّ محمد لم يقتل ، وما تصنعون بالحياه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ، ثم قال : اللهم إنى أعتذر إليك ممّا يقول هؤلاء يعنى المسلمين ، وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قُتل .

وقال المفسر الثعلبى : « (جاء خالد فى جريده من المسلمين حيث كان الرماه فحمل على الناس ووقع التخاذل وصيح فى المسلمين من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ : قُتِل محمد

, فتخاذل الناس) »((٢)) .

وجاء: حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول فى قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . . . الآيه : ناس من أهل الارتياب والمرض والنفاق ((٣)) ، قالوا يوم فر الناس عن نبى الله صلى الله عليه و آله ، وشج فوق حاجبه ، وكسرت رباعيته : قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول ((٤)) .

١- تفسير الثعلبى ج ٣ / ١٧٧ _ الوفاه ٤٢٧ هج _ احياء التراث العربى_ بيروت .
٢- المحرر الوجيز_ ابن عطيه ج ١ / ٥٠٠ .
٣- وهم ابو بكر وعمر وعثمان وجماعتهم .
٤- تفسير الطبرى ج ٤ / ١٥١ _ دار الفكر_ بيروت_ وما محمد الا رسول

وقال أنس بن مالك: « لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا : قُتِل محمد » ((١)).

وجاء ذكر عمر فی الروايه الصحيحه والمتواتره المنسوبه الی أنس بن مالک : (إنتهی أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلی عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فی رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم (فروا) فقال : « ما يجلسكم ؟

قالوا (عمر وجماعته) قُتِل محمد رسول الله. قال أنس : فما تصنعون بالحياه بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل ((٢)) .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فی وسط الجيش الاسلامی المنتصر وهناك صرخوا: «قُتِل محمد »ثم فروا صاعدين الی جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلك المؤامره , محدثين ثغره فی صفوف الجيش الاسلامی , استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبی (صلی الله عليه و آله) والدفاع عن الدين .

١- النهايه_ ابن الاثير ج ١ / ۴۶٨ ولسان العرب ج ٧ / ٢٠ .

٢- تاريخ الطبری ج ٢ / ٢٠٠ والاغانی ج ١۵ / ١٢٩_ احياء التراث العربی_ بيروت_ نسب ابن الزعبری والبدايه والنهايه ج ۴ / ٣٩ _ احياء التراث العربی_ بيروت.

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه : قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى ندائهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلك الجمله : قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين , وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين وانذارهم بنهايه الدين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

وهذه الجمله الخطيره : قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنه والشيعه منهم الواقدى والطبرى وابن الاثير والمفسر القمى وابن كثير الاموى أحد طلاب ابن تيميه وآخرون ((۱)).

ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

قال اليعقوبى: «قال المنافقون ((۲)) : قُتِل محمد .

ص: ۱۳۹

۱- تاريخ الطبرى ۲/۱۹۷ , ۲/۲۰۱،الكامل فى التاريخ ۳/۱۵۶، مغازى الواقدى , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰، تفسير ابن كثير الاموى ۱/۶۴۹، السيره النبويه، ابن كثير ۳/۶۸، تفسير القمى_على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . , الوفاه ۳۱۰ هج , ۱ / ۱۱۶،المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۳۱۶ .

۲- _ وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى، ابن حزم ۱۱ / ۲۲۵.

ون هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « لما انهزم الناس عن النبی صلی الله علیه و آله یوم احد ، نادی رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الله قد وعدنی أن یظهرنی علی الدین کله . فقال له بعض المنافقین ، وسماهما : فقد هزمنا وتسخر بنا »((۱)) .

وکررت تلک الجماعه محاولتها لقتل النبی صلی الله علیه و آله فی معرکه تبوک:

ذکر إبن حَزْمِ الأنْدُلسی من العامه المتوفَّی سنه ۴۵۶ ه- هـذه الحادثه فی کتابه المحلَّی روایه الولید بن جمیع : (عن حذیفه بن الیمان وفیها أنَّ ابا بکر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی صلی الله علیه و آله , وإلقائه من العقبه فی تبوک , ولو صحَّت لکانت بلا شک علی ما بیَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم یقطع حذیفه ولا غیره علی باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه علیهم) ((۲)) .

وجاء فی کتاب میزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی من أتباع ابن تیمیه :

۱- تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه _ قم._ تفسیر الایه ۱۵۵ .

۲- المحلی , ابن حزم الأندلسی , الوفاه ۴۵۶ هج , ج ۱۱/۲۲۵ .

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث (1) .

واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين »(2) .

{ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَهَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إلَّا يَسِيراً } ۱۴ ــسوره الاحزاب

لو أحاط الكافرون بالمدينه أو دخلوها لاعلن المنافقون كفرهم لانهم منهم ومعهم .

أى لو دخل المشركون المدينه وطلبوا من المنافقين قتال المسلمين لأجابوهم إلى ذلك .

وعن قتاده ان المقصود بالآيه: لو دخل المشركون إلى المدينه , وطلبوا من المنافقين الدخول معهم فى الشرك لأسرعوا إلى اجابتهم .

۱- ميزان الاعتدال , الذهبى , ج ۴ / ۳۳۷ رقم ۹۳۶۲ طبع دار المعرفه ــ بيروت .

۲- ــ تاريخ اليعقوبى ۲ / ۴۷ , وقعه أحد ط دار صادر , بيروت , سنن البخارى۳/۴۶، البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين۴/۳۷۶، سنن مسلم ۴/۳۲۹.

قال تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ١* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ٢*_سوره المنافقون .

وعلى طول التاريخ تعرض المسلمون الى مؤامرات المنافقين الجمه والكثيره والخطيره فى كل الامصار والاقطار .

وما النواصب الا صوره من صور المنافقين حيث اغتصبوا الخلافه وطمسوا حق أهل البيت وقتلوهم وأحرقوا الحديث النبوى وأسسوا الحكومات المغتصبه للحق باسم الخلافه الامويه والعباسيه والعثمانيه وغيرها .

{ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولا } ١٥ _سوره الاحزاب

عاهد المسلمون النبى صلى الله عليه و آله أن لا يفروا لكن المنافقين نقضوا عهدهم فى كل الحروب وتآمروا مع الكفار على الفرار من المعارك كى يسهل الانقضاض على المؤمنين وقتلهم .

لقد فروا وتركوا النبى صلى الله عليه و آله فى سبعمائه من المقاتلين . وبقوا ينتظرون دوران الامور على المسلمين وهلاكهم !!!

واستمر الغدر والخيانه فى صفوف المسلمين فى كل المواضع التى شهدوها : دخل الزبير وطلحه على على عليه السلام , فاستأذناه فى العمره , فقال عليه السلام :

ما العمره تريدان , فحلفا له بالله أنهما ما يريدان غير العمره , فقال عليه السلام لهما: ما العمره تريدان , وإنما تريدان الغدره ونكث البيعه , فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعه يريدان , وما رأيهما غير العمره . قال لهما:

فأعيـدا البيعه لى ثانيه , فأعاداها بأشد ما يكون من الايمان والمواثيق , فأذن لهما , فلما خرجا من عنده , قال لمن كان حاضـرا: والله لا ترونهما إلا ـ فى فتنه يُقتلاـن فيهـا . قـالوا: يـا أمير المؤمنين , فمر بردهما عليك , قال عليه السـلام : ليقضـى الله أمرا كان مفعولا ((١)) . وهـذا من علوم الغيب للامام على عليه السلام .

لما خرج الزبير وطلحه من المـدينه إلى مكه لم يلقيا أحدا إلا وقالا له: ليس لعلى فى أعناقنا بيعه , وإنما بايعناه مكرهين . فبلغ عليا عليه السـلام قولهما , فقال: أبعدهما الله وأغرب دارهما , أما والله لقد علمت أنهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل , ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم , والله ما العمره يريـدان , ولقـد أتيـانى بوجهى فـاجرين , ورجعـا بوجهى غادرين ناكثين , والله لا يلقياننى بعـد اليوم إلا فى كتيبه خشـناء , يقتلان فيها أنفسهما , فبعدا لهما وسحقا ((٢))

.

وذكر أبو مخنف فى " كتاب الجمل ": أن عليا عليه السـلام خطب لما سار الزبير وطلحه من مكه , ومعهما عائشه يريـدون البصـره , فقال عليه السـلام : أيهـا النـاس , إن عـائشه سارت إلى البصـره , ومعها طلحه والزبير , وكل منهما يرى الامر له دون صاحبه , أما طلحه فابن عمها , وأما الزبير فختنها , والله لو ظفروا بما

١- شـرح نهـج البلاغه , عبـد الحميـد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سـنه ۶۵۵ هـج , دار الحلبى وشـركاءه , مصـر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج ١ / ٢٣٢ .

٢- شـرح نهـج البلاغه , عبـد الحميـد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سـنه ۶۵۵ هـج , دار الحلبى وشـركاءه , مصـر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج ١ / ٢٣٢ .

أرادوا

ــ ولن ينالوا ذلک ابدا – ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد .

والله إن راکبه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه ولا تحل عقده إلا فی معصيه الله وسخطه , حتی تورد نفسها ومن معها موارد الهلکه , أی والله ليقتلن ثلثهم , وليهربن ثلثهم: وليتوبن ثلثهم ((1)) , وإنها التی تنبحها کلاب الحوأب , وإنهما ليعلمان أنهما مخطئان . ورب عالم قتله جهله , ومعه علمه لا ينفعه , وحسبنا الله ونعم الوکيل ! فقد قامت الفتنه فيها الفئه الباغيه , أين المحتسبون ؟ أين المؤمنون ؟

ما لی ولقريش ! أما والله لقد قتلتهم کافرين , ولأقتلنهم مفتونين ! وما لنا إلی عائشه من ذنب إلا أنا أدخلناها فی حيزنا , والله لأبقرن الباطل , حتی يظهر الحق من خاصرته , فقل لقريش فلتضج ضجيجها . ثم نزل .

وبرز علی عليه السلام يوم الجمل , ونادی بالزبير: يا أبا عبد الله , مرارا , فخرج الزبير , فتقاربا حتی اختلفت أعناق خيلهما , فقال له علی عليه السلام : إنما دعوتک لأذکرک حديثا قاله لی ولک رسول صلی الله عليه , أتذکر يوم رآک وأنت معتنقی , فقال لک : " أتحبه " ؟

قلت: وما لی لا أحبه وهو أخی وابن خالی ! فقال صلی الله عليه و آله :

" أما إنک ستحاربه وأنت ظالم له " , فاسترجع الزبير , وقال: أذکرتنی ما أنسانيه الدهر , ورجع إلی صفوفه . فقال له عبد الله ابنه: لقد رجعت إلينا بغير

۱– وفعلا حدث هذا وهو من علوم الغيب للامام علی عليه السلام .

الوجه الذی فارقتنا به ! فقال: أذکرنی علی حدیثا أنسانیه الدهر , فلا أحاربه أبدا , وإنی لراجع وتارککم منذ الیوم . فقال له عبد الله :

ما أراک إلا جبنت عن سیوف بنی عبد المطلب , إنها لسیوف حداد , تحملها فتیه أنجاد , فقال الزبیر: ویلک ! أتهیجنی علی حربه , أما إنی قد حلفت ألاـ أحاربه , قال: کفر عن یمینک , لا تتحدث نساء قریش أنک جبنت , وما کنت جبانا , فقال الزبیر: غلامی مکحول حر کفاره عن یمینی , ثم أنصل سنان رمحه , وحمل علی عسکر علی علیه السلام برمح لا سنان له , فقال علی علیه السلام : أفرجوا له , فإنه محرج , ثم عاد إلی أصحابه , ثم حمل ثانیه , ثم ثالثه , ثم قال لابنه: أجبنا ویلک تری !

فقال: لقد أعذرت ((1)) .

والصحیح لقد حارب الزبیر الامام علیا علیه السلام فی معرکه الجمل وقتل فی ارض المعرکه بید أقصر واضعف جندی من اتباع الامام علیه السلام وهو ابن جرموز .

رض ارض

ومثلما قال النبی صلی الله علیه و آله للزبیر فی معجزته : " أما إنک ستحاربه وأنت ظالم له " فقد حارب الزبیر فی الجمل وقتله ابن جرموز الذی اصبح من الخوارج لاحقا .

وجاء : فی حرب الجمل شارک الزبیر فی القتال فقتله ابن جرموز هناک((2)) .

۱- شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی , المتوفی سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبی وشرکاءه , مصر ودار الکتاب العربی , بیروت. ج ۱ / ۲۳۲ .

۲- العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , ج ۴ / ۳۰۱ , حلیه الأبرار , هاشم البحرانی ۲ / ۲۴۸ , البحار , المجلسی , ۳۳ / ۱۸۹ , مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج ۲ / ۵ , تاریخ الیعقوبی ۲ / ۵۴ , کنز العمّال , کتاب الفتن.

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : الزبیر وقاتله فی النار((۱)) .

ولمّا جاء ابن جرموز برأسه طلب الجائزه من الإمام علی (علیه السلام) علی فعله فقال له الإمام (علیه السلام) : سمعت رسول الله یقول: الزبیر وقاتله فی النار ((۲)) .

وطلب ابن جرموز للجائزه یبین انه قتل الزبیر فی ارض المعرکه مبارزه ولم یقتله فی أثناء الصلاه أو عندما کان نائما خارج ساحه القتال مثلما افتری اولاد الزبیر لاحقا لستر فضیحه مقتله بید أضعف جندی من جند أمیر المؤمنین علیه السلام !!! ورغبه منهم لتکذیب علم غیب الرسول صلی الله علیه و آله فی حق الزبیر وکفره .

۱- مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج ۲ / ۳۷۳ , الجمل , ضامر المدنی ۱۳۷ _وقعه الجمل _الوفاه ۱۰۸۲ هج , تحقیق تحسین الموسوی , الأنوار العلویه , النقدی ص ۲۱۵ .

۲- الجمل , ضامر المدنی ۱۳۷ _وقعه الجمل _الوفاه ۱۰۸۲ هج , تحقیق تحسین الموسوی , مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج ج ۲ / ۳۷۳ , الأنوار العلویه , النقدی ۲۱۵ و تاریخ الطبری ۵ / ۱۹۹ , و الأغانی , أبو الفرج ۱۶ / ۱۲۶ , وتاریخ ابن أعثم ۱ / ۳۱۴ , وتهذیب تاریخ ابن عساکر ۵ / ۳۶۴ , أُسد الغابه ۲ / ۱۹۹ .

وفعلا أصبح ابن جرموز من الخوارج ومرق من الدين وقتل معهم . فصدق

قول سيّد المرسلين صلى الله علیه و آله : الزبير وقاتله فى النار ((1)) .

{ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ إنْ فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أوِ القَتْلِ وَإذاً لا تُمَتَّعُونَ إلا قَلِيلا } ۱۶ _سوره الاحزاب

يدفع الامام على علیه السلام أنصاره الى الحرب والجهاد والاصرار على القتال وتهيأه النفس على القتال . غير خائفين من الموت :

قال سبحانه: كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ _سوره آل عمران ۱۸۵.

: أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوج مُشَيَّدَه_سوره النساء ۷۸.

وأن يكون لوحه أخلاقيه فى هذا المجال فلا يقتل طفلا ولا امرأه ولا شيخا ولا جريحا ولا يمثل بميت .

بينما نتفت عائشه لحى أسرى بيت المال فى البصره وسرقت المال .

(لمّا استكان ابن حنيف إلى هذه المعاهده (معاهده الصلح بين عائشه وابن حنيف والى الامام على علیه السلام على البصره) هجمت قوّات عائشه عليه ليلا فقتلت ۷۰ حارساً لبيت المال وأسرت ابن حنيف ، وأمرت عائشه بقتله أوّلا

۱- الجمل , ضامر المدنى ۱۳۷ _وقعه الجمل _الوفاه ۱۰۸۲ هج , تحقيق تحسين الموسوى , المسعودى , الوفاه ۳۴۶ هج ج ۲ / ۳۷۳ , و تاريخ الطبرى ۵ / ۱۹۹ , و الأغانى , أبو الفرج ۱۶ / ۱۲۶ , وتاريخ ابن أعثم ۱ / ۳۱۴ , وتهذيب تاريخ ابن عساكر ۵ / ۳۶۴ , أُسد الغابه ۲ / ۱۹۹ .

، فهدّدوها بأخيه سهل بن حنيف والى المدينه ، فأمرت بنتف شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه ، ثمّ حبسوه) ((1)).

ولم يفعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذا الفعل العنيف بأسراه من الكفّار واليهود ، بل رعاهم أفضل رعايه , واهتمّ بهم أرقى عنايه وحرّرهم ، بل إنّ أمير المؤمنين على (عليه السلام)أطعم قاتله ابن ملجم وسقاه ممّا يأكل ويشرب.

وطبيعه عائشه مثل طبيعه طلحه الذى قتل عثمان عطشاناً ومنع دفنه((2)) وهى أخلاق غير اسلاميه ،فبقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((3)).

ص: ۱۴۸

۱- تاريخ الطبرى : الوفاه ۳۱۰ هج , ج ۳ / ۴۸۵ , دخولهم البصره , مؤسسه الاعلمى طبقا لنسخه مطبعه بريل _لندن وتاريخ الكامل لابن الاثير , الوفاه ۶۳۰ هج , دار صادر , بيروت ج ۳ / ۲۱۶ ووفيّات الأعيان , ابن خلّكان ۳ / ۸ .
۲- البحار , المجلسى , ۳۱ / ۱۶۷ , ۴۷۲ الفتنه , سيف بن عمر ۸۴ , أسد الغابه ۱ / ۷۵ , الإصابه ۲ / ۴۵۵ , شذرات الذهب ۱ / ۴۰ , طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸ , ۷۹ , تاريخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰ , ۱۱۱ , العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ۳۳۸ هج , ج ۴ / ۲۷۰ , الكامل فى التاريخ , ابن الاثير ۳ / ۱۸۰.
۳- الفتوح ۱ / ۴۳۳ , سعد السعود , ابن طاووس ۱۷۰ , الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ۳ / ۸۰ , البحار , المجلسى , ۳۱ / ۱۶۶ , تمام المتون , الصفدى ۷۹ , طبقات ابن سعد ۳ / ۵۵ طبعه ليدن , أنساب الأشراف ۸۳ , ۸۶ , الإمامه والسياسه ۱ / ۴۰ , تاريخ الطبرى ۵ / ۱۴۳ , تاريخ ابن الأثير ۳ / ۷۶ , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ۱ / ۱۶۸ , سيره ابن كثير ۷ / ۱۹۰ , حياه الحيوان , الدميرى ۱ / ۵۴ , السيره الحلبيه ۲ / ۸۵ , تاريخ الخميس ۲ / ۲۶۵ .

وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((1)) .

ودفنوا عثمان فى مقبره اليهود حش كوكب ((2)) .

وكان هذا العمل الشنيع فى التمثيل بجثه عثمان بتأييد من عائشه وأمر منها .

والإسلام يحرّم قتل الناس عطشاً الأعداء منهم والأصدقاء ، لذا سقى الإمام على (عليه السلام)جيش معاويه فى صفّين ((3)).

ص: ۱۴۹

۱- - البدايه والنهايه ۷ / ۲۱۴ تحقيق على شيرى ط ۱۹۸۸م دار احياء التراث العربى ــ بيروت .

۲- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسى ج ۴ / ۲۷۰ قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج ۳ / ۷۸ , ۷۹ , ذكر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر , موضوع دفن عثمان ۸۴ , وتاريخ الطبرى ج ۵ / ۱۴۳ , مقتل عثمان , سنه ۳۵ هجريه , المعجم الكبير , الطبرانى ج ۱ / ۷۹ , ح ۱۰۹ , و شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج ۲ / ۱۵۸ , خطبه ۳۰ اضطراب الامر على عثمان , و۱۰ / ۶ , أسد الغابه ج ۱ / ۷۵ , ج ۳ / ۳۷۶ , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , والاستيعاب ج ۳ / ۱۰۴۷ طبعه دار الجيل , بيروت , والاصابه , ابن حجر ج ۱ / ۵۶۶ , رقم ۱۰۸۱ , الجيم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج ۱ / ۴۰ , و مختصر تاريخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰ , ۱۱۱ , والامامه والسياسه ج ۱ / ۳۴ , والانساب ج ۵ / ۷۷ , وابن الأثير فى نهايته ج ۱ / ۳۹۰ , وتقريب المعارف ,ابو الصلاح الحلبى ۲۹۴ , والبحار , المجلسى ۳۱ / ۱۶۷ , ۴۷۲ .

۳- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هـج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ۳ / ۱۵ , صفّين , نصر بن مزاحم ۴۶۷ .

ویوجب الإسلام دفن الموتی ولو کانوا مشرکین ، والنبی (صلی الله علیه و آله) أعطی الکفّار جثّه عمرو بن عبد ودّ العامری وصاحبیه فی معرکه الخندق لیدفنوهما ورفض المال المعطی مقابل ذلک وهو عشره آلاف درهم فقال :

لا نأکل ثمن الموتی((۱)).

وأعطی أمیر المؤمنین الإمام علی (علیه السلام) جثّه عبیدالله بن عمر لزوجته فی صفّین لتدفنها ((۲)) بکل احترام فلم یبعها لها ولم یأخذ رأسه فوق رمح الی البلدان ولم یسب زوجته !!!

بینما نقل یزید رؤوس الامام الحسین علیه السلام وأولاده وأصحابه من کربلاء الی الشام لیتفرج علیها الناس ویضربوها بالحجاره وأخذ بنات النبی صلی الله علیه و آله و نساء الحسین علیه السلام أسری الی الشام .

أخلاق علی فی الحرب

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ۱ / ۱۷۱ , البحار , المجلسی , ۳۰ / ۳۰۵ , تفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , ۸ / ۳۴۳ , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۲۴۸ , دلائل النبوّه , البیهقی ۳ / ۴۴۰ , البدایه والنهایه ۴ / ۱۲۲ .

۲- صفّین , نصر بن مزاحم المنقری , الوفاه ۲۱۲ هج ص ۳۸۱ .

قال الامام على عليه السلام عن الاخلاق الاسلاميه فى القتال والحرب :

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازله والمجاوله والمبارزه والمنابذه والمعانقه والمكارمه وأنيبوا إلى ربكم

واذكروا الله لعلكم تفلحون .

إن الله تعالى دلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم وتسعى بكم إلى الخير : الإيمان بالله والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفره الذنب ومساكن طيبه فى جنات عدن إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجد فإنه أنبى للسيوف والتووا على أطراف الرماح فإنه أمر للأسنه وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم

ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تكشفوا عوره ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امرأه بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول :

رحم الله امرءا واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمه ويأتى بدناءه وكيف لا يكون كذلك وقد فرض الله عليه سبحانه

قتال الاثنين وهو ممسك يده عن قرنه قد خلاه على أخيه هاربا منه ينظر إليه ومن يفعل ذلك يمقته الله فلا تتعرضوا لمقت الله [فإن ممركم إلى الله] وقد قال الله عز وجل : " قل لن ينفعكم الفرار إن

فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا .وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجله لا تسلمون من سيف الآجله واستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد النصر , فجاهدوا فى الله حق جهاده ولا قوه إلا بالله .

ومن السنه أن يؤخر إلى أن تزول الشمس ويصلى الصلاتان , روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: إذا زالت الشمس تفتح أبواب السماء وتنزل الرحمه والنصر وهو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المنهزم .

ولا تبدأ العدو بالحرب بعد الإعذار حتى يكونوا هم الذين يبدأون به لتحق الحجه ويتقلدوا البغى , ولا يجوز لمسلم أن يستبرز كافرا إلا بإذن سلطان الجهاد ويجب عليه أن يبرز إلا من استبرز بغير إذن .

ولا يجوز قتل الشيخ الفانى إلا أن يكون من أهل الرأى ك " دريد بن الصمه " ولا المرأه ولا الصبى ولا المريض المدنف ولا الزمن ولا الأعمى ولا المؤوف العقل ولا لمتبتل فى شاهق إلا أن يقاتلوا فيحل قتلهم .

ولا يجوز حرق الزرع ولا قطع شجره الثمر ولا قتل البهائم ولا خراب المنازل ولا التهتك بالقتلى , ولا يجوز لمسلم أن ينهزم من محاربين ويجوز ذلك من ثلاثه نفر والثبوت أفضل ولو كانوا ألفا , ولا يجوز أن يستأسر إلا أن يغلب على نفسه ويثخن جراحا .

وإذا أسر المسلمون كافرا عرض عليه الاسلام ورغب فيه , فإن أسلم أطلق سراحه وإن أبى وكان أسره والحرب قائمه فالإمام مخير بين قتله وصلبه حتى يموت وقطعه من خلاف وتركه يجوز فى دمه حتى يموت أو الفداء

به , وإن كان أسره بعدما وضعت الحرب أوزارها لم يجز له قتله وكان الإمام مخيرا بين استعباده والمفاداه به والمن عليه , ولا يجوز لغير الإمام العادل المن عليه ويسوغ له ما عداه , ويلزم من يفرد بغنيمه أو أسير أن يرده إلى المقسم ((1)).

{ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللّهِ إنْ أرَادَ بِکُمْ سُوءاً أوْ أرَادَ بِکُمْ رَحْمَهً وَلا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِیّاً وَلا نَصِیراً } ۱۷ _سوره الاحزاب

ليس لهم ولا لغيرهم من الله مجير ولا مغيث .

هل يستطيعون دفع عزرائيل والحوادث الارضيه عنهم وهل يتمكن الطغاه منع الخير المتمثل بالمطر عن الامه اذا نزل .

الامور بيد الله تعالى فلا يستطيع احد أن يعصم شخصا من العقاب الالهى النازل به من مرض وموت وغيره .

ولا يستطيع أحد أن يمنع الخير والنصر لعباده المفروض نزول الرحمه والنعمه عليهم .

وقال تعالى : قُلْ فَمَنْ یَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً - ۱۱ الفتح .

۱- الكافى فى الفقه , ابو الصلاح الحلبى , الوفاه ۴۴۷ هج , ص ۲۵۶ , تحقيق رضا استادى , نشر مكتبه امير المؤمنين , اصفهان .

وتقدم مثله فی الآیه ۱۱ من سوره الرعد ج ۴ ص ۳۸۶ « قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکَمْ والْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا ولا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا » .

{ قَدْ یَعْلَمُ اللّهُ المُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَالقَائِلِینَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنَا وَلا یَأْتُونَ البَأْسَ إلا قَلِیلا } ۱۸ _سوره الاحزاب

ووقال الامام علی علیه السلام فی رساله الی معاویه : قلت: إنی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع , ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت , وأن تفضح فافتضحت , وما علی المسلم من غضاضه ((۱)) فی أن یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه , ولا مرتابا فی یقینه , وهذه حجتی إلی غیرک قصدها , ولکنی أطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها .

ثم ذکرت ما کان من أمری وأمر عثمان فلک أن تجاب عن هذه لرحمک منه فأینا کان أعدی له وأهدی إلی مقاتلته , أم من بذل له نصرته فاستقعده واستکفه ؟

أم من استنصره فتراخی عنه وبث المنون إلیه حتی أتی علیه قدره ؟ کلا- والله لقد علم الله المعوقین منکم والقائلین لأخوانهم هلم إلینا , ولا یأتون البأس إلا قلیلا , وما کنت لأعتذر من أنی کنت أنقم علیه أحداثا , فإن کان الذنب إلیه إرشادی وهدایتی له , فرب ملوم لا ذنب له , وقد یستفید الظنه

۱- النقص .

المتنصح , وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت , وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ((۱)) .

وفى معركه الخندق ركز قائد جيش الاحزاب ورئيسهم وحامل لوائهم عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض وأقبل يجول حوله ويرتجز ويقول :

ولقد بحجت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

أنى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

ان الشجاعه فى الفتى والجود من خير الغرايز

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من لهذا الكلب ؟

فلم يجبه أحد , فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله , فقال: يا على هذا عمرو ابن عبد ود فارس يليل .

قال عليه السـلام : أنا على بن أبى طالب , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ادن منى فدنا منه فعممه بيده , ودفع إليه سيفه ذا الفقار فقال له : اذهب وقاتل بهذا وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته .

فمر أمير المؤمنين عليه السلام يهرول فى مشيه وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه هج ج ۱ / ۲۶۲ .

ذو نیه وبصیره والصدق منجی کل فائز

انی لأرجو أن أقیم علیک نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء یبقی صوتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت ؟

قال: أنا علی بن أبی طالب ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله وختنه .

فقال: والله ان أباک کان لی صدیقا قدیما وانی اکره أن أقتلک ما آمن ابن عمک حین بعثک إلیَّ ان أختطفک برمحی هذا فأترکک شائلا بین السماء والأرض لا حی ولا میت , فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام : قد علم ابن عمی انک ان قتلتنی دخلت الجنه وأنت فی النار وان قتلتک فأنت فی النار وأنا فی الجنه , فقال عمرو: وکلتاهما لک یا علی ؟ تلک إذا قسمه ضیزی , قال علی علیه السلام دع هذا یا عمر وانی سمعت منک وأنت متعلق بأستار الکعبه تقول لا یعرضن علیَّ أحد فی الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلی واحده منها وأنا أعرض علیک ثلاث خصال فأجبنی إلی واحده قال: هات یا علی ! قال: أحدها تشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله , قال: نح عنی هذه فاسأل الثانیه , فقال أن ترجع وترد هذا الجیش عن رسول الله صلی الله علیه و آله فان یک صادقا فأنتم أعلی به عینا وان یک کاذبا کفتکم ذؤبان العرب أمره , فقال: إذا لا تتحدث نساء قریش بذلک ولا تنشد الشعراء فی أشعارها انی جبنت ورجعت علی عقبی من الحرب وخذلت قوما رأسونی علیهم ؟

فقال أمير المؤمنين علیه السلام : فالثالثه ان تنزل إلی فإنک راکب وأنا راجل حتی أنابذک فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصله ((1)) .

امتنع المسلمون من مبارزه عمرو بن عبد ود العامری فی معرکه الخندق خوفا منه لما عُرف بشجاعه کبیره فی الحروب وقطعه الطرق علی القوافل .وعندما برز الیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام قال رسول الله:

برز الایمان کله إلی الشرک کله ((2)) .

فهو مطلق الایمان وکماله , من حاربه کافر لذا قال رسول الله:

حب علی ایمان وبغضه نفاق ((3)) .

ص: 157

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .

2- العثمانیه , الجاحظ ص 324 , المتوفَّی سنه 255 هجریه , طبعه مکتبه الجاحظ , مصر , شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 4 ص 344 , ینابیع الموده , 1 / 281 , تحقیق : علی الحسینی_ طبعه 1 , 1416 هجریه , طبعه دار الاسوه , قم , الفصول المهمه فی معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالکی المکی , المتوفی سنه 855 هج , ابن الصباغ المالکی 1 / 346 ذکر شیء من شجاعته .

3- تمهید الاوائل , ابو بکر محمد بن الطیب الباقلانی الحنفی , المتوفی سنه 403 هج , الناشر : 3 _سنه 1993 هج , الناشر : دار الکتب الثقافیه , بیروت والمناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریهص 293 , تحقیق : المحمودی 1414 هج , الناشر : مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

الخلاصه: من علامات الامامه العظمی قول سید الانبیاء صلی الله علیه و آله للامام علی علیه السلام برز الایمان کله الی الشرک کله .

وقوله : حب علی ایمان وبغضه نفاق .

والا لا یمکن للنبی محمد صلی الله علیه و آله أن یقول هذا لاحد من الصحابه المؤمنین قال ابن عباس قلت : یا أمیر المؤمنین هلا استحدثتم سنَّه یوم الخندق اذ خرج عمرو ابن عبد ود , وقد کعم عنه الأبطال , وتأخَّرت عنه الاشیاخ , ویوم بدر اذ کان یقطُّ الأقران قطّاً , وهلا سبقتموه بالإسلام ؟

فقال : إلیک یا ابن عباس , أترید أنْ تفعل بی کما فعل أبوک و علی بأبی بکر یوم دخلا علیه . فکرهت ان اغضبه فسکتّ .

فقال : والله یا ابن عباس إنّ علیاً ابن عمک لأحقُّ الناس بها , ولکنَّ قریشاً لا تحتمله , ولئن ولیهم لیأخذهم بمرِّ الحق لا یجدون عنه رخصه , ولئن فعل لینکثن بیعته ثم لیحاربن ((۱)) .

وکان سن الامام علی علیه السلام فی معرکه بدر ۲۳ سنه .

وسنه فی السقیفه ۳۳ سنه .

وسنه فی زمن بیعه عمر ۳۵ سنه .

وسنه یوم بیعه عثمان ۴۵ سنه .

۱- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۵۹ , طبعه لندن .

وعند بیعه الامام علی علیه السلام بالخلافه بعد مقتل عثمان کان سنه ۵۷ سنه . وفی معرکه صفین عندما قاد الحرب وقتل بطل الشام حریثا کان سنه ۶۱ سنه.

وقتل الخوارج وسنه ۶۲ سنه .

وعندما استشهد کان سنه ۶۳ سنه .

لقد قتل الامام علی علیه السلام أبطال العرب وقاده الجیوش فی زمن رسول الله صلی الله علیه و آله من أمثال عمرو بن عبد ودّ العامری وبطلی الیهود الحارث ومرحب وبطل الشام فی معرکه صفّین حریث([۱]) .

وفرَّ منه معاویه وابن العاص وعبیدالله بن عمر وبسر بن أرطأه([۲]) .

وقال الإمام علی علیه السلام : أنا الصدِّیق الأکبر لا یقولها بعدی إلّا کاذب ([۳]) .

والروایه الصحیحه: ذکرها الواقدی : وقد خاف عمرو منازله الإمام علی علیه السلام فقال: کان أبوک لی ندیماً , فارجع فأنت غلام حدث ([۴]) .

لقد شاهد عمرو بن عبد ود قتل الامام علی علیه السلام لابطال قریش فی بدر حیث قتل خمسا وثلاثین محاربا فخاف صولته ومنازلته وبلغ ذلّه وخزیه

۱- الأخبار الطوال , أحمد بن داود الدینوری ۱۷۵ .

۲- الأخبار الطوال , أحمد بن داود الدینوری ۱۷۵ .

۳- مستدرک الحاکم ۳ / ۱۲۱ .

۴- مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱ / ۴۷۱ .

حدّاً أن كشف سوأته فى أرض المعركه أمام الكفّار والمسلمين

واليهود ((١)) .

خوفاً من سيف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وقد نسى عمرو أنّه بطل الكفار وقائدهم !

ولمّا أعلن الإمام على (عليه السلام) عن استعداده للبراز إليه تعجّب عمر بن الخطّاب , وذكر بطوله من بطولات عمرو فى الجاهليه فى قتله مجموعه من قطّاع الطرق لوحده !

وبعد مبارزه الإمام على (عليه السلام) لعمرو وقتله له قال الرسول (صلى الله عليه و آله) :

قتل على لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عباده الثقلين ((٢)) .

وكانت قريش الكافره تلحّ لقتل النبى (صلى الله عليه و آله) وعلى (عليه السلام) وحمزه , فى معاركها ضد المسلمين وتمتنع عن قتل أبى بكر وعمر وعثمان ... لماذا ؟

ولقد تخوّف عمر وأبو بكر وعثمان وغيرهم من منازله أبطال المشركين عثمان بن طلحه فى أُحد وعمرو بن عبد ودّ فى الخندق ومرحب اليهودى فى خيبر , بل امتنعوا عن محاربه الكفّار واليهود وعاملهم هؤلاء بالمثل .

١- البدايه والنهايه ۴ / ١٢٢ , دلائل النبوّه , البيهقى ٣ / ۴٣٨ , ۴٣٩ , السيره النبويّه , ابن كثير ٣ / ٢٠٣ , ٢٠۴ .
٢- السيره الحلبيه ٢ / ٣٢٠ .

وروى ان علياً (عليه السلام) لما قتل عمراً لم يسلبه فجاءت أخت عمرو حتى قامت عليه , فلما رأته غير مسلوب سلبه , قالت: ما قتله إلّا كفؤ كريم , ثم سألت عن قاتله ((١)) .

روى عن أبى الحسن المدائنى ما تقدم عن (زهر الآداب) وفيه قالت أخت عمرو: من ذا الذى اجترأ عليه ؟

فقالوا: على بن أبى طالب . فقالت: كانت منيته على يد كفؤ كريم ولم يذكر فيه إلا البيتين الأولين وذكر بدل قوله من لا يعاب به:

من لا نظير له .

ومنهم العلامه القندوزى فى ينابيع الموده طبعه اسلامبول قال: قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه فذكر البيتين بعين ما تقدم عن (زهر الآداب)((٢)) .

١- الارشاد , المفيد ٥٧ , كشف الغمه , ١ / ٢٠٧ , البحار , المجلسى , ٢٠ / ٢٦٠ والديار بكرى : تاريخ الخميس , ج ١ : ص ٤٨٨ . وقال ابن المنظور فى (اللسان) : (بيضه البلد على بن أبى طالب , سلام الله عليه , أى أنه فرد ليس مثله فى الشرف كالبيضه التى تريكت وحدها ليس معها غيرها , و إذا ذم الرجل فقيل : هو بيضه البلد , أرادوا هو منفرد لا ناصر له) وحبيب السير ج ١ ص ٣٦٢ وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٨١ عن مفتاح النجا للبدخشى (مخطوط) ص ٢٦ وج ١٨ ص ٢٨ عن تاريخ الخميس ومنهم زهر الآداب ومنهم العلامه الآمرتسرى فى أرجح المطالب , ص ٤٧ ط لاهور و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص ١٤٨ ط اسلامبول .

٢- ينابيع الموده ص ١٤٨ ط اسلامبول .

لقـد قتل الإمام على (عليه السـلام) أبطال الكفّار عمرو بن عبد ودّ وابنه حسل ونوفل بن عبدالله وعندها قرّر أبو سـفيان العوده إلى مكّه وقطع ذلك الحصار الذى دام نيفاً وعشرين يوماً .

فقال أبو سـفيان: والله ليست بـدار مقام , لقد هلك الخف والكراع , وأجدب الجناب , وأخلفنا بنو قريظه , وبلغنا عنهم الذى نكره , ولقد لقينا من الريح ما ترون , والله ما يثبت لنا بناء , ولا تطمئن لنا قدر , فارتحلوا فإنّى مرتحل((١)) .

فرجعوا يجرون أذيال الخيبه بعد مصرع قائدهم ورمزهم ابن عبد ود صريعا فى ارض الخندق .

{ أشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإذَا جَاءَ الخَوْفُ رَأيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إلَيْكَ تَدُورُ أعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ فَإذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِألْسِنَه حِدَاد أشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأحْبَطَ اللّهُ أعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً } ١٩ _سوره الاحزاب

(فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تـدور أعينهم كالـذى يغشـى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف } وجاءت الغنيمه (سـلقوكم) يعنى رموكم , يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه .

يقول: (بألسنه حداد) يعنى ألسنه سليطه باسطه بالشر يقولون: أعطونا الغنيمه فقد كنا معكم فلستم بأحق بها منا , يقول الله عز وجل:

١- مغازى الواقدى , الوفاه ٢٠٧ هج ٢ / ٤٩٠ .

(أشحه على الخير) يعنى الغنيمه (أولئك لم يؤمنوا) بالنبى صلى الله عليه و آله ولم يصدقوا بتوحيد الله (فأحبط الله عملهم) .

وقال المفسر القمى : لما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر ، واشتد عليهم الحصار . وكانوا فى وقت برد شديد ، وأصابتهم مجاعه . وخافوا من اليهود خوفاً شديداً . وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم . ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافق ، إلا القليل منهم . وقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه : أن العرب تتحزب ويجيئون من فوق . وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل ، وإنه ليصيبهم جهد شديد ، ولكن تكون العاقبه عليهم . فلما جاءت قريش ، وغدرت اليهود قال المنافقون : ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً . . وكان قوم لهم دور فى أطراف المدينه . فقالوا : يا رسول الله ، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا ، فإنها فى أطراف المدينه ، وهى عوره ، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها .

وقال جماعه من المهاجرين دعونا نستجير بالروم وابى سفيان .

وقال البيهقى : إنه بعد حصار دام قريباً من عشرين ليله ، وبعد حصول قتال دام إلى الليل ، شغل المسلمين عن صلاه العصر : فلما اشتد البلاء على النبى (صلى الله عليه و آله) وأصحابه نافق ناس كثير ، وتكلموا بكلام قبيح .

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما فيه الناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول : والذى نفسى بيده ليفرجن عنكم ما ترون من الشده . وإنى لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمناً ، وأن يدفع الله عز وجل إلى مفاتيح الكعبه ، وليهلكن الله كسرى وقيصر ، ولتنفقن كنوزهما فى سبيل الله عز وجل .

وقال رجل (عمر) ممن معه لأصحابه : ألا تعجبون من محمد ! ! يعدنا أن نطوف بالبيت العتيق ، وأن نقسم كنوز فارس والروم ، ونحن ههنا لا يأمن أحدنا أن يذهب إلى الغائط ، والله ما يعدنا إلا غروراً .

وقال آخرون ممن معه : ائذن لنا ، فإن بيوتنا عوره . وقال آخرون : يا أهل يثرب ، لا مقام لكم فارجعوا .

وادعى بعضهم : أن بعض المهاجرين قال لرجل من إخوانه بجنبه : أما ترى هذا الشيطان عمرو ؟ ! لا والله لا يفلت من يديه أحد ؛ فهلموا ندفع إليه محمداً ليقتله ، ونلحق نحن بقومنا ، فأنزل الله على نبيه فى ذلك الوقت قوله : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨*أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ١٩ } الاحزاب.

وجاء : أن هذه الآيه نزلت فى عمر بن الخطاب لما قال لعبد الرحمن بن عوف : هلم ندفع محمداً إلى قريش ونلحق بقومنا .

: وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر " إلى قوله : " إن يريدون إلا فرارا " وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينه ، ونخاف اليهود عليها ، فأنزل الله فيهم : " إن بيوتنا عوره وما هى بعوره إن يريدون إلا فرارا " إلى قوله : " وكان ذلك على الله يسيرا " ونزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف :

هلم ندفع محمدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا "((1)) .

وفى روايه على بن إبراهيم : نزلت هـذه الآـيه فى الثـانى لما قال لعبـد الرحمن بن عوف : هلم نـدفع محمـدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا : (يَحْسَبُونَ الأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وإِنْ يَأْتِ الأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ ولَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّه والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللَّه

كَثِيراً)((2)).

ذكرت النصوص : أن الأـحزاب قـدموا المـدينه فى زمانٍ حصـد الناس زرعهم قبله بشـهر . وأدخلوا حصادهم وأتبانهم . وكانت غطفان ترسـل خيلها فى أثر الحصاد - وكان خيل غطفان ثلاث مئه - فيمسک ذلک من خيلهم . لكن إبلهم كادت تهلک من الهزال . وكانت المـدينه ليالى قدموا جديبه .

وجوب الاخلاص واتقان العمل ومساعده المسلم :

أوجب البارى عزَّ وجل الاخلاص فى الاعمال اذ قال النبى صلى الله عليه و آله : الاعظم: من غشنا ليس منَّا .

١- البحـار ج ٢٠ / ٢٣٢ وتفسـير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفـاه سـنه ٣٠٧ هـج , المصـحح :سـيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ١٨٨

٢- تفسير البرهان ج ۴ / ۴٢٨ .

ولو طبق الناس هذا الحديث الشريف لاتقن العمال أعمالهم وأحسنوا صناعاتهم ورتّبوا مشاريعهم على أفضل ما يكون , وحينها توفر البشريه لنفسها الوقت الكافى لمساعده المحتاجين , ورأب الصدع فى القضايا المستعصيه .

قال النبى صلى الله عليه و آله : من نعم الله عليكم حاجه الناس اليكم .

{ يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إلا قَلِيلا } ٢٠_سوره الاحزاب

عن المنافقين: من شده حب المنافقين للاحزاب الكافره يعتقدون انهم لم يعودوا الى مكه وهى أمنيتهم وغايتهم كى يعودوا الى المسلمين ويقتلوهم .

أى وإن جاؤوا الأحزاب تمنوا أن يكونوا فى البوادى مع الاعراب (يسألون عن انبائكم) أى أخباركم ولا يكونون معكم فيتربصون بكم الدوائر ويتوقعون الهلاك .

{وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إلا قَلِيلا }: وفعلا فرَّ المنافقون فى كل المعارك ولم يقتلوا كافرا ابدا بل ساهموا فى فرار المسلمين فى معركه أحد بندائهم قتل محمد ارجعوا الى دينكم الاول :

وفی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ((۱)) , لارباک الجیش الاسلامی ودفعه للهزیمه ثم فرَّ عمر مع أبی بکر وعثمان وابن أبی وقاص وطلحه بن عبید الله ففرَّ المسلمون , وخسروا المعرکه .

وقد ذکر الذهبی معرکه أحد قائلاـ انهزم الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد فبقی معه أحد عشر رجلا سبعه من الأنصار ورجلین من قریش((۲)) , والرجلان هما علی بن أبی طالب وأبو دجانه ((۳)) .

لقد قال عمر الجریء فی قلب المعرکه: قتل محمد .

فرار ابی بکر : الحاکم: لقد قُتل محمد وفرَّ من المعرکه مع أبی بکر فکانا أول الفارین متسببین فی هزیمه المسلمین .

ورد عن عائشه: « کان أبو بکر إذا ذُکر یوم أحد بکی ثمَّ قال: ذاک کان یوم طلحه...ثم أنشأ یحدِّث , کنت أول من فاء (فرّ) یوم أحد , فرأیت

۱- تاریخ الطبری ۲/۱۹۷ , ۲/۲۰۱ , الکامل فی التاریخ ۳/۱۵۶ , مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰ , تفسیر ابن کثیر ۱/۶۴۹ , السیره النبویه , ابن کثیر ۳/۶۸ , تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , ۱ / ۱۱۶.

۲- تاریخ الإسلام للذهبی المغازی ص۱۹۱ , دلائل النبوه , البیهقی ۳/۲۳۴ , صحیح مسلم ۵/۱۷۸.

۳- شرح نهج البلاغه ۱۳/۲۹۳ , وآخر العثمانیه : ۲۳۹.

رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: كن طلحه , حيث فاتنی ما فاتنی , يكون رجلا من قومی ((۱)) .

فرار عمر : وقد اعترف عمر بفراره أول الناس , اذ جاءت امرأه لعمر أيامَ خِلافته , تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه , وجاءت معها بنت لعمر , فأعطى المرأه وردَّ ابنته , فقيل له فی ذلك. فقال عمر : إنَّ أب هذه ثبت فی يوم أحد , وأب هذه (ای عمر) فرَّ يوم أحد , ولم يثبت((۲)) .

وهذه هی الصراحه العربيه . وصدق القرآن فی فرار المنافقين فی الحروب فی موارد أخرى .

۱- مسند أبی داود ص ۳ , موضوع ابی بكر , الناشر : دار المعرفه , بيروت , المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ۳ / ۲۶۶ كان او عبيده , تحقيق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بيروت , فتح الباری , ابن حجر ج ۷ / ۲۷۸ باب اذا همت طائفتان , الناشر : دار المعرفه , بيروت , طبقات ابن سعد ج ۳ / ۱۵۵ , السيره النبويه , ابن كثير ج ۳ / ۵۸ , كنز العمّال ۱۰ / ۲۶۸ .
۲- شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحديد ۱۵/۲۲.

وقال اليعقوبی : قال المنافقون ((۱)) : « قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الولید الثغره فقتل عبد الله بن جبیر (رئیس الرماه) وجماعه من المسلمین ناشبه , وفیه کانت هزیمه المسلمین ((۲)) ».

الثعلبی والضحاک : وقال المفسر الثعلبی والضحاک : قال قوم من المنافقین: «قُتِل محمد فالحقوا بدینکم الاول ((۳)) .

وقال أنس بن مالک: لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا :

«قُتِل محمد ((۴)) .

الطبری: و جاء فی معرکه أحد نادی عمر وأصحابه : قُتل محمد ((۵)) .

۱- وسُمِی أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقین لمحاولتهم قتل النبی فی العقبه . راجع کتاب المحلی , ابن حزم الأندلسی , الوفاه ۴۵۶ هج , ج ۱۱ / ۲۲۵.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۴۷ , وقعه أحد , ط دار صادر , بیروت , وصحیح سنن البخاری۳/۴۶ , البدایه والنهایه لابن کثیر باب غزوه حنین۴/۳۷۶ , سنن مسلم ۴/۳۲۹.

۳- زاد المسیر , ابن الجوزی ۲ / ۳۵ .

۴- المعجم الاوسط , الطبرانی ج ۷ / ۲۸۰ تحقیق دار الحرمین , ۱۹۹۵ م ط دار الحرمین , النهایه فی غریب الحدیث , ابن الاثیر ۱ / ۴۶۸ باب الحاء مع الیاء تحقیق الطناحی , ط ۴ , ۱۳۶۴ ه- ش مؤسسه اسماعیلیان , قم , لسان العرب ۷ / ۲۰ , لسان العرب ج ۷ / ۲۰ فصل الخاء المعجمه , ط ۱۴۰۵ ه- , قم . وحیصه : فتنه .

۵- تاریخ الطبری ۲/۱۹۷ , ۲/۲۰۱ , الکامل فی التاریخ ۳/۱۵۶ , مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰ , تفسیر ابن کثیر ۱/۶۴۹ , السیره النبویه , ابن کثیر ۳/۶۸ , تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۱ / ۱۱۶.

وجاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

«انَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له (عليه السلام) :

ألست المنادى : قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم .

فقال عمر : انما قاله أبو بكر .

قال على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون» ((۱)).

قالوا : وفشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قُتل ، فقال بعض المسلمين : ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أُبى فيأخذ لنا أماناً من أبى سفيان ، وبعض الصحابه جلسوا والقوا بأيديهم ، وقال أناس من أهل النفاق : إن كان محمد قد قُتل فالحقوا بدينكم الأول ((۲)) .

فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك وسمى أنس : يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن ربّ محمد لم يقتل ، وما تصنعون بالحياه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ، ثم قال

۱- الصراط المستقيم_ البياضى ج ۲ / ۵۹ .

۲- تفسير الثعلبى ج ۳ / ۱۷۷ , الوفاه ۴۲۷ هج , احياء التراث العربى_ بيروت .

: اللهم إنى أعتذر إليك ممّا يقول هؤلاء يعنى المسلمين ، وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قُتل .

وقال المفسر الثعلبى صرخ صارخ: « (جاء خالد فى جريده من المسلمين حيث كان الرماه فحمل على الناس ووقع التخاذل وصيح فى المسلمين من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ : قُتِل محمد , فتخاذل الناس) »((١)) .

حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال :حدثنا عبيد بن

سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول فى قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . . . الآيه : ناس من أهل الارتياب والمرض والنفاق ، قالوا يوم فر الناس عن نبى الله صلى الله عليه و آله ، وشج فوق حاجبه ، وكسرت رباعيته : قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول ((٢)) .

وقال أنس بن مالك: « لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا : قُتِل محمد » ((٣)).

وجاء ذكر عمر فى المنافقين فى الروايه الصحيحه والمتواتره المنسوبه الى أنس بن مالك : (إنتهى أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم (فروا) فقال : « ما يجلسكم ؟ قالوا قُتِل محمد رسول الله.

ص: ١٧١

١- المحرر الوجيز_ ابن عطيه ج ١ / ٥٠٠ .
٢- تفسير الطبرى ج ۴ / ١٥١ , دار الفكر_ بيروت_ وما محمد الا رسول .
٣- النهايه_ ابن الاثير ج ١ / ۴۶٨ ولسان العرب ج ٧ / ٢٠ .

قال أنس : فما تصنعون بالحياه بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل ((۱)) .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسلامى المنتصر وهناك صرخوا: «قُتِل محمد »ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلك المؤامره , محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى , استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى (صلى الله عليه و آله) والدفاع عن الدين , فألحقوا هزيمه بالمسلمين ..

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه : قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلك الجمله : قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين , وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

۱- تاريخ الطبرى ج ۲ / ۲۰۰ والاغانى ج ۱۵ / ۱۲۹_ احياء التراث العربى_ بيروت_ نسب ابن الزعبرى والبدايه والنهايه ج ۴ / ۳۹ , احياء التراث العربى_ بيروت.

وهذه الجمله الخطيره : قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنه والشيعه منهم الواقدى والطبرى وابن الاثير والمفسر القمى وابن كثير الاموى أحد طلاب ابن تيميه وآخرون ((۱)).

ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

قال اليعقوبى: «قال المنافقون((۲)) : قُتِل محمد , واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه , وفيه كانت هزيمه المسلمين »((۳)) .

المؤامره : من قال قُتِل محمد ؟

وجاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

ص: ۱۷۳

۱- تاريخ الطبرى ۲/۱۹۷ , ۲/۲۰۱ , الكامل فى التاريخ ۳/۱۵۶ , مغازى الواقدى , الوفاه ۲۰۷ هج ۱/۲۸۰ , تفسير ابن كثير الاموى ۱/۶۴۹ , السيره النبويه , ابن كثير ۳/۶۸ , تفسير القمى , الوفاه ۳۰۷ هج , ۱ / ۱۱۶ , المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۳۱۶ .

۲- وسُمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع كتاب المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه ۴۵۶ هج , ج ۱۱ / ۲۲۵.

۳- تاريخ اليعقوبى ۲ / ۴۷ , وقعه أحد ط دار صادر , بيروت , سنن البخارى۳/۴۶ , البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين۴/۳۷۶ , سنن مسلم ۴/۳۲۹.

انَّ الشـيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً عليه السلام العفو فقال له : ألست المنادى : قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم ؟

فقال عمر : انما قاله أبو بكر .

قال على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((١)) .

و إنتهى أنس بن النضـر عمّ أنس بن مالـك إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيـد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار , وقـد ألقوا بأيـديهم فقال : ما يجلسكم ؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياه بعده , قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله , ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصـحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسـلامى المنتصـر وهناك صرخوا : قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلك المؤامره , محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى , واستغلها خالد للنفوذ وقَتل رماه الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى والدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضـر سـمع قول عمر وأصـحابه : قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب : قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم الاول .

١- الصراط المستقيم , العاملى البياضى ج ٢ / ٥٨ .

وسبب قولهم المذكور تواتر الروايه وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيميه الناصبى .

وقد شاهد خالدٌ عمرَ فاراً فى معركه أحد فلم يقتله ((١)) .

ولم يقتل سعيد بن العاص عمر فى معركه بدر ((٢)) أيضاً .

ولم يقتل ضرار بن الخطاب الفهرى الكافر فى معركه الخندق عمر أيضاً , وقتل باقى المسلمين ((٣)) .

لانهم يعرفون تعاونه معهم وارتباطه بقاده قريش المشركين .

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركه حنين اذ جاء :

قال صفوان بن أميه فى حنين : نادى أحد المنافقين ((٤)): قُتِل محمد واستراح الناس منه ((٥)) , متسببين فى هزيمه جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكر وعمر واصحابهما : وبين البخارى فرار عمر بوضوح :

١- الارشاد ١/٧٦ .

٢- الارشاد ١/٧٦ .

٣- مغازى الواقدى , الوفاه ٢٠٧ هج ١/٤٧١.

٤- وهو عمر حيث فرَّ بعدها مع ابى بكر من المعركه .

٥- شرح السير الكبير , السرخسى ١١٨ .

قال البخاری فی صحیحه عن أبی قتاده الأنصاری: وانهزم المسلمون یوم حنین وانهزمت معهم , فإذا عمر بن الخطاب فی الناس (المنهزمین) , فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال عمر : أمرُ الله ((۱)) .

وقال الواقدی فی مغازیه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاریه عمرَ یفرُّ وهی تحارب فقالت: یا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْرُ الله ((۲)) .

أی فر عمر وأصحابه وهم ینادون قُتل محمد فی معرکه حنین مثلما نادوا فی أحد کی یفر المسلمون ویبقی النبی محمد صلی الله علیه و آله وحیدا بأیدی الاعداء فیقتلوه , وبقیت المرأه أم الحارث تحارب الکافرین !!!

وروی الواقدی فی مغازیه فرار المسلمین وفیهم عمر : « وکانت أُمَّ الحارث الانصاریه أخذت بخطام جمل أبی الحارث زوجها ، وکان جمله یسمَّی المجسار ، فقالت : یا حارث تترک رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأخذت بخطام

۱- صحیح البخاری ۵ / ۱۰۱ باب غزاه اوطاس _ط ۱۹۸۱ م _دار الفکر , بیروت , البدایه والنهایه لابن کثیر باب غزوه حنین۴/۳۷۶ , صحیح مسلم ۴/۳۲۹.ارواء الغلیل , الالبانی ۵ / ۵۴ من قتل رجلا فله سلبه تحقیق الشاویش ط ۱۹۸۵ م المکتب الاسلامی , بیروت

۲- مغازی الواقدی , الوفاه ۲۰۷ هج_ ج ۲/۹۰۴ , تحقیق مارسدن جونس , و الموطأ , مالک بن أنس , کتاب الجهاد , ما جاء فی السلب فی النقل ۳۰۱_رقم ۹۱۸

الجمل ، والجمل يريد أن يلحق بأَلّافه ، والناس يُولّون منهزمين . وهى لا تفارقه .

فقالت أُمُّ الحارث : فمرَّ بى عمر بن الخطاب ، فقالت أمُّ الحارث : يا عمر ما هذا ؟ فقال عمر : أمْر الله .

وجعلت أمُّ الحارث تقول : يا رسول الله مَنْ جاوز بعيرى فاقتله ((۱))، واللهِ إن رأيت كاليوم ما صنع هؤلاء القوم بنا ! تعنى بنى سُلَيم وأهلَ مكَّه الذين انهزموا بالناس » ((۲)) .

وفرح أبو سفيان بهزيمه المسلمين فقال : « لا تنتهى هزيمتهم دون البحر » ((۳)) .

وأجمل ما قرأت عن هزيمه الفارِّين فى معركه حنين ما ذكره أنس بن مالك : « إنَّ أُمَّ سُليم أُمِّى إبنه ملحان جعلت تقول: يا رسول الله ، أرأيت هؤلاء الذين أسلموك وفرُّوا عنك وخذلوك ! لا تَعْفُ عنهم إذا أمكنك اللهُ منهم ، فأقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين !

فقال صلى الله عليه و آله : يا أُمَّ سُلَيم قد كفى اللهُ ، عافيه الله أوسع !

۱- طالبت أم الحارث بقتل الفارين المنافقين .
۲- مغازى الواقدى , الوفاه ۲۰۷ هج ۲/۹۰۴ .
۳- مغازى الواقدى , الوفاه ۲۰۷ هج ۲/۹۰۴ .

ومعها يومئـذ جمل أبى طلحه ، قـد خشـيت أن يغلبها ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يـدها فى خزامته مع الخطام ، وهى شادَّه وسـطها ببُرْد لها ، ومعها خنْجَرٌ فى يدها .

فقال لها أبو طلحه : ما هذا معكِ يا أُمّ سُلَيم ؟

قالت : خَنْجَرٌ أَخذته معى ، إن دنا منِّى أحدٌ من المشركين بَعَجْتُه به .

قال أبو طلحه : ما تسمع يا رسول الله ما تقول أُمُّ سُلَيم »((۱)) .

ومقابـل صـمود أمّ سـليم وأم الحـارث انهزم أكابر الصـحابه فى يوم حنين بالرغم من كثرتهم ، ومن هؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وابن الجراح والمغيره والاشـعرى ومعاذ بن جبل وأُسـيد بن حضـير وخالد بن الوليد وطلحه بن عبيد الله وسـعد بن أبى وقاص . وقد أيَّد هذا الفرار البخارى ومسلم وابن كثير والواقدى والديار بكرى واليعقوبى وآخرين ، بينما بايع هؤلاء النبى (صلى الله عليه و آله) على ان لا يفرّوا !

وجـاء فى تاريـخ الخميس فى روايه أنَّه لم يبقَ معه إلاَّـ أربعه، ثلاثه من بنى هاشم على والعباس وأبو سـفيان بن الحارث وكان قـد أخـذ بعنان بغلته والرابع عبد الله بن مسعود ، وأضاف الى ذلك أنّ علياً عليه السلام والعباس كانا

۱- مغازى الواقدى , الوفاه ۲۰۷ هج ۲/۹۰۴ .

يحفظانه من قبل وجهه ، وعبد الله ابن مسعود يحفظه من جانبه الأيسر ، وكان كل من يقبل على رسول الله يُقْتَل((1)) .

واضطرار البخارى لبيان هزيمه عمر فى الحرب ناجم عن تواتر الروايه المذكوره وصحتها وشهرتها فى الافاق .

ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانه .والمثير أن نصيحه أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع عمر أثناء معركتى أحد وحنين .

لقد حاول عمر قتل النبى فى مكه قبل اسلامه فلم يتمكن وكان يؤذى رسول الله فقال له النبى صلى الله عليه و آله : يا عمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً؟ ((2)) .

وبعدما فشل الكفار فى قتل سيد الانبياء حاول عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وابن الجراح وطلحه) قتل النبى فى حمله تبوك سنه ٩ هج لكنهم أخفقوا أيضاً :

: ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى السنى المتوفى سنه ٤٥٦ ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلّى قائلا: « وأمَّا حديث حذيفه فساقط , لأنَّه من طريق الوليد بن جميع , وهو هالك , ولا نراه يعلم من وضع الحديث , فإنَّه قد روى أخباراً فيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)

ص: ١٧٩

١- تاريخ الخميس , للشيخ حسين الديار بكرى ١٠٢ , السيره الحلبيه , الشافعى ٣/١٠٩ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب , د . السيد الجميلى الحنفى ص٢٥ , تاريخ الخلفاء , السيوطى الشافعى ص١١٠ .

, وإلقائه من العقبه فى تبوك , ولو صحّت لكانت بلا شك على ما بيّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم »((١)) .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع وثقه العلماء وأخذوا عنه الحديث :

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال للذهبى : « الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد بن حنبل , وأبو زرعه: ليس به بأس , وقال أبو حاتم: صالح الحديث »((٢)) .

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً } _سوره الاحزاب ٢١

أصبح النبى صلى الله عليه و آله نموذجا وقدوه للمؤمنين الصادقين يقتدون به لكن المنافقين اتخذوا أبا

سفيان وابا جهل قدوه لهم .

مكارم أخلاق الإمام

قال الله تعالى مخاطباً نبيّه (صلى الله عليه و آله) : (فبما رحمه من الله لنت لهم , ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

١- المحلى , ابن حزم الأندلسى ١١/٢٢٥ كلام حذيفه الصحابى_ رقم ٢١٩٩ .
٢- ميزان الاعتدال ٤/٣٣٧ رقم ٩٣٦٢ _طبع دار المعرفه , بيروت .

وشاورهم فی الأمر , فإذا عزمت فتوکّل علی الله , إنّ الله یحبّ المتوکّلین) ((۱)) .

وعلی إمـام المسـلمین ومن یلی أمرهم أن یکون لیّناً عفوّاً رحیماً بهم عطوفاً علیهم خالیاً من الفظاظه والغلظه حتّی ینجـذب إلی الإسـلام جمیع الأنام إلاّ من طبع الله علی قلبه , ولا ینافی هذا إجراء حدود الله وأحکامه فی مواردها إذ المنظور فیها أیضاً هو إصلاح المجتمع لا الانتقام منه .

وقال تعالی : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وإمّا ینزغنّک من الشیطان نزغ فاستعذ بالله إنّه سمیع علیم) ((۲)) .

وفی المجمع: "روی أنّه لمّـا نزلت الآیه سأل رسول الله صـلی الله علیه و آله جبرائیل عن ذلک فقال: لا أدری حتّی أسأل العالم , ثمّ أتاه فقال: یا محمّد إنّ الله یأمرک أن تعفو عمّن ظلمک , وتعطی من حرمک , وتصل من قطعک . . . " ((۳)) .

وقال تعالی : { لقد جائکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتّم , حریص علیکم , بالمؤمنین رؤوف رحیم } ((۴)) .

۱- آل عمران ۳ : ۱۵۹ .

۲- الاعراف ۱۹۹ .

۳- تفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , ۲ , ۵۱۲ .

۴- التوبه ۹ : ۱۲۸ .

قال فی المجمع: " معناه شدید علیه عنتکم , أی ما یلحقکم من الضرر بترک الإیمان " .

وقال تعالی : { فاصبر , إنّ وعد الله حقّ , ولا یستخفنّک الذین لا یوقنون } ((۱)) وفی البحار: " ولا یستخفنّک , أی ولا یحملنّک علی الخفّه والقلق الذین لا یوقنون بتکذیبهم " ((۲)) .

وعن الحسین بن علی (علیه السلام) , عن أبیه (علیهما السلام) فی وصف رسول الله (صلی الله علیه و آله) , قال: " کان صلی الله علیه و آله یخزن لسانه إلاّ عمّا یعنیه ویؤلّفهم ولا ینفرهم , ویکرم کریم کلّ قوم ویولّیه علیهم , ویحذّر الناس ویحترس منهم من غیر أن یطوی عن أحد بشره ولا خلقه , ویتفقّد أصحابه , ویسأل الناس عمّا فی الناس , ویحسن الحسن ویقوّیه , ویقبح القبیح ویوهنه , معتدل الأمر غیر مختلف , لا یغفل مخافه أن یغفلوا أو یمیلوا , ولا یقصر عن الحقّ ولا یجوزه , الذین یلونه من الناس خیارهم , أفضلهم عنده أعمّهم نصیحه للمسلمین , وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مواساه وموازره . . . ولا یوطن الأماکن وینهی عن إیطانها , وإذا انتهی إلی قوم جلس حیث ینتهی به المجلس ویأمر بذلک . ویعطی کل جلسائه نصیبه , ولا یحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أکرم علیه منه , من جالسه صابره حتّی یکون هو

۱- الروم ۳۰ : ۶۰ .

۲- بحار الأنوار : ۱۶ , ۲۰۵ .

المنصرف عنه , من سأله حاجه لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول , قد وسع الناس من خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده فی الحقّ سواء , مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانه , لا ـ ترفع فيه الأصوات , ولا تؤبّن (لا توهن) فيه الحرم , ولا تنثى فلتأته , متعادلين متواصلين فيه بالتقوى , متواضعين يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير , ويؤثرون ذا الحاجه ويحفظون الغريب .فقلت: فكيف كان سيرته فی جلسائه ؟ فقال: كان دائم البشر , سهل الخلق , ليّن الجانب , ليس بفظّ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح , يتغافل عمّا لا يشتهی فلا يؤيس منه ولا يخيّب مؤمليه , قد ترک نفسه من ثلاث: المراء والاکثار وما لا يعنيه , وترک الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره ولا يطلب عورته ولا عثراته " ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: دعا الله تعالی المسلمين للاقتداء بالنبی الاکرم فی الصدق والعفه والاخلاص والتقوی.

لکننا نری معظم المسلمين يقتدون بملوکهم المغتصبين للخلافه فی قتلهم للنفس المحرمه وسرقتهم لاموال الناس وظلمهم للاخرين وغشهم لهم وخيانتهم للامه . ولا يفلح فی دخول الجنه الا المتقون الصالحون .

۱- البحار , المجلسی , ج ۱۶ / ۱۵۳ .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه فى مجلس واحد أربع مائه باب مما يصلح للمسلم فى دينه ودنياه ((۱)) .

قال عليه السلام

: إن الحجامه تصحح البدن وتشد العقل ، والطيب فى الشارب من أخلاق النبى صلى الله عليه و آله وكرامه الكاتبين ، والسواك من مرضات الله عز وجل وسنه النبى صلى الله عليه و آله ، ومطيبه للفم ، والدهن يلين البشره ، ويزيد فى الدماغ ويسهل مجارى الماء ، ويذهب بالقشف ، ويسفر اللون ، وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفى القذاء . والمضمضه والاستنشاق سنه وطهور للفم والأنف . والسعوط ((۲)) مصحه للرأس وتنقيه للبدن وسائر أوجاع الرأس . والنوره نشره وطهور للجسد .

استجاده الحذاء وقايه للبدن وعون على الطهور والصلاه . وتقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدر الرزق ويورده ، ونتف الإبط ينفى الرائحه المنكره وهو طهور وسنه مما أمر به الطيب عليه السلام ، غسل اليدين قبل الطعام وبعده زياده فى الرزق وإماطه للغمر عن الثياب

ويجلو البصر . وقيام الليل مصحه للبدن ، ومرضات للرب عز وجل ، وتعرض للرحمه ، وتمسک بأخلاق النبيين . أكل التفاح نضوح للمعده ومضغ اللبان يشد الأضراس ، وينفى

۱- الخصال_ الصدوق_ الوفاه ۳۸۱ هج_ ص ۶۲۷_ مؤسسه النشر الاسلامى _ قم.

۲- سعوط : استنشاق الماء الى الجوف , « اللسان (سعط) ۳ / ۲۰۱۶ ، والإفصاح فى فقه اللغه ۱ / ۵۴۱ ، ۵۴۲ ، والمغنى لابن باطيش ۱ / ۵۶۶ ، ودسوقى ۲ / ۵۰۳ ، ودليل السالک ص ۴۰ ، والكواكب الدريه ص ۲۸۱

البلغم ويذهب بريح الفم ، والجلوس فی المسجد بعد طلوع الفجر إلی طلوع الشمس أسرع فی طلب الرزق من الضرب فی الأرض .

وأكل السفرجل قوه للقلب الضعيف ، ويطيب المعده ، ويزيد فی قوه الفؤاد ، ويشجع الجبان ، ويحسن الولد . أكل أحد وعشرون زبيبه حمراء فی كل يوم علی الريق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت .

يستحب للمسلم أن يأتی أهله أول ليله من شهر رمضان لقول الله تبارك وتعالی " أحل لكم ليله الصيام الرفث إلی نسائكم " والرفث المجامعه .

لا تختموا بغير الفضه فان رسول الله صلی الله عليه و آله قال : ما طهرت يد فيها خاتم حديد ، ومن نقش علی خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التی يستنجی بها فی المتوضأ .إذا نظر أحدكم فی المرآه فليقل : " الحمد لله الذی خلقنی فأحسن خلقی وصورنی فأحسن صورتی ، وزان منی ما شان من غيری ، وأكرمنی بالاسلام . وليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذی يحب أن يراه فی أحسن الهيئه .

صوم ثلاثه أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين ، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب . والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير ، وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاه . لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ومن شاب شيبه فی الاسلام كان له نورا يوم القيامه .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا علی طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن ترفع إلی الله تبارك وتعالی فيقبلها

ويبـارك عليهـا ، فإن كان أجلها قـد حضـر جعلها فى كنوز رحمته ، وإن لم يكن أجلها قـد حضـر بعث بها مع إمنائه من ملائكته فيردونها فى جسدها .

لاـ يتفـل المؤمن فى القبله فـإن فعل ذلك ناسـيا فلتسـتغفر الله عز وجل منه ، لا ينفـخ الرجل فى موضع سـجوده ، ولا ينفـخ فى طعامه ، ولا فى شرابه ، ولا فى تعويـذه . لا ينام الرجل على المحجه ((١)) ولا يبولن من سـطح فى الهواء ولا يبولن فى ماء حار فإن فعل ذلك فأصابه شئ فلا يلومن إلا نفسه ، فإن للماء أهلا وللهواء أهلا . لا ينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه ، ولا يقومن أحدكم فى الصـلاه متكاسـلا ، ولاـ ناعسـا ، ولاـ يفكرن فى نفسه فإنه بين يـدى ربه عز وجل ، وإنما للعبـد من صـلاته ما أقبل عليه منها بقلبه . كلوا ما يسقط من الخوان ((٢)) فإنه شـفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به . إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التى أكل بها قال الله عز وجل : بارك الله فيك . ألبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صـلى الله عليه و آله وهو لباسـنا ، ولم نكن نلبس الشـعر والصوف إلا من عله ، وقال : إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

١- أى وسط الشارع وجاده الطريق .

٢- وفى القاموس : الخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام ج ۴ / ٢٢٠ .

صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى : " واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " لا تقطعوا نهاركم بكذا وبكذا و فعلنا كذا وكذا فإن معكم حفظه يحفظون علينا وعليكم .

اذكروا الله فى كل مكان فإنه معكم . صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه و آله .أقروا الحار حتى يبرد فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قرب إليه طعام فقال : أقروه حتى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار ، والبركه فى البارد .

إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله فى الهواء ولا يستقبل الريح . علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به ، لا تغلب عليهم المرجئه برأيها . كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا .أدوا الأمانه إلى من ائتمنكم ولو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام . أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فإنه كفاره للذنوب وزياده فى الحسنات ولا تكتبوا فى الغافلين .ليس للعبد أن يخرج فى سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل : " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " . ليس فى شرب المسكر والمسح على الخفين تقيه .إياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا فى فضلنا ما شئتم . من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع ، فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا والآخره .

لا تجالسوا لنا عائبا ، ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم . ألزموا الصدق فإنه منجاه . وارغبوا فيما عند الله عز

وجـل ، واطلبوا طـاعته ، واصبروا عليها ، فما أقبـح بالمؤمن أن يـدخل الجنه وهو مهتوك الستر . لا تعنونا فى الطلب والشـفاعه لكم يوم القيامه فيما قـدمتم ، لا تفضـحوا أنفسـكم عنـد عدوكم فى القيامه ، ولا تكذبوا أنفسـكم عندهم فى منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا ، تمسـكوا بما أمركم الله به فما بين أحـدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضـره رسول الله وما عنـد الله خير وأبقى ، وتأتيه البشاره من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله .

لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما فى الجنه إلا أن يتوب ، لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حـاجته . توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزله المنافق الـذى يصف مالا يفعل . تزوجوا فان رسول الله صـلى الله عليه و آله كثيرا ما كان يقول : " من كان يحب أن يتبع سـنتى فليتزوج فإن من سـنتى التزويـج " ، واطلبوا الولـد فانى أكاثر بكم الأمم غدا . وتوفوا على أولادكم لبن البغى من النساء والمجنونه فإن اللبن يعـدى . تنزهوا ، عن أكل الطير الذى ليست له قانصه ولا صيصـيه((١)) ولا حوصله . واتقوا كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير

١- الصيصـيه بكسـر أوله بغير همزه الإصبع الزائـده فى بـاطن رجـل الطائر بمنزله الإبهام من بنى آدم لأنها شوكته فإن الصيصـيه يقال للشوكه ١٨٩٣٠_ ٨ الكافى_ ۶ / ٢۴٨ / ۴ / ١ على عن أبيه عن الاثنين عن أبى عبـد اللّٰه عليه السّـلام قال « كل من الطير ما كانت له قانصه ولا مخلب له قال وسألته عن طير الماء فقال مثل ذلك » . وقال عليه السـلام : كل الآن من طير البر ما كانت له حوصـله ومن طير الماء ما كانت له قانصـه كقانصه الحمام لا معده كمعده الانسان) ، إلى أن قال : (والحوصله والقانصه يمتحن بهما من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول) .

ولا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد . لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون . اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام .

ولا تقيسوا الـدين فان من الـدين مالا ينقاس وسـيأتى أقوام يقيسون وهم أعـداء الـدين ، وأول من قاس إبليس . لا تحتـذوا الملس ((١)) فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس . خالفوا أصحاب المسكر .

وكلوا التمر فان فيه شـفاء من الأدواء ، اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه قال : " من فتح على نفسه باب مسأله فتح الله عليه باب فقر ".

أكثروا الاسـتغفار تجلبوا الرزق ، وقـدموا ما اسـتطعتم من عمل الخير تجـدوه غـدا إياكم والجدال فإنه يورث الشك ، من كانت له إلى ربه عز وجـل حـاجه فليطلبهـا فى ثلاـث ساعـات سـاعه فى الجمعه . وسـاعه تزول الشـمس حين تهب الريـاح ، وتفتـح أبواب السـماء ، وتنزل الرحمه ويصوت الطير . وسـاعه فى آخر الليـل عنـد طلوع الفجر فـإن ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من مسـتغفر فيغفر له ، هل من طالب

١- الملس النعل الذى يساوى طرفاه ولا يكون مخصـرا كذا فى المرآه والكافى . وفى بعض النسخ " الملسن " وهو تصحيف وفى النهايه " ان نعله صلى الله عليه وآله ملسنه " أى كانت دقيقه على شكل اللسان وقيل هى التى جعل لها لسان ولسانها الهنه الناتئه فى مقدمها .

حاجه فتقضى له ، فأجيبوا داعى الله . واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض ، وهى الساعه التى يقسم الله فيها الرزق بين عباده .

انتظروا الفرج ، ولاـ تيـأسوا من روح الله ، فان أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبـد المؤمن ، توكلوا على الله عز وجل عند ركعتى الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب ، لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فان القبله أمن .

أتموا برسول الله صلى الله عليه و آله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك أمرتم [وأتموا] بالقبور التى ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها ، واطلبوا الرزق عنـدها ، ولا تستصـغروا قليل الآثام فان الصـغير يحصـى ويرجع إلى الكبير ، وأطيلوا السـجود فما من عمل أشـد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسـجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا .أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدى الله عز وجل تهون عليكم المصائب ، إذا اشـتكى أحدكم عينيه فليقرأ آيه الكرسـى وليضمر فى نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله . توقوا الذنوب فما من بليه ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوه والمصـيبه . قال الله عز وجل : " وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمه من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده ، أحسنوا صحبه النعم قبل فواتها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضى عن الله عز وجل باليسير

من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل . إياكم والتفريط فتقع الحسره حين لا تنفع الحسره إذ لقيتم عدوكم فى الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ، ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا

غضبه .

وإذا رأيتم من إخوانكم فى الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل [به] أو من قد طمع عدوكم فيه فقووه بأنفسكم .

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقى مصارع السوء . من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزله الله منه عند الذنوب كذلك تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى .

أفضل ما يتخذه الرجل فى منزله لعياله الشاه فمن كانت فى منزله شاه قدست عليه الملائكه فى كل يوم مره ، ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكه مرتين فى كل يوم وكذلك فى الثلاث تقول : بورك فيكم .

إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوه فيهما . إذا أردتم الحج فتقدموا فى شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول : " ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عده " .

وإذا جلس أحدكم فى الشمس فليستدبرها بظهره فإنها تظهر الداء الدفين وإذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فان لله عز وجل مائه وعشرين رحمه عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين . أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا : " وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا " فإنه من

أقر بذنبه فى ذلک الموضع وعده وذکره و استغفر الله منه کان حقا علی الله عز وجل أن یغفره له . وتقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((۱)).

{ وَلَمَّا رَأى الْمُؤْمِنُونَ الأحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلا إیمَاناً وَتَسْلِیماً }۲۲ _سوره الاحزاب

حـذر سـید الانبیـاء محمـد صـلی الله علیه و آله المسـلمین من قوی الاـحزاب القادمه والمحاصـره للمـدینه وفشـلهم فی تحقیق أهـدافهم وفعلا شاهدوا جموعهم الشیطانیه تداهمهم .

قیـل: إن النبی صـلی الله علیه و آله کـان أخبرهم أنه یتظـاهر علیهم الأحزاب ووعـدهم الظفر بهم , فلما رأوهم تبین لهم مصـداق قوله , وکان ذلک معجزه له .

و قیل: إن الله وعـدهم فی سوره البقره بقوله: " أم حسـبتم أن تـدخلوا الجنه ولما یأتکم مثل الـذین خلوا " إلی قوله: " إن نصـر الله قریب " ما سیکون من الشـده التی تلحقهم من عـدوهم , فلما رأوا الأحزاب یوم الخنـدق قالوا هـذه المقاله علما منهم أنه لا یصـیبهم إلا ما أصاب الأنبیاء والمؤمنین قبلهم " وما زادهم مشاهـده عدوهم إلا إیمانا " أی تصدیقا بالله ورسوله " وتسـلیما " لامره " من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه " أی بایعوا أن لا

۱- الخصال_ الصدوق_ الوفاه ۳۸۱ هج_ ص ۶۲۷_ مؤسسه النشر الاسلامی _ قم

يفروا فصدقوا فی لقائهم العدو " فمنهم من قضی نحبه " أی مات أو قتل فی سبیل الله فأدرک ما تمنی , فذلک قضاء النحب , وقیل :

قضی نحبه معناه فرغ من عمله ورجع إلی ربه یعنی من استشهد یوم أحد " ومنهم من ینتظر " وعد الله من نصره , أو شهاده علی ما مضی علیه أصحابه " وما بدلوا تبدیلا " أی ما غیروا العهد الذی عاهدوا ربهم کما غیر المنافقون " لیجزی الله الصادقین بصدقهم " فی عهودهم " ویعذب المنافقین " بنقض العهد " إن شاء أو یتوب علیهم " إن تابوا " ورد الله الذین کفروا " یعنی الأحزاب أبا سفیان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب " بغیظهم " أی بغمهم الذی جاؤوا به وحنقهم لم یشفوا بنیل ما أرادوا " لم ینالوا خیرا " أملوه . وأرادوه من الظفر بالنبی والمؤمنین وإنما سماه خیرا لان ذلک کان خیرا عندهم .

وقیل: أراد بالخیر المال " وکفی الله المؤمنین القتال " أی مباشره القتال بما أنزل علی المشرکین من الریح الشدیده البارده التی أزعجتهم عن أماکنهم , وبما أرسل من الملائکه وبما قذف فی قلوبهم من الرعب , وقیل : بعلی بن أبی طالب علیه السلام وقتله عمرو بن عبد ود , وکان ذلک سبب هزیمه القوم , عن عبد الله بن مسعود وهو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام . " وکان الله قویا " أی قادرا علی ما یشاء " عزیزا " لا یمتنع علیه شئ من الأشیاء ((۱)) .

۱- تفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , ۸ : ۳۴۷ , ۳۵۰ .

روى: إن النبى صلى الله عليه و آله قال: (سيشتد الامر باجتماع الأحزاب عليكم , والعاقبه لكم عليهم . وقال: إنهم سائرون إليكم بعد تسع أو عشر) ((١)) .

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ٢٣ } _الاحزاب ((٢)) .

(فمنهم من قضى نحبه) قال: (أجله , وهو حمزه وجعفر) ((٣)) .

قيل: النحب: النذر , استعير للموت لأنه كنذر لازم فى الرقبه ((٤)) .

(ومنهم من ينتظر) قال: (أجله , يعنى عليا) ((٥)) .

(وما بدلوا) العهد ولا غيروه (تبديلا) : شيئا من التبديل . فيه تعريض لأهل النفاق ومرض القلب بالتبديل .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمى حمزه وأخى جعفر وابن عمى عبيده على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله

١- البيضاوى ۴ : ١۶١ .
٢- القمى ٢ : ١٨٨ , عن أبى جعفر عليه السلام .
٣- القمى ٢ : ١٨٨ , عن أبى جعفر عليه السلام .
۴- البيضاوى ۴ : ١۶١ .
۵- القمى ٢ : ١٨٩ , عن أبى جعفر عليه السلام .

صلی الله علیه و آله , فتقدمنی أصحابی(فی الشهاده) وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالی , فأنزل الله فینا: (من المؤمنین رجال صدقوا) الآیه _الاحزاب۲۳ ((۱)) .

وفی لفظ آخر قال: (فینا نزلت: (رجال صدقوا) فأنا والله المنتظر , وما بدلت تبدیلا) ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: من المعجزات الالهیه النبویه اخبار النبی صلی الله علیه و آله المسلمین بقرب مجیء جیش الاحزاب الی المدینه وانتصار الاسلام علیهم .

فدهش المنافقون وصدق المؤمنون وبقی الجمیع ینتظرون الواقعه وفعلاـ جاء جیش الاحزاب الکبیر المؤلف من قریش والاحزاب والیهود وکان المنافقون فی المدینه معهم وهددوا المدینه المنوره.

لکن الله تعالی قتل قائدهم وفارسهم الشهیر عمرو بن عبد ود بید الامام علی علیه السلام و هشم جمعهم بالریح فانهزموا عائدین .

وتحقق ما قاله سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله وهی من المعجزات النبویه الخالده علی مر الدهر .

۱- الخصال ۲ : ۳۷۶ , ذیل الحدیث الطویل : ۵۸ , عن أبی جعفر , عن أمیر المؤمنین علیهما السلام .
۲- تفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , ۷ , ۸ : ۳۵۰ , عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

وكانت مجموعتان تنتظر جحافل الاحزاب : الاولى : المؤمنون بما قاله لهم سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله من علوم غيبه .

المجموعه الثانيه : هم المنافقون فى الصف الاسلامى الذين كانت لهم اتصالات سريه مع قاده قريش والاعراب واليهود اذ كانوا قد أحيطوا علما بمقدم جيش الاحزاب لغزو المدينه وعليهم تهيأه الارضيه لانتصارهم .

فكان المنافقون يشيعون الاشاعات لاضعاف معنويات المسلمين والتسبب فى فرارهم وتشجيع عودتهم الى دورهم وترك ساحات الدفاع وحمايه الخندق .

وهذا التعاون الوثيق بين المنافقين والاحزاب وقريش واليهود هو الذى مكنهم لاحقا من اغتصاب الخلافه وايصال المنافقين اليها , والهجوم على دار فاطمه عليها السلام وقتلها وابعاد أمير المؤمنين عنها .

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا } ٢٣ _سوره الاحزاب

ابن حجر العسقلانى: روى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الصواعق المحرقه , أنهم سألوا عليا عليه السلام وهو على منبر الكوفه عن قوله تعالى:

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ٢٣ } _الاحزاب .

فقال كرم الله وجهه: اللهم اغفر , هذه الآيه نزلت فىّ وفى عمى حمزه , وفى ابن عمى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب , فأما عبيده فقضى نحبه شهيداً يوم بدر , وأما حمزه فقضى نحبه شهيداً يوم أحد , وأما أنا

فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا – وأشار إلى لحيته ورأسه – عهد عهده إليَّ فى حصارهم حبيبى أبو القاسم صلى الله عليه و آله ((1)) .

وأخرج هذا المعنى عالم الأحناف الحافظ القندوزى فى ينابيع الموده((2)) .

: وكذلك أخرجه علامه المالكيه ابن الصباغ فى فصوله((3)) .

وأخرجه علامه الهند عبيد الله بسمل امر تسرى الحنفى فى كتابه فى المناقب((4)) .

الخوارزمى الحنفى: وهكذا أخرجه علامه الحنفيه الموفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه((5)) .

الشبلنجى الشافعى: وأخرجه أيضاً السيد المؤمن الشبلنجى الشافعى((6)) .

ص: ١٩٧

١- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , ص ٨٠.

٢- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص ٩٦.

٣- الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه ٨٥٥ هج / ص ١٤٩.

٤- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى , ص ٦٠ , ٦١.

٥- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه, ص ١٩٧ و ص ١٣٠.

٦- نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى / ص ٩٧.

وقال نجاح الطائی : کان أمیر المؤمنین علی علیه السلام مثالا لمن عاهد الله تعالی علی الحق والصدق والوفاء والجهاد فی سبیله فعاش زاهدا عاملا ومجاهدا وعادلا فی حیاته .

{ لِیَجْزِیَ اللّهُ الصَّادِقِینَ بِصِدْقِهِمْ وَیُعَذِّبَ الْمُنَافِقِینَ إنْ شَاءَ أوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إنَّ اللّهَ کَانَ غَفُوراً رَحِیماً ۲۴ ورد الله الذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیرا وکفی الله المؤمنین القتال وکان الله قویا عزیزا} ۲۵ ـسوره الاحزاب

وقال علی بن إبراهیم فی قوله "{ ورد الله الذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیرا وکفی الله المؤمنین القتال "} : بعلی بن أبی طالب علیه السلام " وکان الله قویا عزیزا " .

ونزل فی بنی قریظه " وأنزل الذین ظاهروهم من أهل الکتاب " إلی قوله : " وکان الله علی کل شئ قدیرا " .

فلما دخل رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه واللواء معقود أراد أن یغتسل من الغبار , فناداه جبرائیل : عذیرک من محارب , والله ما وضعت الملائکه لامتها , کیف تضع لامتک ؟

إن الله یأمرک أن لا تصلی العصر إلا ببنی قریظه , فإنی متقدمک ومزلزل بهم حصنهم , إنا کنا فی آثار القوم نزجرهم زجرا حتی بلغوا حمراء الأسد , فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله

فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له : ما الخبر یا حارثه ؟

فقال : بأبی وأمی یا رسول الله هذا دحیه الکلبی ینادی فی الناس : ألا لا یصلین العصر أحد إلا فی بنی قریظه , فقال : ذاک جبرئیل , ادعوا علیا , فجاء علی علیه السلام فقال له : " ناد فی الناس أن لا یصلین أحد العصر إلا فی بنی قریظه .

" فجاء أمیر المؤمنین علیه السلام فنادی فیهم فخرج الناس فبادروا إلی بنی قریظه , وخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بین یدیه مع الرایه العظمی وکان حیی بن أخطب لما انهزمت قریش جاء فدخل حصن بنی قریظه فجاء أمیر المؤمنین علیه السلام فأحاط بحصنهم , فأشرف علیهم کعب بن أسید من الحصن یشتمهم ویشتم رسول الله صلی الله علیه و آله .

فأقبل رسول الله صلی الله علیه و آله علی حمار , فاستقبله أمیر المؤمنین علیه السلام فقال : بأبی وأمی یا رسول الله لا تدنو من الحصن .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا علی لعلهم شتمونی إنهم لو رأونی لأذلهم الله , ثم دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من حصنهم فقال : " یا أخوه القرده والخنازیر وعبده الطاغوت أتشتمونی إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم " .

فأشرف علیهم کعب ابن أسید من الحصن فقال : والله یا أبا القاسم ما کنت جهولا , فاستحیا رسول الله صلی الله علیه و آله حتی سقط الرداء من ظهره حیاء مما قاله , وکان حول الحصن نخل کثیر , فأشار إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله بیده فتباعد عنه وتفرق فی المفازه , وأنزل رسول الله صلی الله علیه و آله العسکر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثه أیام فلم یطلع أحد منهم رأسه , فلما کان بعد ثلاثه أیام

نزل إليه غزال بن شمول فقال : يا محمد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنی النضير : احقن دماءنا , ونخلی لک البلاد وما فيها ولا نکتمک شيئا ؟

فقال صلی الله عليه و آله : لا , أو تنزلون علی حکمی , فرجع وبقوا أياما فبکی النساء والصبيان إليهم , وجزعوا جزعا شديدا , فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا علی حکم رسول الله صلی الله عليه و آله ((۱)) .

{ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا} ۲۵

قوله تعالی: (وردّ الله الذين کفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وکفی الله المؤمنين القتال...) ((۲)) .

روی غير واحد أن عبد الله بن مسعود کان يقرأ هذه الآيه هکذا: { وکفی الله المؤمنين القتال بعلی } ((۳)) .

وقوله تعالی: (يَأَ يُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَکُونُواْ مَعَ الصَّدِقِينَ) ((۴)) . ذکر غير واحد من الحفاظ والمحدثين عن ابن عباس قال: هو علی بن

۱- البحار , المجلسی , ج ۲۰ / ۲۳۴ .

۲- الاحزاب : ۲۵.

۳- ما نزل من القرآن فی علی , لابی نعيم , تحقيق : المحمودی ص۱۷۲.

۴- التوبه : ۱۱۹.

أبی طالب علیه السلام خاصه ((۱)) .

وورد بعده طرق أنها نزلت فی علی علیه السلام , وذلک أن نفراً من المنافقین کانوا یؤذونه ویکذبون علیه ((۲)) .

إنّ مما یؤکد أن هذه الآیات قد جاءت ونزلت لبیان منزله علی علیه السلام وعظمه شخصیته , ودوره الکبیر فی حمایه الرساله والرسول هو ما جاء من الاحادیث النبویه فی تثبیت هذه المعانی. فقد روی الصحابی سعد بن أبی وقاص:

أمرنی معاویه أن أسب أبا تراب , فقلت: أمّا ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلی الله علیه و آله فلن اسبه , لان تکون لی واحده منهن أحب الی من حمر النعم , قد خلفه رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض مغازیه فقال علی: یا رسول الله صلی الله علیه و آله خلفتنی مع النساء والصبیان , فسمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبی بعدی ((۳)) .

۱- ما نزل من القرآن فی علی , لابی نعیم , ص۱۰۴ وراجع الهامش فقد نقل روایات باسانید مختلفه وراجع ایضاً : الصواعق المحرقه , لابن حجر ص۱۵۲.

۲- راجع تفسیر لکشاف , الزمخشری ج۳ ص۵۵۹.

۳- حدیث المنزله سبق تخریجه , راجع الجامع للاصول ج۳ ص۳۳۲۳ رواه الشیخان والترمذی.

لاعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله , قال: فتطاولنا لها((١)) فقال النبی صلی الله علیه و آله : ادعو لی علیّاً فأَتی به ارمد فبصق فی عینه , ودفع الرایه إلیه , ففتح الله علیه .

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات الکوفی فی التفسیر العتیق باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: (وکفی الله المؤمنین القتال) . قال: کفاهم الله القتال یوم الخندق بعلی بن أبی طالب حین قتل عمرو بن عبد ودّ:

وشرح هذه القصه فیما أخبرنا الحاکم الحسکانی الحنفی باسناده عن حذیفه قال: لما کان یوم الخندق عبر عمرو بن عبد ودّ حتی جاء فوقع علی عسکر النبی صلی الله علیه و آله فنادی: البراز. فقال رسول الله صلی الله علیه و آله , أیکم یقوم إلی عمرو؟ فلم یقم أحد إلا علی بن أبی طالب علیه السلام .

فانه قام فقال له النبی صلی الله علیه و آله إجلس.

ثم قال النبی صلی الله علیه و آله : أیکم یقوم إلی عمرو؟

فلم یقم أحد , فقام إلیه علی فقال: أنا له.

فقال النبی صلی الله علیه و آله : اجلس. ثم قال النبی صلی الله علیه و آله : لأصحابه: أیکم یقوم إلی عمرو؟ فلم یقم أحد , فقام علی فقال: أنا له.

فدعاه صلی الله علیه و آله فقال: إنه عمرو بن عبد ودّ:

۱- راجع : الروایه عن أبی هریره وفیها قال عمر : ما أحببت الاماره إلاّ یومئذ فتساورت لها... التاج الجامع للاصول ج۳ ص۳۳۱ رواه الشیخان .

قال: وأنا علی بن أبی طالب علیه السلام .

فألبسه صلی الله علیه و آله درعه ذات الفضول , وأعطاه سیفه ذا الفقار , وعممه بعمامته السحاب علی رأسه تسعه أکوار ثم قال صلی الله علیه و آله له: تقدم.

فقال النبی صلی الله علیه و آله : لما ولّی: اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمیه , فجاء حتی وقف علی عمرو فقال: من أنت؟

فقال عمرو: ما ظننت أنی أقف موقفاً أُجهل فیه , أنا عمرو بن عبد ودّ فمن أنت ؟

قال: أنا علی بن أبی طالب علیه السلام .

فقال: الغلام الذی کنت أراک فی حجر أبی طالب؟

قال: نعم. قال: إن أباک کان لی صدیقاً وأنا أکره أن أقتلک.

فقال له علی: لکنی لاـ أکره أن أقتلک , بلغنی انک تعلقت بأستار الکعبه وعاهدت الله عزوجل أن لاـ یخیّرک رجل بین ثلاث خلال إلا اخترت فیها خله؟ قال: صدقوا. قال: إما أن ترجع من حیث جئت!

قال: لا. تحدث بها قریش.

قال: أو تدخل فی دیننا فیکون لک ما لنا وعلیک ما علینا؟

قال: ولا هذه! فقال له علی: فأنت فارس وأنا راجل.

فنزل عن فرسه وقال: ما لقیت من أحد ما لقیت من هذا الغلام.

ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت , ثم أقبل إلی علی – وکان رجلًا طویلًا یداوی دبر البعیر وهو قائم – وکان علی فی تراب رق ولا یثبت قدماه علیه

فجعل علی ینکص إلی ورائه یطلب جلداً من الأرض یثبت قدمیه ویعلوه عمرو بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه , فثارت بینهما عجاجه فسمع علی یکبر , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله والذی نفسی بیده.

فکان أول من ابتدر العجاج علی یمسح سیفه بدرع عمرو فکبر عمر ابن الخطاب فقال: یارسول الله قتله.

فجز علی علیه السلام رأسه ثم أقبل یخطر فی مشیته.

فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : یاعلی إن هذه المشیه یکرهها الله عزوجل إلا فی هذا الموضع.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی: ما منعک من سلبه وکان ذو سلب؟

فقال علیه السلام : یارسول الله إنه تلقانی بعورته.

فقال النبی صلی الله علیه و آله : أبشر یاعلی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم , وذلک إنه لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا وقد دخله عز بقتل عمرو((۱)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۲ / ص ۵ , ۷. شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , من اعلام القرن الخامس الهجری , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی_ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , نشر وزاره الثقافه , طهران قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وأخرج الكنجى الشافعى فى (كفايه الطالب) نزول هذه الآيه فى شأن على بن أبى طالب عليه السلام , وقال: ذكر ذلك غير واحد من أصحاب التفاسير([(١)](#)) .

السيوطى وابن عساكر: وأخرج فقيه الشوافع جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره , وقال: أخرجه ابن أبى حاتم , وابن مردويه , وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ :

(وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى بن أبى طالب عليه السلام ([(٢)](#)) .

{ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } ٢٧ _سوره الاحزاب

معركه بنى قريظه :

روايه مزيفه : إنّهم بعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أن ابعث إلينا أبا لُبابه بن عبدالمنذر , أخا بنى عمرو بن عوف , وكانوا حُلفاء الأوس , لنستشيره فى أمرنا , فأرسله رسول الله (صلى الله عليه و آله) إليهم.فلمّا رأوه , قام إليه الرجال , وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه , فرقّ لهم.

وقالوا له: ياأبا لُبابه! أترى أن ننزل على حكم محمّد ؟

قال: نعم , وأشار بيده إلى حلقه , إنّه الذبح.

ص: ٢٠٥

١- كفايه الطالب , الكنجى الشافعى / ص ١١٠.

٢- الدر المنثور , السيوطى الشافعى / ج ٥ / ص ١٩٢.

قال أبو لبابه: فوالله ما زلت قدمای مِن مکانهما حتّی عرفت أنّی قد خنتُ اللهَ ورسولَه (صلی الله علیه و آله) . ثمّ انطلق أبو لبابه علی وجهه , ولم یأت رسولَ الله (صلی الله علیه و آله) حتّی ارتبط فی المسجد إلی عمود من اعمدته.

وقال: لاـ أبرح مکانی هذا حتّی یتوب الله علیّ ممّا صنعت , وعاهد الله: أن لاـ أطأ بنی قریظه أبداً , ولا أُری فی بلد خنت اللهَ ورسولَه فیه أبداً.وأنزل الله تعالی فی أبی لبابه:

(یا أیّها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون) ((۱)) .

فلمّا بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله) خبره , وکان قد استبطأه , قال: أما إنّه لو جاءنی لاستغفرت له , فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذی أطلقه من مکانه حتّی یتوب الله علیه.

ونزلت توبه أبی لُبابه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) من السحر , وهو فی بیت اُمّ سلمه فقالت اُمّ سلمه: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی السحر وهو یضحک.

فقلت: ممّ تضحک یارسول الله؟ أضحک الله سنّک.

قال(صلی الله علیه و آله) : تِیبَ علی أبی لُبابه. قلت: أفلا اُبشّره یارسول الله؟

قال(صلی الله علیه و آله) : بلی , إن شئت , فقامت علی باب حجرتها , وذلک قبل أن یُضرب علیهنّ الحجاب. فقالت: یا أبا لبابه; أبشر فقد تاب الله علیک.

۱– الانفال ۲۷.

فثار الناس إليه ليُطلقوه , فقال : لا والله حتّى يكون رسولُ الله (صـلى الله عليه و آله) هو الذى يطلقنى بيده , فلمّا مرّ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) خارجاً إلى صلاه الصبح أطلقه((۱)) .

وأقام أبو لبابه مرتبطاً بالجذع ستَّ ليال , تأتيه امرأته فى كلّ وقت صلاه , فتحلّه للصلاه , ثمّ يعود فيرتبط بالجذع , والآيه التى نزلت فى توبته:

(وآخرونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلا صالِحاً وآخَرَ سيّئاً عَسَى اللهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ) ((۲)) .

وقال نجاح الطائى :

الصحيح فى الامر : ان النبى(صـلى الله عليه و آله) والمسـلمين امتنعوا عن الكلام مع أبى لبابه واصـحابه لتخلفهم عن حمله تبوك فكانوا من المنافقين الذين دعا النبى الى ترك الحديث معهم .

فربط أبولبابه نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى , فغفر الله سبحانه ذنبه((۳)) .

معركه بنى قريظه

ص: ۲۰۷

۱- سيره ابن هشام ۲ / ۲۴۸.كنز العمال ۱۰ / ۴۵۹

۲- سوره التوبه ۱۰۲ .

۳- المصنف , عبد الرزاق الصنعانى ۹ / ۷۴ .

لقد قرر اليهود الحرب وعدم التسليم واستمروا مع رئيسهم كعب بن أسد فى سب النبى (صلى الله عليه و آله) , فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجيش الاسلامى اليهم بقياده أكابر الصحابه ففروا , فاستعان النبى(صلى الله عليه و آله) ببطل المسلمين على (عليه السلام) .

فجاءهم أمير المؤمنين على(عليه السلام) وحاربهم وانتصر عليهم انتصارا ساحقا فقتل بعضهم وأسر الاخرين ((۱)) .

وأنزلهم على حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) , بعد خمس وعشرين ليله من

الحصار والحرب ((۲)) .

وقد غيّر الطغاه سيره معركه بنى قريظه اعتداءا منهم على الاسلام والمسلمين , فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب , واقدام النبى على قتلهم دون سبب وهم أسرى لهم حق الاسر بعد نهايه الحرب .

فى حين أثبتت الروايات الصحيحه استسلامهم اثر الهزيمه التى حلت بساحتهم .فقال النبى(صلى الله عليه و آله) : انّ عليا امامكم وخليفتى فيكم , بذلك

ص: ۲۰۸

۱- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ۶/۲۸۹.

۲- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. /المعتزلى , ۶ / ۲۸۹ .وقريظه ونضير كاهنان من اولاد كوهن بن هارون عليه السلام .

أوصانی جبرئیل عن ربی , الا وان أهل بیتی الوارثون لامری القائمون بأمر أمتی , اللهم من حفظ فیهم وصیتی فاحشره فی زمرتی , ومن ضیع فیهم وصیتی فاحرمه الجنه ((۱)) .

وفی معرکه بنی قریظه قُتِل إثنان من المسلمین فی الحصار والحرب فقط((۲))

لقد هیّأ الیهود وأعوانهم الأمویون الأوضاع لتصدیق روایتهم المزیّفه بتحریف روایه أبی لبابه.

ویستحیل أن یخبر أبو لبابه الیهود بقتلهم; لأنّه والیهود یعرفون عدم قتل النبی(صلی الله علیه و آله) للأسری.

اذ حرر النبی صلی الله علیه و آله أسری کفار بدر الکفار ولم شخصا واحدا .

وحرر أسری الیهود فی معرکه بنی قینقاع .

وحرر أسری بنی النضیر ولم یقتل أسیرا قط .

هل قتلَ النبی أسری بنی قریظه ؟

الروایه الکاذبه :

۱- الصراط المستقیم , علی بن یونس العاملی , ۲ / ۸۰ .

۲- سیره ابن هشام ۳/۲۴۸ , ۲۵۰ , تاریخ الطبری ۲/۲۴۵ , ۲۴۸ , تاریخ الیعقوبی ۲/۵۲ , المغازی , الواقدی ۱/۵۳۰.

لمـا جیء بأسـری یهود بنی قریظه تواثبت الأوس فقـالوا: یـارسول الله , إنّهم موالینا دون الخزرج , وقـد فعلت فی موالی إخواننا بالأمس ما قد علمت .وکـان رسول الله (صـلی الله علیه و آله) قـد حاصـر بنی قینقـاع قبـل بنی قریظه , وهم حلفـاء الخزرج فنزلوا علی حکمه فسأله إیّاهم عبدالله بن أبی بن سلول فوهبهم له ((۱)) .

فلمّا کلّمته الأوس قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : ألا ترضون یامعشر الأوس ان یحکم فیهم رجل منکم؟

قالوا: بلی.قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : فذاک إلی سعد بن معاذ.

فقال سعد بن معاذ: علیکم بذلک عهد الله ومیثاقه أنّ الحکم فیهم لما حکمتُ ؟

قالوا: نعم. قال: وعلی من هاهنا فی الناحیه التی فیها رسول الله (صلی الله علیه و آله) .

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : نعم.

فحکم سعد بن معاذ بقتل الرجال وسبی النساء والاطفال واقتسام الاموال والأراضی.

الصحیح فی القضیه لم یقتل النبی(صلی الله علیه و آله) أسری بنی قریظه :

ص: ۲۱۰

۱- تاریخ الطبری ۲ / ۱۷۲ , ۱۷۴ , تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ۲ / ۱۳۷ , ۱۳۸

١ - اذ حكم فيهم بالجلاء عن المدينه والخروج إلى خيبر وتبقى ارضهم وأموالهم للمهاجرين دون الانصار وتترك اسلحتهم للمسلمين.

وأيد الحسن البصرى حشر (اخراج) يهود بنى قريظه إلى خيبر ونزول الايه القرآنيه التاليه فى حقهم:

{هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ } _الحشر ٢ .

٢ - ولم يقتل النبى(صلى الله عليه و آله) الاسرى فى معاركه جميعا ;بدر واحد وبنى النضير والخندق وبنى قريظه وخيبر وفتح مكه وحنين وباقى المعارك , فلماذا هذا الافتراء على سيد الانبياء(صلى الله عليه و آله) الذى جاء رحمه للعالمين ؟

٣ - وقضيه أبى لبابه محرفَّه عن الحقيقه والواقع كالتالى:

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوك إلى الشام فوبَّخه النبى(صلى الله عليه و آله) مثلما وبَّخ كعب بن مالك بعد عودته(صلى الله عليه و آله) من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين , فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه , فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى([1]) .

اذن موضوع اشاره أبى لبابه ليهود بنى قريظه بذبح النبى(صلى الله عليه و آله) لهم ان نزلوا على حكمه من المختلقات الامويه التى وفقنا الله سبحانه لكشفها مع باقى المختلقات.

١- المصنف , عبد الرزاق الصنعانى ٩ / ٧٤ , وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب

وهذا یفضح المؤامره الامویه الهادفه لاتهام النبی (صلی الله علیه و آله) وسعد بن معاذ الانصاری بقتل الاسری !

ومن یقتل الاسری بعد نهایه الحرب یعد من المجرمین والظالمین والمریقین للدماء فی العالم وهو غیر الانبیاء والاوصیاء .

۴ - حکم سعد بن معاذ بقتل حیی بن أخطب زعیم بنی النضیر الذی حرره النبی(صلی الله علیه و آله) سابقا من الاسر فی معرکه بنی النضیر لکنه ألَّب یهود بنی قریظه وقریشا فی معرکه الخندق (الاحزاب) علی المسلمین , فلم ینفع معه الا القتل فقتل .

فلما جیء به إلی رسول الله(صلی الله علیه و آله) ویداه مجموعتان إلی عنقه بحبل نظر إلی رسول الله(صلی الله علیه و آله) فقال: أما والله ما لمت نفسی فی عداوتک ولکنه من یخذِل اللهَ یُخذَل ثم جلس فضربت عنقه.فحرَّف الحزب القرشی الواقعه وقالوا : اقدم الرسول (صلی الله علیه و آله) علی قتل جمیع اسری بنی قریظه !

۵ - نظریه النبی المعروفه عدم قتل الاسری :

وکان تعامل النبی (صلی الله علیه و آله) مع الیهود فی المعارک کالاتی:

فی معرکه المسلمین مع بنی قینقاع أمر النبی (صلی الله علیه و آله) بإجلائهم وغنم الله عزّوجلّ رسوله والمسلمین ما کان لهم من مال , ولم تکن لهم أرضون إنّما

كانوا صاغه , فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) منهم سلاحاً كثيراً وآله صياغتهم ((١)) .

واختلق الحزب القرشي والمنافقون روايه اجبار ابن أبى للرسول(صلى الله عليه و آله) بتحرير أسرى بنى قينقاع.

فى حين كانت نظريه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الاسرى قائمه على اطلاق سراح الكفار منهم وأصحاب الكتاب ((٢)) .

وفى معركه بنى النضير كان النبى (صلى الله عليه و آله) قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ , فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءَهم وان يخرجهم من أرضيهم وأوطانهم , وأن يسيِّرهم إلى خيبر وفدك وأذرعات الشام ((٣)) .

١- تاريخ الطبرى ٢/١٧٢ , ١٧٤ , تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ٢/١٣٧ , ١٣٨.
٢- راجع أوامر النبى (صلى الله عليه و آله) فى أسرى بدر وخيبر وحنين فى هذا الكتاب .
٣- دلائل النبوه , البيهقى ٣/٣٥٤ , ٣٥٩ , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ الطبرى ٢/٢٢٣ , ٢٢٤ طبعه الأعلمى , بيروت , الثقات ١/٢٤٣ , سيره مغلطاى ٥٣ , التنبيه والاشراف ٢١٣ , الدر المنثور , السيوطى الشافعى ٦/١٨٨ , مرآه الجنان ١ / ٩ , تاريخ الاسلام , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام , الوفاه ٧٤٨ هج , المغازى ٢٣٣.

على أنّ لهم ما حملت الإبل دون الذهب والفضه والسلاح ((۱)) .

وفی معرکه خیبر فتح رسول الله(صلی الله علیه و آله) بعض الحصون عنوه , وبعضها جنح أهلها إلی الصلح ای الوطیح والسلالم فصالح رسول الله(صلی الله علیه و آله) الیهود علی أن تحقن دماؤهم ولهم ما حملت رکابهم وللنبی(صلی الله علیه و آله) الصفراء والبیضاء والسلاح ویخرجهم , وشرطوا أن لا یکتموه شیئاً فإن فعلوا لا ذمه لهم ولا عهد , فلما وجد الرسول(صلی الله علیه و آله) المال الذی غیبوه فی مسک الجمل غلبهم علی الأرض والنخل((۲)) .

وقَتَلَ ابن أبی الحقیق الذی غیَّب الکنز فدله الله تعالی علیه((۳)) , وبقی الرجال الیهود یعملون فی الارض علی نصف الحاصل .

اذن لم یقتل النبی(صلی الله علیه و آله) أسری الیهود فی معارکه جمیعا فأبقی البعض منهم یعملون فی الارض ورحل آخرین إلی خیبر.

قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) بعدما ضربه ابن ملجم : احبسوا هذا الأسیر وأطعموه ، وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا أولی بما صنع

۱- تاریخ الیعقوبی ۲/۴۹.

۲- ای جلداً وضع فیه الحلی.

۳- المنتظم ۳ / ۲۹۴.

بی : إن شئت استقدت ، وإن شئت عفوت ، وإن شئت صالحت ، وإن مت فذلک إلیکم ، فإن بدا لکم أن تقتلوه فلا تمثلوا به ((۱)) .

۶_ نظریه رجال السقیفه المغتصبین للخلافه قتل الاسری والتمثیل بهم سواء کانوا من المسلمین والنصاری وغیرهم .

وهی نظریه جاهلیه قائمه علی اراقه الدماء والزنا بنسائهم فی نفس الساعه بینما یوجب الاسلام استبراء النساء بوضل الطفل للحامل .

واراد مغتصبو الخلافه حشر النبی محمد صلی الله علیه و آله مع نظریتهم فیشوهوا سمعته ویحسنون صورتهم بانهم

فعلوا منهجا نبویا وشرعیا .

فقد قتل جیش ابی بکر بقیاده خالد بن الولید المعارضین له من الشیعه وغیرهم فی مذابح یمدی لها جبین الانسانیه :

قتل خالد مالک بن نویره وقتل أصحابه من قبیلته رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم أمام جیش المسلمین ومن الشاهدین لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدلیل علی اسلامهم أیضاً نزع خالد أسلحتهم فی صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام کما یفعل أهل الجاهلیه ثم زنی بزوجه مالک فی قریتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

۱- الموسوعه الفقهیه المیسره ، محمد علی الأنصاری ۳ / ۲۳۵ .

فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك ((۱)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه فى الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((۲)).

و اعترف ابو بكر ان خالدا ارتكب اعمال زنا وقتل للمسلمين بشهاده جيش المسلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله فى الزنا والقتل دون عقاب .

وقتل خالد قبيله خوله الحنفيه التى تزوجت لاحقا الامام عليا عليه السلام وولدت له محمد بن الحنفيه

التى قالت فى المسجد النبوى :

لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .قالوا : منعتمونا الزكاه .

قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟

۱- تاريخ ابى الفداء , عماد الدين أبى الفداء ۱/۲۲۱ , ۲۲۲ , تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .
۲- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .

فسكت المتكلم كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها ((۱)) .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهم أبو بكر أسرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر , وما ذنبهم الا ولايتهم وتشيعهم لعلى عليه السلام .

وعندما كرَّر خالد مذبحه ثانيه فى حق بنى حنيفه وزنا بنسائهم اكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((۲)).

و قال نجاح الطائى : الواضح من قول ابى بكر معرفته باسلام المقتولين بسيف خالد وزناه بنسائهم وسبيه لاطفالهم المسلمين لكنه لم يعزله ولم يقتله لانه من حزبه الموالين له وأبقاه فى منصبه .

ولم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فى مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

۱- ــ بحار الأنوار ــ العلامه المجلسى ج ۴۲ / ۸۴ , الغيبه للشيخ الطوسى : ۲۰

۲- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .

مذبحه عائشه بحق أسرى بيت مال البصره

ومذبحه عائشه فی البصره : أرسلت عائشه إلی الزبیر أن اقتل السبابجه فإنّه قد بلغنی الذی صنعوا بک (إذ قالوا له إنّ إمام المسجد هنا عثمان بن حنیف)

قال : فذبحهم والله الزبیر کما یذبح الغنم ولی ذلک منهم عبدالله ابنه وهم سبعون رجلا وقتلت عائشه حکیم بن جبله العبد الصالح ، فکان السبابجه أوّل قوم ضربت أعناقهم من المسلمین صبراً » , وقال ابو مخنف : کانت السبابجه القتلی یومئذ أربعمائه رجل((۱)).

مذبحه مصعب لسبعه آلاف شیعی أسیر

قال ابو مخنف وحدثنی محمد بن یوسف أن مصعبا لقی عبد الله بن عمر فسلم علیه فقال له أنا ابن أخیک مصعب فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فی غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب : إنهم کانوا کفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبیک لکان ذلک سرفا ((۲)) .

۱- شرح النهج , المعتزلی ۹ / ۳۲۱ ذکر یوم الجمل ــ تحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم ــط دار احیاء الکتب العربیه ــالحلبی وشرکاه , والمعیار والموازنه ۵۸ ، مسند الشامیین ، الطبرانی ۳۸۷ ، الکافئه ، المفید ۱۸ ،و الجمل ، المدنی ۳۹ ،و البحار ۳۳ / ۹۲ .

۲- تاریخ دمشق ــ ابن عساکر ج ۶۹ / ۲۹۷ .

وقد تعلم مصعب بن الزبير قتل الاسرى وخيانه عهده الموقع معهم فى تسليم أنفسهم مقابل العفو عنهم من عائشه فى حرب الجمل .

وقال نجاح الطائى: النتيجه : كان رجال السقيفه والتابعون لمنهجهم يقتلون الاسرى حقدا وتحزبا وترفا فساء سمعتهم فقرروا حشر النبى صلى الله عليه و آله فى مشروعهم .

فاتهموا النبى بقتل الاسرى افتراءا منهم عليه لتشويه صورته وتحسين صورتهم السوداء .

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا } ٢٨ _سوره الاحزاب

نَاداهُ سبحانَهُ بِالنَّبى وَبِالرَّسولِ , وتَرَكَ نداءَهُ باسمِهِ كَمَا قَالَ: يا آدم,

يا داود , ويا موسى , إجْلَالًا لِمَحَلِّهِ وتَشْريفًا لَهُ .

رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزاه خيبر وأصاب كنز آل أبى الحقيق , قلن أزواجه أعطنا ما أصبت.

فقال لهن رسول الله صلى الله عليه و آله قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا .

فانف الله لرسوله فأمره ان يعتزلهن , فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه و آله فى مشربه أم إبراهيم تسعه وعشرين يوما , حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآيه

وهی آیه التخییر فقال تعالی : (یا أیها النبی قل لأزواجک _ إلی قوله _ اجرا عظیما) .

فقامت أم سلمه وهی أول من قامت وقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن کلهن فعانقنه وقلن مثل ذلک فأنزل الله (ترجی من تشاء منهن وتؤوی إلیک من تشاء الآیه) .

قال الصادق علیه السلام من آوی فقد نکح ومن أرجی فقد طلق ((1)) .

والخطاب فی سوره التحریم موجّه إلی اثنتین فقط إذ قال تعالی :

{ إِنْ تَتُوبَا إِلَی اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمَلَائِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ عَسَی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ } ((2)).

وفی هذه العبارات تهدید وإنذار لاثنین هما عائشه بنت ابی بکر وحفصه بنت عمر وام حبیبه بنت ابی سفیان .

إنّ قضیه التخییر تبعت قضیه التحریم واعتمدت علیها فطلّقهنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) لمکرهنّ وأفعالهنّ .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .

۲- سوره التحریم ۴ .

لكن عـائشه وابن أختهـا عروه بن الزبير وضـعا أحـاديثً كثيره لتحريف أسـباب الواقعه فقالاـ : طلّق النبى (صـلى الله عليه و آله) نساءه جميعاً للاسائه إلى منهج رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعقله ودينه ((۱)).

وقال نجاح الطائى :

كان كنز آل أبى الحقيق اليهودى معروفا ومشهورا ويضرب به المثل بين الناس .

فلما غنمه النبى صلى الله عليه و آله انفتحت شهيه معظم أزواجه لهذا الكنز وكل واحده أخذت تتخيل ما يصيبها من نصيب .

فواحـده تتخيـل لبسـها للاسـاور وواحـده تتخيـل لبس القلائـد الـذهبيه وواحـده تتخيـل لبس الاحجار الكريمه الثمينه وواحـده تريـد الحجول (الخلاخيل) وواحده تريد التيجان والحلل .

وكان طلب النساء طبيعيا عند الانتصارات والغنائم وما تفعله الملوك ورؤساء القبائل الجاهليه فى العاده .

لكن النبى محمـدا صـلى الله عليه و آله يختلف عن هؤلاـء فالغنـائم نصـيب المشاركين فى الحرب وليست حكرا على القائـد مثلما فعل ملوك الامويين والعباسيين .

ولما أصر النبى صلى الله عليه و آله على موقفه أصرت نساؤه المشاكسات على طلبهن فتركهن النبى عليها السلام شهرا .

۱- صحيح سنن البخارى ج ۶ / ۱۴۸ , وصحيح سنن مسلم ج ۴ / ۱۹۳ .

واعتزال الزوجه من قبل زوجها يعتبر ضربه مؤلمه لها وهو درس بليغ فى الهدايه .

وبعد العصر النبوى سار الملوك(ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه والمنصور وهارون و ..) وبعض العلماء على المنج الملكى الجاهلى وهى مصيبه الامه , وسار بعض العلماء على المسلك النبوى .

وقد ذكر الامام على الهادى عليه السلام هذا الامر عند المتوكل الغارق فى الخمر والترف والمجون فصعقه اذ قال :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم_ غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم _ وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم _ أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التى كانت منعمّه _ من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم _ تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما أكلوا دهرا وقد شربوا _ وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال : فبكى المتوكَّل حتّى بلَّت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ((١)) .

و روى الكراجكى فى كنز الفوائد قائلا :

١- مروج الذهب , المسعودى _الوفاه ٣۴۶ هج , ج ۴ , ص ١١ _المتوكل وعلى بن محمد العلوى عليه السلام , تحقيق يوسف اسعد داغر امين , دار الكتب اللبنانيه , بيروت .

فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغصّ عيشه فى ذلك اليوم ((۱)) .

فنفهم بأن منهج النبى محمد صلى الله عليه و آله ومنهج الامام على الهادى عليه السلام هو منهج واحد , وان منهج الامويين والعباسيين والعثمانيين والسعوديين مشروع واحد .

{ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَهَ فَإِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ۲۹ } _سوره الاحزاب

وهو مسار خديجه الكبرى وأم سلمه وماريا القبطيه وزينب بنت جحش فقد أطعن النبى صلى الله عليه و آله ومشين على منهاجه القويم المستقيم فلم يحاربن وصيه ولم يتبرجن تبرج الجاهليه الاولى فى معركه الجمل .

ولم يرمين جثمان الامام الحسن عليه السلام بالسهام لمنع دفنه مع جده المصطفى صلى الله عليه و آله .

دخلت عائشه على أم سلمه ، فقالت أم سلمه : مرحبا بعائشه ، والله ما كنت لى بزائره فما بدا لك ؟

قالت : قدم طلحه والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما .

قال : فصرخت أم سلمه صرخه أسمعت من فى الدار ، فقالت : يا عائشه أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما ، فما تريدين ؟

۱- كنز الفوائد , الكراجكى , ج ۱ , ص ۳۴۲ .

قالت : تخرجين معى فلعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمه محمد صلى الله عليه و آله .

فقالت : يا عائشه أخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعت ، نشدتك بالله يا عائشه الذى يعلم صدقك أن صدقت ، أتذكرين يومك من رسول الله فصنعت حريره فى بيتى فأتيته بها وهو عليه السلام يقول : والله لا ـ تذهب الليالى والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأه من نسائى فى فتيه باغيه ، فسقط الإناء من يدى ، فرفع رأسه إلى فقال : ما بالك يا أم سلمه ؟ قلت : يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدى وأنت تقول ما تقول ؟ ما يؤمننى أن أكون أنا هى ، فضحكت أنتِ ، فالتفت! إليكِ فقال صلى الله عليه و آله : ما يضحكك يا حمراء الساقين (حميرا)((۱)) ، إنى لأحسبك هى ((۲)) .

وهذه احدى معجزات النبى صلى الله عليه و آله الشهيره وفعلا عملت عائشه فعلتها متبرجه بين الرجال فى المعركه عصيانا للايه القرآنيه :

{ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً۳۲* وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَى } ۳۳_ الاحزاب .

۱- لم يكن النبى صلى الله عليه و آله يستعمل الالفاظ البذيئه والفاحشه انما هذا من الرواه والنساخ وقال لها : يا حميرا .
۲- رسائل الشريف الرضى ج ۴ / ۶۷ .

وعصيانا للامر النبوی بالامتناع من الخروج بین الرجال ومحاربه الخلیفه علی علیه السلام .

وکان سید الخلق عالما بعصیان عائشه وافتعالها الفتن المتسببه فی مقتل ثلاثه وثلاثین الف مسلم فی معرکه الجمل فحذر النبی صلی الله علیه و آله من مشاریعها واعمالها :

جاء فی صحیح البخاری :أشار رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی بیت عائشه فی یوم الجمعه ثلاثاً وأمام الملأ العام من الصحابه قائلا:

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان » ((۱)) .

ص: ۲۲۵

۱- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶ باب دعاء النبی الی الاسلام _ ط. دار الفکر بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ۱۴۰۱ هجریه , و ج ۲ / ۱۸۹ ط احیاء الکتب و ج ۲ / ۱۲۷ ط المعاهد فی القاهره و ج ۲ / ۱۳۲ ط الشرفیه و ج ۴ / ۶۵ ط الفحاله و ج ۲ / ۱۷۷ ط المیمنیه بمصر و ج ۴ / ۴ _ ط بومبای وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰ , باب الفتنه _ ط دار الفکر , بیروت , و ج ۸ / ۱۸۱ ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج ۱۸ / ۳۱ بشرح النووی ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج ۲ / ۵۵۲فی الیمن وفضلها تحقیق سعید اللحام _ ط دار الفکر _بیروت وعمده القاری , العینی ج ۱۵ / ۳۰ _ ط احیاء التراث _بیروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنی الدمشقی _التحذیر _ط احیاء التراث_ ۱۴۱۸هجریه _بیروت والجمل , المدنی ۴۷ , البحار ج ۳۱ / ۶۳۹ , و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج _ ج ۲ / ۱۸ و۷۲ و۱۱۱ ح ۴۶۷۹ و۵۶۵۹ و۵۹۰۵ طبع بیت الافکار الدولیه والصراط المستقیم ج ۳ / ۱۴۲ روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما , ابن بطریق ج ۱۵ /۳۰ , ط احیاء التراث العربی _ بیروت , والطرائف , ابن طاووس ۲۶۷ ایمان ابی طالب _ ط خیام , قم . وسعی أتباع معاویه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه , لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق , عندها تشکک فی علماء السنه النواصب وناشریهم المزوّرین والحکومه السعودیه وباقی الحکومات الناصبیه المموله لهذا المنهج .

صحیح مسلم: عن ابن عمر :خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من بیت عائشه فقال:

رأس الکفر من هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان ((۱)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله لعائشه یوماً: أفأخذک شیطانکِ((۲)).

وقد عاشت عائشه خمسین سنه بعد شهاده سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله تکذب علیه فی الحدیث .

{ یَا نِسَاءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأتِ مِنْکُنَّ بِفَاحِشَه مُبَیِّنَه یُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَیْنِ وَکَانَ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیراً } ۳۰ _سوره الاحزاب

۱- _ صحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰ , کتاب الفتنه و۲ / ۵۰۳ _ دار الفکر , بیروت , وفی طبعه ج۴/ ۲۲۲۹ کتاب الفتنه _ ایمان أبی طالب .

۲- مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۱۱۵ حدیث عائشه _ ط دار صادر _بیروت والبدایه والنهایه ج ۱ / ۷۳ باب خلق الجان _تحقیق علی شیری _ ط دار احیاء الکتب العربیه _بیروت .

عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:(يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين) قال عليه السلام : الفاحشه الخروج بالسيف ((۱)) .

و حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحه بن زيد عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه فى هذه الآيه (ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى) قال عليه السلام : أى سيكون جاهليه أخرى ((۲)) .

(إلا أن يأتين بفاحشه مبينه) : وهى النشوز والبذاء والمعصيه وإيذاء الزوج وأهله , يعنى: إلا أن يكون سوء العشره من جهتهن فتصيروا معذورين فى طلب الخلع , والتقدير :

ولا تعضلوهن إلا أن يأتين بفاحشه ((۳)) .

۱- البحار ج ۲۲ / ۱۹۹ و تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۲ / ۱۹۳ .

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _تفسير الايه .

۳- { وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إلا أنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيرا }ـ ۱۹ _النساء .

الصادق (عليه السلام) قال: إذا قالت للزوج لا أغتسل لک من جنابه ولا أبر لک قسما ولأوطين فراشک حل له أن يخلعها ((١)) .

وقد جاءت عائشه بكذبه رضاعه الكبير وخالفتها باقى نساء النبى صلى الله عليه و آله وقلن لم يسمعن بهذا الامر من النبى صلى الله عليه و آله أى انه بدعه منها ليس لها أساس . وكذب أهل البيت عليهم السلام كل الصحابه والصحابيات فى زمن النبى هذا الامر بانه لم يصدر من رسول الله وانه أمر جاهلى يقضى على شرف المرأه وطهاره الاولاد .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : (ولا رضاع بعد فصال) ((٢)) .

وهذا النص النبوى يبطل ما وضعته عائشه فى هذا المجال .

وهو من علامات النبوه اذ كان سيد الانبياء صلى الله عليه و آله يعلم بما ستختلقه عائشه من بعده فى موضوع الرضاعه فقال هذا الحديث .

ونشرت عائشه روايه رضاعه الكبير فأخذ بها بعض المسلمين النواصب فانتشر الفساد بينهم وشاع الزنا فى نسائهم ورجالهم .

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هـج , طهران : ج ۶ ص ١٣٩ كتاب الطلاق باب الخلع ح ١ , وتفسير الطبرسى _تفسير الايه .

٢- روضه المتقين_ المجلسى ج ۴ / ٩٢ و روضه الكافى ص ١٩۶ طبع الآخوندى حديث ٢٣۴ .

فقد كثر الفساد والطلاق بين صفوف النواصب الفاعلات لرضاعه الكبير وبدأت المطلقات باقامه علاقات الزنا مع من ارضعتهم من الرجال المختليات بهم فی غرف خاصه ((۱)) .

شرح صحيح مسلم : كانت عائشه ترى ان ارضاع الكبير يحرمه وأرضعت غلاما فعلا وكان يدخل عليها , وأنكر بقيه أمهات المؤمنين ذلك ((۲)) .

وحرمه الخلوه بالأجنبيه متفق عليه عند المسلمين ، فقد قال النبی صلی الله عليه و آله : « لا يخلونّ رجل بامرأه إلّا كان ثالثهما الشيطان » ((۳)).

واعترضت أم المؤمنين أم سلمه على أفعال وأعمال عائشه فی رضاعه الرجال المخالفه لكل الاديان السماويه :

قالت أم سلمه لعائشه : إنه يدخل عليك الغلام الأيفع ((۴)) الذی ما أحب أن يدخل عليّ , فقالت عائشه : أما لک فی رسول الله أسوه , أن امرأه أبی

۱- نشرت مؤسسات اجتماعيه فی شمال افريقيا أرقاما فی هذا المجال محذره الرجال والنساء من هذا المشروع الخطير.
۲- فتح المنعم , شرح صحيح مسلم , ج ۵ , موسى شاهين من علماء أهل السنه
۳- أخرجه الترمذی وأحمد فی مسنده : ج ۳ ، ص ۳۳۹ .
۴- الايفع : البالغ حديثا فهو من الشباب ممن هم على مشارف الرجوله .

حذيفه . . . فقال رسول الله : ارضعيه حتى يدخل عليك . . .((١)) .

والملاحظ من اعتراض أم سلمه على دخول الشباب على عائشه ان الغلام الايفع هو البالغ

والشاب الذى تتحجب منه النساء .

ولم يكن عند عائشه لبن كى ترضع الكبير فلا هى حملت ولا أنجبت , ولم يكن عندها زوج بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله , فكيف ترضعهم . ولاجل هذا غضبت أم سلمه وأنكرت أعمالها المرفوضه من أهل البيت وجميع الصحابه .

وقد عارضت ام سلمه خلوتها بالغلام الايفع وكانت أم سلمه وكل مسلمه تخاف على سمعتها من الخلوه مع الرجل فى غرفه واحده وتمكينه من ثدييها وهو أحس مكان للجنس عند المرأه والرجل والسماح له بلمسها والصاق بدنه ببدنها .

وزارنى مجموعه من مشايخ تونس والجزائر والمغرب ومصر وشكوا عمليات رضاعه الكبير فى بلدانهم بانها شتتت العوائل لانها تنتهى بالزنا واقامه المرضعات علاقات غير شرعيه مع الرجال الراضعين منهن .

١- صحيح مسلم ج ١٠ : ٣٢ كتاب الرضاع ـرضاع الكبير , دار الفكر , بيروت و المحلى , ابن حزم الأندلسى , الوفاه ٤٥٦ هج , ج ١٠ / ٢٢ , رضاع الكبير , دار الفكر , بيروت وشرح مسلم , النووى ج ١٠ / ٣٣ , الوفاه ٦٧٦ هج , دار الكتاب العربى , بيروت .

ابن تيميه يؤيد رضاعه الكبير :

(وَقَدْ ذَهَبَ طَائِفَةٌ مِن السَّلَفِ وَالْخَلَفِ إلَى أَنَّ إرْضَاعَ الْكَبِيرِ يُحَرِّمُ .وَاحْتَجُّوا بِمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَهَ { أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ قَالَتْ لِعَائِشَهَ : إنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْك الْغُلَامُ الْأَيْفَعُ الَّذِي مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ فَقَالَتْ عَائِشَهُ :أَمَا لَك فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ قَالَتْ : إنَّ امْرَأَهَ

أَبِي حُذَيْفَهَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ سَالِماً يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَهَ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْك } وَفِي رِوَايَهٍ لِمَالِكِ فِي الْمُوَطَّأِ قَالَ :" أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ " فَكَانَ بِمَنْزِلَهِ وَلَدِهِ مِن الرَّضَاعَهِ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخَذَتْ بِهِ عَائِشَهُ وَأَبَى غَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْخُذْنَ بِهِ ؛ مَعَ أَنَّ عَائِشَهَ رَوَتْ عَنْهُ قَالَ صلى الله عليه و آله : " الرَّضَاعَهُ مِن المَجَاعَهِ " لَكِنَّهَا رَأَتْ الْفَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقْصِدَ رَضَاعَهً أَوْ تَغْذِيَهً .

فَمَتَى كَانَ الْمَقْصُودُ الثَّانِي لَمْ يُحَرِّمْ إلَّا مَا كَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ .وَهَذَا هُوَ إرْضَاعُ عَامَّهِ النَّاسِ .

وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَجُوزُ إنْ اُحْتِيجَ إلَى جَعْلِهِ ذَا مَحْرَمٍ .

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْحَاجَهِ مَا لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهَا . وَهَذَا قَوْلٌ مُتَوَجِّهٌ)

((١)) .

ص: ٢٣١

١- مجموعه الفتاوى , احمد بن تيميه الحرانى الكردى ج ٣٤ / ٦٠ , الوفاه ٧٢٨ هج , سئل عن الصبى , طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وبعد موافقه ابن تيميه مع مشروع عائشه فقد انتشرت رضاعه الكبير بين الوهابيين الخوارج الممهده لتفشى الزنا وكثره اللقطاء فى المجتمعات الوهابيه وتحلل المجتمع وفنائه وحصول معسكرات ومجمعات لجهاد النكاح ورضاعه الكبير .

وأصبح هذا قاعده لاشاعه جهاد النكاح بينهم فيطأ المرأه الواحده مائه رجل أو ألف رجل فى طهر واحد وتفتخر نساؤهم بهذا السفاح والدعاره والفاحشه غير الموجود عند النصارى واليهود والبوذيين ((١)) !!!

وهى محاوله ناصبيه للقضاء على دين محمد صلى الله عليه و آله وشريعته الغراء القائمه على عقود الزواج و الشرف والعفه وطهاره الانساب والاولاد وتأسيس المجتمعات الشريفه والحفاظ عليها .

وبعدما أشاعت عائشه رضاعه الكبير فى صفوف بنات أخواتها وبعض النساء طرحت الامر الثانى بصوره علنيه :

اعترفت بزياد بن أبيه بانه ابن أبى سفيان الزانى بأمه سميه مخالفه منها لحديث النبى صلى الله عليه و آله :الولد للفراش وللعاهر الحجر .

قال أبو مريم: أنا أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خمّار فى الجاهليه , فقال ابغنى بغيّاً فقلت له: ليس عندى إلاّ جاريه الحرث بن كلده

١- والنواصب الخوارج أيضا يهود قال عنهم النبى صلى الله عليه و آله : يهود أمتى .

سميّه , فقال: ائتنى بها على قذرها وذفرها , فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم إنّما بعثت شاهداً , ولم تبعث شاتماً.

فقال أبو مريم: لو كنتم أعفيتمونى لكان أحبّ إلىّ , وإنّما شهدت بما عاينت ورأيت , والله لقد أخذ بكمّ درعها , وأغلقت الباب عليهما , وقعدت دهشاناً , فلم ألبث أن خرج علىَّ يمسح جبينه , فقلت: مه يا

أبا سفيان ؟

فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثديها , وذفر من فيها , فقام زياد فقال: أيّها الناس ! هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم , ولست أدرى حقّ ذلك من باطله , وإنّما كان عبيد والداً مبروراً , أو وليّاً مشكوراً , والشهود أعلم بما قالوا .

فقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال: يامعاويه ! قضى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر

((1)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((2)) .

١- صحيح البخارى ج ٨ / ٩ ــ دار الفكر ــ بيروت ــكتاب الفرائض وصحيح مسلم ج ۴ / ١٧١ ــ دار الفكر ــ بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر

٢- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩۵ , الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى , الوفاه ٣۵۶ هج , ١٧ / ۵١ , تاريخ دمشق , ابن عساكر ۵ / ۴٠٩ .

فاوجدت عائشه ومعاويه حديثا جاهليا معارضا للدين باسم :الولد للزانی وللزوج الحجر !!!

وقتلت عائشه ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فی حرب الجمل ((۱)) .

ووضعت مئات الاحاديث الكاذبه فی كل المجالات .

وسقت عائشه وحفصه النبی صلی الله علیه و آله السم وقتلتاه : قال الامام الصادق علیه السلام :

فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه((۲)).

لقد

صدق رسول الله صلی الله علیه و آله الذی حذر الناس منها وهو صلی الله علیه و آله لم یحذر من هند أم معاويه ولا من صفيه اليهوديه زوجته .

۱- ـ مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر_ ترجمه الإمام الحسن علیه السلام , وأنساب الأشراف , ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱ , مقاتل الطالبيين , الاصفهانی_ منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص ۷۴ , و مسند ابن راهويه , اسحاق بن راهويه_ المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجريه , ج ۲ / ۳۳ , طبعه ۱ , الناشر: مكتبه الايمان , ۱۴۱۲ هجريه , المدينه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقی_ المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجريه , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجريه ج ۲ / ۲۲_ مقتل الزبير , ط وزاره الثقافه , قم , والصراط المستقيم , العاملی ۳ / ۱۶۶ , بهج الصباغه ج ۶ / ۳۸۷ , تاريخ خليفه ص۱۳۹ و ۱۴۰ , العقد الفريد ۳ / ۳۲۴ و تاريخ الطبری ج ۴ / ۵۳۹ , الكامل فی التاريخ ۲ / ۳۴۶ , البدايه والنهايه ۷ / ۲۴۵ .
۲- تفسير العياشی ـ محمد بن مسعود العياشی_ الوفاه : ۳۲۰ هـج ـ تحقيق : سيد هاشم الرسولی , الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه ـ طهران۱ / ۲۰۰ , البحار ۲۲ / ۵۱۶ , ۲۸ / ۲۱.

{ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكَنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً } ۳۱ _سوره الاحزاب.

القنوت: الطاعه لله تعالی .

نُؤْتِهَا أجْرَهَا مَرَّتَيْنِ: تحصل علی أجر یعادل أجر غیرها مرتین .

فی روایه أبی الجارود عن الامام أبی جعفر (علیه السلام) قال :

أجرها مرتین والعذاب ضعفین ،کل هذا فی الآخره حیث یکون الاجر یکون العذاب ((۱)) .

{ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأحَد مِنَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً } ۳۲ _ سوره الاحزاب..

علیهن أن لا یلین القول فیطمع المنافقون فیهن مثل طلحه الطامع فی عائشه کما قال: إن قبض النبی (صلی الله علیه و آله) لننکحنّ أزواجه من بعده , فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا . فأنزل الله فیه: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((۲)) .

۱- البحار , المجلسی , ج ۲۲ / ۱۹۹ .

۲- سوره الأحزاب ۵۳ , وروی نزولها فی طلحه تفسیر الخازن ۳ / ۵۰۹ , و شرح نهج البلاغه , عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی , المتوفی سنه ۶۵۵ هـج , دار الحلبی وشرکاءه , مصر ودار الکتاب العربی , بیروت. ۱ / ۶۲ , تفسیر آلاء الرحمن ۲۲ / ۶۹ , و التفسیر الکبیر , الفخر الرازی ۲۵ / ۳۲۵ , والدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ۵ / ۲۱۴ , والأمالی , المفید ۶۲ .

فَيَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ قال قتاده: ومعناه من فی قلبه نفاق .

وقال عكرمه: من فی قلبه شهوه للزنا .

ثم قال لهن { وقلن قولا معروفا } مستقيما جميلا بريئا من التهمه بعيدا من الريبه موافقا للدين والاسلام .

{ وَقَرْنَ فِی بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَی } ـسوره الاحزاب.

نزلت فی حق عـائشه التی تبرجت بعـد شـهاده النبی صـلی الله عليه و آله بخروجها لحرب الخليفه علی عليه السـلام فی البصـره , لـذا قال النبی صلی الله عليه و آله لعائشه:

سوف تخرجين لمحاربه علی عليه السلام علی جمل اسمه عسكر , وأنت له ظالمه , وتنبحك كلاب الحوأب .

وقـال النبی صـلی الله عليه و آله : عن الجمـل عسـكر إنّه شـيطان , ولمّا رأته عائشه عرفته , فقالوا لها: اسـمه: عسـكر فرفضـته اولا ثم تعلقت به ((۱)) .

۱- الاستيعاب ج ۴ / ۱۵۸۷ تحقيق : البجاوی , الناشر : ۱ , ۱۴۱۲ هج ـبيروت , دار الجيل واسد الغابه ج ۵ / ۱۲۸ الناشر : دار الكتاب العربی ـبيروت .و الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۱ / ۲۳۹ .

بعدما أفتت عائشه بقتل عثمان بانه يهودى أبلى الدين قتله الزبير وطلحه وأعلنت الفرح والسرور بقتله . ثم حثت الناس على بيعه طلحه الساعى للزواج منها .

وبعدما بايع المسلمون عليا عليه السلام تراجعت عائشه عن اطروحتها السياسيه السابقه فى تكفير عثمان متسببه فى قتله , وكانت تفتخر مع طلحه والزبير بقتله .

وبدأت بمدحه وانه مظلوم وان الامام عليا عليه السلام وأصحابه هم الذين قتلوه .

وانها تطالب بدم عثمان من قاتليه وتعلن الحرب عليهم وهى قضايا سياسيه لا تعتمد على الشريعه الاسلاميه بل هدفها الدنيا والملك .

و كانت عائشه فى مكه لما قتل عثمان ولما بلغها الخبر قامت فى الناس تحضهم (تحثهم) على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها على ذلك واتفق رأيهم فى التوجه إلى البصره ثم خرجوا فى سنه ست وثلاثين فى ألف من الفرسان من أهل مكه والمدينه وتلاحق بهم آخرون فصاروا ثلاثين ألفا .

وكانت عائشه (عند توجهها إلى البصره) على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن أميه . . . بمائتى دينار فدفعه إلى عائشه وكان على عليه السلام بالمدينه ولما بلغه الخبر خرج فى أربعه آلاف رجل فيهم أربعمائه ممن بايعوا تحت الشجره . . .((۱)) .

۱- عمده القارى للعينى ج ۲۳ ص ۲۰۵ .

العقد الفرید: وکان النبی صلی الله علیه و آله قد قال لها : (یا حمیراء کأنی بک تنبحک کلاب الحوأب . تقاتلین علیا وأنت له ظالمه ((۱)))
.

الحاکم : قال صلی الله علیه و آله لها : (انظری یا حمیراء أن لا تکونی أنت ((۲))) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی: إن ولیت من أمرها شیئا فارفق بها ((۳)) .

وحصل ما قاله النبی صلی الله علیه و آله ووقع فعلاً علی الارض فعلاً , فقد خرجت عائشه علی الجمل عسکر تحث الناس علی الحرب والمطالبه بدم عثمان

۱- العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , ج ۲ ص ۲۸۳ .
۲- أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ۳ ص ۱۱۹ . والبیهقی عن أم سلمه . وراجع المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه۱۰۷ , الإجابه للزرکشی ص ۱۱ . سیره زینی دحلان ۳ ص ۱۹۴ والمواهب للقسطلانی ۲ ص ۱۹۵ .وشرح المواهب للزرقانی ۷ ص ۲۱۶ .
۳- الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ۳ ص ۱۱۹ . والبیهقی عن أم سلمه . وراجع المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه۱۰۷ , الإجابه للزرکشی ص ۱۱ وسیره زینی دحلان ۳ ص ۱۹۴ والمواهب للقسطلانی ۲ ص ۱۹۵ . شرح المواهب للزرقانی ۷ ص ۲۱۶ .

الذی قتلته بفتواها فی تبرج خطیر وقادت الجیش الی البصره ودخلت به حرب الجمل .

(. . . ولا تبرجنّ تبرج الجاهلیه الأُولی . . .) ((1)) .

الجاهلیه الاولی : جاهلیه الکفر والجهل قبل البعثه النبویه .

والجاهلیه الثانیه کانت فی الاسلام بعد معرفتهم بالدین والشریعه وعصیانهم لها باظهار الفسق والفجور بعناوین مختلفه علنیه وسریه مثل رضاعه الکبیر وجهاد النکاح , وتنتهی بالزنا وباقی اعمال الحرام .

فقد نصت بعض الآیات علی أن علی المؤمنین إذا أرادوا أن یسألوهن شیئا أن یکون ذلک من وراء حجاب صونا للفریقین عن الوساوس والشهوات .

قال سبحانه بعد بیان جمله من الآداب التی یجب علی المؤمنین التزامها مع الرسول : « وإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وقُلُوبِهِنَّ وما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله ولا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَه مِنْ بَعْدِه » .

وکما خاطب القرآن نساء النبی وکلفهم بالحجاب خاطب المؤمنین ونساءهم بمثل ذلک بغض الأبصار وحفظ الفروج وعدم التبرج لغیر أزواجهن . قال سبحانه : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ ویَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِکَ أَزْکی لَهُمْ » ، : « وقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ

۱- الأحزاب : ۳۳ .

ويَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ » _الزمر ٣١ .

وحرم الله تعالى اثاره الشهوات : (. . . ولا يضربن بأرجلهن ليُعلَمَ ما يخفين من زينتهن)((١)) .

وجاء حرمه النظر إلى ما حرّمه الله تعالى : (قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون) ((٢)) ،

(قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ . . .) ((٣)) .

وحرمه الغناء الذى فسِّر به لهو الحديث كما جاء فى الآيه القرآنيه :

(ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزواً أُولئك لهم عذاب مهين)((٤)) .

ص: ٢۴٠

١- النور : ٣١ .

٢- النور : ٣٠ .

٣- النور : ٣١ .

۴- لقمان : ۶ .

{ وَأَقِمْنَ الصَّلاهَ وَآتِينَ الزَّكَاهَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }۳۳ ـ سوره الاحزاب.

نزول آيه التطهير فى آل البيت:

قال الفخر الرازى مفسر أهل السنه فى تفسيره: هم محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين وتعنى الايه أنهم مطهَّرون عن الذنوب الكبيره والصغيره .قد يتصور المبطلون كون نساء النبى صلى الله عليه و آله من أهل بيته , ولكن خابوا إذ ردَّهم مسلم فى كتابه قائلاً : فقلنا من أهل بيته , نساؤه؟

قال : لا ـ وأيم الله تعالى , إنَّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر , ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها , أهل بيته أصله وعصبته , الذين حرموا الصدقه بعده ((۱)) .

وجاء فى الكتب المراد بأهل البيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين ((۲)) .

۱- صحيح مسلم ۵ / ۱۸۱.

۲- صحيح الترمذى آيه المباهله , مسند أحمد بن حنبل ج۱ / ۷۵ , جامع الاصول , ابن الاثير الجزرى الكردى ج ۱ / الفصل الثالث من الباب الرابع ص ۱۰۰ , ۱۰۳ , المراجعات , المراجعه ۸ .

و قال العلماء : انها تدل على طهاره محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين وباقى الائمه الاثنى عشر من الذنوب الصغيره والكبيره .

ابن تيميه: ومنهم الناصبى تقى الدين ابن تيميه الحرانى الكردى المتوفّى سنه ۷۲۸ هجريه فى كتابه علم الحديث فى حديثه عن الآيه القرآنيه:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) . قال : وأدار النبى صلى الله عليه و آله كساءه على على وفاطمه وحسن وحسين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى , فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ((۱)) .

الخوارزمى الحنفى: وأخرجه فقيه الحنفيه موفّق بن أحمد الخوارزمى فى مناقبه((۲)) .

ومناقب أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى((۳)) .

وقوله تعالى: (ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهنّ) .

ص: ۲۴۲

۱- علم الحديث , ابن تيميه الحرانى الكردى , ص ۲۶۷ , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت.
۲- المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه ۵۶۸ هجريه, المتوفّى سنه ۵۶۸ هجريه:ص ۲۳۷ .
۳- الكتاب المذكور : ۱۱۲ .

وقال الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) نحن والله هذا الحقّ ((١)) .

وقوله تعالى : { وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه ويعدلون } ((٢)) , قال

على(عليه السلام) : هم أنا وشيعتى ((٣)) .

وقوله تعالى : وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون - الاعراف / ١٨١

الآيه فى حق أهل البيت محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين , نزلت فى بيت أمّ سلمه , عندما كان هؤلاء الخمسه تحت الكساء , وسمِّيت الآيه بآيه التطهير.

ومصادر السنَّه التى سلّمت وأيَّدت نزولها فى النبى محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين (عليهما السلام) هى((٤)) .

١- البحار , المجلسى , ٧٧ / ٢٦٦ .

٢- الاعراف : ١٨١ .

٣- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص ١٠٩ من طريق أخطب خوارزم الحنفى , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ١ ص ٢٠٤ .

٤- خصائص الأمام النسائى ٤٩ , مسلم فى صحيحه باب فضائل أهل البيت ٢ / ٣٦٨ , صحيح الترمذى ٥ / ٣٠ , مسند الإمام أحمد بن حنبل , الوفاه ٢٤١ هج , ١ / ٣٣٠ , تلخيص محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , الصواعق المحرقه لابن حجر ٨٥ , الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧ , تفسير القرطبى ١٤ / ١٨٢ , الجامع لأحكام القرآن , ابن عربى ٢ / ١٦٦ , مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٣ , أسباب النزول , أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه ٤٦٨ هج , ٢٠٣ , منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦ , البخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٦٩ , تفسير الفخر الرازى ٢ / ٧٠٠ , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ٣ / ٢١٢ , أُسد الغابه لابن الأثير ٢ / ١٢ , تفسير الطبرى ٢٢ / ٦ , تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥ , تفسير الكشاف للزمخشرى ١ / ١٩٣ , المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى , المتوفًى سنه ٥٦٨ هجريه, المتوفًى سنه ٥٦٨ هجريهالحنفى ٢٣ , السيره الدحلانيه ٣ / ٣٢٩ , تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣ , العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١ , مصابيح السنَّه للبغوى ٢ / ٢٧٨ , الدر المنثور , السيوطى الشافعى , السيوطى الشافعى , ٥ / ١٩٨ .

رأى عائشه وأم سلمه: ولم تدَّعِ عائشه ولا حفصه ولا أم سلمه بأنها من أهل البيت (عليهم السلام) . بل على العكس من ذلک ذکرت عائشه وأم سلمه بأنّ الآيه نزلت فى حق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين. ثمّ جاء بعض الرواه والحفظه فالصقوا نساءَ النبى صلى الله عليه و آله بأهل بيته حقداً عليهم وحسداً لهم!

قالت أم سلمه أم المؤمنين : جلل النبى صلى الله عليه و آله الحسن والحسين وعلى وفاطمه کساءً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت له: وأنا معهم يا رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : انک علی خیر(1) .

فالآیه فی حق أهل البیت محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین , و نزلت فی بیت أمِّ سلمه , عندما کان هؤلاء الخمسه تحت الکساء , وسمِّیت الآیه بآیه التطهیر.

ولمَّا أرادت أمُّ سلمه الدخول معهم تحت الکساء , رفض النبی صلی الله علیه و آله ذلک وقال : أنتِ علی خیر .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج۲ ص۱۲۴ , معجم الشیوخ ۱۴۶ , الأمالی , الصدوق المجلسی ۷۲ , الخصائص , ابن بطریق ۷۱ ح۳۶ , صحیح مسلم , ج۵ ص۳۷ , تفسیر السیوطی , تفسیر الزمخشری فی تفسیر آیه المباهله , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج۳ ص۱۵۹ , السنن الکبری , البیهقی ج۲ ص۱۴۹ , سنن الترمذی ج۲ ص۳۱۹ , مسند أحمد بن حنبل ج۷ ص۴۱۵ , اسد الغابه ج۴ ص۱۱۰ , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , ۲۱ وکنز العمال ج۷ ص۱۰۳ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الأصبهانی , مشکل الآثار , الطحاوی ح۷۷۴ باب ۱۰۶ , تاریخ دمشق , ترجمه الإمام الحسین(علیه السلام) ح ۱۰۲ ص۴۵۰ , المعجم الکبیر , الطبرانی , ج۹ ص۱۱ فی ترجمه عمر بن ابی سلمه , سنن الترمذی ح۳۲۵۸ , ج۵ ص۳۲۷ الناشر : دار الفکر , مشکل الآثار ج۱ ص۲۲۹ , تاریخ دمشق ترجمه الإمام الحسین ۱۰۴(علیه السلام) , الأمالی ج۱ ص۱۵۱ ح۱۶ , تفسیر ابن جریر ج۲۲ ص۸.

وهناك الكثير من المفسرين والحفّاظ والمؤرخين والعلماء من أهل السنّه , ممّن لم نذكرهم هنا قد ذكروا نزول الآيه فى محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين خاصّه ((۱)) .

أقول: وسد أبواب المسجد إلّا باب محمّد صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام لطهارتهما واختلافهما عن بقيه الناس ونزول آيه التطهير فيهما وفى باقى أفراد أهل البيت يثبت تفضيلهم على أفراد الأمه أجمع .

عن عبد الله بن الحسن , عن أبيه , عن جدّه , قال أبو الحمراء , خادم النّبيّ صلى الله عليه و آله : {لمّا نزلت هذه الآيه: وأمر أهلك بالصّلاه واصطبر عليها كان النّبى صلى الله عليه و آله يأتى باب عليٍّ وفاطمه عند كلِّ صلاه فيقول: الصّلاه - رحمكم الله -

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) . - الآيه((۲)) .

وأخرج ابن مردويه , وابن عساكر , وابن النجّار , عن أبى سعيد الخدرى , قال: {لمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاه كان النّبىّ صلى الله عليه و آله يجىء إلى باب عليٍّ صلاه الغداه ثمانيه أشهر يقول: الصّلاه - رحمكم الله -

---

۱- راجع كتاب الغدير للعلامه الأمينى فى هذا الباب.

۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج۱ ص۳۸۱ .

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا } ((۱)) .

وعن الحسن بن عليٍّ عليه السلام فی خطبه طويله: ولمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاه واصطبر عليها يأتينا جدِّی صلی الله عليه و آله كلَّ يوم عند طلوع الفجر يقول: الصَّلاه يا أهل البيت - يرحمكم الله -

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا } ((۲)).

وعن أنس بن مالك , وعن زيد بن عليٍّ بن الحسين , عن أبيه , عن جدِّه قال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه و آله يأتی كلَّ يوم باب فاطمه عند صلاه الفجر فيقول: الصّلاه يا أهل بيت النبوَّه.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) تسعه أشهر بعد ما نزلت وأمر أهلك بالصّلاه واصطبر عليها . وروی هذا الخبر عن ثلاثمائه من الصّحابه ((۳)) .

وقال شهاب الدِّين الآلوسيُّ : وأستظهر أنَّ المراد أهل بيته صلى الله عليه و آله وايّد بما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النّجّار عن أبی سعيد الخدريِّ قال: لمّا

۱- السيوطی : الدر المنثور ج۴ ص۳۱۳ .

۲- ينابيع الموده , القندوزی الحنفی , ص۴۸۲ , الناشر : اسلامبول .

۳- مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۲۵۹ , دار صادر , بيروت وصحيح الترمذی ج ۵ / ۳۱ ــ دار الفكر ــ بيروت .

نزلت : وأمر أهلك بالصّلاه واصطبر عليها كان - عليه الصّلاه والسّلام - يجيء إلى باب عليٍّ - كرَّم الله تعالى وجهه - صلاه الغداه ثمانيه أشهر يقول: الصّلاه - رحمكم الله -:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) .

القرطبي: قال القرطبي: وكان عليه السلام بعد نزول هذه الآيه وأمر أهلك بالصّلاه يذهب صلى الله عليه و آله كلَّ صباح إلى بيت فاطمه وعليٍّ - رضوان الله عليهما - فيقول: الصّلاه((۱)) .

وقال فخر الدِّين الرّازيُّ: وكان رسول الله صلى الله عليه و آله بعد نزول هذه الآيه يذهب إلى فاطمه وعليٍّ (عليهما السلام) . كلَّ صباح ويقول الصّلاه , وكان يفعل ذلك أشهراً ((۲)) .

وروى نحو ذلك علماء الاماميه بطرق كثيره((۳)) .

وقال عليُّ بن إبراهيم القمِّيُّ في تفسيره: فإنَّ الله أمره أن يخصَّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنَّ لأهل محمّد صلى الله عليه و آله عند الله منزله خاصَّه ليست للنّاس , إذ أمرهم مع النّاس عامّه , ثمَّ أمرهم خاصَّه , فلمّا أنزل الله هذه الآيه كان

۱- القرطبي : تفسير الجامع لاحكام القرآن , الايه ..
۲- الفخر الرازي : التفسير الكبير , ج۲۲ ص۱۳۷ .
۳- الآلوسي الديلمي : تفسير روح المعاني , ج۱۶ ص۲۸۴ .

رسول الله صلى الله علیه و آله یجیء کلَّ یوم عند صلاه الفجر حتّی یأتی باب علیٍّ وفاطمه والحسن والحسین(علیهم السلام) . فیقول:

السَّلام علیکم ورحمه الله وبرکاته , فیقول علیٌّ وفاطمه والحسن والحسین: وعلیک السَّلام یا رسول الله صلى الله علیه و آله ورحمه الله وبرکاته ; ثمَّ یأخذ بعضادتی الباب ویقول: الصَّلاه , الصّلاه - یرحمکم الله - (إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أهل البیت وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) .

وعن أبی مسعود الأنصاری أنَّه قال : أتانا رسول الله صلى الله علیه و آله ونحن فی مجلس سعد بن عُباده , فقال له بشیر بن سعد : أمرنا الله عز وجل أن نصلِّی علیک , فکیف نصلِّی علیک؟

فسکت رسول الله صلى الله علیه و آله حتَّی تمنَّینا أنّه لم یسأله. فقال قولوا اللهمّ صلِّ علی محمد وآل محمد , کما صلَّیت علی إبراهیم , وبارک علی محمد وآل محمد , کما بارکت علی إبراهیم فی العالمین إنَّک حمید مجید.

ولمَّا کان یوم أحد شُجَّ رسول الله صلى الله علیه و آله فی وجهه , وکسرت رباعیته , فقام رسول الله صلى الله علیه و آله یومئذ رافعاً یدیه یقول :

إنَّ الله تعالی اشتدَّ غضبه علی الیهود أن قالوا : عزیر ابن الله , واشتدَّ غضبه علی النصاری أن قالوا : المسیح ابن الله , وإن الله اشتدَّ غضبه علی من أراق دمی , وآذانی فی عترتی((۱)) .

۱- کنز العمال ۱۰ / ۴۳۵ حدیث ۳۰۰۵۰.

وقد ذكر النبی صلی الله علیه و آله أحادیث فی فضل أهل البیت (علیهم السلام) . منها قوله صلی الله علیه و آله :

أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق ((۱)) .

وقال الرسول صلی الله علیه و آله : نحن أهل البیت لا یقاس بنا أحد ((۲)) .

وهذه الایه أجمعوا علی نزولها فی أهل البیت (علیهم السلام) . :

الروایات الوارده فی نزول هذه الآیه بحق علی , وفاطمه , والحسن والحسین هی من أعلی حدود التواتر بمراتب , فانک لا تکاد تجد کتاباً فی التفسیر , أو الحدیث , أو التاریخ إلا وفیه من هذه الروایات. ویکفیک أن تعلم .

البلاذری: وروی البلاذری قال : حدثنی أبو صالح الفراء باسناده عن أنس بن مالک : أن النبی صلی الله علیه و آله کان یمر ببیت فاطمه سته أشهر وهو منطلق إلی صلاه الصبح فیقول :

الصلاه أهل البیت (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) ((۳)) .

۱- کنز العمال ۶ / ۲۱۶ , مستدرک الصحیحین ۲ / ۳۴۳ , المعجم الکبیر للطبرانی ۱۲ / ۲۷ ح۱۲۳۸۸ الصواعق المحرقه , ابن حجر ص۱۸۶.
۲- کنوز الحقائق ص۱۵۳ , الریاض النضره ۲ / ۲۰۸.
۳- أنساب الأشراف / ج ۲ / ص ۱۰۴.

وأخرج ذلک - بتعبیرات مختلفه وعبارات عدیده - کثیرون من أعلام المذاهب. مثل العلامه محمد بن السائب الکلبی فی تفسیره المسمی ب- (التسهیل فی علوم التنزیل) فی المجلد الثالث منه الصفحه التاسعه والتسعین والمائتین .

ولما قطع جیش یزید رؤوس الحسین وأهل بیته وأصحابه فی عز الصیف وبقیت فی طریق الشام والعوده الی کربلاء أربعین یوما بقیت رائحتها زکیه لم یلحقها التعفن الذی یلحق عموم الناس .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی : قال النَّبیّ صلی الله علیه و آله : { اولئک هم خیر البریَّه } : أنت یا علی وشیعتک ((۱)) .

: وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه , راضین مرضیین , ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین ((۲)) .

و روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن زاذان , عن علی(علیه السلام) , قال: تفترق هذه الأمّه علی ثلاث وسبعین فرقه , إثنتان وسبعون فی النار ,

---

۱- جامع البیان , الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی ج ۶ , ص ۳۷۹ , روح المعانی الآلوسی الدیلمی ج ۳۰ ص ۲۰۷ , تفسیر الآیه .

۲- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۹۵ .

وواحده فی الجنّه , وهم الذین قال الله عزّ وجل فی حقّهم: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ) أنا وشیعتی ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

لقد بین سید الانبیاء والمرسلین نزول الایه فی حقه وحق علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام المعصومین الصادقین الطاهرین .

لکن النواصب ارادوا تحریف الایه فقالوا:انها فی حق نساء النبی :

عائشه التی قتلت ثلاثه وثلاثین الف مسلم فی حرب الجمل , وحفصه التی آذت النبی صلی الله علیه و آله فنزل فی حقها وحق عائشه :

{ إنْ تَتُوبَا إلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ۴* عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأبْكَاراً } ۵ التحریم .

واتهمت عائشهُ النبی صلی الله علیه و آله بانه مجنون طالما فکر بالانتحار :

۱- المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۲۴۴ موضوع سوره الاعراف , تحقیق : عبد الرزاق محمد , الناشر : ۲ , ۱۴۲۴ هجریهط دار الحدیث , قم , ورواه ابن مردویه الشافعی فی کتابه مناقب الإمام علی , کشف الغمه ج ۱ / ۳۲۱ , ینابیع الموده : القندوزی الحنفی ۱۰۹ , والکتب الشیعیه : فضائل أمیر المؤمنین , ابن عقده الکوفی , المنوفی سنه ۳۳۳ هجریه , بشاره المصطفی , محمد الطبری ۹۰ قول کعب الحبر فی حق الشیعه , المتوفی سنه ۵۲۵ هجریه , الناشر : ۱ , ۱۴۲۰ هجریه , الناشر : جامعه المدرسین , قم .

وسارت عائشه على المنحيين بأَسلوب منهجى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه مجنون فأراد الانتحار من على قمّه جبل ((١)) !!!

ففعلت برسول الله صلى الله عليه و آله أكثر مما فعلته زوجه لوط عليه السلام بزوجها .

وقال النواصب انها نزلت فى حق نساء النبى ومنهن أم حبيبه بنت ابى سفيان زوجه النبى التى سمعت بقتل معاويه لمحمد بن أبى بكر فى مصر وأحرق جثته فأرسلت ام حبيبه إليها كبشاً مشوياً « وقالت : هكذا قد شُوِيَ أخوك ! فلم تأكل عائشه بعد ذلك شواء حتى ماتت » ((٢)) .

هكذا شوى أخوك ((٣)) .

لأنّ معاويه شوى محمّد بن أبى بكر فى جلد حمار وهو حى .

فشاركت وأيدت معاويه فى احراقه لمحمد بن ابى بكر وهو من خيره الصحابه المؤمنين المتقين

وقالت سوده أُم المؤمنين لأسرى كفار قريش فى معركه بدر كلاماً سيّئاً جاء فيه معاتبه اياهم على عدم مواصلتهم قتال المسلمين حتى الموت او النصر اذ قالت

١- طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ , تاريخ دمشق ٦٣ / ١٣ , تاريخ الطبرى ٢ / ٤٨ .
٢- الولاه، الكندى، ٣٠ ، ط _ دار الكتاب الاسلامى، القاهره .
٣- الولاه، الكندى، ٣٠ ، ط _ دار الكتاب الاسلامى، القاهره و الغارات : ٢ / ٧٥٧ ، وحياه الحيوان للدميرى : ١ / ٤٠٤ .

: أعطيتم بأيديكم كما تفعل النساء ألا متم كراماً.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) يا سَوْده أعلى الله ورسوله تحرّضين؟((١)) .

وكانت صديقه لعائشه فأعطت يومها وليلتها لعائشه((٢)).

فقد كانت سوده ترغب في أن تسمع ببطولات لكفار قريش تتسبب في هزيمه النبي والمسلمين فلما شاهدت العكس غضبت وحزنت ونالت من أسرى الكفار مثلما فعلت هند بالفارين من الكفار في معركه أحد !!!!

فهل يمكن وصف هذه النساء العاصيات لله ورسوله بالعصمه وانهن طاهرات عن الذنوب الصغيره والكبيره ؟!!!

{ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالحِكْمَهِ إنَّ اللّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً } ٣۴ ــ سوره الاحزاب.

واشكرن الله تعالى إذ صيركن في بيوت يتلى فيها القرآن والسنه.

فلا يبعد أن يراد بالآيات الأئمه (عليهم السلام) وبالحكمه ساير الشرائع ، ولو كان المراد بها الآيات القرآنيه كانت الآيه المذكوره . قال : هذه الآيه في وصف الأئمه من جملتها وعلى التقديرين فيها ترغيب لهن في حفظ حقوق الأئمه (عليهم السلام) .

وقال على بن إبراهيم : وفي روايه أبي الجارود عن الامام أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى (إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت

١- تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

٢- الإصابه ۴ / ٣٣٨.

ويُطهركم تطهيراً) قـال : نزلت هـذه الآـيه فى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) وعلى بن أبى طـالب وفـاطمه والحسن والحسـين صـلوات الله عليهـم أجمعيـن وذلـك فى بيت أم سـلمه زوج النـبى (صـلى الله عليه و آله) دعـا رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) عليـاً وفـاطمه والحسـن والحسـين صـلوات الله عليهم ثم ألبسـهم كسـاء خيبريـاً ودخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى الـذين وعـدتنى فيهم ما وعـدتنى اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم ، نزلت هذه الآيه فقالت أم سـلمه : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال : أبشـرى يا أم سـلمه فإنك إلى خير . قال أبو الجارود : وقال زيد بن على بن الحسـين : إن جهالاً من الناس يزعمون أنما أراد الله تبارك وتعالى أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) ، وإنما لو عنى أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن ولكان الكلام مؤنثاً كما قال تبارك وتعالى :

(واذكرن ما يتلى فى بيوتكن) (ولا تبرجن) و (لستن كأحد من النساء) .

وقال على بن إبراهيم : ثم انقطعت مخاطبه نساء النبى (صلى الله عليه و آله) وخاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : (إنما يريـدُ الله ليـذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم عطف على نساء النبى (صـلى الله عليه و آله) وقال : (واذكرن ما يُتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمه إن الله كان لطيفاً خبيراً) ثم عطف على آل محمد فقال : (إن المسـلمين والمسـلمات والمؤمنين والمؤمنات ــ إلى قوله ــ أعد الله لهم مغفره وأجراً عظيماً) .

قوله (وولاـيتهم) لعـل المراد أهل ولايتهم بحـذف المضاف وفيه إشـعار بأن أهل ولايتهم من أهل بيت النبى (صـلى الله عليه و آله) ، ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم

فهو منهم ومن أحب رجلاً فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت الدين ((1)) .

وقال الشيخ المفيد: فدلّ ذلك على إفراد من ذكرناه من آل محمد عليهم السّلام بما علّقه عليهم من حكم الطهاره الموجبه للعصمه وجليل الفضيله , وليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدعوا أنّه كان فی الأزواج مذكورا رجل غير النساء ((2)) .

{ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَالحِكْمَهِ } : ابن عبد البر : قال أهل العلم : القرءان والسنه ((3)) .

آيه البعوضه

آيات الله لا تعد ولا تحصی ومن آيات الله تعالی البعوضه ويؤكد العلماء أن هذه الحشره حساسه جداً لغاز الكربون بل لديها قدرات تتفوق علی أعقد الأجهزه التی صنعها البشر! فهل ندرك أهميه هذا المخلوق ومدی تعقيده؟ ألا يستحق أن يذكره الله فی كتابه؟ بينما اعترض بعض الكفار علی ذكر الحشرات فی القرآن الكريم .

۱- شرح اصول الكافی , المازندرانی ج ۷ / ۸۶ .

۲- تفسير الشيخ المفيد _تفسير الايه .

۳- التمهيد , ابن عبد البر ج ۱ / ۱۴۵ _الوفاه ۴۶۳ هج , نشر وزاره الاوقاف , المغرب .

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} البقره: ۲۶ ـ البقره.

ثم عطف علی آل محمد ((۱)) فقال :

{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } ۳۵ ـسوره الاحزاب.

العیاشی فی تفسیره عن عبد الله بن طلحه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: الصبر :الصوم ((۲)) .

أورد جمع من المفسرین فی سبب نزول هذه الآیه انه عندما رجعت " أسماء بنت عمیس " زوجه " جعفر بن أبی طالب " من الحبشه مع زوجها ، جاءت إلی زوجات النبی ، فسألتهن : هل نزل فینا شئ من القرآن ؟

فقلن : لا ، فأتت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقالت :

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه .

۲- جامع احادیث الشیعه , البروجردی ج / ۹۴ .المطبعه العلمیه , قم .

" يا رسول الله إن النساء لفى خيبه وخسار .

فقال صلى الله عليه و آله : ومم ذلك ؟

قالت : لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال . فأنزل الله تعالى هذه الآيه.

وفى روايه أن أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) سأله عن الإسلام والإيمان ، وهل أنهما مختلفان ؟

فقال الإمام (عليه السلام) : " إن الإيمان يشارك الإسلام ، والإسلام لا يشارك الإيمان " ، فاستوضح الرجل الإمام أكثر فقال (عليه السلام) : " الإسلام شهاده أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعه الناس ، والإيمان الهدى وما يثبت فى القلوب ، وما ظهر من العمل به " ((١)) .

وعن النبى الأكرم (صلى الله عليه و آله) : " إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فتوضئا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " ((٢)) .

وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " من بات على تسبيح فاطمه (عليها السلام) كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " ((٣)) .

١- أصول الكافى , المجلد الثانى , صفحه ٢١ باب أن الإيمان يشرك الإسلام.
٢- تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه , المكتبه العلميه - طهران , وتفسير القرطبى , ذيل الآيه مورد البحث . مجمع البيان , ذيل الآيه مورد البحث .
٣- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه , المكتبه العلميه - طهران , ذيل الآيه مورد البحث .

وقال نجاح الطائی : هذا وصف لاهل بيت النبوه وهم قدوه المسلمين والدعوه القرآنيه هنا الى الاسلام ثم الايمان ثم الدعاء لله تعالى .

والايه تدعو المسلمين للسير فی هذا المشروع الاسلامی کی يكونوا من أهل الفلاح والنجاح والايمان :

المطلوب من صفات الصالحين : الصدق فی الحديث فلا يكون المسلم كاذبا .

وخشوع القلب فی الصلاه .

والذين يزكون أموالهم ويدفعون خمسها .

والمواضبون على الصيام .

والعفيفون فی فروجهم الحافظون لها فلا يوجد عندهم جهاد النكاح ولا رضاعه الكبير فتزنی المرأه مع مائه رجل فی طهر واحد بعناوين جاهليه لتضيع طهاره الاولاد وأصول

الانساب .

والذاكرون

لله تعالى من يذكروه فی كل وقت وفی كل يوم وفی كل ساعه .

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَه إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } ۳۶ _سوره الاحزاب.

قال الرّضا عليه السلام فی احتجاجه علی المخالفین : إنّ اللَّه عزّ وجلّ لم یقبض نبیّه صلی الله علیه و آله حتّی أکمل له الدّین ، وأمر الإمامه من تمام الدّین ، فمن زعم أنّ اللَّه عزّ وجلّ لم یکمّل دینه فقد ردّ کتاب اللَّه ، ومن ردّ کتاب اللَّه فهو کافر [به] ((۱)) .

اللّه تعالی عیَّن الائمه

هل یعرف الناس قدر الإمامه ومحلّها من الأمّه فیجوز فیها اختیارهم ، أنّ الإمامه أجلّ قدرا وأعظم شأنا وأعلی مکانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن یبلغها النّاس بعقولهم أو ینالوها بآرائهم أو یقیموا إماما باختیارهم ، ثمّ قال : راموا إقامه الإمام بعقول حائره بائره ناقصه وآراء مضلَّه ، فلم یزدادوا منه إلّا بعدا ، رغبوا عن اختیار اللَّه واختیار رسوله ((۲)) .

والایات القرآنیه فی أن الامامه یعینها الله تعالی ولیس من اختیارات المسلمین :

۱_: «{ ورَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ ویَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحانَ الله وتَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ »} _القصص ۶۴ .

۱- هدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج ۱ / ۱۶ , الامامه , مجمع البحوث الاسلامیه , مشهد .الوفاه ۱۱۰۴ هج .

۲- هدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج ۱ / ۱۶ , الامامه , مجمع البحوث الاسلامیه , مشهد .الوفاه ۱۱۰۴ هج .

_۲

وقال عزّ وجلّ : « وما كانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى الله ورَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ »_ الاحزاب ۳۶ ((۱)) .

۳_ { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } ((۲)) .

۴_ ورروايه أيوب بن عطيه أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ((۳)) ، وما فى الخبر المتواتر بين الفريقين فى غدير خم :

قال النبى عليه السلام « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض , ثم قال (صلى الله عليه و آله) : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا : بلى , قال : إن الله مولاى , وأنا مولى المؤمنين , وعلى مولى من كنت مولاه , ثم أخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((۴)) .

۱- هدايه الامه الى احكام الائمه , الحر العاملى ج ۱ / ۱۶ , الامامه , مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .الوفاه ۱۱۰۴ هج .
۲- سوره الحشر : ۵۹ , الآيه ۷ .
۳- المائده ۵ / ۵۵ .
۴- قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنى دعيت فأجبت , وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتى أهل بيتى , فانظروا كيف تخلفونى فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض , ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح , الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م , تاريخ البخارى الكبير , ج۳ / ۹۶ , صحيح مسلم , باب فضائل على رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّى سنه ۲۶۱ هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , شرح مسلم , النووى ج ۲ / ۳۸ بيان الدين النصيحه , الناشر : ۱۹۸۷ م , دار الكتاب العربى , بيروت , شرح مسلم , السيوطى ج ۱ / ۷۴ , الناشر : ۱ , دار ابن عفان , السعوديه , صحيح سنن الترمذى ۲/۲۹۷ , ح ۳۷۹۷ مناقب على , صحيح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى , دارالفكر , بيروت , مسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّى سنه ۲۴۱ هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صحيح على شرط الشيخين , وأقره البيهقى فى خصائص على ۹۶ ح ۷۹ , وقال الذهبى: متواتر سير أعلام النبلاء ج ۸ / ۳۲۵ ومسند ابن ابى شيبه , المعيار والموازنه , الاسكافى ۲۱۲ , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه , ۱۰۳ هجريه , ص۴۵۳ الكلام فى ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , تفسير الرازى ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسى , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجريه , دار الفكر , بيروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانى۲۶ , فيض القدير , شرح الجامع الصغير ج۶ / ۲۱۸- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين , مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , ج ۵ / ۵۷۴ , وسيله المال , مخطوطه , معارج العلى , مخطوطه , ذخيره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه , المناقب , الخوارزمى الحنفى: ۹۷ , الرياض النضره ج ۲ / ۲۲۴ , الفتوحات

الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷ , ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی ۶۸ , المناقب .

فالکتاب العزیز دال علی وجوب طاعه النبی صلی الله علیه و آله :

{ وما أرسلنا من رسول إلا لیطاع بإذن الله } ((۱)) .

فَلا وَرَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیما:ء ۶۵_النساء .

(وإذا قیل لهم تعالوا إلی ما أنزل الله وإلی الرسول رأیت المنافقین یصدون عنک صدودا) ((۲)) .

مشهوره أبی خدیجه سالم بن مکرم الجمّال ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) : إیّاکم أن یحاکم بعضکم بعضاً إلی أهل الجور

۱- سوره النساء , الآیه ۶۴ .

۲- سوره الأحزاب : ۳۳ , الآیه ۳۶ .

، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم ، فإنّى قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه ((1)) .

وقال نجاح الطائی:

ويحرم القضـاء بين النـاس ، ولو فی الأشـياء الحقيره إذا لم يكن من أهله، فلو لم ير نفسه مجتهـداً عادلًا جامعاً لشـرائط الفتيا والحكم حرم عليه تصـدّيه ، وإن اعتقـد النـاس أهليّته . ويجب كفـايه على أهله ، وقـد يتعيّن إذا لم يكن فی البلـد أو مـا يقرب منه ممّا لا يتعسّـر الرفع إليه من به الكفايه ((2)) .

ولا يتعيّن القضاء على الفقيه إذا كان من به الكفايه ، ولو اختاره المترافعان أو النّاس .

هـذه جمله من النصوص القرآنيه والحـديثه الـداله على وجوب الطاعه لله تعالى فی تعيينه للائمه الحاكمين المعصومين مثلما عيَّن الائمه الاثنی عشر لخلافه رسول الله محمد صلى الله عليه و آله .

لكن جمـاعه السـقيفه عصوا الاـوامر الالهيه وعينوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وقتلوا الامام عليا والحسن والحسـين عليهم السـلام وعينوا الامويين خلفاء .

۱- الفقيه : ۳ / ۲ ح ۱ , الكافی : ۷ / ۴۱۲ ح ۴ , التهذيب : ۶ / ۲۱۹ ح ۵۱۶ , الوسائل : ۲۷ / ۱۳ , أبواب صفات القاضی ب ۱ ح ۵ .

۲- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۷ / ۴۱۲ ح ۵ .

ولم يطيعوا رب العالمين ولم يمكنوا الامه من الاستفاده من عداله الائمه الربانيين الهداه الصادقين الراشدين .

خطبه الوسيله للامام على

محمّد بن عليِّ بن معمر ، عن محمّد بن عليِّ بن عكايه التميميّ ، عن الحسين بن النضر الفهريّ ، عن أبى عمرو الأوزاعىّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت : يا بن رسول الله قد أرمضنى اختلاف الشيعه فى مذاهبها فقال : يا جابر ألا أُوقفك

على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أىّ جهه تفرَّقوا ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله . قال عليه السلام : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إنَّ الجاحد لصاحب الزَّمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيّامه ، يا جابر اسمع وعِ ، قلت : إذا شئت ، قال عليه السلام : اسمع ودع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب النّاس بالمدينه بعد سبعه أيّام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال عليه السلام : الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الّذى لا يتفاوت فى ذاته ولا يتبعّض بتجزئه العدد فى كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجه ، وعلمها لا بأداه ، لا يكون العلم إلاّـ بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ، إن قيل : كان فعلى تأويل أزليّه الوجود وإن قيل : لم يز ل ، فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً .

ص: ۲۶۵

نحمـده بالحمـد الذى ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشـهد أن لا إله إلّا الله حده لا شـريک له وأشـهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، شهادتـان ترفعـان القول وتضاعفـان العمـل ، خفّ ميزانٌ ترفعـان منه وثقل ميزانٌ توضـعان فيه وبهما الفوز بالجنّه والنجاه من النّار والجواز على الصّراط بالشهاده تدخلون الجنّه بالصّلاه تنالون الرَّحمه ، أكثروا من الصّلاه على نبيّكم (إنَّ الله وملائكته يصلّون على النّبى يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً) صلى الله عليه و آله وسلّم تسليماً . أيّها النّاس إنّه لا شـرف أعلى من الإسـلام ولا كرم أعزُّ من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شـفيع أنجح من التوبه ولا لباس أجمل من العافيه ولا وقايه أمنع من السّـلامه ولا مال أذهب بالفاقه من الرضى بالقناعه ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الرَّاحه وتبوّأ خفض الدّعه ، والرغبه مفتاح التّعب والاحتكار مطيّه النصب والحسد آفه الدِّين والحرص داع إلى

التقحّم فى الـذنوب وهو داع إلى الحرمـان والبغى سـائقٌ إلى الحَين والشـره جـامع لمساوى العيوب رُبَّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدِّى إلى الحرمان وتجاره تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورَّط فى الاُمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرَّض لمفضحات النوائب وبئست القلاده قلاده الـذَّنب للمؤمن . أيّهـا النّـاس إنّه لاـ كنز أنفع من العلم ، ولاـ عزَّ أرفع من الحلم ، ولاـ حسب أبلغ من الأدب ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولا سوأه أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها النّاس [إنّه] من نظر فی عیب نفسه اشتغل عن عیب غیره ، ومن رضی برزق الله لم یأسف علی ما فی ید غیره ، ومن سلّ سیف البغی قتل به ، ومن حفر لأخیه بئراً وقع فیها ، ومن هتك حجاب غیره انكشف عورات بیته ، ومن نسی زلله استعظم زلل غیره ، ومن أعجب برأیه ضلَّ ، ومن استغنی بعقله زلّ ، ومن تكبر علی النّاس ذلّ ، ومن سفه علی الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر ، ومن حمل ما لا یطیق عجز .

أیّها النـاس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل ، ولا فقر [هو] أشدُّ من الجهل ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبّر ، ولا عباده كالتفكّر ، ولا مظاهره أوثق من المشاوره ، ولا وحشه أشدّ من العجب ، ولا ورع كالكفِّ عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت . أیّها النّاس فی الإنسان عشر خصال یظهرها لسانه : شاهد یخبر عن الضمیر ، حاكم یفصل بین الخطاب ، وناطق یردّ به الجواب ، وشافع یدرك به الحاجه ، وواصف یعرف به الأشیاء ، وأمیر یأمر بالحسن ، وواعظ ینهی عن القبیح ، ومعزّ تسكّن به الأحزان ، وحاضر تجلی به الضغائن ، ومونق تلتذّ به الأسماع .

أیّها النّاس إنّه لا خیر فی الصمت عن الحكم كما أنّه لا خیر فی القول بالجهل وأعلموا أیّها النّاس إنّه من لم یملك لسانه یندم ، ومن لا یعلم بجهل ، ومن لا یتحلّم لا یحلم ، ومن لا یرتدع لا یعقل ، ومن لا یعقل یهن ، ومن یهن لا یوقّر ، ومن لا یوقّر یتوبّخ ، ومن یكتسب مالا من غیر حقّه یصرفه فی غیر أجره ، ومن لا یدع وهو محمود یدع وهو مذموم ، ومن لم یعط قاعداً منع قائماً ، ومن یطلب العزّ بغیر حقّ یذلّ ، ومن یغلب بالجور یُغلب ،

ص: ۲۶۷

ومن عانـد الحقّ لزمه الوهن ، ومن تفقّه وقّر ، ومن تكبّر حقّر ، ومن لا يُحسن لا يُحمـد . أيّها النّاس إنَّ المنيّه قبل الـدَّنيّه ، والتجلّد قبل التبلّد ، والحساب قبل العقاب ، والقبر خيرٌ من الفقر ، وغضُّ البصـر خيرٌ من كثير من النظر ، والـدّهر يوم لك ويومٌ عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن .

أيّهـا النّاس إنّه من قـلَّ ذلّ ، ومن جـاد سـاد ، ومن كثر ماله رأس ، ومن كثر حلمه نبل ، ومن أفكر فى ذات الله تزنـدق ، ومن أكثر من شـيء عُرف به ، ومن كثر مزاحه استخفّ به ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته .

فسد حسب من ليس له أدب ، إنَّ أفضل الفعال صيانه العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعدَّ لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله ولا فقيرٌ لإقلاله .

والحرص علامه الفقر ، والبخل جلباب المسكنه ، والمودَّه قرابه مستفاده ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظه كهف لمن وعاها .

ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وكلٌّ بلاء دون النّار عافيه , ولا عقل كالتدبر فى العواقب ليسلم عن المكاره ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : لاحظ الفرق الكبير بين بيانات الامام على عليه السلام وبين بيانات ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۸ / ۱۸ وشرح اصول الكافى_ المازندرانى ج ۱۱ / ۲۳۲ و البحار ج ۳۶ / ۴ .

اعطى الامام على عليه السلام الخطوط العريضه للحياه بايمان وعباده ورضا الله تعالى وحسن السلوك للانسان فى الارض بعيدا عن الشيطان والاهواء الدنيويه والجشع والحرص .

بينما علم رجال السقيفه الناس على الاعمال المحرمه فقد ترك ابو بكر جهاد الكفار وتوجه لمحاربه المسلمين فقتلهم جيش خالد فى كل مكان وزنا بنسائهم .

فتعلم الخوارج هذا المنهج فتراهم تركوا محاربه الكفار المعتدين وسارعوا لتكفير ومحاربه المسلمين والزنا بنسائهم وحرق دورهم ومدنهم !!!

ومنع عمر متعه النساء فانتشر الفساد فى الارض . وأحرق الحديث النبوى واحرق كتب العلم فانتشر الجهل والاختلاف بين المسلمين .

ونشر عثمان ثقافه الاغاره على أموال المسلمين وتفضيل العشيره والحزب على الامه وبث الحرمان والمرض والذل فى صفوف المسلمين .

وفرض الفسقه ولاه مثل الوليد بن عقبه على الكوفه وسعيد بن العاص على الجزيره ومعاويه على الشام وعبدالله بن أبى سرح على ولايه مصر ومروان بن الحكم وزيرا يعيثون فى الارض الفساد .

فقتله المسلمون فى ثوره شعبيه عارمه لايقاف نزواته وجرائمه ودفنوه فى مقبره اليهود .

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لا

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا } ۳۷ _سوره الاحزاب.

واذکر یا محمد حین { تقول للذی أنعم الله علیه } یعنی بالهدایه إلی الایمان { وأنعمت علیه } بالعتق { أمسک علیک زوجک} ای احبسها , ولا تطلقها , لان زیدا جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله مخاصما زوجته زینب بنت جحش علی أن یطلقها , فوعظه النبی صلی الله علیه و آله , وقال له: لا تطلقها وامسکها .

{ واتق الله } فی مفارقتها { وتخفی فی نفسک ما الله مبدیه } فالذی اخفی فی نفسه انه إن طلقها زید تزوجها وخشی من إظهار هذا للناس , وکان الله تعالی امره بتزوجها إذا طلقها زید , فقال الله تعالی له ان ترکت إظهار هذا خشیه الناس فترک اضماره خشیه الله أحق وأولی .

وروی عن زینب انها قالت لعائشه انها قالت: لو کتم رسول الله صلی الله علیه و آله شیئا من الوحی لکتم :

{ وتخفی فی نفسک ما الله مبدیه وتخشی الناس والله أحق ان تخشاه } وقیل: إن زیدا لما جاء مخاصما زوجته , فرآها النبی صلی الله علیه و آله استحسنها وتمنی ان یفارقها زید حتی یتزوجها , فکتم .

قال البلخی: وهذا جائز , لان هذا التمنی هو ما طبع الله علیه البشر , فلا شئ علی أحد إذا تمنی شیئا استحسنه . ثم قال تعالی : (فلما قضی زید منها

وطرا زوجناكها) : فالوطر الإرب والحاجه وقضاء الشهوه يقال: لی فی هذا وطر , أی حاجه وشهوه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: أراد الله تعالی بیان قضیه انتفاء أبوه النبی محمد صلی الله علیه و آله لزید بن حارثه اذ كانت العرب تسمیه ابن النبی فزوج زینب بنت جحش زوجه زید من رسول الله .

وبعدما طلقها زید وتزوجها النبی صلی الله علیه و آله آمنت العرب أن زید بن حارثه لیس ابنا للنبی صلی الله علیه و آله ولولا هذا العمل لبقی الكثیر یسمون زیدا ابن النبی الی یومنا هذا .

اعتقاد البعض بنقص القرآن

تعتقد الشیعه بكمال القرآن الكریم .

ومن المعتقدین بنقص القرآن عائشه:

قالت عائشه لأم المؤمنین زینب بنت جحش ابنه عمه النبی صلی الله علیه و آله بعد مقتل النبی صلی الله علیه و آله : یقال إنّ عندكم شیئاً من كتاب الله عز وجل لم تظهروه؟

فقالت زینب بنت جحش: لو كتم محمد صلی الله علیه و آله ممَّا أنزل الله عزّ وجل علیه لكتم هذه الآیه : (وإذ تقول للذی أنعم الله علیه) ((۲)) .

۱- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایه .
۲- الأحزاب ۳۷, مختصر تاریخ دمشق , ابن عساكر ۲ / ۲۷۳.

تقصد عائشه الایه فی قوله تعالی: {إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَتَخْشَی النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَی زَیْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاکَهَا لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْوَاجِ أَدْعِیَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا ۳۷ } الاحزاب .

وأجمع العلماء أن هذه الآیه أنزلت فی زید بن حارثه , ومعنی أنعم الله علیه أی بالاسلام , وأنعمت علیه أی بالعتق ((۱)) .

وکانت نظریه عمر فی الثقلین القرآن وأهل البیت (علیهم السلام) تتمثّل فی الإیمان بنقص القرآن الکریم , وحذف أهل البیت (علیهم السلام) . فأین وصیه النبی صلی الله علیه و آله فی الثقلین ؟ بقوله صلی الله علیه و آله : « ایّها الناس , ترکت فیکم الثقلین خلیفتین , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی , أحدهما أکبر من الآخر , کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض , وعترتی أهل بیتی , الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا عليَّ الحوض , ثم قال (صلی الله علیه و آله) : ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟

قالوا : بلی , قال : إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , وعلی مولی من کنت مولاه , ثم أخذ بید علی وقال : من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم

۱- البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۴ / ۲۹۰ و المبسوط , الطوسی ج ۶ / ۵۱ .نشر المکتبه المرتضویه .

وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((۱)) .

۱- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع , ونزل غدیر خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : کأنی دعیت فأجبت , وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله , وعترتی أهل بیتی , فانظروا کیف تخلفونی فیهما , فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض , ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه , فهذا ولیه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحیح , الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م , تاریخ البخاری الکبیر , ج۳ / ۹۶ , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه , الناشر : ۱۹۸۷ م , دار الکتاب العربی , بیروت , شرح مسلم , السیوطی ج ۱ / ۷۴ , الناشر : ۱ , دار ابن عفان , السعودیه , صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷ , ح ۳۷۹۷ مناقب علی , صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی , دارالفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره البیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹ , وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج ۸ / ۳۲۵ ومسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی۲۶ , فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین , مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , ج ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال , مخطوطه , معارج العلی , مخطوطه , ذخیره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه , المناقب , الخوارزمی الحنفی: ۹۷ , الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴ , الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷ , ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی ۶۸ , المناقب .

كان رجال السقيفه لا يعتقدون بالثقلين .

والادله علی اعتقاد عمر بن الخطاب بتحريف القرآن قوله لعمير : أوليس كنَّا نقرأ من كتاب الله؟ أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم.

فقال : بلی. ثمَّ قال عمر: أولیس کنَّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر , فیما فقدنا من کتاب الله. فقال أَبی : بلی ((۱)) .

وکان النص حدیثا نبویا ولیس آیه قرأنیه ذکره البخاری ((۲)) .

وأخرج مسلم عن أبی الأسود عن أبیه أنَّه قال : بعث أبو موسی الاشعری إلی قرَّاءِ أهل البصره فدخل علیه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم خیار أهل البصره , وقرّاؤهم , ولا یطولنّ علیکم الأمد فتقسوا قلوبکم , کما قست قلوب من کان من قبلکم وإنَّا کنا نقرأ سوره کنا نشبِّهها فی الطول والشده ببراءه فنسیتها غیر أنِّی قد حفظت منها:

(لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیاً ثالثاً , ولا یملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) .

وکنَّا نقرأ سوره نشبِّهها بإحدی المسبّحات فنسیتها , غیر أنِّی حفظت منها : (یا أیُّها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتکتب شهاده فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامه) . بینما قال الله سبحانه : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِکرَ وإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) ((۳)) .

فکیف یکذب هؤلاء علی القرآن مدعین فیه الزیاده والنقصان .

۱- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ۱ / ۱۰۶ , کنز العمال ۲ / ۵۶۷ ح۱۵۳۷۲.

۲- صحیح البخاری ج ۸ / ۹ , دار الفکر , بیروت _کتاب الفرائض وصحیح مسلم ج ۴ / ۱۷۱ , دار الفکر , بیروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .

۳- سوره الحجر , ۹. أضواء علی السنه المحمدیه , محمود أبو ریه ۲۵۶.

لقد أخبر الاشعری القرآء بنقص القرآن ووجوب خلع أهل البیت من الخلافه فحرفهم عن الدین فأصبحوا خوارج لذا انتخبوه ممثلا لهم فی معرکه صفین .

وبقیت الخوارج الی الیوم تقتل المسلمین وتتبع الکافرین والیهود والمنافقین

وذکر السیوطی عن ابن عباس أنَّه قال : أمر عمر بن الخطاب منادیاً فنادی : أنَّ الصلاه جامعه , ثمَّ صعد المنبر فحمد واثنی علیه , ثمَّ قال : یا أیّها الناس لا ـ تجزعن من آیه الرجم إنَّها نزلت فی کتاب الله وقرأناها , ولکنَّها ذهبت فی قرآن کثیر ذهب مع محمد , وآیه ذلک أنَّ النبی صلی الله علیه و آله قد رجم , وان أبا بکر قد رجم , ورجمت بعدهما , وأنَّه سیجی من هذه الأمَّه من یکذِّبون بالرجم ((1)) .

وأخرج الإمام احمد , عن ابن عباس أنَّه قال : خطبنا عمر فحمد الله تعالی , وأثنی علیه فذکر الرجم فقال : لا تخدعن عنه , فإنه حد من حدود الله تعالی. إلاّ ـ أنَّ رسول الله صلی الله علیه و آله , قد رجم , ورجمنا بعده , ولولا أن یقول قائل : زاد عمر فی کتاب الله عزّوجل ما لیس منه لکتبته فی ناحیه من المصحف((2)) .

وقال الشیخ محمد أنور : (فأخشی إن طال بالناس زمان أن یقول قائل : والله ما نجد آیه من کتاب الله... الخ) .

ص: ۲۷۶

۱- الدر المنثور , السیوطی الشافعی ۵ / ۱۷۹.

۲- مسند الإمام أحمد۱ / ۲۳ وأخرجه النسائی.

واراد عمر أن يكتبها فی المصحف ! فإن قلت : إنها إن كانت من كتاب الله , وجبت أن تكتب , وإلّا وجب أن لا تكتب. فما معنی قول عمر؟ قلت : أخرج الحافظ عنه : لكتبتها فی آخر القرآن((۱)) .

وجاء فی تفسير الدر المنثور للسيوطی عن حذيفه أنَّه قال : قال لی عمر بن الخطاب : كم تعدُّون سوره الاحزاب ؟

قلت : ثنتين أو ثلاث وسبعين.

قال عمر: إن كانت لتقارب سوره البقره ((۲)) .

ای ۲۸۶ آيه فيعتقد عمر بأنها ناقصه ۲۱۳ آيه قرآنيه !!.

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما أنزل علينا:

(أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه) ؟ فإنَّا لم نجدها.

قال (ابن عوف) : اُسقط فيما اسقط من القرآن ((۳)) .

۱- فيض الباری علی صحيح البخاری ۴ / ۴۵۳.
۲- المصنف , عبد الرزاق الصنعانی , الوفاه ۲۱۱ هج , ج ۷ / ۳۳۰ , تحقيق حبيب الاعظمی , منشورات المجلس العلمی وتفسير السمرقندی _الوفاه ۳۸۳ هج , تحقيق مطرجی , دار الفكر , بيروت ج ۳ / ۷۳ و الدر المنثور , السيوطی الشافعی ۵ / ۱۸۰. سوره الاحزاب , الوفاه ۹۱۱ هج , دار المعرفه , بيروت .
۳- كنز العمال , المتقی الهندی ۲ / ۵۶۷. باب فی لواحق التفسير , تحقيق بكری حيانی , مؤسسه الرساله , بيروت .

هـذا يـبين أن ابن عوف مثـل عمر يعتقـد بنقص القرآن !!! فتكون النـتيجه العلميه الـتى توصـلنا اليهـا ان عمر وعـائشه وعبـد الرحمن بن عوف والاشعرى وزيد بن ثابت يؤمنون بنقص القرآن الكريم .

والاعتقاد بنقص القرآن صـفه من صـفات رجال السقيفه ولانه يعتقد مثل اعتقادات عمر فقج جعل عمر ابن عوف ولياً للعهد بعد عثمان , لكن عثمان والأمويين قتلوه لصالح معاويه ابن أبى سفيان المؤمن بنقص القرآن والمعتقد بضروره حذف أهل البيت عقائدياً وسياسياً ايضا .

وفى صحيحى البخارى ومسلم والمصنف لابن أبى شيبه بسندهم عن عمر بن الخطاب واللفظ للأخير ، أنّه قال :

" فكان مما كنّا نقرأ من القرآن ، ولا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أنْ ترغبوا عن آبائكم ، ونزلت آيه الرجم ، فرجم النبىّ صـلى الله عليه و آله ورجمنا معه والذى نفس محمّد بيده لقد حفظتها وعلمتها وعقلتها ، ولولا أن يقال كتب عمر فى المصـحف ما ليس فيه لكتبتها بيدى كتاباً . . . "((١)) .

١- كتاب المصـنف فى الأحاديث والآثار : ج ٧ , ص ٤٣١ , ح ٣٧٠٣٢ وصحيح البخارى : ج ٨ , ص ٢٠٨ , ٢١١ وصحيح مسلم : ج ٤ , ص ١٦٧ وج ٥ , ص ١١٦ وفى الموطـأ لمالـك بن انس , امـام المالكيه , عن سـعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب " . . . فقـد رجم رسول الله ورجمنا والذى نفسـى بيده : لولا ان يقول الناس : زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها (الشـيخ والشـيخه فارجموهما البته) فانا قد قرأناها " الموطأ , مالك بن أنس : ج ٢ , ص ٨٢٤ / ١٠ .

ومزعومات أخرى . . . راجع كتاب الفضائل لابن سلّام ((١)) والإتقان والدرّ المنثور للسيوطى ((٢)) .

وتاريخ المدينه المنوره لابن شبّه ((٣)) .

هذا وقال ابن سلّام بعد ذكر بعض تلك الرّوايات التى هى نحو مائه وأربعه وعشرين مورداً جمعها فى باب " الزوائد من الحروف التى خولف بها الخط فى القرآن قال : " وأشباهٌ له كثير " ((٤)) .

وقال السيوطى بعد بيان آيه الرجم المزعومه وغيرها : " وأمثله هذا الضرب كثير " ((٥)) . وقال الآلوسى بعد بيان نماذج من تلك الرّوايات : " وهى أكثر من أن تحصى " ((٦)) .

واعتقد رجال السقيفه بنقص القرآن وضروره ابعاد أهل البيت عن الخلافه والمرجعيه الدينيه والسياسيه أى رفضهم للثقلين القرآن وأهل البيت اللذين أوصى النبى بهما .

١- الفضائل , ابن سلام : ص ١٦٧ .
٢- الإتقان : ج ٣ , ص ٨٤ والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى : ج ١ , ص ١٠٦ وج ٣ , ص ١٧٥ .
٣- تاريخ المدينه المنوره , ابن شبه : ج ٢ , ص ٧٠٧ و ٧١٢ .
٤- فضائل القرآن , ابن سلام : ص ١٩٥ .
٥- الإتقان , السيوطى الشافعى : ج ١ , ص ٨٨ .
٦- تفسير روح المعانى , الآلوسى الديلمى , ج ١ , ص ٤٦ .

اعتقاد ابی بکر بنقص القرآن :

ومنه قول أبی بکر : کنا نقرأ ألا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر ومثله کثیر ((۱))

وهذا یبین أن ابا بکر یؤمن أیضا بنقص القرآن الکریم مثل عمر .

وأخرج الشیخ عبد الرحمن السیوطی عن ابن عمر أنَّه قال : لیقولن أحدکم قد أخذت القرآن کله , وما یدریک ما کلُّه؟ قد ذهب منه قرآن کثیر , ولکن لیقل : قد أخذت منه ما ظهر((۲)) .

اذن کان عبد الله بن عمر یؤمن بنقص القرآن أیضا ولایمانه بذلک فقد رشحه أبو موسی الاشعری للخلافه فی قضیه التحکیم المعروفه مفضلا اياه علی الامام علی علیه السلام وصی المصطفی صلی الله علیه و آله وصاحب النص الالهی فی الخلافه .

النتیجه: اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما یلی : آیه الرجم.

آیه : أن لا ترغبوا عن آبائکم فإنَّه کفر بکم.

آیه : أن جاهدوا کما جاهدتم أول مرَّه.

آیه : إنّ انتفاؤکم من آبائکم کفر بکم.

آیه : الولد للفراش وللعاهر الحجر.

۱- تفسیر القرطبی ج ۲ / ۶۶ تفسیر ابن کثیر , قوله تعالی ما ننسخ من ایه .ج ۳ / ۴۷۶ .

۲- الدر المنثور , السیوطی الشافعی ۲ / ۲۹۸ , تفسیر روح المعانی للآلوسی ۱ / ۲۵.

آيه الشيخ والشيخه.

وفی سوره الاحزاب توجد ثلاث وسبعون آيه.

بينما اعتقد عمر بأنَّها فی حجم سوره البقره أی مائتان وست وثمانون آيه , ای ان عمر يؤمن بنقص سوره الاحزاب لمائتين وثلاث عشره آيه!! وبذلك يظهر لنا أنَّ عمر من المعتقدين بنقص القرآن الكريم , وهدفه من اعلان اعتقاده المذكور يتمثل فی عدم تدوينه للقرآن ومنع تفسيره .

ونزلت فی زيد بن حارثه وكان النبی صلی الله عليه و آله أعتقه وتبنی به فحرم الله التبنی ((1)) . فتكون النتيجه : ان نظريه عمر فی الثقلين القرآن وأهل البيت تتمثَّل فی الإيمان بنقص القرآن الكريم , وحذف أهل البيت من الحياه الدينيه والسياسيه . وكان أحبار اليهود يخططون لاتهام الانبياء والاوصياء فی النساء وانهم مجانين ومسحورون واولاد زنا , وسار علی منهجهم علماء النواصب.

فأين وصيه النبی صلی الله عليه و آله فی الثقلين؟

بقوله صلی الله عليه و آله : « إنی تارك فيكم الثقلين خليفتين , كتاب الله وعترتی أهل بيتی , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدی , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتی يردا علیَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير

۱- المبسوط , الطوسی ج ۶ / ۵۱ .نشر المكتبه المرتضويه .

انبأنی انهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلکوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم » ((۱)) .

ص: ۲۸۲

۱- صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳ , ح ۲۴۰۸ , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , السنن الکبری , النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه , طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , ۳/۱۷ , ۳/۵۹ , ۳/۱۴۸ , ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴ , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳ , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق : سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجریه مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور , السیوطی الشافعی ۷ / ۳۴۹ , مشکل الاثار , الطحاوی ص ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ۴۰ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , المشکاه , الخطیب التبریزی , المعجم الکبیر , الطبرانی ۵/۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثیر الجزری الکردی ۱/۲۷۷ , اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

الحاصل : رجال السقيفه والاعراب والطلقاء والمنافقون لا يعتقدون بالثقلين ومن قال حسبنا كتاب الله ذر للرماد فى العيون لانه لا اسلام بدون نبوه محمديه وادامه علويه وأحاديث نبويه .

أعداء الرساله يسعون لهدم أركان الدين بخطا خفيه وعلامات تشكك بشريعه رب الجلاله وسيره أهل البيت عليهم السلام فيفندون قداستهم ويرفعون قداسات لرجال حاربوا النبى صلى الله عليه و آله وأهدافه .

{ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَج فِيمَا فَرَضَ اللّهُ لَهُ سُنَّةَ اللّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً } ۳۸ _سوره الاحزاب.

وقال تعالى :

(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل

المؤمنون)([(١)](#)).

(ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا) ([(٢)](#)) .

وقال اللَّه تعالى: (قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ) [سوره الأحزاب ، الآيه ٥٠] : أى أوجبنا عليهم فى عدد الزوجات .

أى : ما كان على النبى من إثم وضيق ، فيما أحل الله له من التزويج بامرأه الابن المتبنى . وقيل : فيما فرض وأوجب عليه من التزويج بها ، ليبطل حكم الجاهليه فى الأدعياء ([(٣)](#)) .

ولا يوجد حرج فى سيره زواجه من بنت عمته زينت بنت جحش لانها سيره الهيه وهى مثل السير الالهيه فى الانبياء والصالحين السابقين . وهو من الاوامر الالهيه المحققه .

وفيه فائده كبرى فى نفى أبوته لزيد ولولا هذا الزواج لادعى النواصب وعموم المنافقين بنوه زيد للنبى صلى الله عليه و آله وانه أفضل من أهل البيت وغير ذلك من ادعاءات ودسائس .

وبعد زواج النبى من زينب علم الله عز وجل ان المنافقين سوف يعيبونه بتزويجها فأنزل الله تعالى : (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له) .

١- التوبه ٤٢ .

٢- الأنفال : ٤٢ .

٣- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج ٨ / ١٦٤ .

وعندما سـمع المأمون قول الامام الرضا علیه السـلام فی تفسیر الایه قال : لقد شفیت صدری یا ابن رسول الله وأوضحت لی ما کان ملتبسا علی فجزاک الله عن أنبیائه وعن الاسـلام خیرا قال علی بن محمد بن الجهم : فقام المأمون إلی الصـلاه واخذ بید محمد بن جعفر بن محمد علیهما السلام وکان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون : کیف رأیت ابن أخیک ؟

فقال له : عالم ولم نره یختلف إلی أحـد من أهل العلم فقال المأمون : ان ابن أخیک من أهل بیت النبی الذین قال فیهم النبی صـلی الله علیه و آله : ألا أن أبرار عترتی وأطایب أرومتی احلم الناس صغارا واعلم الناس کبارا فلا تعلموهم فإنهم اعلم منکم لا یخرجونکم من باب هدی ولا یدخلونکم فی باب ضلاله((۱)).

وقال نجاح الطائی : الکثیر من الناس ینظرون الی الامور بعین قاصره والله تعالی یرید تحقیق الرساله الاسلامیه بفرضها عملیا .

فکان الحاصل کالاتی طلاق زید لزوجته زینب وزواج النبی منها فعرف المجتمع ان زیدا لیس ولدا للنبی محمد صلی الله علیه و آله .

وتزوج زید من امرأه أخری وکان الزواج فی المجتمع النبوی سـهلا یسیرا لا تلفه العقبات والترف والمهور الغالیه ولا یشترط فیه القصور العالیه ولا الاثاث الغالیه .

۱- عیون اخبار الرضا , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج , ج ۱ / ۱۸۲ , مؤسسه الاعلمی , بیروت .

لقد جاء الامر الالهى بزواج سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله من زينب من السماء لمصلحه مهمه لكن المنافقين أوجدوا روايات كاذبه أدخلوها فى كتب السنه والشيعه بأن النبى صلى الله عليه و آله ذهب الى دار زيد ودخله دون اذن منهم ثم دخل الى الحمام دون اذن فوجد زينب تغتسل أى دون لباس فاعجب بها ونطق ما يبين رغبته بها .

وهى قصه خياليه للمنافقين متأثرين بالمنهج اليهودى فى محاربه الانبياء وما اختلقوه فى حق النبى داود عليه السلام بان ذهب من السطح ودخل دار صاحبه أوريا فوجد زوجته تغتسل أى فى الحمام فدخل عليها أى فتح بابين دون اذن من صاحب الدار فاعجب بزوجته المحصنه فارسل اوريا الى الصفوف الاولى للحرب ليقتله الاعداء .

فقتله وتزوج امرأته .

فاتهموا النبى داود عليه السلام بقتل النفس التى حرم الله والقتل من الكبائر الموجبه لقتل الفاعل فى الدنيا والنار فى الاخره .

كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَاد فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً_المائده ٣٢.

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً٩٣_النساء .

والقصتان من رحم يهوديه ناصبيه معاديه للانبياء والاوصياء ودونها المنافقون فى التوراه وأمهات الكتب السنيه والشيعه وبصور مختلفه تبين

كذبها وافترائها وهدفها الحط من قداسه رسل الله وانبيائه بأنهم مهووسون بالجنس ويفعلون كل الموبقات والجرائم للوصول اليه .

بينما لم يذكر القرآن الا القضيه الموجبه للامر الالهى فى زواجه صلى الله عليه و آله من زينب مكذبا خيال المنافقين فى كرههم للانبياء .

وقد نسى هؤلاء العلماء بأن تلك الروايات ساقطه عن الاعتبار لمخالفتها للقرآن فى عصمه الانبياء بقوله سبحانه :

وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ١٠٧_الانبياء .

{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أحَداً إلا اللّهَ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً } ٣٩ _سوره الاحزاب.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً ٢١_الاحزاب .

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إبْرَاهِيمَ_الممتحنه ۶.

ولاجل ذلك فقد حكمنا بتحريف التوراه فى نصوصه المعاديه للانبياء وتهكمها عليهم واتهامها لهم .

{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أحَداً إلا اللّهَ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً } ٣٩ _سوره الاحزاب.

نزلت فى حق أمير المؤمنين عليه السلام :

المعتزلى : وفيه إشاره إلى قوله تعالى : (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) ، وإلى قول النبى صلى الله عليه و آله فى قصه براءه : " لا يؤدى عنى إلا أنا ورجل منى " .

وإتمام العدات : إنجازها ، وفيه إشاره إلى قوله تعالى :

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ، وإلى قول النبى صلى الله عليه و آله فى حقه عليه السلام : " قاضى دينى ومنجز موعدى " ((۱)) .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): « على منّى وأنا من على ولا يؤدّى عنّى - أى بصفته نبيّاً رسولاً - إلاّ أنا وعلى ... » ((۲)) .

ثم رسّخ هذا المفهوم عمليّاً فى قصّه تبليغ سوره براءه ، كما أخرج هذه الروايه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى بكر أنّه قال :

(إنّ النبى بعثه ببراءه إلى أهل مكّه ، فسار ثلاثاً ثم قال لعلى : إلحقه ، فردّ على (عليه السلام)أبا بكر وبلّغها .

فلمّا قدم أبو بكر على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : يارسول الله أحدث فىّ شىء ؟ قال : ما وجدت فيك إلاّ خيراً , لكنّنى أُمرت أن لا يبلّغ إلاّ أنا أو رجل منّى ...)((۳)).

وقال تعالى مخاطبا موسى عليه السلام : (لا تخف إنك أنت الاعلى) طه : ۶۸ .

۱- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج ۷ / ۲۸۹ .

۲- شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبى وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج ۷ / ۲۸۹ .

۳- مسند الإمام أحمد بن حنبل ۱ / ۳ - طبعه دار صار ، وراجع تفسير الكشّاف الزمخشرى ۲ / ۲۴۳ ، وراجع الروايه أيضاً فى صحيح الترمذى ۵ / ۵۹۴ .

وقال حكايه عن قول شعيب له عليهما السلام : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) القصص : ۲۵ .

وقال الجليل الاعلى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه و آله : { وإما تخافن من قوم خيانه فانبذ إليهم على سواء } الأنفال : ۵۸ .

وفى باب الكبائر : قال الصادق عليه السلام الكبائر تسعه : فأولها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التى حرم الله ، واليمين الغموس ، وأكل مال اليتيم ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنه والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا . فاما الشرك بالله فقد انزل الله فيه ما انزل .

وعن على بن أبى طالب عليه السلام قال : الفرار من الزحف من الكبائر ((۱)) .

وحدثنا وكيع قال ثنا عكرمه بن عمار عن طيسله بن على النهدى عن ابن

عمر قال : الفرار من الزحف من الكبائر ((۲)) .

وراجع وسائل الشيعه ج ۱۱ : ۲۵۲ وما بعدها ، وجامع أحاديث الشيعه ۱۳ : ۳۴۷ وما بعدها وراجع فى تفسير قوله تعالى :

ص: ۲۸۹

۱- المصنف , ابن ابى شيبه , الوفاه ۲۳۵ هج , الفرار من الزحف , دار الفكر , بيروت, ج ۷ / ۷۳۳ .
۲- المصنف , ابن ابى شيبه , الوفاه ۲۳۵ هج , الفرار من الزحف , دار الفكر , بيروت, ج ۷ / ۷۳۳ .

(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) النساء : ٣١ والدر المنثور ٢ : ١٤٤ وكنز الدقائق ٢ : ٤٣١ ومجمع البيان ٣ : ٣٩ والطبرى ٥ : ٢٤ والنيسابورى بهامش الطبرى ٥ : ٣١ .

التوكل على الله والتوكل على الشيطان

قال المتوكلون على الله تعالى السائرون على منهاجه السماوى :{ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ }١٧٣_آل عمران .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْراً ٣_الطلاق .

وقال الكافرون المستندون على الاهواء الدنيويه : { وَإذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إلَى مَا أنزَلَ اللّهُ وَإلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُون}-١٠٤ } _المائده.

{وَلَوْ أنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إنَّا إلَى اللّهِ رَاغِبُونَ ٥٩ }_التوبه .

وسار رجال السقيفه على منهجهم القديم فى النيل من النبى صلى الله عليه و آله فى مكه حيث كانوا يؤذونه صلى الله عليه و آله .

فقالوا لاشرف الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى المدينه فى يوم شهادته بسمهم : حسبنا كتاب الله ((١)) .

١- صحيح البخارى , كتاب المرض ج ٢ / / ٧ باب ١٧ , كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب الجزيه و ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦ , كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨ , وكتاب الاعتصام باب ٢٦ , طبعه ١٩٨١ م , دار الفكر , بيروت و صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ باب الامر بقضاء النذر , وشرح مسلم , النووى ج ١١ / ٨٩ باب الوقف , طبعه ١٩٨٧م , دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّى سنه ٢٣٠ هجريه , ذكر الكتاب , ج ٢ / ٢٤٣ , طبعه دار صادر , بيروت , وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج ٨ / ١٠١ باب مرض النبى , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت , و المعجم الكبير , الطبرانى ج ١١ / ٣٥٢ , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , و المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦ , السنه ١١ هجريه , و ج ٤ / ٢٧١ , الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢ , طبعه ١٩٨٨ م , دار الفكر , بيروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١٤ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير , مرض رسول الله , ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ص ٢٦ , وتاريخ ابن الوردى ج ١/١٢٩ , وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه ١٥١ هج) ج ٤/٣٠١ , و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ٢٤١ هج , ج ١ / ٣٢٥ , وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ٧٦ هج , ص ٢١١ , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , والارشاد , المفيد , الوفاه ٤١٣ هج , ج ١ / ١٨٤ طلب رسول الله .

أی لا حاجه لهم بالرسول صلی الله علیه و آله وبحدیثه وتفسیره ووصیته وارشاداته ووصیته !!!

ومن یفعل ذلک

فهو اعتراف بخروج من الدین وتحلل من الشرع .

واعترفوا بانهم یکتفون بالقرآن الصامت ویترکون القرآن الناطق أهل البیت کی یفسروا هم القرآن مثلما یریدون .

ص: ۲۹۱

{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَد مِنْ رِجَالِكَمْ وَلَكِنْ رسول الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكَلِّ شَيْء عَلِيماً ۴۰}_سوره الاحزاب..

هـذه نزلت فی شأن زیـد بن حارثه قالت قریش یعیرنا محمـد یـدعی بعضـنا بعضا وقـد ادعی هو زیـدا فقال الله: (ما کان محمـد أبا أحـد من رجالکم) یعنی یومئذ قال: إنه لیس بأبی زید .

وأستدلّ علی إمامه علیّ علیه الصلاه والسلام وأحد عشر _ من ولده الطیّبین خلفا عن سلف

_ إماما بالعصمه المشترطه فی الإمامه ، حذرا من الدور والتسلسل لو کان الإمام غیر معصوم .

وبقوله تعالی : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ » .

وقول النبیّ صلی الله علیه و آله : « ولدی الحسین إمام ابن إمام أبو أئمّه تسعه تاسعهم قائمهم أفضلهم أعلمهم » .

وأستدلّ علی بقاء المهدیّ بتواتر الأخبار ، وامتناع الإخلال باللطف الواجب علی الله تعالی .

وأستدلّ علی المعاد وسؤال القبر والجنّه والنار والصراط والمیزان بثبوت صدق المخبر بذلک ، وهو النبی المعصوم صلی الله علیه و آله .

فی الآیه الأولی رد علی من کان یـدعو زیـدا بابن محمـد قال اللَّه تعالی : « ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ » وفی إضافه الرجال إلی ضـمیر المخاطبین إشاره إلی ما خصه اللَّه تعالی وأهل بیته بشرف المولد وروحانیه المنشأ ونورانیه المبدأ کما سیتبین من الأخبار .

الکافی : القمی عن الحسین بن عبد اللّٰه عن محمد بن عیسی ومحمد بن عبد اللّٰه عن علی بن حدید عن مرازم عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام قال : قال اللّٰه تبارک وتعالی یا محمد إنی خلقتک وعلیا نورا یعنی روحا بلا بدن قبل أن أخلق سماواتی وأرضی وعرشی وبحری فلم تزل تهللنی وتمجدنی ثم جمعت روحیکما فجعلتهما واحده فکانت تمجدنی وتقدسنی وتهللنی ثم قسمتها ثنتین وقسمت الثنتین اثنتین فصارت أربعه محمد واحد وعلی واحد والحسن والحسین ثنتان ثم خلق اللّٰه فاطمه من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بیمینه فأفضی نوره فینا » ((۱)) .

المنهجان الاسلامی والجاهلی فی النسب

دعا الاسلام الی حفظ النسب ودعوه الناس الی آبائهم , مقابل الدعوی الجاهلیه فی دعوه الاشخاص الی غیر آبائهم .

اذ کان الجاهلی یشتری الذکر ویزوجه واحده من حرائر العرب ثم یدعیه لنفسه , مثلما ادعی عبد شمس عبده أمیه , فأصبح أمیه بن عبد شمس.

فحدث التضاد بین المنهجین ; وکان المؤمنون مع المنهج الاسلامی والمنافقون مع المشروع الجاهلی .

المشروع الاسلامی فی النسب واضح کما فی قضیه زید . کان زید أول من أسلم من الموالی , ونزلت فیه آیات من القرآن منها قوله تعالی:

(وما جعل أدعیاءکم أبناءکم) _الاحزاب ۴.

وقوله تعالی: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) _ الاحزاب ۵ .

۱- الکافی ، ۱ / ۴۴۰ / ۳ / ۱ .

وقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) _الاحزاب ۴۰ .

وقوله تعالى: {إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِی فِی نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَیْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِی أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا ۳۷ } الاحزاب .

وأجمع العلماء أن هذه الآيات أنزلت فيه , ومعنى أنعم الله عليه أی بالاسلام , وأنعمت عليه أی بالعتق .

فبقی زيد فی كنف النبی محمد صلی الله عليه و آله دون أن يدَّعيه بل ينسب لابيه وعشيرته وهذا خلاف المنهج الجاهلی .

المنهج الجاهلی الكافر: وفی قضيه زياد بن أبيه وقف معاويه والمغيره وعائشه وزياد مع المنهج الجاهلی معارضين للأمر الالهی , وكانت القضيه كالآتی:

ولّی معاويهُ المغيره بن شعبه الكوفه بعد أن كان قد أعطی مصر طعمه لعمرو بن العاص مدّه حياته ((۱)) .

ص: ۲۹۴

۱- ا السرائر , ابن إدريس الحلّی ۳ / ۲۶۰ , . وقعه صفّين ۳۴ , ۳۹ , تاريخ اليعقوبی ۲ / ۱۸۴ , ۱۸۶ ۳ / ۳۳۱ , تاريخ ابن خلدون ۲ / ۶۲۵ .الغارات ۲ / ۷۴۸ , شرح نهج البلاغه , عبد الحميد بن أبی الحديد المعتزلی , المتوفی سنه ۶۵۵ هج , دار الحلبی وشركاءه , مصر ودار الكتاب العربی , بيروت. ۲ / ۷۰ , ذكر أخبار أصفهان ۱ / ۷۷ , صفين ۴۴ , جواهر المطالب ۱ / ۳۶۸ , النجوم الزاهره , الأتابكی ۱ / ۶۳ .

وكـان زيـاد قـد اعتصم بفارس , وهو داهيه العرب ومعه الأموال , وقـد تحصّن بأرض فارس وقلاعها يـدبّر الأمور , قال معاويه: فما يؤمننى أن يبايع لرجل من أهل هـذا البيت , فإذا هو قد أعادها جَذَعه , فذهب إليه المغيره , وقال له: إنّ هذا الأمر لا يمدّ إليه أحد يداً إلّا الحسن بن على عليه السلام وقد بايع لمعاويه , فخذها لنفسك قبل التوطين ; قال زياد: فأشر عليّ , قال: أرى أن تنقل أصلك إلى أصله , وتصل حبلك بحبله , وتعير الناس اذناً صمّاء ((١)) .

فقال زياد: يابن شعبه ! أأغرس عوداً فى غير منبته ؟

ثمّ إنّ زياداً عزم على قبول الدعوى , وأخذ برأى ابن شـعبه , ثمّ وفد إلى معاويه , فأرسلت إليه جويريه بنت أبى سفيان عن أمر أخيها معاويه , فلمّا أتاها كشفت عن شعرها بين يديه , وقالت: أنت أخى , أخبرنى بذلك

أبو مريم , ثمّ أخرجه معاويه إلى المسجد , وجمع الناس وحضر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر أبو مريم السلولى .

فقال له معاويه: بم تشهد يا أبا مريم ؟

قـال أبو مريم: أنـا أشـهد أنّ أبا سـفيان قـدم علينا بالطائف وأنا خمّار فى الجاهليه , فقال ابغنى بغيّاً فقلت له: ليس عنـدى إلّا جاريه الحرث بن كلده سميّه , فقال: ائتنى بها على قذرها وذفرها , فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم إنّما بعثت شاهداً , ولم تبعث شاتماً.

١- كان بعض الصحابه والصحابيات الذين شجعوا زيادا على نقل نسبه الى ابى سفيان لا يعيرون للدين أهميه ويعملون للدنيا والاعيبها السياسيه مثلما تجده هنا عند المغيره وعائشه ومعاويه وزياد .

فقـال أبو مريم: لو كنتم أعفيتمونى لكـان أحبّ إلىّ , وإنّمـا شـهدت بما عاينت ورأيت , والله لقـد أخـذ بكمّ درعها , وأغلقت الباب عليهما , وقعدت دهشاناً , فلم ألبث أن خرج علىَّ يمسح جبينه , فقلت: مه يا أبا سفيان ؟

فقال: ما أصـبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثـديها , وذفر من فيها , فقام زياد فقال: أيّها الناس ! هذا الشاهد قد ذكر ما سـمعتم , ولسـت أدرى حقّ ذلك من باطله , وإنّما كان عبيـد والـداً مبروراً , أو وليّاً مشـكوراً , والشـهود أعلم بما قالوا ; فقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال: يامعاويه ! قضى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر ((1)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((2)) .

وبينما وقف يونس بن عبيد وعبد الرحمن بن ابى بكر مع النص القرآنى وقفت عائشه مع النص الجاهلى:

۱- صحيح البخارى ج ۸ / ۹ , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج ۴ / ۱۷۱ , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .

۲- تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۹۵ , الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى , الوفاه ۳۵۶ هج , ۱۷ / ۵۱ , تاريخ دمشق , ابن عساكر ۵ / ۴۰۹ .

أخرج ابن سعد فی طبقاته الکبری : إنّ مرّه صاحب نهر مرّه أتی عبدالرحمن بن أبی بکر , وکان مولاهم , فسأله أن یکتب له إلی زیاد فی حاجه له , فکتب من عبدالرحمن إلی زیاد ونسبه إلی غیر أبی سفیان ((1)) .

فقال: لا أذهب بکتابک هذا , فیضرّنی , قال: فأتی عائشه فکتبت له:

من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان .قال: فلمّا جاء بالکتاب , قال له: إذا کان غداً فجئنی بکتابک , قال: وجمع الناس , فقال: یاغلام اقرأه , قال فقرأه : من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان , قال: فقضی له حاجته ((2)) .

وفی مادّه { نهر مرّه } من معجم البلدان القصّه , وقال: سُرَّ زیاد بذلک وأکرم مرّه وألطفه , وقال للناس: هذا کتاب أُمّ المؤمنین إلیّ - إلی قوله - ثمّ أقطعه مائه جریب علی نهر الأُبله وأمر أن یحفر لها نهر , فنسب إلیه نهر مرّه) ((3)) .

ص: 297

1- یظهر من قوله : نسبه إلی غیر أبی سفیان أنّه کان قد کتب : (إلی زیاد بن عبید) فحذّر من إیصال الکتاب إلیه .
2- طبقات ابن سعد , الوفاه 230هج , ج 7 / 99 موضوع عبد الله بن الحارث , دار صادر , بیروت وتاریخ دمشق , ابن عساکر , الوفاه 571هج , ج 19 / 177 , موضوع زیاد بن عبید , دار صادر , بیروت .
3- معجم البلدان , ماده نهر وأخرجه البلاذری فی 360, 361 من فتوح البلدان کذلک , وابن قتیبه فی المعارف , وفی تهذیب ابن عساکر ج 5 / 411 .

وكتبت عائشه ثانيه إلى زياد بن أبى سفيان فى رجل , فوقّع فى كتابها إليها: هو بين أبويه ((۱)) .

أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لو كان بين أبويه .

فحصلت عائشه على هدايا كبيره وأموال عظيمه من الوالى زياد والملك معاويه بسبب هذه الأقوال والأعمال الفقهيه والسياسيه الجاهليه المخالفه لمنهج النبى صلى الله عليه و آله والقرآن . بينما طمست الدوله منزله أخيها عبد الرحمن المخالف لهذا المنهج الأموى والموافق للشريعه الاسلاميه .

ويعتبر عمل عائشه عصيانا كبيرا ضد القرآن والنبى صلى الله عليه و آله فى منهجيهما الولد للفراش وللعاهر الحجر , فأصبحت عائشه معروفه بمخالفه الله تعالى ورسوله عند المسلمين فى شريعتهما الغراء .

كانت عائشه سياسيه بحته فى فتاواها وأحكامها ورواياتها الموضوعه فهى تضع كل شىء تجده موافقا لمنهجها ولحكومه أبيها ولما تعتقد به هى .

ولا تراعى الامور الاخرى الشرعيه والعرفيه وغيرها , ضاربه بعرض الحائط النصوص المخالفه لها . فقد عارضت المنهج النسبى والعائلى وحديث رسول الله صلى الله عليه و آله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ((۲)) .

۱- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى ۳۳۸ هج ، ۴ / ۲۱۷

۲- صحيح البخارى ج ۸ / ۹ , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج ۴ / ۱۷۱ , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .

وأعلنت أن زياد بن أبيه ابن ابى سفيان وهى الوحيده التى أعلنت تأييدها لمعاويه فى انحرافه عن الدين فى موضوع ابن الزنا المولود فى فراش الزوجيه . وهى جرأه عظيمه فى مخالفه القرآن والحديث والعالم الاسلامى برمته من الشرق الى الغرب .

وهى جرأه عظيمه على رب العالمين لم يفعلها أبوها وعمر وعثمان !!!

وفى أيامها الأخيره قبل مقتلها بيد معاويه نظرت عائشه الى صحيفه حياتها ووقوفها الى جانب معاويه وزياد ضد النبى صلى الله عليه و آله والقرآن ومحاربتها للخليفه على عليه السلام وصى المصطفى وقتلها ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى معركه الجمل ووضعها الحديث فى صالح رجال السقيفه وطمسها مناقب أهل البيت عليهم السلام فحزنت لعدم تحقق أهدافها وقالت:

يا ليتنى كنت ورقه . وقالت: ياليتنى كنت حيضه ((١)) .

ثم قتل معاويه اخاها عبد الرحمن المخالف لطرحه الجاهلى زياد بن

ابى سفيان ولبيعه يزيد حيث قتل معاويه عبد الرحمن بن أبى بكر ، بدفنه حيا ((٢)).

١- تفسير القرطبى ٣ / ٨١, قوله تعالى : ويسألونك عن المحيض , دار احياء التراث العربى , بيروت تحقيق اطفيش وغريب الحديث , ابن سلام , الوفاه ٢٢٤ هج ج ۴ / ١١٠ , دائره المعارف العثمانيه , حيدر اباد الدكن , الهند و مصنّف الصنعانى ١١ / ٣٠٧, و تاريخ دمشق ٣ / ٣٠٧ .

٢- البدايه والنهايه , ابن كثير ٨/١٢٣, المستدرك , الحاكم ٣/۴٧۶.

ودفن زياد بن ابيه عبد الرحمن بن حسان العنزی بأمر معاويه حياً لانه من أتباع امير المؤمنين علی عليه السلام ((۱)) .

عندها ذکرت عائشه بعض الاحاديث الصحيحه فی حق أهل البيت بعدما کتمتها طويلا انتقاما من معاويه الذی قتل أخاها :

ذکر مسلم فی کتابه: قالت عائشه : أدخل النبی صلی الله عليه و آله علياً وفاطمه والحسن والحسين تحت الکساء فی بيتی وقال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} ((۲)) .

وقالت عائشه قال النبی صلی الله عليه و آله : علی إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامه يقعده الله تعالی علی الصراط فيدخل أولياءه الجنّه وأعداءه النار((۳)) .

وقالت عائشه لشريح : ائت عليا فسله فإنه کان يلزم النبی صلی الله عليه و آله ((۴)) .

۱- تاريخ ابن الاثير ج ۳ / ۱۹۲ وتاريخ الطبری ج ۶ / ۱۵۵ . أنه دفنه حياً بقس الناطف قرب الکوفه .
۲- صحيح مسلم ۷ / ۱۳۰ , الطرائف ۳۱ , تيسير الوصول إلی جامع الأصول , ابن الاثير الکردی , ۳ / ۲۶۰ , مشکاه المصابيح ۵۶۰ , البحار , المجلسی , ۳۵ / ۲۲۶ , وموجود فی نسخه البخاری الموجوده عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه , الصحاح ۴ / ۱۷۰۷ , مصابيح السنّه ۴ / ۱۸۳ , معالم التنزيل , البغوی ۴ / ۴۶۴ , تحفه الأحوذی ۹ / ۴۹ .
۳- اليقين , ابن طاووس , البحار , المجلسی , ۲۹ / ۲۰۰ .
۴- مسند الإمام أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , " (ج ۱ ص ۵ دار الکتب العمليه , بيروت.

وسأل الإمام محمد الباقر علیه السلام جابر بن عبد الأنصاری لما دخل علیه ، عن عائشه وما جری بینها وبین علی علیه السلام ، فقال جابر : دخلت علیها یوما وقلت لها : ما تقولین فی علی علیه السلام ؟

فأطرقت رأسها ثم رفعت وقالت :

إذا ما التبر حک علی المحک تبین غشه من غیر شک

وفینا الغش والذهب المصفی علی بیننا شبه المحک

ـ رواه الزرندی الحنفی ((۱)) .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً} ۴۱ـسوره الاحزاب.

أخرج الشیخ المحمودی فی تعلیقاته علی شواهد التنزیل للحافظ الحنفی الحاکم الحسکانی عن القطیعی بسنده فی کتاب الفضائل عن عکرمه , وعن ابن عباس . قال سمعته یقول :

«لیس من آیه فی القرآن (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها وشریفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی القرآن وما ذکر علیاً إلا بخیر » ((۲)) .

۱- منهم العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الحسینی الشافعی فی " توضیح الدلائل " (ص ۲۱۸ و ۲۱۹) الثاقب فی المناقب , ابن حمزه الطوسی , الوفاه ۵۶۰ هج , ص ۱۲۴ , مؤسسه انصاریان , قم ونظم درر السمطین , الزرندی الحنفی , الوفاه ۷۵۰ هج , ص ۱۳۳ , طبع ونشر مکتبه امیر المؤمنین .

۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۲۱ والتعلیق علی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۱۹.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : ما من شیء إلا وله حد ینتهی إلیه إلا الذکر (أو ذکر الله) فلیس له حد ینتهی إلیه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده . والحج فمن حج فهو حده إلا الذکر فإن الله عز وجل لم یرض منه بالقلیل ولم یجعل له حدا ینتهی إلیه ، ثمّ تلا :

یا أیها الذین آمنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا وسبحوه بکره وأصیلا فقال لم یجعل الله عز وجل له حدا ینتهی إلیه قال وکان أبی علیه السلام کثیر الذکر لقد کنت أمشی معه وأنه لیذکر الله وآکل معه الطعام وأنه لیذکر الله ولقد کان یحدث القوم وما یشغله ذلک عن ذکر الله وکنت أری لسانه لازقا بحنکه یقول لا إله إلا الله وکان یجمعنا فیأمرنا بالذکر حتی تطلع الشمس ویأمرنا بالقراءه من کان یقرأ منا ، ومن کان لا یقرأ منا أمره بالذکر والبیت الذی یقرأ فیه القرآن ویذکر الله

عز وجل فیه تکثر برکته وتحضره الملائکه وتهجره الشیاطین ویضیء لأهل السماء کما یضیء الکوکب الدری لأهل الأرض ، والبیت الذی لا یقرأ فیه القرآن ولا یذکر الله فیه تقل برکته وتهجره الملائکه وتحضره الشیاطین ((۱)) .

۱- روضه المتقین , المجلسی _ الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج ۱۳ / ۲۰۰

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السـلام) قال فی تسبیح فاطمه (علیها السلام) : " تبدأ بالتکبیر أربعا وثلاثین ثم التحمید ثلاثا وثلاثین ثم التسبیح ثلاثا وثلاثین ".

وعن هشـام بن سـالم عن أبی عبـد الله (علیه السـلام) قـال : " تسبیـح فـاطمه (علیهـا السـلام) إذا أخـذت مضـجعک فکبر الله أربعا وثلاثین واحمده ثلاثا وثلاثین وسبحه ثلاثا وثلاثین . . الحدیث " ((۱)) .

وقد تعود المؤمنون بالادیان السـماویه علی تسبیح الله تعالی فقد وجدت البوذیین فی مدن الصـین وقراهم یسـبحون لله تعالی وکذلک الرهبان عند النصرانیه والیهود تعودوا علی هذا الامر .

وأما سجاحه الأخلاق لامیر المؤمنین علی علیه السلام :

وبشـر الوجه ، وطلاقه المحیا ، والتبسم: فهو المضـروب به المثل فیه حتی عابه بـذلک أعـداؤه ، قال عمرو بن العاص لأهل الشام: أنه ذو دعابه شدیده .

وقـال علی علیه السـلام فی ذاک: عجبـا لابـن النـابغه ! یزعم لأهل الشام أن فیَّ دعابه ، وأنی امرؤ تلعابه ، أعافس وأمارس ! وعمرو بن العاص إنمـا أخـذها عن عمر بن الخطـاب لقوله له لمـا عزم علی اسـتخلافه: لله أبوک لولاـ دعـابه فیـک ! إلاـ أن عمر اقتصـر علیهـا ، وعمرو زاد فیها وسمجها .

۱- الحدائق الناضره , المحقق یوسف البحرانی ج ۸ / ۵۱۷ .

قـال صعصـعه بن صوحـان وغيره من شـيعته وأصـحابه: كان فينا كأحـدنا ، لين جانب ، وشـده تواضع ، وسـهوله قياد ، وكنا نهابه مهابه الأسـير المربوط للسياف الواقف على رأسه .

وقـال معـاويه لقيس بن سـعد: رحم الله أبـا حسن ، فلقـد كـان هشا بشا ، ذا فكاهه ، قال قيس: نعم ، كان رسول الله صـلى الله عليه و آله يمزح ويبتسم إلى أصحابه ، وأراك تسر حسوا فی ارتغاء , وتعيبه بذلك ! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهه والطلاقه أهيب من ذى لبدتين قد مسه الطوى ، تلك هيبه التقوى ، وليس كما يهابك طغام أهل الشام ! .

وقـد بقى هـذا الخلق متوارثـا متناقلاـ فى محبيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقى الجفاء والخشونه والوعوره فى الجانب الآخر ، ومن له أدنى معرفه بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك ((١)) .

وأما زهد أمير المؤمنين على عليه السـلام فى الدنيا: فهو سـيد الزهاد ، وبدل الابدال ، وإليه تشد الرحال ، وعنده تنفض الأحلاس ، ما شـبع من طعام قط . وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا ، قال عبد الله بن أبى رافع: دخلت إليه يوم عيد ، فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا فيه خبز شـعير يابسـا مرضوضا ، فقدم فأكل ، فقلت: يا أمير المؤمنين ، فكيف تختمه ؟

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

قال عليه السلام : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت .

وكان ثوبه مرقوعا بجلد تاره ، وليف أخرى ، ونعلاه من ليف , وكان يلبس الكرباس الغليظ ، فإذا وجد كمه طويلا قطعه بشفره ، ولم يخطه ، فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له ، وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح ، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، ولا يأكل اللحم إلا قليلا ، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان . وكان مع ذلك أشد الناس قوه وأعظمهم أيدا ، لا ينقض الجوع قوته ، ولا يخون الإقلال منته .

وهو الذى طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام ، فكان يفرقها ويمزقها ، ثم يقول:

هذا جناى وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه ((١)) .

وأما العباده:

فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاه وصوما ، ومنه تعلم الناس صلاه الليل ، وملازمه الأوراد وقيام النافله ، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليله الهرير ، فيصلى عليه ورده ، والسهام تقع

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

بين يـديه وتمر على صـماخيه يمينـا وشـمالا ، فلاـ يرتـاع لـذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ! وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده .

وأنت إذا تـأملت دعـواته ومناجـاته ، ووقفت على مـا فيهـا من تعظيم الله سـبحانه وإجلاـله ، ومـا يتضـمنه من الخضوع لهيبته ، والخشوع لعزته والاستخذاء له ، عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص ، وفهمت من أى قلب خرجت ، وعلى أى لسان جرت ((۱)) .

وقيل لعلى بن الحسين عليه السلام ــ وكان الغايه فى العباده: أين عبادتک من عباده جدک ؟

قال عليه السلام : عبادتى عند عباده جدى كعباده جدى عند عباده رسول الله صلى الله عليه و آله ((۲)) .

وأما قراءته القرآن واشتغاله به:

۱- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

۲- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

فهو المنظور إليه فى هـذا الباب ، اتفق الكل على أنه عليه السـلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صـلى الله عليه و آله ، ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((۱)) .

نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر ، فأهل الحـديث لا يقولون ما تقوله الشـيعه من أنه تأخر مخالفه للبيعه ، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهـذا يـدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأـنه لو كان مجموعا فى حياه رسول الله صـلى الله عليه و آله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه و آله ((۲)) .

وإذا رجعـت إلى كتـب القراءات وجـدت أئمـه القراء كلهم يرجعـون إليه ، كـأبى عمرو بن العلاـء وعـاصم بن أبى النجـود وغيرهمـا ، لأـنهم يرجعون إلى أبى عبد الرحمن السلمى القارئ ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه ، وعنه

۱- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

۲- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون التى تنتهى إليه أيضا ، مثل كثير مما سبق((١)) .

وأما الرأى والتدبير لامير المؤمنين على عليه السلام :

فكان من أسد الناس رأيا ، وأصحهم تدبيرا ، وهو الذى أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار . وهو الذى أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث . وإنما قال أعداؤه: لا رأى له ، لأنه كان متقيدا بالشريعه لا يرى خلافها ، ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه . وقد قال عليه السلام : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب .

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوقفه ، سواء أكان مطابقا للشرع أم لم يكن .

ولا ريب أن من يعمل بما يؤدى إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه ، تكون أحواله الدنيويه إلى الانتظام

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنيويه إلى الانتشار

أقرب((1)) .

وأما السياسه:

فإنه كان شديد السياسه ، خشنا فى ذات الله ، لم يراقب ابن عمه فى عمل كان ولاه إياه ، ولا راقب أخاه عقيلا فى كلام جبهه به . وأحرق قوما بالنار ، ونقض دار مصقله بن هبيره ودار جرير بن عبد الله البجلى ، وقطع جماعه وصلب آخرين .

ومن جمله سياسته فى حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان ، وفى أقل القليل منها مقنع ، فإن كل سائس فى الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام فى هذه الحروب بيده وأعوانه ((2)) .

{ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا } ۴۲ _سوره الاحزاب.

الطوسى: والبكره الغداه أى صباحا لذا جاء بأهميه صلاه الصبح (الغداه) لان ملائكه الليل وملائكه النهار تشهدها .

۱- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
۲- شرح النهج , المعتزلى ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

والأصيل العشی , وهو أصل اللیل وجمعه آصال .أی سبح ربک صیاحا ومساءا .

وجاء: (وَاذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُکْرَهً وَأَصِیلًا) أی: صبَاحاً ومسَاءً .

الخوارزمی الحنفی: أخرج العالم الحنفی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی (أخطب الخطباء) فی (مناقبه) عن أنس بن مالک , قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «صلت الملائکه علیّ وعلی علی سبع سنین » .

قیل : ولِم ذلک یارسول الله صلی الله علیه و آله ؟ .

قال صلی الله علیه و آله : «لأنه لم ترفع شهاده أن لا إله إلا الله إلی السماء إلا منی ومن

علی » ((۱)) .

روایه , عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله : أنه قال : لأنه لم یکن معی من الرجال غیره (علی علیه السلام) .

الحموینی الشافعی: وأخرج ذلک عالم الشافعیه محمد بن إبراهیم الحموینی فی فرائده لکنه أسنده إلی أبی أیوب الأنصاری , عن رسول الله صلی الله علیه و آله ((۲)) .

وأخرجه أیضاً عن أبی أیوب الأنصاری الحافظان ابن الاثیر الجزری الکردی الشافعی فی أسد الغابه((۳)) .

۱- المناقب , الموفق بن احمد الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریهالحنفی / ص ۳۱ / ۳۲.

۲- فرائد السمطین , الجوینی الشافعی / ج ۱ / ص ۴۷.

۳- أسد الغابه / ج ۴ / ص ۱۸.

واخرجه الحافظ محب الدين الطبری الشافعی فی (ذخائره) ([(۱)]) .

وأخرج العلامه البحرانی : فی کتاب له صغیر فی نبذه من مناقب أمیر المؤمنین عن کل من :

۱ – السید محمود بن محمد بن محمود الدرکرلی المطلبی القرشی المتوفی سنه (۹۱۱) هج فی کتابه (نزل السائرین فی أحادیث سید المرسلین) رواه عن أبی أیوب الأنصاری عن النبی صلی الله علیه و آله .

۲ – عمر بن محمد خضر الاردبیلی فی کتابه (وسیله المتعبدین) . رواه عن أبی ذر الغفاری عن رسول الله صلی الله علیه و آله ([(۲)]) .

وقال نجاح الطائی : ولو سارت الامه الاسلامیه علی تسبیح الله تعالی بکره وعشیه لما وقعت فی فخ المتآمرین الکافرین .

ولوجدت المسلمین یسیرون علی الطریق المستقیم لمحمد وآله فی کل مکان .

ومن الواجبات التفکر فیما خلق الله تعالی :

قال الله عز وجل:(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)

الأرض فی دورتها حول الشمس تمر علی اثنی عشر برجاً هذه أبراج السماء، من هذه الأبراج برج یسمی برج العقرب، علی شکل عقرب.

۱– ذخائر العقبی , الطبری الشافعی / ص ۶۴.

۲– الکتاب المذکور / ص ۱۵.

والشمس أكبر من الأرض بمليون وثلاثمئه ألف مره، أى مليون وثلاثمئه ألف أرض تدخل فى جوف الشمس، بين الأرض والشمس مئه و سته و خمسون مليون كيلو متر، هذا البرج برج العقرب على شكل عقرب فيه نجم صغير أحمر اللون اسمه قلب العقرب، هذا النجم يتسع للشمس والأرض مع المسافه بينهما، هذا النجم الصغير الذى اسمه قلب العقرب فى برج العقرب يتسع للشمس والأرض وبينهما مئه و سته و خمسون مليون كيلو مترا .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : من سنَّ سنَّه حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامه ((١)) .

{ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً } ۴۳_ سوره الاحزاب.

ترحم الله تعالى على المؤمنين بايجاب الرحمه , وصلاه الملائكه بالدعاء والاستغفار , والاثنان دعاء .

لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً۴۳

من الجهل والكفر الى المعرفه والايمان .

ان الغزالى مع عظم قدره ووفور علمه على مذهب الشافعى قال إن السنه تسطيح القبور لكن لما فعلته الرافضه تركناه وقلنا بالتسنيم وكذا فى حج التمتع انه أفضل من القران والافراد لكن لما استعملته الرافضه تركوه وقال

۱- منتهى المطلب , العلامه الحلى ج ۵ / ۳۴۳ و صحيح مسلم ۲ : ۷۰۵ الحديث ۱۰۱۷ وج ۴ : ۲۰۵۹ (باب من سنّ سنّه حسنه .) .

أبو عبـد الله محمـد بن على بن عمر التميمى المغربى المالكى فى كتابه الموسوم بالمعلم بفوايد مسـلم المحدث فى حديث مسـلم ان زيد كبَّر خمسـا على جنازه وقال كان رسول الله صـلى الله عليه و آله يكبرها وقـد قال به بعض الناس وهـذا المـذهب الان متروک لان ذلک صار علما على القول بالرفض.

وقال الزمخشرى وهو من أئمه الحنفيه اعتراضا على نفسه فى تفسير قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته هل يجوز ان يصلى على آحاد المسلمين بمقتضى هذه الآيه ؟

فأجاب : بنعم الا ان جماعه الشيعه لما اتخذوا أئمه وصلوا عليهم منعنا من ذلک.

فانظر إلى هؤلاء القوم واقض العجب من آرائهم ومذاهبهم ((۱)) .

عندما يبيع الانسان دينه للمذهبيه البغيضه والحزبيه الضيقه يصلون الى الكفر بالشريعه الاسلاميه .

الكافى ، ۲ / ۴۹۴ / ۱۵ / ۱ الثلاثه عن الخراز عن محمد عن أحدهما (الباقر أو الصادق) عليه السلام قال:

« مـا فى الميزان شـىء أثقـل من الصـلاه على محمـد وآل محمـد وإن الرجـل ليوضع أعمـاله فى الميزان فيميل به فيخرج صـلى الله عليه و آله الصلاه عليه . فيضعها فى ميزانه فيرجح به » .

وقوله : وصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ ((۲)) .

ص: ۳۱۳

۱- تذكره الفقهاء , الحلى ج ۲ / ۴۷۲ .

۲- التوبه ۱۰۳ .

الصلاه فی اللغه هی الدعاء لقوله تعالی " وصل علیهم إن صلاتک سکن

لهم " .

وقوله تعالی " یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه " .

قال الشاعر : وصل علی دنها وارتسم

یعنی دعا لها ، وهی فی الشریعه عباره عن أفعال مخصوصه من قیام ورکوع و سجود .

والصلاه لفظ مشترک ، بین ذات الرکوع ، والسجود ، والدعاء المحض .

الاردبیلی : تدل علی جواز الصلاه علی غیر النبی صلی الله علیه و آله منفردا وکذا یدل علیه قوله صلی الله علیه و آله : اللهم صل علی آل أبی أوفی وغیر ذلک.

وقال فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی " یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما " القیاس جواز الصلاه علی کل مؤمن لقوله : " هو الذی یصلی علیکم " وقوله " وصل علیهم إن صلاتک سکن لهم " وقوله علیه السلام " اللهم صل علی آل أبی أوفی " ولکن للعلماء تفصیلا فی ذلک وهو أنها إن کان علی سبیل التبع کقولک صلی الله علی النبی وآله ، فلا کلام فیها ، وأما إذا أفرد غیره من أهل البیت بالصلاه کما یفرد هو فمکروه ، لأن ذلک صار شعارا لذکر رسول الله صلی الله علیه و آله ولأنه یؤدی إلی الاتهام بالرفض .

وقبح هذا الکلام واضح بحیث لا یحتاج إلی التصریح إذ لا معنی لجعل الآیات والأخبار دلیل القیاس وجعل المدلول قیاسا ، ومنع ما صرح الله ورسوله بجوازه وندبه بل وجوبه لأنه شعار النبی صلی الله علیه و آله ولأنه شعار جماعه ،

لأن الله ورسوله كانا عالمين بـذلك ، ومع ذلك نـدبا إليها فكأنه منع علمهما به وكان خفيا عليهما مفسده ذلك ، نعوذ بالله من ذلك ، وكونه شعارا لرسول الله صـلى الله عليه و آله لا ينافى جوازه لغيره على أنها إنما صارت شعارا له لمنعهم ذلك وإنها ليست شعارا له وحده ، بل يذكر معه آله حتى فى الصلاه ، فلا وجه للمنع لآله صلوات الله عليه وعلى آله ، وقد مر زياده بحث فيه فتذكر ((۱)) .

وقال الصّادق عليه السلام : ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلَّا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامه ((۲)) .

وقال عليه السـلام : من ذكر الله ، كتبت له عشـر حسنات ، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله ، كتبت له عشر حسنات لأنّ الله قرن رسوله بنفسه ((۳)).

قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

يا إسـحاق بن فروخ من صـلى على محمد وآل محمد عشـرا صـلى الله عليه وملائكته مائه مره ، ومن صلى على محمد وآل محمد مائه [مره] صلى الله عليه وملائكته ألفا ، أما تسمع قول الله عز وجل :

۱- زبده البيان , المحقق الاردبيلى ص ۱۸۳ , الوفاه ۹۹۳ هج , المكتبه المرتضويه , طهران .
۲- وسائـل الشـيعه , محمـد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سـنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احيـاء الـتراث العربى , بيروت_ تحقيـق : الشـيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج ۱ / ۱۲۱۵
۳- وسائل الشيعه , العاملى ج ۱ / ۱۲۱۵ .

" هو الذی یصلی علیکم وملائکته لیخرجکم من الظلمات إلی النور وکان بالمؤمنین رحیما ((1)) .

ویجب علی الإمام الدعاء لصاحب الزکاه إذا أخذها لقوله تعالی :

(خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَکِّیهِمْ بِها وصَلِّ عَلَیْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ) .

وروی العیاشیّ ، عن الصادق علیه السلام : أنّه سئل عن هذه الآیه ؛ أجاریه هی فی الإمام بعد رسول اللّه ؟

قال : « نعم » ((2)) .

وقیل : یُستحبّ ، والنزاع فی ذلک قلیل الجدوی .

وأمّا الساعی والفقیه ؛ فالأظهر عدم الوجوب ؛ لأنّ الخطاب مختصّ به ، فیحتاج التعدّی إلی دلیل.

وقال نجاح الطائی : الامام نفس النبی صلی الله علیه و آله فیجری علیه الدعاء لدافع الزکاه ویجری الامر فی الساعی والفقیه .

{ تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأعَدَّ لَهُمْ أجْراً کَرِیماً } ۴۴_ سوره الاحزاب.

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ / ۴۹۴ .

۲- تفسیر العیاشی ۲ : ۱۶۰ ح ۱۱۱ . تفسیر الایه .

الطبرسی : خص المؤمنین بالرحمه دون غیرهم , لأنه سبحانه جعل الإیمان بمنزله العله فی إیجاب الرحمه , والنعمه العظیمه التی هی الثواب . (تحیتهم یوم یلقونه سلام) أی: یحیی بعضهم بعضا یوم یلقون ثواب الله , بأن یقولوا السلامه لکم من جمیع الآفات , ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه.

وروی عن البراء بن عازب أنه قال:

یوم یلقون ملک الموت , لا یقبض روح مؤمن إلا سلم علیه . فعلی هذا یکون المعنی تحیه المؤمنین من ملک الموت , یوم یلقونه , أن یسلم علیهم . وملک الموت مذکور فی الملائکه ((۱)) .

وحقیقه " حییت فلانا " قلت حیاک الله أی عمرک الله .

وقال أمین الاسلام الطبرسی فی کتاب مجمع البیان : التحیه: السلام یقال حیی یحیی تحیه إذا سلم . وقال فی تفسیر الآیه أمر الله المسلمین برد السلام علی المسلم بأحسن مما سلم إن کان مؤمنا وإلا فلیقل " وعلیکم " لا یزید علی ذلک ، فقوله : " بأحسن منها " للمسلمین خاصه وقوله : " أوردوها " : لأهل الکتاب ، عن ابن عباس فإذا قال المسلم " السلام علیکم " فقلت " وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته " فقد حییته بأحسن منها وهذا منتهی رد السلام .

وقیل إن قوله " أوردوها " للمسلمین أیضا عن السدی وعطاء وإبراهیم وابن جریح قالوا إذا سلم علیک فرد علیه بأحسن مما سلم علیک أو بمثل ما قال .

۱- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .

وهذا أقوى لما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : " إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم " .

وذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهم السلام) أن المراد بالتحيه فى الآيه السلام وغيره من البر ، وذكر الحسن أن رجلا دخل على النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: السلام عليك.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : وعليك السلام ورحمه الله فجاءه آخر فقال السلام عليك ورحمه الله .

فقال (صلى الله عليه و آله) وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فجاءه آخر فقال: السلام عليك ورحمه الله وبركاته.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) وعليك السلام ورحمه الله وبركاته، فقيل يا رسول الله زدت للأول والثانى فى التحيه ولم تزد للثالث ؟

فقال صلى الله عليه و آله : إنه لم يبق لى من التحيه شيئا فرددت عليه مثله . انتهى كلامه زيد مقامه.

أقول : ومن الأخبار الوارده على العموم كما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره ما رواه الصدوق فى الخصال بسنده فى حديث طويل عن الامام أبى جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال :

" إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى : وإذا حييتم بتحيه فحيوا بأحسن منها أوردوها "

تفسیر ابی حمزه الثمالی للایه : تسلم علیهم الملائکه یوم القیامه ویبشرهم حین یخرجون من قبورهم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : ذلک هو السلام المنشود وتلک هی البشری المنتظره وهذا هو الرأی

الصحیح .

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً ۴۵ وَدَاعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِیراً } ۴۶

_سوره الاحزاب.

النبی صلی الله علیه و آله شاهد علی أفعال الناس ومبشر المؤمنین بالجنه ومنذر الکافرین والمنافقین بالنار .

وسمی الله نبیه نورا وسراجا منیرا لما بعثه الله به من الهدی والنور الذی هدی الله به من أجاب دعوته علیه الصلاه والسلام ، کما قال تعالی : { قَدْ جَاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَکِتَابٌ مُبِینٌ } ((۲)) .

وجاء فی الکتاب الکریم :سراج منیر : { إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً ۴۵ وَداعِیاً إِلَی اللَّه ِبِإِذْنِه ِوَسِراجاً مُنِیراً } [الأحزاب / ۴۶] .

شاهد : یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً [الأحزاب / ۴۵] .

شهید : فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَجِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً [النساء / ۴۱] .

۱- تفسیر ابی حمزه الثمالی , تفسیر الایه .

۲- سوره المائده الآیه ۱۵

فی العلل عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال فی جواب نفر من الیهود حین سألوه لأی شئ سمیت محمد أو أحمد وأبا القاسم وبشیرا ونذیرا وداعیا ؟

أما الداعی فإنی ادعوا الناس إلی دین ربی عز وجل وأما النذیر فانی أنذر بالنار من عصانی وأما البشیر فإنی ابشر بالجنه من أطاعنی وسراجا منیرا یستضاء به عن ظلمات الجهاله ویقتبس من نوره أنوار البصائر.

{ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللّهِ فَضْلا کَبِیراً } ۴۷_سوره الاحزاب.

بما آمنوا بالله سبحانه والنبی محمد صلی الله علیه و آله والائمه الاثنی عشر والمعاد والعدل الالهی .

أما المنافقون فقد کانوا یسعون لیلا ونهارا للمکر بالمؤمنین وقتلهم وتشویه سمعتهم والنیل من الساحه النبویه المقدسه ومحاوله الضحک والاستهزاء بها وتفضیل المنافقین علیها .

وندم ابو بکر علی أفعاله المره فی قتل المسلمین بواسطه جیش خالد والفتک بسیده نساء العالمین فاطمه علیها السلام حین هاجمها عمر بأمره وبجیش قوامه أربعو آلاف مقاتل من الاعراب والمنافقین فقال :

وددت أنی شعره فی صدر مؤمن([۱]) .

أخرج الغزالی فی الإحیاء عن زید بن أسلم قال : دخل الثانی علی الأول و

هو یجیل لسانه وفی موضع آخر ینضنض بلسانه فقال :

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , : ۲ / ۳۱۹ . بحار الأنوار : ۵ / ۲۸۰ .

هذا أوردنی الموارد .

وفی تنفیس الکرابیسی وزهره البستی ومواعظ الکرامی أن الأول قال عند موته یا لیتنی کنت طیرا فی القفار آکل من الثمار ، وأشرب من الأنهار ، وآوی إلی الأشجار ، ولم أول علی الناس ، فدخل علیه الثانی فقال : هذا أوردنی الموارد .

وقد اشتهر أنه قال : یا لیتنی کنت تبنه فی لبنه ، أو شعره فی صدر مؤمن ، وسیأتی من الثانی نحو ذلک فی بابه .

وحدث الحسین بن کثیر عن أبیه قال : دخل محمد بن أبی بکر علی أبیه وهو یتلو شیئا فقال : ما حالک ؟

قال مظلمه ابن أبی طالب فلو استحللته ، فقال لعلی فی ذلک .

فقال علیه السلام : قل له ائت المنبر وأخبر الناس بظلامتی ، فبلغه فقال (ابو بکر) : ما أراد أن یصلی علی أبیک اثنان ((۱)) .

مطالبه معاویه لمروان باغتیال المؤمنین فی الحجاز

أما بعد , فقد وصل إلی کتابک بشرح خبر قتل أمیر المؤمنین عثمان , وما رکبوه به ونالوه منه جهلا بالله وجرأه علیه , واستخفافا بحقه , [ولأمانی

لوح] الشیطان بها فی شرک الباطل لیدهدهم فی أهویات الفتن , ووهدات الضلال , ولعمری لقد صدق إبلیس علیهم ظنه , اقتنصهم

۱- الصراط المستقیم , البیاضی العاملی , الوفاه ۸۷۷ هج , المکتبه المرتضویه ج ۲ / ۳۰۰ .

بأنشوطه فخه , فعلى رسلك يا عبد الله تمشى الهوينى وتكون أولا , فإذا قرأت كتابى هذا فكن كالفهد الذى لا يصطاد إلا غيله , ولا يتشازر إلا عند حيله , وكالثعلب لا يفلت إلا روغانا , وأخف نفسك منهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأكف , وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وانتصاره , وابحث عن أمورهم بحث الدجاج عن حب الدخن عند فقاسها , وأنغل الحجاز فأنى منغل الشام , والسلام ((۱)).

{ وَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا } ۴۸ ـ سوره الاحزاب.

الامر السماوى بترك طاعه الكافرين والمنافقين لكن معظم المسلمين يطيعوهم ويأتمرون بأوامرهم ويحاربون معهم لاضعاف الدين و قتل الشيعه فى العالم . ومن أبرز الامثله هم الوهابيون .

وتحمل أذاهم واصبر عليها مثلما تحمل أمير المؤمنين على عليه السلام أذى مغتصبى خلافته وناهبى تراثه .

والتوكل المطلق على الله تعالى يكفى المؤمن فى الشدائد فهو الذى يحفظ نفسه وماله وأهله ودينه .

۱- وقعه الجمل , ضامن المدنى , تحقيق تحسين ص ۷۷ وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج ۱۰ / ۲۳۶ , دار احياء الكتب العربيه , الحلبى وشركاه , بيروت

قال أحمد بن حنبل: «لم يرد فی حق أحد من الصحابه من الفضائل بالأسانید الجیاد ما جاء لعلی (علیه السلام) » ((۱)) .

هذه نتیجه الصبر والتوکل علی الباری تعالی حیث حُفظ تراث الامام رغم الاعمال المخزیه من قبل منافسیه ومعارضیه .

وقال فی قوله تعالی : " وقاتلوا فی سبیل الله " : عن ابن عباس نزلت هذه الآیه فی صلح الحدیبیه ، وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما خرج هو وأصحابه فی العام الذی أرادوا فیه العمره وکانوا ألفا وأربعمائه فساروا حتی نزلوا الحدیبیه فصدهم المشرکون عن البیت الحرام فنحروا الهدی بالحدیبیه ، ثم صالحهم المشرکون علی أن یرجع فی عامه ویعود العام القابل ویخلوا له مکه ثلاثه أیام فیطوف بالبیت ویفعل ما یشاء ، فیرجع إلی المدینه من فوره .

فلما کان العام المقبل تجهز النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه لعمره القضاء وخافوا أن لا تفی لهم قریش بذلک ، وأن یصدوهم عن البیت الحرام ویقاتلوهم ،

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۱۶ , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , وقاموس شتائم , حسن بن علی السقاف , ۱۹۸ , طبعه ۱ , ۱۹۹۳ م , دار الإمام النووی , عمان , الاردن وفجر الاسلام, ص ۲۶۱ , طبعه ۴ , وفتح العلی ص ۲ , طبعه اسلامیه , القاهره , والاصابه ج ۲ / ۵۰۱ , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۱۶۸ فی فضائله (علیه السلام) .وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی : الطرائف ص ۱۳۶ ,والمناقب ص ۱۱و ۳۴والعمده ص ۱۲۱وکشف الغمه ج ۱ ص ۱۶۷وغیرها .

فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم ، فأنزل الله هذه الآيه ، وعن الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أول آيه نزلت فى القتال ، فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت : " اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " فنسخت هذه الآيه " ولا تعتدوا " أى لا تجاوزوا من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله ، وقيل : معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال " إن الله لا يحب المعتدين " واختلف فى الآيه فقال بعضهم :

منسوخه كما ذكرنا .

وروى عن ابن عباس ومجاهد أنها غير منسوخه بل هى خاصه فى النساء والذرارى ، وقيل : امر بقتال أهل مكه ، وروى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآيه ناسخه لقوله تعالى : " كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه "

وكذلك قوله : " واقتلوهم حيث ثقفتموهم " ناسخ لقوله : " ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم " .

" واقتلوهم " أى الكفار " حيث ثقفتموهم " أى وجدتموهم " وأخرجوهم من حيث أخرجوكم " يعنى أخرجوهم من مكه كما أخرجوكم منها " والفتنه أشد من القتل " أى شركهم بالله وبرسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام ، وذلك أن رجلا من الصحابه قتل رجلا من الكفار فى الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك ، فبين الله سبحانه أن الفتنه فى الدين وهو الشرك أعظم من قتل المشركين فى الشهر الحرام وإن كان غير جائز " ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه " نهى عن ابتدائهم بقتال

أو قتل فی الحرم حتی يبتدئ المشركون بذلك " فإن قاتلوكم " أی بدأوكم بذلك " فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين " أن يقتلوا حيث ما وجدوا " فإن انتهوا " أی امتنعوا من كفرهم بالتوبه " فإن الله غفور " لهم " رحيم " بهم " وقاتلوهم حتی لا تكون فتنه " أی شرك عن ابن عباس ((١)) .

وعن الامام جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علی عليه السلام فی بيان الناسخ والمنسوخ ، قال : إن الله عز وجل لما بعث محمدا صلی الله عليه و آله امره فی بدو امره ان يدعو بالدعوه فقط ، وانزل عليه " ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم " فلما أرادوا ما هموا به من تبييته امره الله بالهجره وفرض عليه القتال فقال " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا " ثم ذكر بعض آيات القتال إلی أن قال :

فنسخت آيه القتال آيه الكف ، ثم قال : ومن ذلك أن الله فرض القتال علی الأمه فجعل علی الرجل الواحد ان يقاتل عشره من المشركين فقال : " ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وان يكن منكم مئه يغلبوا ألفا من الذين كفروا ".

ثم نسخها سبحانه فقال : " الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مئه صابره يغلبوا مأتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين " فنسخ بهذه الآيه ما قبلها فصار فرض المؤمنين فی الحرب إذا كان عده المشركين

١- البحار , المجلسی , ج ٢٠ / ٣٢١ .

أكثر من رجلين لم يكن فارا من الزحف وان كان العده رجلين لرجل كان فارا من الزحف ((١)) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّه تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا } ۴۹ _سوره الاحزاب.

أخرج حافظ المشرق محمد بن ادريس الحنظلى المعروف ب- (ابن أبى حاتم) فى كتابه الجرح والتعديل بسنده عن عكرمه ابن عباس , قال :

ما نزلت آيه فيها : (ياأيها الذين آمنوا) إلا وعلى أولها ورأسها وأميرها وشريفها. ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى القرآن وما ذكر علياً إلا بخير((٢)) .

إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّه تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا .

اذا لم يمسها فلا عده لها .

قال ابن عباس: هذا إذا لم يكن سمى لها صداقا , فإذا فرض لها صداقا , فلها نصفه , ولا تستحق المتعه .

إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ : أى اذا أجريتم عقد النكاح والزواج معها قبل الدخول .

١- جامع احاديث الشيعه , البروجردى ج ١٣ / ١٧٠ .

٢- الجرح والتعديل / ج ٣ / القسم الأول / ص ٢٧٥.

وعن طلاق الحامل فأجلها أن تضع ما فی بطنها .

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

} ۵۰_ سوره الاحزاب.

آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ : يعنی مهورهن , لان النكاح لا ينفک من المهر واحللنا لک ما ملكت من الإماء أن تجمع منهن ما شئت (مما أفاء الله عليک) من الغنائم والأنفال(وبنات عمک) أی واحللنا لک بنات عمک (وبنات عماتک وبنات خالک وبنات خالاتک اللاتی هاجرن معک) أن تعقد عليهن وتعطيهن مهورهن .

يا أيها النبی إنا أحللنا لک أزواجک اللاتی آتيت أجورهن وما ملكت يمينک مما أفاء الله عليک يعنی من الغنيمه (وبنات عمک وبنات عماتک _ إلی قوله _ وامرأه مؤمنه ان وهبت نفسها للنبی) فإنه كان سبب نزولها ان امرأه من الأنصار أتت رسول الله صلی الله عليه و آله وقد تهيأت وتزينت فقالت: يا رسول الله هل لک فیَّ حاجه ؟

فقد وهبت نفسی لک .

فقالت لها عائشه: قبحک الله ما انهمک للرجال ؟ !

ص: ۳۲۷

فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله مه یا عائشه ! فإنها رغبت فی رسول الله صلی الله علیه و آله إذ زهدتن فیه ثم قال صلی الله علیه و آله : رحمک الله ورحمکم الله یا معاشر الأنصار نصرنی رجالکم ورغبت فیَّ نساؤکم ارجعی رحمک الله فانی أنتظر أمر الله فأنزل الله (وامرأه مؤمنه ان وهبت نفسها للنبی ان أراد النبی أن یستنکحها خالصه لک من دون المؤمنین) .

{ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِی أَزْوَاجِهِمْ } : من النفقه والقسمه إذا تزوجت المرأه بغیر مهر ووهبت لک نفسها وأردتها .

ثم قال (وکان الله غفورا رحیما) أی ساترا للعیوب .

{ تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِی قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً } ۵۱_سوره الاحزاب.

وعن المشیئه جاء :

وقال : (وکذلک مکنا لیوسف فی الأرض یتبوء منها حیث یشاء)((۱)) .

وقال : (فکلا من حیث شئتما) ((۲)) .

وقال : (فأتوا حرثکم أنی شئتم) ((۳)) .

۱- سوره یوسف : ۶۵ .
۲- سوره الأعراف : ۱۹ .
۳- سوره البقره : ۲۲۸ .

وقال : (لو شئت لاتخذت علیه أجرا) ((۱)) .

" أنها نزلت فی المرأه التی وهبت نفسها للنبی لأنه قال من بعد قوله " إن وهبت نفسها للنبی " الآیه " ترجی " أی تقبل " من تشاء منهن " وتؤخر من تشاء .

قال قتاده: کان نبی الله یقسم بین أزواجه فأحل الله تعالی له ترک ذلک . وقیل (ومن ابتغیت) اصابته ممن کنت عزلت عن ذلک من نسائک .

النکاح مستحب فی الجمله للرجل والمرأه ، لیس بواجب خلافا لداود والناس ضربان ضرب مشته للجماع ، وقادر علی النکاح ، وضرب لا یشتهیه ، فالمشتهی یستحب له أن یتزوج ، والذی لا یشتهیه المستحب أن لا یتزوج لقوله تعالی "وسیدا وحصورا " ((۲)) .

من الفقهاء من زعم أنه لا یجب علی النبی صلی الله علیه و آله القسمه بین أزواجه ، لقوله تعالی :

۱- سوره الکهف : ۷۷ .

۲- آل عمران : ۳۹ .

(ترجی من تشاء منهن وتؤوی إلیک من تشاء) ، وهو ضعیف لأن فی الآیه احتمالا یدفع دلالتها إذ یحتمل أن تکون المشیئه فی الإرجاء متعلقه بالواهبات ((۱)) .

لمّا أنزل الله تعالی: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکَ) ((۲)) قالت عائشه :

ما أری ربّک إلاّ یسارع فی هواک((۳)) .

ص: ۳۳۰

۱- شرائع الاسلام , المحقق ابو القاسم جعفر بن الحسن بن یحیی الحلی , الوفاه ۶۷۶ هج , ج ۲ / ۴۹۸ . ومن کتبه : الرسائل التسع والمعتبر ونکت النهایه والمسائل المصریه و النافع فی مختصر الشرائع و رساله فی القبله .

۲- ترجی : تؤخّر .

۳- تفسیر الرازی ج ۱۰ / ۳۱۴۵ قوله تعالی: ترجی من تشاء منهن , تحقیق اسعد محمد الطبیب , الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع , بیروت و احکام القرآن , الجصاص ج۳ / ۴۷۹ , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه , تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین , الطبعه : الأولی , سنه الطبع : ۱۴۱۵ , ۱۹۹۵ م , الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت وتفسیر البغوی ج ۳ / ۵۳۸ , الوفاه : ۵۱۰ هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه , تحقیق : خالد عبد الرحمن العک , الناشر : دار المعرفه , بیروت وطبقات ابن سعد ج ۷ / ۱۵۴ , ۱۵۶ , ومسند أحمد بن حنبل ج ۶ / ۱۳۴ , ۲۶۱ , و صحیح البخاری ۴ / ۱۶۴ , و الاستیعاب ۲ / ۷۸۲ , الإصابه ۴ / ۳۶۲ , ۷۸۴ , السنن الکبری , النسائی ۳ / ۳۵۹ .

لقـد هجمت عائشه هجومين عنيفين على الله تعالى وعلى رسوله : الاول: هجوم شـرس على الساحه الالهيه المقـدسه لانها فسـحت المجال أمام النبى صلى الله عليه و آله للزواج ممن يشاء من الواهبات أنفسهن له.

الثانى : الهجوم على سـيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : كانت عائشه تسعى لمنع زواج أى امرأه من النبى صلى الله عليه و آله اذ تنصحها فى ليله الزفاف قولى للنبى : أعوذ بالله منک :

١- غزيّه بنت دودان بن عوف بن جـابر بن ضـباب من بنى عـامر بن لؤى، وهى أُمّ شـريک الـتى وهبت نفسـها للنـبى (صـلى الله عليه و آله). فاستعاذت من النبى(صلى الله عليه و آله) بنصيحه عائشه وحفصه فطلّقها(صلى الله عليه و آله)((١)).

٢ – أسـماء بنت النعمـان الكنـدى، من بنى آكـل المُرار، كانت من أجمل نسائه وأتمهنّ فقالت لها عائشه وحفصه: إن أردت أن تحظى عنـده فتعوّذى بالله منه إذا دخلت عليه.

فلمّا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منک! فصرف وجهه عنها.

ثمّ قال (صلى الله عليه و آله): أمنى عائذه بالله! إلحقى بأهلک فخرج النبى(صلى الله عليه و آله) والغضب يُعرف فى وجهه((٢)).

١- طبقات ابن سعد ــ الوفاه ٢٣٠هج , دار صادر ــ بيروت : ٨/١٤٢.

٢- طبقات ابن سعد ــ الوفاه ٢٣٠هج , دار صادر ــ بيروت ٨/١٤٤ , ١٤٥ , ١٤٦ , ١٤٧ , البحار , المجلسى , ٢٢/١٩٢ , ٢٠٤ , ٢١٠ , مختصر تاريخ دمشق ٢/٢٨٧.

۳ – عمره بنت یزید بن عبید بن رواس الکلابی، علّمتها عائشه نصیحتها الخطیره! بالتعوّذ بالله من الشیطان الرجیم، والرجیم أقبح شیاطین الجن.

فقالت لرسول الله(صلی الله علیه و آله)أعوذ بالله منک فطلّقها((۱)).

۴ – الجونیه امرأه من کنده وهی زینب بنت أبی الجون ولیست بأسماء، کان أبو أُسید الساعدی قدم بها علیه فی السنه التاسعه، فولیت عائشه وحفصه مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله یعجبه من المرأه إذا دخل علیها ومدّ یده إلیها أن قالت: أعوذ بالله منک.

ففعلت ذلک

فوضع (صلی الله علیه و آله) یده علی وجهه واستتر بها وقال(صلی الله علیه و آله): عذت، فعاذت ثلاث مرّات. ثمّ خرج وأمر أبا أُسید الساعدی أن یمتّعها برازقیّتین ویلحقها بأهلها; فسمّت نفسها الشقیه وماتت کمداً ((۲)).

فقال النبی(صلی الله علیه و آله) عن عائشه وحفصه: إنهنّ صواحب یوسف وکیدهن

۱– صحیح النسائی , الوفاه ۳۰۳ هج , ج ۶ / ۱۵۰ , دار الکتب العلمیه , بیروت و المستدرک , الحاکم ۴ / ۳۸ , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت وتاریخ ابن الاثیر ج ۴ / ۴۵ , دار صادر , بیروت , الوفاه ۶۳۰ هج .
۲– الاصابه , ابن حجر ج ۸ / ۲۰ , دار الکتب العلمیه , بیروت , تحقیق عادل احمد و المستدرک الحاکم ۴/۵۸ , و تاریخ ابن عساکر ج ۳ / ۲۲۹ , دار الفکر , بیروت وجمل من أنساب الاشراف ۲/۹۶ , طبقات ابن سعد ـ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ـ بیروت ۸/۱۴۵ , أنساب الاشراف ۲/۵۹۷.

عظیم ([(۱)](#content_note_333_1)).

۵ – فاطمه بنت الضحاک بن سفیان استعاذت من النبی(صلی الله علیه و آله) بنصیحه عائشه وحفصه! فطلقها النبی(صلی الله علیه و آله) فقالت أنا الشقیه إنما خُدِعت ([(۲)](#content_note_333_2)).

۶ – إمرأه من بلجون علّمتها عائشه وحفصه ومکرن بها فقالت للنبی(صلی الله علیه و آله) أعوذ بالله منک فطلقها(صلی الله علیه و آله).

فقالت لأهلها خُدعت، فسَجَنت نفسها فی بیتها حتی ماتت کمداً ([(۳)](#content_note_333_3)).

۷ – مُلیکه بنت کعب اللیثی وکانت تذکر بجمال بارع فخدعتها

عائشه فقالت لرسول الله(صلی الله علیه و آله) أعوذ بالله منک فطلقها النبی ([(۴)](#content_note_333_4)) .

وقتل خالد بن الولید أباها بعد فتح مکّه فی حادثه بنی جذیمه([(۵)](#content_note_333_5)).

۱- مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۷.طبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بیروت ۸ / ۱۴۵ , البحار , المجلسی , ۲۲ / ۲۰۹.

۲- طبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بیروت ۸ / ۱۴۲.

۳- الاصابه , ابن حجر ج ۸ / ۳۲۰ , الوفاه ۸۵۲ هج , دار الکتب العلمیه , بیروت , تحقیق عادل احمد وطبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بیروت ۸ / ۱۴۶ , أنساب الاشراف ۲ / ۵۹۷.

۴- امتاع الاسماع , المقریزی , ج ۶ / ۱۰۲ , الوفاه ۸۴۵ هج , دار الکتب العلمیه , بیروت و طبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بیروت ۸ / ۱۴۸ , مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۹. طبعه دار صادر , بیروت.

۵- مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۷ , أنساب الاشراف ۲ / ۵۹۹ طبعه دار الفکر.

وكـان إصـرار عـائشه وحفصه على الاسـتمرار فی خـداع زوجـات رسول الله(صـلی الله علیه و آله)الجـدد عجیباً رغم الغضب النبوی الشـدید تجاههما، والحاله النفسیه الخطیره لتلک المطلّقات! والمنتهیه بالموت لبعضهن.

۸ – وضُـباعه بنت عامر القیسـیّه، کانت عنـد عبـدالله بن جـدعان فطلّقها ثمّ تزوّجها هشام بن المغیره فأولدها سـلمه، وطلقها فخطبها رسول الله(صلی الله علیه و آله) إلی سلمه.

فقال: استأمرها. فقالت: أفی رسول الله ؟ قد رضیت(۱).

والظاهر أنّها طلّقت بخدیعه عائشه وحفصه إذ ماتت کمداً وحزناً(۲).

ونسب إلیها رجال الحزب القرشی طوافها بالکعبه عاریه وقولها فی الجاهلیه: الیوم یبدو بعضه أو کلّه(۳) .

وهذا من کذبهم

لحبها لرسول الله(صلی الله علیه و آله).

قال له : " والله ، لو نازعتنی أنت هذا الأمر ، لأخذت الذی فیه عیناک ، فإن الملک عقیم . . " .

ولم یکن لیخفی علیه أیضاً قول موسی بن عیسی ، عندما رأی عباده الحسین بن علی وأصحابه ، فی وقعه فخ : " . . هم والله ، أکرم عند الله ،

۱– عیون الأثر ۲/۳۹۲ , ۳۹۴ , تاریخ الیعقوبی ۲/۸۴ , ۸۵ , تاریخ ابن الأثیر ۲/۳۰۷.
۲– تاریخ ابن عساکر ۲ / ۲۹۴ , الروض الأنف ۲ / ۲۹۱.
۳– الروض الأنف ۲ / ۲۹۱. جمل من أنساب الاشراف ۲ / ۹۹.

وأحق بما فى أيدينا منا ، ولكن الملك عقيم . ولو أن صاحب هذا القبر

[يعنى النبى صلى الله عليه و آله] ، نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف . " .

والمنصور أيضاً قد قرر هذه القاعده بالذات حينما اعترض عليه سليمان بن مهران ، وهذا الدرس قد أخذه الكل عن عبد الملك بن مروان ، فإنه عندما قتل مصعب بن الزبير بكى ، وقال : " لقد كان أحب الناس إلى ، وأشدهم موده لى ، ولكن الملك عقيم ، ليس أحد يريده من ولد ولا والد إلا كان السيف " .

بل وحتى نفس أخيه الأمين ، عندما لم يعد له نجاه من براثن أخيه المأمون ، نراه يتذكر هذه القاعده ، فيقول : " هيهات ، الملك عقيم ، لا رحم له . . " .

ولقد عمل المأمون بهذه القاعده ، فقتل أخاه ، وأعطى الذى جاءه برأسه مليون درهم . بعد أن سجد شكراً لله ، ونصب الرأس على خشبه ليلعنه الناس ، إلى آخر ما مر تفصيله . .

قال ابن سعد فى الطبقات : ٣ / ١٣٦ : (إن عبد الرحمن بن عوف توفى وكان فيما ترك ذهبٌ قطع بالفؤوس ، حتى مَجَلت أيدى الرجال منه) . انتهى .

وجاء فى هامش بحار الأنوار : ٣١ / ٢٢٢ : (قال الحلبى فى سيرته : ٢ / ٨٧ : وكان من جمله ما انتقم به على عثمان أنه أعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائه ألف ، وخمسين أوقيه .

وروى البلاذرى فى الأنساب : ٥ / ٢٥ ، وابن سعد فى الطبقات : ٣ / ٤٤ : أن عثمان كتب لمروان بخمس مصر ، وأعطى أقرباءه المال ، وتأول فى ذلك

الصله التى أمر الله بها ، واتخذ الأموال (المزارع والعقارات) واستسلف من بيت المال) .

وقال ابن الأثير فى الكامل : ٣ / ٣٨ : (وظهر بهذا أن عثمان أعطى عبد الله بن سعد خمس الغزوه الأولى ، وأعطى مروان خمس الغزوه الثانيه ، التى افتتحت فيها جميع إفريقيه) .

وفى روايه الواقدى وابن كثير فى تاريخه : ٧ / ١٥٢ : (صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار ، فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم ، ويقال : لآل مروان) .

وفى تاريخ الطبرى : ٥ / ٥٠ : (كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار وخمسمائه ألف دينار وعشرين ألف دينار . . . إلى أن قال : كان الذى صالحهم عبد الله بن سعد على ثلاثمائه قنطار ذهب ، فأمر بها عثمان لآل الحكم ، قلت : أو لمروان ؟

قال : لا ـ أدرى . . .) . وقال اليعقوبى فى تاريخه : ٢ / ١٤٥ : زوج عثمان ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائه ألف درهم ، وكتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره ! وجاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ١ / ٦٧ :

أن عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال . وأورد فيه أيضاً أنه أعطى عبد الله بن أبى سرح جميع ما أفاء الله عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب ،

وهی من طرابلس الغرب إلی طنجه ، من غیر أن یشرکه فیه أحد من المسلمین !

وأورد البلاذری فی الأنساب : ۵ / ۴۹ وابن کثیر فی تاریخه : ۷ / ۱۵۷ والیعقوبی فی تاریخه والمسعودی فی تاریخه :

أنه بعث عثمان إلی ابن أبی حذیفه بثلاثین ألف درهم وبجمل علیه کسوه ، فأمر فوضع فی المسجد وقال : یا معشر المسلمین ألا ترون إلی عثمان یخادعنی عن دینی ویرشونی علیه ! .

و ذکر الشیخ الأمینی فی غدیره :ج ۹ / ۱۴۴ ، وأدرج فی : ج ۸ / ۲۸۶ قائمه بجمله من هباته مع مصادرها ، (فقد أعطی لمروان ۵۰۰۰۰۰ دینار ذهب ، و ۱۰۰۰۰۰ درهم فضه ، ولابن أبی سرح ۱۰۰۰۰۰ دینار ، ولطلحه ضعفه مع ثلاثین ملیون درهم مره ، وملیونین ومئتین ألف درهم فضه ، ولعبد الرحمن ۲۵۶۰۰۰۰ دینار ، ولیعلی بن أمیه نصف ملیون دینار ، ولزید بن ثابت مائه ألف دینار . . وهکذا دوالیک للحَکَم وآل الحَکَم ، والحارث ، وسعید ، والولید ، وعبد الله ، وأبی سفیان ، والزبیر وابن أبی الوقاص ، وغیرهم من حزبه وأعوانه یطول علینا درجها فضلا من إحصائها) . انتهی .

{لا یَحِلُّ لَکَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَکَتْ یَمِینُکَ وَکَانَ اللَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ رَقِیباً } ۵۲_سوره الاحزاب.

العياشي: قال: إنما عنى به التى حرم الله عليه فى هذه الآيه {حرمت عليكم أمهاتكم } ((۱)) .

مـا حلـل عليه فى سوره النسـاء وقوله: (ولا ان تبـدل بهن من أزواج) معطوف على قصه امرأه زيـد (ولو أعجبك حسـنهن) اى لا يحل لك امرأه رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها زوجها وتتزوجها أنت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا .

وقوله: (النبى أولى بـالمؤمنين من أنفسـهم وأزواجه أمهاتهم) قال: نزلت وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم , فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وجعل رسول الله أباهم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ وَلَكِنْ إذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيث إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللّهُ لا يَسْتَحْيِ مِنَ الحَقِّ }:

كـان رسول الله صـلى الله عليه و آله يشـتهى أن يخفف المسـلمون عنه اذا أطعمهم فيخلوا له المنزل طلبا للراحه , ليتهيأ الى الامور الاخرى فهو منظم فى أعماله ومرتب فى مشاريعه ويريد أن يصل الى القضايا جميعا والى الناس كلهم .

۱- البحار , المجلسى , ج ۲۳ : ۱۲۳ وتفسير البرهان ج ۱ : ۳۵۶ . وتفسير العياشى تفسير الايه .

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله بزينب بنت جحش وكان يحبها أولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه و آله , وكانوا يطيلون الجلوس عنده فأنزل الله :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم } وذلك انهم كانوا يدخلون بلا إذن .

{ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رسول الله وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيماً } ٥٣ _سوره الاحزاب.

لما نزلت هذه الآيه كانوا إذا أصابوا طعاما لم يلبثوا أن يخرجوا . قال: فمكث رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثه أيام ولياليهن , ثم تحول إلى أم سلمه ابنه أبى أميه وكانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه و آله وصحبته يوما فلما تعالى النهار انتهى على عليه السلام إلى الباب فدق دقا خفيفا عرف رسول الله صلى الله عليه و آله دقه وأنكرت أم سلمه . قال: يا أم سلمه , قومى فافتحى الباب .

قالت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله , من هذا الذى قد بلغ من خطره أن أفتح له الباب , وقد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول الله تعالى:

(فإذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب) ٥٠_ _سوره الاحزاب. من الذى بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسنى ومعاصمى ؟

فقال لها نبى الله صلى الله عليه و آله كهيئه المغضب: يا أم سلمه , من يطع الرسول فقد أطاع الله , قومى فافتحى له الباب , فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا

بالنزق ولا بالعجل فی أمره , یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله , یا أم سلمه , إنه آخذ بعضادتی الباب فلیس بفاتحه حتی تتواری عنه , ولا داخل الدار حتی تغیب الوطئ عنه إنشاء الله .

فقامت أم سلمه وهی لا تدری من بالباب غیر إنها قد حفظت المدح , فمشت نحو الباب وهی تقول: بخ بخ لرجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله . ففتحت وأمسک علی صلوات الله علیه بعضادتی الباب , فلم یزل قائما حتی غاب عنه الوطئ فدخلت أم سلمه فی خدرها . ففتح علی الباب فدخل وسلم علی نبی الله صلی الله علیه و آله , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا أم سلمه , هل تعرفینه ؟

فقالت: نعم , فهنیئا له . فقال صلی الله علیه و آله : هذا علی بن أبی طالب علیه السلام , لحمه من لحمی ودمه من دمی , وهو منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی یا أم سلمه , هذا علی أمیر المؤمنین وسید المسلمین وعیبه علمی وبابی الذی أوتی منه والوصی علی الأموات من أهل بیتی والخلیفه علی الأحیاء من أمتی , أخی فی الدنیا وقرینی فی الآخره ومعی فی السنام الأعلی . إشهدی یا أم سلمه , إنه یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین . فقال الشامی: فرجت عنی یا بن عباس , أشهد أن علیا مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ((۱)) .

۱- البحار , المجلسی , : ج ۳۲ / ۳۴۹ , علل الشرایع : ج ۱ / ۶۴ الیقین , السید ابن طاووس الحسنی ص : ۳۷۰.

{ وَمَا كَانَ لَكَمْ أنْ تُؤْذُوا رسول الله } ۵۳.

نزلت فی المؤذین للنبی من الصحابه المنکرین لمنزلته العظیمه والتابعین له کذباً وزوراً وأول من تمنی موت النبی صلی الله علیه و آله لیتزوج نسائه کان طلحه القائل فی زمن النبی صلی الله علیه و آله :

لئن قُبض رسول الله صلی الله علیه و آله لا نکحنّ عائشه بنت أبی بکر. فنزلت الآیه :

(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رسول الله وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) ((۱))

وفی روایه أنّ طلحه قال : لئن أمات الله محمّداً لنرکضنّ بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا((۲)) .

وسعی المخالفون للنبی للنیل منه , وأخذوا یؤذونه صلی الله علیه و آله فی عرضه وأزواجه , حتی قال طلحه وعثمان: أینکح محمد نساءنا إذا متنا ولا ننکح نساءه إذا مات ؟ !

لو مات لقد أجلنا علی نسائه بالسهام , وکان طلحه یرید عائشه , وعثمان یرید أم سلمه , فأنزل سبحانه قوله: { وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وَلا أنْ تَنْكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيماً}۵۳

۱- الأحزاب ۵۳.

۲- البحار , المجلسی , ۱۷ / ۲۷ , ۳۱ / ۳۸۸ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب , تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی , الطبعه : الثانیه , ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب.

و روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قائلا : أخبرنا أبو بکر التمیمی باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال : سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول لعلی (کرم الله وجهه) .: «من آذاک فقد آذانی » ((۱)) .

ونقل الشیخ المحمودی - فی حاشیه شواهد التنزیل - عن (صحیح ابن حیان) فی فضائل علی علیه السلام بالاسناد عن عمرو بن شامی قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : قد آذیتنی.

قلت : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما أحب أن أؤذیک.

قال : من آذی علیاً فقد آذانی((۲)) .

:حدثنا مالک بن إسماعیل قال ثنا مسعر بن سعد قال ثنا محمد بن إسحاق عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن معقل عن عبد الله بن نیار الأسلمی عن عمرو بن شاش قال : قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : " قد آذیتنی : قال : قلت : یا رسول الله ! ما أحب أن أوذیک ، قال : من آذی علیا فقد آذانی " ((۳)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۹۸.

۲- حاشیه شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۹۷.

۳- المصنف , ابن ابی شیبه , الوفاه ۲۳۵هج , تحقیق سعید اللحام , فضائل علیخ دار الفکر , بیروت ج ۷ / ۵۰۲ و صحیح ابن حبان , الوفاه ۳۴۵ هج , تحقیق شعیب الارناؤوط , مناقب علی خ, مؤسسه الرساله , بیروت ج ۱۵ / ۳۶۵ و موارد الظمان , ابن حجر الهیتمی , الوفاه ۸۰۷, تحقیق عبد علی الکوشک , دار الثقافه العربیه , بیروت ج ۷ / ۱۳۲ .

وقال نجاح الطائی : لکن علماء السنه لم یتبعوا ارشادات سید البشر محمد صلی الله علیه و آله بل حاربوا علیا علیه السلام وأهملوه وترکوه .

وجعلوا عثمان وطلحه البائسین المنافقین من العشره المبشره بالجنه .

وحشروا مع العشره علیا علیه السلام لذر الرماد فی العیون بینما کان التسعه من المبغضین للامام علی علیه السلام والمغتصبین خلافته والمحاربین له وقد جاء فی حقهم :

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی , واخرج مسلم و الترمذی عن ابی سعید الخدری قال :

کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((۱)) .

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ۱ / ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر , بیروت , صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحیح النسائی ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , صحیح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۸۴ , ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , و المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۷ , و نیل الاوطار , الشوکانی ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل, ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ , م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , بیروت , و تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه, طبع دار الفکر , بیروت , وتهذیب الکمال , المزی ج ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت و شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۸ / ۱۱۹ , الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و ج ۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , وکنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال و تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد , الخطیب البغدادی ۴ / ۴۰ , واسد الغابه ۱ / ۶۶ , والاستیعاب ۲ / ۴۶۴ , والدر المنثور , السیوطی الشافعی ۷ / ۵۰۴ , وحلیه الاولیاء ۱ / ۸۶ , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی , ۹ / ۱۳۲ ,و ذخائر العقبی ۹۲ , وجامع الاحادیث للسیوطی ۷ / ۲۲۹ , ومسند أبی یعلی الموصلی , ۲ / ۱۰۹ ,و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , وتفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ ,و تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , و فتح القدیر ۵ / ۲۵۳ , و الامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی .

{ إنْ تُبْـدُوا شَـيْئاً أوْ تُخْفُوهُ فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِكَلِّ شَـىْء عَلِيماً۵۴ لاـ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِى آبَـائِهِنَّ وَلاـ أبْنَائِهِنَّ وَلا إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ أخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللّهَ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَـىْء شَهِيداً ۵۵ إنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ۵۶} ـ سوره الاحزاب.

ص: ۳۴۴

البخاری : روی البخاری فی (صحیحه) أنه لما نزلت هذه الآیه قیل لرسول الله , یارسول الله صلی الله علیه و آله أما السلام علیک فقد عرفناه فکیف الصلاه علیک؟ قال صلی الله علیه و آله قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد » ((۱)) .

والغریب جداً مع هذا کله , وغیره التزام معظم العامه بترک ذکر الآل فی الکتب والخطب فانهم یبترون الصلاه بحذف آل محمد منها .

فانه لو لم یکن النبی صلی الله علیه و آله یذکر الآل , لکان المفضل ذکر الآل , فکیف وقد تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله الأمر بذکر آله مع ذکره , والنهی عن ترک ذکرهم.

ونحن - خلافاً لما اعتدناه - نذکر عده أحادیث فی الباب - من غیر استقصاء - فان الأحادیث فی الباب تبلغ المئات لمن أراد جمعها فی کتاب مستقل , وإنما أذکر بعضها.

ابن حنبل: وعن مسند ابن حنبل , باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : قولوا «اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد کما جعلتها علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید » ((۲)) .

النسائی: وفی صحیح النسائی مثله((۳)) .

ص: ۳۴۵

۱- صحیح البخاری / ج ۳ / کتاب تفسیر القرآن / باب ان الله وملائکته یصلون علی النبی (صلی الله علیه و آله) .
۲- مسند ابن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , / ج ۵ / ص ۳۵۳.
۳- صحیح النسائی / ج ۱ / ص ۱۹۰

ابن مـاجه: وعن صـحيح ابن مـاجه باسـناده عن ابن مسـعود أنه قال : قولوا «اللهم صلِّ على محمـد وعلى آل محمـد , اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد الخ » ((۱)) .

وروى العلامه البحرانى عن الثعلبى فى تفسيره , فى تفسير هذه الآيه باسناده عن كعب بن عجره قال : لما نزلت :

(إن الله وملائكته يصلون على النبى) الآيه.

قلنا يارسول الله صلى الله عليه و آله قد علمنا السلام عليك , فكيف الصلاه عليك؟

قـال صـلى الله عليه و آله : قولوا «اللهم صل على محمـد وآل محمـد كما صـليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميـد مجيـد , وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد » ((۲)) .

وأخرج عبد الرؤوف المناوى فى كتابه (فيض القدير) قال : روى الطبرانى فى (الأوسط) عن على موقوفاً قال :

كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد ((۳)) .

وأخرج البخارى فى (الأدب المفرد) . بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و آله :

«من قـال : اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صـليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبـارك على محمـد وعلى آل محمـد كما باركت على

۱- صحيح ابن ماجه / كتاب الصلاه / ص ۶۵.

۲- غايه المرام , العلامه البحرانى / ص ۳۱۱.

۳- فيض القدير فى شرح الجامع الصغير / ج ۵ / ص ۱۹.

إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , شهدت له يوم القيامه بالشهاده , وشفعت له » ((۱)) .

ومن صحيح البخاری , باسناده عن كعب بن عجره , قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا : يارسول الله صلى الله عليه و آله كيف الصلاه عليكم أهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم ؟

قال صلى الله عليه و آله : قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ((۲)) .

ومن صحيح مسلم باسناده قال : قلنا يارسول الله صلى الله عليه و آله أما السلام عليك فقد عرفناه , فكيف الصلاه عليك؟

فقال : صلى الله عليه و آله : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على

إبراهيم وآل إبراهيم ((۳)) .

ومن كتاب (الفردوس) . بالاسناد عن أمير المؤمنين : قال : ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب , حتى يصلى على النبی وعلى آل محمد , فإذا

۱- الأدب المفرد / ص ۹۳.

۲- كتاب الدعوات / باب الصلاه على النبی (صلی الله علیه و آله) و تفسیر المراغی / ج ۲۲ / ص ۳۴.

۳- كتاب الصلاه / باب الصلاه على النبی (صلی الله علیه و آله) .

فعل ذلک انخرق ذلک الحجاب , ودخل الدعاء , فإذا لم یفعل ذلک , رجع الدعاء((۱)) .

ومن کتاب (مناقب الصحابه) . للسمعانی بالاسناد عن علی , قال : کل دعاء عن السماء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد((۲)) .

البیهقی : وعن سنن البیهقی : أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان یقول فی الصلاه

«اللهم صل علی محمد وآل محمد » الخ((۳)) .

الشافعی : وعن مسند الإمام الشافعی , عن أبی هریره أنه قال : یارسول الله صلی الله علیه و آله کیف نصلی علیک - یعنی : فی الصلاه - فقال صلی الله علیه و آله : تقولون «اللهم صلِّ علی محمد وآل محمد کما صلیت علی ابراهیم وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی آل إبراهیم » ((۴)) .

الخطیب البغدادی : وفی تاریخ بغداد - للخطیب البغدادی - باسناده عن علی قال :

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ نقلاً عن الفردوس.

۲- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ / نقلاً عن السمعانی .

۳- سنن البیهقی / ج ۲ / ۱۴۷.

۴- مسند الإمام الشافعی / ص ۲۳.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل

إبراهيم » ((۱)) .

المتقى الهندى الحنفى: وفى (كنز العمال) . للمتقى الحنفى عن النبى صلى الله عليه و آله : أن جبرئيل قال : هكذا أنزلت من عند رب العزه «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » الخ((۲)) .

وقال الإمام فخر الدين الرازى : جعل الله أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه و آله مساوياً له فى خمسه أشياء :

فى المحبه قال الله تعالى : (فاتبعونى يحببكم الله) . وقال لأهل بيته (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى) .

والثانى فى تحريم الصدقه , قال صلى الله عليه و آله حرمت الصدقه على وعلى أهل بيتى.

والثالث فى الطهاره , قال الله تعالى : (طه , ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى , إلا تذكره) . وقال لأهل بيته (ويطهركم تطهيراً) .

والرابع فى السلام , قال : السلام عليك أيها النبى , وقال فى أهل بيته سلام على آل ياسين.

۱- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , / ۱۴ / ص ۳۰۳.
۲- كنزل العمال / ج ۱ / ص ۱۲۴.

والخامس : فی الصلاه علی الرسول وعلی الآل کما فی آخر التشهد((۱)) .

الدارقطنی: وعن سنن الدارقطنی لأبی علی بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال : من صلی صلاه لم یصل فیها علی ولا علی أهل بیتی لم تقبل منه((۲)) .

ابن حجر: وفی الصواعق المحرقه قال الشافعی :

یا آل بیت رسول الله حبکم***فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له

وروی ابن حجر العسقلانی الشافعی فی شرحه علی صحیح البخاری بسنده عن أبی هریره رفعه قال : من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما ترحمت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم شهدت له یوم القیامه وشفعت له((۳)) .

وأخرج الحاکم النیسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین بسنده النبی صلی الله علیه و آله أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فلیقل : اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد , وارحم

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی / ص ۸۹ نقلاً عن الفخر الرازی.

۲- سنن الدارقطنی / ص ۱۳۶.

۳- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / ج ۱۳ / ص ۴۱۱.

محمداً وآل محمد , كما صليت وباركت , وترحمت على إبراهيم وعلى آل أبراهيم إنك حميد مجيد » ((1)) .

علم غيب الامام على

إخباره عن ملك بنى العبّاس وزواله

أعطى الله تعالى علوم غيبه لأحبّ الخلق إليه للتأكيد على سيادتهم للبشر ومكانتهم الإلهيه فى الناس .

وعلى رأس هؤلاء محمّد صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام لكن أهل مكّه حسدوهما واستمرّ أهل السقيفه فى حسدهم لهما حتّى قالوا لرسول الله فى يوم موته يهجر ! و بعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى: يهجر غضب النبى عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا

((2)) .

وعن ولاده على بن عبدالله بن عبّاس: أنّ الإمام أخذه فحنّكه ودعا له , ثمّ ردّه إليه , وقال: خذه إليك أبا الأملاك , قد سمّيته عليّاً , وكنّيته

أبا الحسن((3)) .

۱- المستدرک على الصحيحين , الحاكم / ج ۱ / ص ۲۶۹.
۲- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ۲/۱۱۸، صحيح مسلم فى آخر الوصايا ۱/۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .
۳- الكامل للمبرّد ۲ / ۷۵۶ .

يابن عبّاس , إنّ ملك بنى أَميّه إذا زال فأوّل ما يملك من بنى هاشم ولدك , فيفعلون الأفاعيل([1]) .

قلت لعلى بن أبى طالب عليه السلام : متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها , وأصبنا نحن بِرّها([2]) .

وقال الإمام على عليه السلام فى خطبته عن بنى اميه : ويل هذه الأُمّه من رجالهم الشجره الملعونه , التى ذكرها ربّكم تعالى ! أوّلهم خضراء , وآخرهم هزماء , ثمّ يلى بعدهم أمر أُمّه محمّد رجال , أوّلهم أرأفهم , وثانيهم أفتكهم , وخامسهم كبشهم , وسابعهم أعلمهم , وعاشرهم أكفرهم , يقتله أخصّهم به , وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء , سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم , كأنّى أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه , من ولده ثلاثه رجال سيرتهم سيره الضلال , والثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم , تطول أعوامه , وتوافق الرعيّه أيّامه , والسادس والعشرون([3]) منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق , ويعضده الهزره([4]) المتفيهق([5]) , لكأنّى أراه على جسر الزوراء قتيلا .

ص: ۳۵۲

۱- الفضائل لابن شاذان ۱۲۰ , كتاب سليم بن قيس ۲ / ۹۱۶ / ۶۶ .

۲- الفتن ۱ / ۲۰۱ / ۵۴۷ .

۳- فى هامش المناقب , لابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۶ , ملخّص ما ذكره العلّامه المجلسى : إنّ بنى العبّاس أوّلهم : السفّاح وهو أرأفهم , وثانيهم : المنصور وهو أفتكهم أى أكثرهم قتلاً للناس خدعةً ومكراً , وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقرّ ملكه , وسابعهم : المأمون وهو أعلمهم , وعاشرهم : المتوكّل وهو أكفرهم لشدّه نصبه وقتله أخصّ غلمانه , وخامس عشرهم : المعتمد ; وكثره عنائه كان من جهه اشتغاله فى أكثر أيّامه بمحاربه صاحب الزنج , وسادس عشرهم : المعتضد ; قضى عهده فى صِلَه العلويّين بعدما رأى فى منامه أمير المؤمنين عليه السلام , وثامن عشرهم : المقتدر ; خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل فى المعركه ببغداد ثمّ استولى الخلافه ثلاثه من ولده : الراضى , والمتّقى , والمطيع . وأمّا الثانى والعشرون منهم : فهو المكتفى بالله , لكن لمّا كان أيّام ملكه قليله احتمل العلّامه المجلسى الخطأ للناسخ أو السهو للراوى , وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله , والأوّل عمّر ستّاً وثمانين سنه , ومدّه خلافته إحدى وأربعون , والثانى عمّر ستاً وسبعين سنه , ومدّه خلافته أربع وأربعون , واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم , ووجه المراد بأنّهم بهذه العدّه من عظمائهم أو فى هذه الطبقات من أولاد العبّاس (راجع تمام الكلام فى بحار الأنوار ۴۱ / ۳۲۳) .

۴- رجلٌ هِزْر : مغبون أحمق يطمع به (لسان العرب ۵ / ۲۶۳) .

۵- المُتفيهق : الذى يتوسّع فى كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب ۱۰ / ۳۱۴) .

(ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) ((1)) .

وقال عليه السلام : إنّ ملك ولد بنی العبّاس من خراسان يقبل , ومن خراسان

يذهب ((2)) .

١- المناقب , لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦ , بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥ .

٢- المناقب , لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٥ , بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤ .

إخبار الإمام عن فتنه القرامطه([1]) :

قال ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه ۱۷۶ من نهج البلاغه:

قال الامام علی علیه السلام « ... والله لو شئت أن أُخبر کلّ رجل منکم بمخرجه ومولجه وجمیع شأنه لفعلت ... » .

وقد ذکرنا فیما تقدّم من إخباره علیه السلام عن الغیوب طرفاً صالحاً , ومن عجیب ما وقفت علیه من ذلک قوله فی الخطبه التی یذکر فیها الملاحم , وهو یشیر إلی القرامطه : « ینتحلون لنا الحبّ والهوی , ویضمرون لنا البغض والقلی , وآیه ذلک قتلهم ورّاثنا , وهجرهم أحداثنا » .

وصحّ ما أخبر به ; لأنّ القرامطه قتلت من آل أبی طالب علیه السلام خلقاً کثیراً , وأسماؤهم مذکوره فی کتاب « مقاتل الطالبیّین » لأبی الفرج الأصفهانی .

ومرّ أبو طاهر سلیمان بن الحسن الجنابی فی جیشه بالغری([2]) وبالحائر ([3]) , فلم یعرّج علی واحد منهما ولا دخل ولا وقف .

۱- یرجع مذهب القرامطه إلی کبیرهم الحسن بن بهرام الجنابی , أبو سعید , کان دقّاقاً من أهل جنابه بفارس , ونفی فیها فأقام فی البحرین تاجراً , وجعل یدعو العرب إلی نحلتهم فعظم أمره ; فحاربه الخلیفه مظفّر الحسن وصافاه المقتدر العبّاسی ; وکان أصحابه یسمّونه السیّد . استولی علی هجر والأحساء والقطیف وسائر بلاد البحرین ; وکان شجاعاً ; داهیه , قتله خادم له صقلبی فی الحمّام بهجر , سنه (۳۰۱ه) (شرح نهج البلاغه ۱۰ / ۱۳ الهامش) .

۲- الغری : بظاهر الکوفه قرب علی بن أبی طالب (علیه السلام) (معجم البلدان ۴ / ۱۹۶) .

۳- الغری : قبر أمیر المؤمنین علی علیه السلام والحائر : قبر الحسین بن علی علیه السلام (معجم البلدان ۲ / ۲۰۸) .

وفی هـذه الخطبه قـال – وهو یشـیر إلی الساریه التی کان یسـتند إلیها فی مسـجد الکوفه -: « کأنّی بالحجر الأسود منصوباً هاهنا . ویحهم ! إنّ فضیلته لیست فی نفسه , بل فی موضعه وأُسسه , یمکث هاهنا برهه , ثمّ هاهنا برهه – وأشار إلی البحرین – ثمّ یعود إلی مأواه وأُمّ مثواه » .

ووقع الأمر فی الحجر الأسود . بموجب ما أخبر به علیه السلام ((۱)) .

{ إنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِیناً } ۵۷ _سوره الاحزاب.

أخبرت حفصهُ عائشهَ بسرّ رسول الله صلی الله علیه و آله لها لتؤذیه , بینما قال الله تعالی:

وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ ۶۱_التوبه .

(إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِی الدُّنْیا وَالْاخِرَهِ) .

قالت عائشه : التحریم نزل فی قصّه العسل ((۲)) .

{ إنْ تَتُوبَا إلَی اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالمَلائِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ۴* عَسَی رَبُّهُ إنْ طَلَّقَکُنَّ أنْ یُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَیِّبَات وَأبْکَاراً } ۵ التحریم .

ص: ۳۵۵

۱- شرح نهج البلاغه ۱۰ / ۱۳ .

۲- سبل السلام , ابن حجر العسقلانی ۳ / ۱۷۸ .الجوهر النقی , الماردینی ۷ / ۳۵۲ .

قال البخاری عن ابن عباس :

مکثت سنه أُریـد أن أسـأل عمر بن الخطّـاب عن آیه فمـا أسـتطیع أن أسـأله هیبه له ، حتّی خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وکنّا ببعض الطریق عـدل إلی الأراک لحاجه له قال : فوقفت له حتّی فرغ ثمّ سـرت معه فقلت له : یاأمیر المؤمنین من اللتان تظاهرتا علی النبی (صـلی الله علیه و آله) من أزواجه ؟ فقال : تلک حفصه وعائشه ...((۱)).

وذکر مسلم عن ابن عباس قال :

کنت أُرید أن أسأل عمر عن المرأتین اللتین تظاهرتا علی عهد رسول الله (صـلی الله علیه و آله)فلبثت سنه ما أجد له موضعاً حتّی صحبته إلی مکّه ، فلمّا کان بمرّ الظهران ((۲)) ذهب یقضی حاجته . فقال : أدرکنی بأداوه ((۳)) من ماء . فأتیته بها . فلمّا قضی حاجته ورجع ذهبت أصبُّ علیه .

۱- صـحیح البخاری ۳ / ۱۳۷ , ۱۳۸ فی تفسـیر سوره التحریم من کتـاب التفسـیر بـاب تبتغی مرضـاه أزواجک وکتاب النکاح ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجـل ابنته لحال زوجها ، وکتاب المظالم باب (۲۶) الغرفه والعلیّه ۳ / ۱۷۲ ، صحیح البخاری ۴ / ۲۲ کتاب اللباب باب (۳۱) ما کان النبی یتجوّز من اللباس والبسط .

۲- مرّ الظهران : الظهران واد قرب مکّه وعنده قریه یقال لها مرّ تضاف إلی هذا الوادی ویقال مرّ الظهران . راجع : معجم البلدان .

۳- الأداوه : إناء صغیر من جلد .

وذكرت فقلت له : ياأمير المؤمنين ! من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتّى قال : عائشه وحفصه((۱)) .

إنّ قضيه التخيير تبعت قضيه التحريم واعتمدت عليها فطلّقهنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لمكرهنّ وأفعالهنّ .

لكن عائشه وعروه بن الزبير الأموى وضعا أحاديثاً كثيره كاذبه لتحريف أسباب الواقعه فقالا

طلّق النبى صلى الله عليه و آله نساءه جميعاً دون سبب للاسائه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عقله ودينه .

راجع الاحاديث الموضوعه على لسان النبى صلى الله عليه و آله ((۲)) .

: روى الحافظ القندوى الحنفى , عن الفقيه الشافعى ابن حجر الهيثمى , قال : أخرج أحمد يعنى : أمام الحنابله عن عمرو الأسلمى , وكان من أصحاب الحديبيه خرج مع على عليه السلام إلى اليمن , فرأى منه جفوه , فلما قدم المدينه أذاع شكايته , فقال له النبى صلى الله عليه و آله :

«والله لقد آذيتنى » . فقال : أعوذ بالله أن أؤذيك يارسول الله.

۱- صحيح سنن مسلم ۲ / ۱۱۱۰ كتاب الطلاق باب ۵ ، مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۴۸ ، ۱ / ۳۳ ، مسند أبى داود ۶ ح۲۳ ، سنن النسائى ۴ / ۱۳۷ ، كتاب الصوم ، سنن الترمذى ۲ / ۲۰۹ ، تفسير سوره التحريم ، طبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بيروت ۸ / ۱۸۲ ، تفسير القرطبى ۱۸ / ۱۸۹ ، كنز العمّال ۲ / ۳۳۲ ، المستدرك ، الحاكم ۲ / ۴۹۳ .

۲- صحيح سنن البخارى ۶ / ۱۴۸ , صحيح مسلم ۴ / ۱۹۳ .

فقال صلی الله علیه و آله : «من آذی علیاً فقد آذانی » ((۱)) .

أخطب خوارزم: وأخرج بعینه لفظاً , متناً وسنداً علامه خوارزم موفق بن أحمد المکی الحنفی فی مناقبه((۲)) .

وآخرون أیضاً.

ولا یخفی أن قوله (فرأی منه جفوه) .حتما ان الجفوه ظهرت لارتکاب عمرو الأسلمی مخالفه دینیه استحق معها تلک الجفوه .

علیه فقد نهر النبی صلی الله علیه و آله عمرو الأسلمی.

{ وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِیناً } ۵۸ _سوره الاحزاب.

۱_ الواحدی : أخرج الواحدی فی أسباب النزول - فی نزول هذه الآیه الکریمه -: قال مقاتل : نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام , وذلک أن اناساً من المنافقین کانوا یؤذونه ویسمعونه کلاما بذیئا ((۳)) .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص ۳۰۳ , وممن اخرج هذا النص عن النبی (صلی الله علیه و آله) عالم الحنفیه محمد الصبان فی إسعاف الراغبین , الصبان الشافعی / ص ۱۵۷ , وغیره.

۲- المناقب للخوارزی الحنفی / ص ۹۳.

۳- أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , ص ۲۷۳.

۲ـ وأخرج نحواً منه الزمخشری فی تفسیره الکشاف ((۱)) .

۳ـ القرطبی والنسفی : "{ والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا } ((۲)).

نزلت فی علی (علیه السلام) , لان نفرا من المنافقین کانوا یؤذونه , ویکذبون

علیه ((۳))

وقال نجاح الطائی : هذا یبین أن المنافقین کانوا أقویاء داخل المدینه المنوره .

وکانوا یؤذون الامام علیا علیه السلام فی زمن النبی صلی الله علیه و آله ثم تبلورت قوتهم واتسعت شعبهم ومدوا خطوطهم لتلتحم مع الاعراب (بنی أسلم وبنی تمیم وبنی أسد) والیهود .

الامر الذی مکنهم من قیاده الانقلاب علی الامام علی علیه السلام واغتصاب خلافته .

۱- تفسیر الکشاف / الزمخشری , تفسیر الایه .

۲- الاحزاب : ۵۸.

۳- تفسیر القرطبی ج ۴ ص ۲۴, وأسباب النزول , الواحدی ص ۲۰۷, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ ص ۹۳, وتفسیر الخازن ج ۳ص ۵۱۱, وفی هامشه تفسیر النسفی, الدر المنثور ج ۶ص ۱۸, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص ۹۸, ومناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۲۷۴, البحر المحیط ج ۷ / ۲۴۹, تفسیر الخازن ج ۵ / ۲۲۷, الکشاف ج ۳ / ۲۷۳, أنوار التنزیل ج ۴ / ۴۷, الکشف والبیان, الثعلبی ۸ / ۶۳ .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه فی مجلس واحد أربع مائه باب مما يصلح للمسلم فی دينه ودنياه ((۱)) , جاء فيها :

تفتح لكم أبواب السماء فی خمس مواقيت عند نزول الغيث ، وعند الزحف ، وعند الاذان ، وعند قراءه القرآن ، ومع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر . من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه .

لا ـ تجمروا الأكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور ، فان الميت بمنزله المحرم ، مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمه بنت محمد صلی الله عليه و آله لما قبض أبوها صلی الله عليه و آله ساعدتها جميع بنات بنی هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء .

زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم ، وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعو لهما ، المسلم مرآه أخيه ، فإذا رأيتم من أخيكم هفوه فلا تكونوا عليه ، وكونوا له كنفسه وأرشدوه وأنصحوه وترفقوا به .

إياكم والخلاف فتمزقوا ، وعليكم بالقصد تزلفوا وترجوا . من سافر منكم بدابه فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها ، لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها . ومن ضل منكم فی سفر أو خاف على نفسه فليناد : " يا صالح أغثنی " فان فی إخوانكم من الجن جنيا يسمی صالحا يسيح فی البلاد لمكانكم ، محتسبا نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته . من خاف منكم من الأسد على نفسه [أ] وغنمه

۱- الخصال , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج, ص ۶۲۷ , مؤسسه النشر الاسلامی , قم

فليخط عليها خطه وليقل : " اللهم رب دانيال والجب ، ورب كل أسد مستأسد احفظنى واحفظ غنمى ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات " سلام على نوح فى العالمين . إنا كذلك نجزى المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين " . من خاف منكم الغرق فليقرأ " بسم الله مجراها ومرسيها إن ربى لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " . عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنه شعورهم فضه على مسلم ، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه و آله بالحسن والحسين وسائر ولده .

إذا ناولتم السائل الشئ فسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب فى نفسه ، لأنهم يكذبون وليرد الذى يناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع فى يد السائل كما قال الله عز وجل : " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات ". تصدقوا بالليل فان الصدقه بالليل تطفىء غضب الرب جل جلاله .احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا فى خير . أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقه . من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين .

لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائده يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدرى متى يؤخذ . إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد ، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و [لا] يتربع فإنها جلسه

يبغضـها الله ، ويمقت صاحبها . عشاء الأنبياء بعـد العتمه . ولا تـدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن . الحمى رائد الموت وسـجن الله فى الأـرض ، يحبس فيه من يشـاء من عبـاده ، وهى تحت الـذنوب كمـا يتحات الوبر من سـنام البعير . ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحه والحمى فإنهما يردان على الجسـد ورودا . اكسـروا حر الحمى بالبنفسـج والماء البارد ، فان حرها من فيـح جهنم . لا يتـداوى المسـلم حتى يغلب مرضه صحته .

الـدعاء يرد القضاء المبرم فاتخـذوه عده . للوضوء بعد الطهور عشـر حسـنات فتطهروا . إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل . تنظفوا بالماء من النتن الريح الذى يتأذى به . تعهدوا أنفسكم فان الله عز وجل . يبغض من عباده القاذوره الذى يتأنف

به من جلس إليه .

لا يعبث الرجل فى صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته ، بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره ، المؤمن نفسه منه فى تعب والناس منه فى راحه ، وليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجل . احـذروا الـذنوب فان العبـد ليـذنب فيحبس عنه الرزق . داووا مرضاكم بالصـدقه . حصـنوا أموالكم بالزكـاه ، الصـلاه قربـان كـل تقى ، الحـج جهـاد كـل ضـعيف ، جهـاد المرأه حسن التبعـل ، الفقر هو الموت الأكبر . قله العيال أحد اليسارين ((۱)) .

التقـدير نصف العيش . الهم نصف الهرم . ما عال امرؤ اقتصـد ، وما عطب امرؤ اسـتشار و لا تصـلح الصـنيعه إلا عند ذى حسب أو دين ، لكل شئ ثمره

۱- الخصال , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج, ص ۶۲۷ , مؤسسه النشر الاسلامى , قم

وثمره المعروف تعجيله ، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبه حبط أجره ، أفضل أعمال المرء انتظار الفرج من الله عز وجل . من أحزن والديه فقد عقهما . استنزلوا الرزق بالصدقه . ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء ، فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمه للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعه إلى أسفلها ومن ركض البراذين ، سلوا الله العافيه من جهد البلاء ، فان جهد البلاء ذهاب الدين .

السعيد من وعظ بغيره فاتعظ ، روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنه ، فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجه الصائم القائم . من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينه خبال وإن كان مغفورا له . لا نذر فى معصيه ، ولا يمين فى قطيعه . الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر . لتطيب المرأه المسلمه لزوجها . المقتول دون ماله شهيد . المغبون غير محمود ولا مأجور . لا يمين لولد مع والده ، ولا للمرأه مع زوجها . لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز وجل .

لا تعرب بعد الهجره ، ولا هجره بعد الفتح ، تعرضوا للتجاره فان فيها غنى لكم عما فى أيدى الناس ، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاه ، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شئ من أمور الدنيا فان الله عز وجل ذم أقواما فقال " الذين هم عن صلاتهم ساهون " يعنى أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها . اعلموا أن صالحى عدوكم يرائى بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له

خالصا . البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

المؤمن لاـ يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ، ولا يقول له : أنا منك برئ . اطلب لأخيك عذرا ، فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا . مزاوله قلع الجبال أيسر من مزاوله ملك مؤجل . واستعينوا بالله واصبروا فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين .

لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم .ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمه من الله عز وجل بالرحمه لهم . إياكم وغيبه المسلم فان المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى عز وجل عن ذلك فقال : " ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ".

ولا يجمع المسلم يديه فى صلاته وهو قائم بين يدى الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر ــ يعنى المجوس و ليجلس أحدكم على طعامه جلسه العبد ، وليأكل على الأرض ، ولا يشرب قائما . إذا أصاب أحدكم الدابه وهو فى صلاته فليدفنها ويتفل عليها أو يصيرها فى ثوبه حتى ينصرف .

الالتفات الفاحش يقطع الصلاه وينبغى لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاه بالاذان والإقامه والتكبير . من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس

[إحدى عشره مره] ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آيه الكرسى منع ماله مما يخاف . من قرأ قل هو الله أحد [وإنا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه فى ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس . استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبه الرجال . من تخلف عنا هلك . تشمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارك

وتعالی : " وثیابک فطهر " أی فشمر . لعق العسل شفاء من کل داء قال الله تبارک وتعالی : " یخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فیه شفاء للناس "وهو مع قراءه القرآن .

ومضغ اللبان یذیب البلغم . وابدؤوا بالملح فی أول طعامکم فلو یعلم الناس ما فی الملح لاختاروه علی التریاق المجرب . من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا یعلمه إلا الله عز وجل . صبوا علی المحموم الماء البارد فی الصیف فإنه یسکن حرها ، صوموا ثلاثه أیام فی کل شهر فهی تعدل صوم الدهر ، ونحن نصوم خمیسین بینهما أربعاء ، لان الله عز وجل خلق جهنم یوم الأربعاء . إذا أراد أحدکم حاجه فلیبکر فی طلبها یوم الخمیس فإن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : " اللهم بارک لامتی فی بکورها یوم الخمیس "ولیقرأ إذا خرج من بیته الآیات من آخر آل عمران ، و آیه الکرسی ، وإنا أنزلناه ، وأم الکتاب فإن فیها قضاء لحوائج الدنیا والآخره .

علیکم بالصفیق ((۱)) من الثیاب فإنه من رق ثوبه رق دینه . ولا یقومن أحدکم بین یدی الرب جل جلاله وعلیه ثوب یشف ((۲)) . توبوا إلی الله عز وجل وادخلوا فی محبته ، فان الله عز وجل یحب التوابین ویحب المتطهرین ،

۱- الصفیق من الثیاب : ما کان نسجه کثیفا .

۲- أی شفاف یبین أعضاءه .

والمؤمن تواب . إذا قال المؤمن لأخيه : أف انقطع ما بينهما ، فإذا قال له : أنت كافر كفر أحدهما . وإذا اتهمه انماث الاسلام فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء . باب التوبه مفتوح لمن أرادها ، فتوبوا إلى الله توبه نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمه ولا نضاره عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد . ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابه لم تزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح . وإذا ضاق المسلم

فلا يشكون ربه عز وجل وليشتك إلى ربه الذى بيده مقاليد الأمور وتدبيرها فى كل امرئ واحده من ثلاث : الطيره والكبر والتمنى فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل . وإذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاه ، و إذا تمنى فليسأل الله عز وجل ويبتهل إليه ولا ينازعه نفسه إلى الاثم . خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : " آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين " . إذا كسى الله عز وجل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآيه الكرسى وقل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه فى ليله القدر ، ثم ليحمد الله و الذى ستر عورته وزينه فى الناس وليكثر من قول "

لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم " فإنه لا يعصى الله فيه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه .

اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك . أنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله ومعى عترتى وسبطى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا ، فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعه ، ولأهل مودتنا شفاعه فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقى منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدا ، حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنه : أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر . إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادى النعم ، على طيب الولاده .

كل عين يوم القيامه باكيه ، وكل عين يوم القيامه ساهره إلا عين من اختصه الله بكرامته ، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام . شيعتنا بمنزله النحل لو يعلم الناس ما فى أجوافها لأكلوها ، لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، ولا عند غائطه حتى يأتى على حاجته .

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : " لا إله إلا الله الحليم الكريم الحى القيوم ، وهو على كل شئ قدير ، سبحان رب النبيين وإله المرسلين و [سبحان] رب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين " فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم : "

حسبی الله حسبی الرب من العباد ، حسبی الذی هو حسبی منذ کنت ، حسبی الله و نعم الوکیل " ((۱)) .

وإذا قـام أحـدکم من اللیـل فلینظر إلی أکنـاف السـماء ولیقرأ " إن فی خلق السـماوات والأـرض ــ إلی قوله : ــ إنـک لاـ تخلف المیعـاد ", الاطلاـع فی بئر زمزم یـذهب الـداء فاشـربوا من مائهـا ممـا یلی الرکن الـذی فیه الحجر الأـسود ، فإن تحت الحجر أربعه أنها من الجنه الفرات والنیل وسیحان وجیحان وهما نهران .

لاـ یخرج المسـلم فی الجهـاد مع من لا یؤمن علی الحکم ولا ینفـذ فی الفئ أمر الله عز وجل ، فان مات فی ذلک کان معینا لعـدونا فی حبس حقوقنـا والاشـاطه بـدمائنا ومیتته میته جـاهلیه . ذکرنـا أهـل البیت شـفاء من العلـل والأسـقام ووسواس الریب . وجهتنا رضـی الرب عز وجل ، والآخذ بأمرنا معنا غدا فی حظیره القدس . والمنتظر لامرنا کالمتشـحط بدمه فی سبیل الله . من شهدنا فی حربنا أو سمع واعیتنا فلم ینصرنا أکبه الله علی منخریه فی النار .

ونحن باب الغوث إذا اتقوا وضاقت علیهم المذاهب ، ونحن باب حطه وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوی ، بنا یفتح الله ، وبنا یختم الله ، وبنا یمحو ما یشاء ، وبنا یثبت ، وبنا یدفع الله الزمان الکلب , وبنا ینزل الغیث ، فلا یغرنکم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء [من] قطره من ماء

۱- الخصال , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج, ص ۶۲۷ , مؤسسه النشر الاسلامی , قم

منـذ حبسه الله عز وجل ، ولو قـد قام قائمنا لانزلت السـماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهب الشـحناء من قلوب العباد ، واصـطلحت السباع والبهائم حتى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه .

لو تعلمون مالكم فى مقامكم بين عـدوكم وصبركم على ما تسـمعون من الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقـدتمونى لرأيتم من بعـدى أمورا يتمنى أحـدكم الموت ممـا يرى من أهل الجحود والعـدوان من أهل الأثره والاسـتخفاف بحق الله تع الى ذكره والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصـموا بحبـل الله جميعـا ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصـلاه والتقيه ، اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق ، وولايه أهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها [بحسره] .

إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : " السلام عليكم " فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا ، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر .

علموا صبيـانكم الصـلاه وخـذوهم بهـا إذا بلغوا ثمـان سـنين ، تنزهوا عن قرب الكلاـب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسـله وإن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سـمعتم من حـديثنا مالاـ تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنـده ، وسـلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مـذاييع عجلى , إلينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر الذى يقصر بحقنا . من تمسك بنا لحق ، ومن سلك غير طريقتنا

غرق . لمحبينا أفواج من رحمه الله ، ولمبغضينا أفواج من غضب الله ، وطريقنا القصد وفی أمرنا الرشد . ... ((۱)) .

أن المنافقين

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِکَ وَبَنَاتِکَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِکَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } ۵۹_سوره الاحزاب.

: يُرخِينَ بعضَ جِلْبابِهِنَّ علَى الوجه .ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر ولسن بإماء , فلا يؤذيهن أهل الريبه , فإنهم كانوا يمازحون الإماء .

وربما كان المنافقون يتجاوزون إلى ممازحه الحرائر إن لم يعرفهن . واذ عرفوا المرأه المؤمنه لا يمازحها أحد .

قال البروجردی : عن الزمخشری فی الكشاف : يقال للمرأه : أدنی عليك ثوبك يراد به أرخيه وأسدليه ، ولفظه (أدنی) إذا تعدت بنفسه معناها الدنو والقرب ، وإذا تعدت ب (علی) يكون معناها الإرخاء والإسدال والمعنی حينئذ : يجب عليهنّ إسدال الجلباب ، ولا فائده فی هذا الإسدال إلَّا ستر الوجه .

ووجه التأييد انّه موافق لما نقل عن ابن مسعود ((۲)) .

۱- الخصال , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج, ص ۶۲۷ , مؤسسه النشر الاسلامی , قم.

۲- المفسر للزينه بالثياب الظاهره والكحل والسوار .

فان تفسيره لا ينافى وجوب ستر الوجه بخلاف ما نقل عن ابن عباس المفسر لها بالوجه والكفين .

ثالثها) : قوله تعالى : « خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ((۱))

وقد فسر الزينه التى يجب أخذها باللباس ، والمسجد كنايه عن الصلاه والمعنى ـ بناء عليه ـ

صلّوا ساترا لا عاريا .

فتحصّل ان ما نقل عن ابن مسعود مؤيد بالآيات الأخر ، مضافا إلى كون كشف الوجه مستنكرا عرفا فكأن ما نقل عن ابن عباس معرض عنه عند العرف .

هذا كلّه فى المستفاد من الآيات اما مطلقا أو بضميمه تفسيرها فى الجمله .

واما الروايات فننقل ما دلّت على ان المرأه عوره .

والعوره ـ ولو بملاحظه ظاهر الحمل ـ شامله لجميع بدن المرأه فنقول ـ بعون الله تعالى ـ :

قال العلّامه : جسد المرأه البالغه الحرّه عوره بلا خلاف بين كلّ من يحفظ عنه العلم لقول النبى صلى الله عليه و آله : المرأه عوره ، رواه الجمهور ، وقال الترمذى

((۲)) أنّه حديث حسن) .

۱- سوره الأعراف ، الآيه : ۳۱ .
۲- صحيح الترمذى ج ۱ باب ۱۸ من أبواب الرضاع عن عبد اللّه عن النبى صلى الله عليه و آله قال : المرأه عوره ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، هذا حديث حسن صحيح غريب.

وروی الکلینی عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر عن هشـام بن سالم ، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال : قال رسول الله صـلی الله علیه و آله : النساء عیّ وعوره فاستروا العوره بالبیوت واستروا العیّ بالسکوت ((۱)) .

وروی الشـیخ فی المجـالس ، عن جماعه ، عن أبی المفضل ، عن جعفر بن محمـد بن جعفر بن الحسن ، عن موسـی بن عبـد الله الحسـنی عن جـدّه موسـی بـن عبـد الله ، عن أبیه ، عبـد الله بن الحسن وعمّه إبراهیم والحسن ابنی الحسن ، عن أمّهم فـاطمه بنت الحسـین ، عن أبیهـا ، عن جدّها علی بن أبی طالب علیه السـلام عن النبی صلی الله علیه و آله قال : النساء عیّ وعورات فداووا عیّهنّ بالسکوت وعوراتهنّ بالبیوت ((۲)) .

وعن عبد اللّه بن عبّاس : إنّ المراد بالزینه الظاهره هو الکحل ، والخاتم ، والخدّان ، والخضاب فی الکفّ ((۳)) .

فاضـل لنکرانی : یجب علی النسـاء ستر مـا عـدا الوجه والکفّین بلاـ ریب ولاـ إشـکال ، ویحرم علی الرجـال النظر إلی مـا عـداهما أیضا ، إنّما الإشکال والخلاف فی أنّه هل یجب علیهنّ ستر الوجه والکفّین کما هو المشهور بین الخاصّه والعامّه أو لا ؟

ومنشأ ذلک اختلاف ما ورد فی تفسیر قوله تعالی : (وَلا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) .

ص: ۳۷۲

۱- الوسائل باب ۲۴ حدیث ۴ من أبواب مقدمات النکاح ج ۱۴ ص ۴۳. .
۲- الوسائل باب ۲۴ حدیث ۶ من أبواب مقدمات النکاح ج ۱۵ ص ۴۳ .
۳- جامع البیان ۱۰ : ۱۵۷ , ۱۵۸ ، الدر المنثور ۵ : ۴۱ .

وبالجمله : فيستفاد من هذه الجمله وجوب ستر الصدر والعنق، ولا يستفاد ستر الوجه أصلا ، لأنّ جعل الخمار على الجيب لا يلازم ستر الوجه أصلا كما هو واضح .

ثمّ إنّ ظاهر قوله تعالى : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) وإن كان هو حرمه إبداء الزينه غير الظاهره مطلقا ، إلّا أنّه يستفاد من قوله تعالى فى ذيل الآيه : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ . . .)

والجلباب غير حجاب الوجه ، بل هو القميص والثوب واذا جعلت المرأه الجلباب واسعا وطويلا يعرف الناس انها حره فلا يتحرش بها أحد.

واذا كان الجلباب ضيقا وقصيرا عرفوا انها جاريه .

{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلا قَلِيلا } ۶۰ _سوره الاحزاب.

قال النبی محمد صلى الله عليه و آله : علامه المؤمن الكذب وخيانه الامانه .

واعتاد المسلمون على سماع البهتان من المنافقين فى كل تعاملهم معهم .

وقد حرم الاسلام الكذب والبهتان .

نظريه المخطئين : باهتوهم

الكافی : محمد عن محمد بن الحسين((۱)) عن البزنطی ((۲))عن داود بن سرحان عن أبی عبد اللّه عليه السلام قال قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :

۱- محمد بن الحسين بن أبی الخطّاب على الظاهر محمد بن الحسين بن سعيد الصباغ ، وكان منحرف العقيده ضعيف جدا على حد تعبير النجاشی , انظر ص ۲۷۵ من الكافی ج ۱ ، وص ۳۲۴ من اتقان المقال و دراسات فی الحديث والمحدثين , هاشم معروف الحسنی ص ۳۱۰ .

۲- احمد بن محمد بن ابی نصر .

إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدی فأظهروا البراءه منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعه وباهتوهم حتی لا يطمعوا فی الفساد فی الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب اللّه لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات » ((١)) .

رد هذه الروايه بأدله علميه :

١_ القرآن الكريم يحرم الكذب بادله كثيره :

· فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَی الكَاذِبِينَ ٦١_آل عمران .

· وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ٣_العنكبوت .

· إنَّ اللّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ٢٨_المؤمن .

· إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ٢١*لِلْطَّاغِينَ مَآباً ٢٢*لابِثِينَ فِيهَا أحْقَاباً٢٣* لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً٢٤* إلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً ٢٥*جَزَاءً وِفَاقاً٢٦* إنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً ٢٧*وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ٢٨_ سوره النبأ .

· وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً ٥٠_ مريم .

· وَاجْعَلْ لِی لِسَانَ صِدْق فِی الآخِرِينَ٨٤_ الشعراء.

·

١- الكافی ، ٢ / ٣٧٥ / ٤ / ١ .

۲ـ الحديث يحرم الكذب :

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصادقين) .قال النبى: كونوا مع على ((۱)) .

ص: ۳۷۵

۱- المنـاقب , الخوارزمى الحنفى , ص ۱۹۸.طبعه ۱۴۱۴ هجريه مؤسسه النشر الاسلامى , قم و تفسير الثعلبى ج ۵ / ۱۱۰ , المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه , تحقيق محمـد عـاشور , طبعه احيـاء الـتراث العربى , بيروت , ۲۰۰۲ م و تاريـخ دمشق ۴۲ / ۳۶۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجريـه , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال ج ۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد , طبعه ۱۹۹۲ م , مؤسسه الرساله , بيروت و نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى , المتوفَّى سنه ۷۵۰ هجريه , طبعه ۱۹۵۸ م , ص ۹۱ , مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى , مؤسسه الطبع والنشر , طهران , ت ۱۴۱۱ ه- , ج ۱ ص : ۳۴۵-۳۴۱ , فرائد السمطين , الجوينى , مؤسسه المحمودى , بيروت , ت ۱۳۹۸ ه- , ج ۱ ص : ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹ , فضائل الخمسه , الفيروز آبادى , مؤسسه الاعلمى , بيروت , ت ۱۴۰۲ ه- , ج ۱ ص : ۳۲۹ , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , مؤسسه أهل البيت , بيروت , ت ۱۴۰۱ ه- , ص : ۲۵ , كفـايه الطـالب , الكنجى الشافعى , دار إحياء تراث أهل البيت , طهران , ت ۱۴۰۴ ه- , ص : ۲۳۶ , ينابيع الموده , القنـدوزى , دار الاسوه , قم , ۱۴۱۶ ه- , ج ۱ ص : ۳۵۸ , الدر المنثور , السيوطى , دار الفكربيروت , ت ۱۴۱۴ ه- , ج ۳۱۶۰۴ , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه , الشوكانى , دار إحياء التراث العربى , بيروت , ج ۲ ص : ۴۱۴ , روح المعانى , الالوسى , طبعه المنيريه , مصر , ج ۱۱ ص : ۴۱ح , ۲۹۸۰۳ , مختصر تاريخ دمشق , ابن منظور , دار الفكر , دمشق , ت ۱۴۰۹ ه- , ج ۱۸ ص : ۱۰.

وهذا يعنى ان الصادقين يكونون مع الصادقين والكاذبين يكونون مع الكاذبين فكيف يتجرأ أحد المشبوهين ليدون حديثا عن الامام المعصوم الصادق مشجعا على الكذب والبهتان !!!

وفى روايه أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : " قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ، فقال : الكف عنهم أجمل ((١)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : إن الكذاب يهلك بالبينات ، ويهلك اتباعه بالشبهات ((٢)) .

وعن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : ان الله عز وجل جعل للشر أقفالا ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، والكذاب شر من الشراب((٣)) .

١- المكاسب , الانصارى ج ٢ / ١١٩ .
٢- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه ١١٠۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج ١٢ / ٢۴۴
٣- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه ١١٠۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج ١٢ / ٢۴۴

ورواه الصدوق فی (عقاب الأعمال) عن جعفر بن علی ، عن أبیه علی بن الحسن ، عن (أبیه الحسن بن علی ، عن عبد الله بن المغیره) , عن عثمان بن عیسی مثله ((۱)) .

وعنهم ، عن أحمد ، عن أبیه ، عمن ذکره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی ، عن أبیه ، عمن ذکره أبی جعفر (علیه السلام) قال : إن الکذب هو خراب الإیمان((۲)) .

وجاء : أن یراد بها جعلهم متحیّرین بإلزامهم ببطلان قولهم بالحجج القاطعه ، کما فی قوله تعالی (فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ) , فحاصل الحدیث : أنّه یجب هتک حیثیاتهم بذکر ما فیهم ، کما یجب جعلهم مبهوتین بإقامه الحجج القاطعه علی بطلان مقالتهم ، ومع هذا الاحتمال فلا حجّه فیها علی جواز قذفهم ، بل إنّ عمومات حرمه القذف ولزوم الحدّ به محکّمه .

وکذا یجوز هجاء الفاسق المبدع لئلا یؤخذ ببدعه [ببدعته] لکن بشرط الاقتصار علی المثالب والمطاعن الموجوده فیه فلا یجوز بهته بما لیس فیه لعموم حرمه الکذب وما تقدم من الخبر فی الغیبه من قوله علیه السلام فی حق المبتدعه باهتوهم لکیلا یطمعوا فی اضلالکم [الفساد فی الاسلام] محمول

۱- وسائل الشیعه ج ۱۲ / ۲۴۴ .

۲- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج ۱۲ / ۲۴۴

على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال : لعله زان أو سارق وكذا إذا زاده ذكر ما ليس((۱)) .

٣ـ ردها لغويا : والقول فيهم يعنى بما يشينهم والوقيعه الغيبه « باهتوهم » أى جادلوهم وأسكتوهم واقطعوا الكلام عليهم .

فقوله « باهتوهم » إنما يقصد به إلزامهم بالحجج القاطعه ، وجعلهم متحيرين ، لا يحيرون جواباً كما قال الله تعالى :

(فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ) ((۲)) وهذا هو ما استظهره المجلسی (رحمه الله) أيضاً ((۳)) .

الانبياء والاوصياء تحرم الكذب والبهتان :

يرى المحقق والمتتبع لسير الانبياء وأهل البيت تحريمهم للكذب بكل صوره فلم يكذب النبی صلى الله عليه و آله والامام علی عليه السلام علی ابی سفيان وابی جهل وابی لهب وباقی الكفار والمنافقين ولم يكذبا علی المؤذين لهم من رجال السقيفه .

ولا يوجد دليل واحد على كذب أهل البيت على أعدائهم ومنافسيهم والمفترين عليهم بل كانوا يبينون عيوبهم الحقيقيه .

وهذا يبين تحريم الكذب بكل صوره ضد الكفار والمنافقين والمسلمين والمؤمنين ويدخل أهل البدع فی ضمن الكافرين والمنافقين .

۱- منهاج الفقاهه , محمد صادق الروحانی ج ۲ / ۲۲۸ .

۲- سوره البقره / ۲۵۸ .

۳- بحار الأنوار ج ۷۱ ص ۲۰۴ .

۴_ الرد العقلی :

العقل البشری القائم علی الفطره لا یستسیغ الکذب والافتراء علی الاعداء بل یدعو الی محاجتهم بحجج عقلیه تردعهم وتفضحهم أمام الملأ العام للامه .

ویکفی الشیعه ما موجود فی کتب أعدائهم فی فضائلهم ومثالب اعدائهم .

ولو اعتمد الشیعه علی الکذب بمثل هذا الحدیث الموضوع باهتوهم لتمکن الاعداء من تفنید حججهم . ومن یدعو الی هذا المنهج لم یفهم القرآن والحدیث واللغه وسیره اهل البیت فی الصدق .

واعتمد النبی محمد صلی الله علیه و آله منهج الصدق قبل الاسلام وبعده فسمی فی الجاهلیه بمحمد الصادق الامین . فلم یستعمل البهتان ضد الکفار العتاه .

فکیف یرید بعض العلماء القضاء علی المنهج النبوی المعروف والمشهور .

سعی النواصب لاتهام الشیعه بالکذب لتفنید عقائدهم وادلتهم ضد مناوئیهم والمحاربین لهم

.

بینما لا تحتاج الشیعه الی الکذب لان کل الامور التی ذکرها علماء الشیعه ضد مخالفیهم موجوده فی کتب علماء السنه :

مثلا کسر ضلع الزهراء موجود فی کتب کبار علماء أهل السنه .

اعمال رجال السقیفه ضد النبی واهل بیته الکرام موجوده فی کل کتب أهل السنه .

تحریف رجال السقیفه للحدیث النبوی واحراقهم له ومنعهم تدوینه وهی انقلاب علی الدین وأذاهم للنبی صلی الله علیه و آله اقرت بها کل کتب اهل السنه فی التاریخ والحدیث والتفسیر .

فلا يحتاج الشيعه الى الكذب عليهم ؟

ويجب على علماء الشيعه وعوامهم الاستمرار فى عالم الصدق وذكر الحقائق الصحيحه فى كل الامور .

قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : النجاه فى الصدق والهلاک فى الكذب .

والكذاب ملعون من قبل الله تعالى .

{ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا ۶۱} _سوره الاحزاب.

المرجفون: هم المنافقون الذين كانوا يرجفون فى المدينه بالأخبار الكاذبه المضعفه لقلوب المسلمين , بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا , قاصدين لحرب المسلمين ونحو ذلك .

قال المفسر على بن ابراهيم القمى : عن رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج فى بعض غزواته يقولون قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله فى ذلك :{ لئن لم ينته المنافقون

_ إلى قوله _ ثم لا يجاورونك إلا قليلا } .

أى نأمرک باخراجهم من المدينه إلا قليلا (ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا) .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال: ملعونين وجبت عليهم اللعنه , يقول الله بعد اللعنه أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ((۱)).

ملعونين: مطرودين واللعن: الطرد من الرحمه الالهيه .

ثقفوا بمعنى ادراک : أينما أدركوا .

۱- تفسير القمى , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسير الايه .

« لئن » اللام موطئه للقسم وإن حرف شرط جازم « لم » حرف جازم « ينته المنافقون » مضارع مجزوم بحذف حرف العله والمنافقون فاعل مرفوع بالواو « والذين » اسم الموصول معطوف على ما قبله « فى قلوبهم » متعلقان بمحذوف خبر مقدم والهاء مضاف إليه « مرض » مبتدأ مؤخر والجمله صله « والمرجفون » معطوف على ما سبق « فى المدينه » متعلقان بالفعل قبلهما « لنغرينك » اللام واقعه فى جواب القسم ومضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيله وفاعله مستتر والكاف مفعوله « بهم » متعلقان بالفعل قبلهما « ثم » عاطفه « لا » نافيه « يجاورونك » مضارع والواو فاعله والكاف مفعوله والجمله معطوفه « فيها » متعلقان بالفعل قبلهما « إلا » أداه حصر « قليلا » نائب مفعول مطلق « ملعونين » حال منصوبه بالياء لأنه جمع مذكر سالم « أينما » شرطيه جازمه منصوبه على الظرفيه المكانيه متعلقه بجواب الشرط أخذوا « ثقفوا » :

ماض مبنى للمجهول والواو نائب فاعل وهو فعل الشرط « أخذوا » إعرابها مثل إعراب ثقفوا والجمله جواب الشرط « وقتلوا » معطوف على أخذوا « تقتيلا » مفعول مطلق. « سنه » مفعول مطلق لفعل محذوف « الله » لفظ الجلاله مضاف إليه « فى الذين » اسم الموصول مجرور متعلقان بمحذوف حال « خلوا » ماض وفاعله والجمله صله « ولن » الواو عاطفه ولن ناصبه « تجد لسنه الله تبديلا » مضارع منصوب ومفعوله وفاعله مستتر والجار والمجرور متعلقان بتجد ولفظ الجلاله مضاف إليه والجمله معطوفه .

نزلت فى المنافقين سوره المنافقون وهم كل المنافقين ومنهم عبد الله بن أبى وأصحابه ومغتصبى الخلافه الذين اغتصبوها من الخلفاء الاثنى عشر من أهل البيت .

نزلت سوره المنافقون فی غزوه تبوک حیث اتفق رجال السقیفه مع ابن أبی رئیس المنافقین لقتل النبی صلی الله علیه و آله فی العقبه بالقائه منها .

ففضحهم الله تعالی بهذه السوره ولم یصلَّ علیهم النبی صلی الله علیه و آله بعد موتهم مما دفع المؤمنین لعدم الصلاه علیهم .

فحاول هؤلاء المنافقون بعد استیلائهم علی الحکم تحریف زمن نزول السوره من غزوه تبوک فی السنه التاسعه الی غزوه بنی المصطلق فی السنه الخامسه وقاد هذا التحریف سفیان بن عیینه .

وقد أظهرنا أن الصحابه فی روایاتم التی تصل الی حد التواتر بینوا نزول السوره فی غزوه تبوک .

{ إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسول الله وَاللّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ لَکَاذِبُونَ } ١ _سوره المنافقون.

(المنافقون) وهم الذین یظهرون الإیمان, ویبطنون الکفر, واشتقاقه من النفق والنافقاء

{ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ } بولایه علی علیه السلام { لَکَاذِبُونَ١ } سمَّی الله تبارک وتعالی من لم یتَّبع رسوله فی ولایه علی علیه السلام منافقین لانهم ترکوا الوصیه الالهیه وخالفوها . وجعل من أنکر وصیه امامته کمن أنکر محمداً وأنزل بذلک الایه فقال یا محمد إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ...الآیه ».

ذکر حذیفه بن الیمان العَبْسِیّ (صاحب سر النبی (صلی الله علیه و آله) کما وصفه عمر)((١)) محاوله بعض الصحابه قتل النبی (صلی الله علیه و آله) فی غزوه تبوک, وذلک بالقائه من العقبه((٢))فی الوادی .

١- اسد الغابه , ابن الاثیر الجزری الکردی , ترجمه حذیفه .

٢- العقبه: الجبل الطویل یَعْرِضُ للطریق فیأخُذُ فیه وهو طویل صعبٌ شدید , لسان العرب لابن منظور ١/٦٢١ .

وقد ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى المتوفى سنه ۴۵۶ ه‍- هـذه الحادثه فى كتابه المحلَّى قائلا: { وأمَّا حديث حذيفه فساقط, لأنَّه من طريق الوليد بن جميع, وهو هالكٌ, ولا نراه يعلم من وضع الحديث, فإنَّه قد روى أخباراً فيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله), وإلقائه من العقبه فى تبوك, ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم, وعاذوا بالتوبه, ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم, فتورَّع عن الصلاه عليهم »((۱)) .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع .

جاء فى كتاب ميزان الاعتدال للذهبى: { الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين, والعجلى, وقال احمد, وأبو زرعه ليس به بأس, وقال أبو حاتم: صالح الحديث »((۲)).

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى: عن إسحاق بن منصور, عن يحيى بن معين, أنَّه قال: {الوليد بن جميع ثقه »((۳)).

وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى جمله رواته ((۴)) .

وذكره ابن كثير فى جمله رواته الثقاه((۵)) .

۱- المحلى، ابن حزم الأندلسى ۱۱/۲۲۵ كلام حذيفه الصحابى رقم ۲۱۹۹ .

۲- ميزان الاعتدال ۴/۳۳۷ رقم ۹۳۶۲ , طبع دار المعرفه , بيروت .

۳- الجرح والتعديل ج ۹/۸ طبع دار الكتب العلميه بيروت باب العين رقم ۳۴ .

۴- الاصابه ج ۱/۴۵۴ .

۵- البدايه والنهايه ۴/۳۶۲ , ۵/۳۱۰ , ۶/۲۲۵ .

وذكره مسلم فى صحيحه فى جمله رواته .

ولمَّا كان الحاكم قد أطَّلع على حديث حذيفه المذكور بواسطه الوليد بن عبد الله بن جُميع, فقد قال: لو لم يذكره مسلم فى صحيحه لكان أولى ((۱)) .

النتيجه: نزلت سوره المنافقون فى غزوه تبوك فى الجماعه التى حاولت قتل رسول الله فى العقبه حيث قال النبى صلى الله عليه و آله : (هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟

قلنا: لا، قال:

أرادوا أن يزحموا رسول الله فى العقبه فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم ؟ قال: (لا, أكره أن تتحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقومه، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم) . ثم قال:

(اللهم ارمهم بالدبيله) قلنا: يا رسول الله و ما الدبيله ؟ قال: (هى شهاب من نار تقع على نياط قلب أحدهم فيهلك) ((۲)) .

لكن النواصب حاولوا تحريف نزول السوره من تبوك سنه تسعه هجريه الى حمله بنى المصطلق فى السنه السادسه للهجره لانقاذ المتآمرين الرامين الى قتل النبى فى عقبه تبوك.

۱- المحلى لابن حزم ۱۱/۲۲۵ , ميزان الاعتدال , الذهبى ۴ / ۳۳۷ , رقم ۹۳۶۲ الوليد بن جميع .
۲- دلائل النبوه , البيهقى .

وكان المتصدی لهذا التحريف سفيان بن عيينه فی الزمن العباسی الذی روی نزول سوره المنافقون فی

بنی المصطلق وفی عبد الله بن أبی .

لكن ابن حزم الاندلسی عالم أهل العامه بين أسماء المنافقين الذين نزلت فی حقهم سوره المنافقين .

أمير المؤمنين علی عليه السلام : من عنده حاشيه فاسده فهو يهودی .

نصيحه علويه لكل أفراد الامه من الساسه والعلماء والتجار وغيرهم من يملك حاشيه فاسده فهو فاسد مختف, ويهودی مستور .

{ سُنَّةَ اللّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلا۶۲ } سوره الاحزاب.

سنّه: طريقه . هی سنن الله فی الامم الماضيه أيضا فی طرد المنافقين وقتلهم .

جرت هـذه السـنه فی رد الشـمس علی أمير المؤمنين علی بن أبی طـالب عليه السـلام فی هـذه الأمه ، رد اللَّه عليه الشـمس مرتين مره فی أيام رسول اللَّه صلی الله عليه و آله ومره بعد وفاته عليه السلام .

أما فی أيامه عليه السلام فروی عن أسماء بنت عميس أنها قالت :

بينما رسول اللَّه صلی الله عليه و آله نائم ذات يوم ورأسه فی حجر علی عليه السلام ففاتته العصر حتی غابت الشمس ، فقال عليه السلام « اللهم إن عليا كان فی طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشـمس » قالت أسـماء : فرأيتها واللَّه قـد غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتی قام علی عليه السلام فتوضأ وصلی ثم غربت .

وأما بعد وفاه النبی صلی الله عليه و آله فإنه روی عن جويريه ابن مسهر أنه قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتی إذا قطعنا فی

أرض بابل حضرت صلاه العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال على عليه السلام « أيها الناس إن هذه أرض ملعونه قد عذبت فى الدهر ثلاث مرات وفى خبر آخر مرتين وهى تتوقع الثالثه وهى إحدى المؤتفكات ، وهى أول أرض عبد فيها وثن ، وإنه لا يحل لنبى ولا لوصى

نبى أن يصلى فيها ، ومن أراد منكم أن يصلى فيها فليصل ، فمال الناس عن جنبى الطريق يصلون وركب هو بغله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ومضى .

قال جويريه : فقلت : واللَّه لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتى اليوم ، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فشككت ، فالتفت عليه السلام إلى وقال « يا جويريه أشككت ؟ »

فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فنزل على ناحيه فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا كأنه بالعبرانى ، ثم نادى الصلاه فنظرت واللَّه إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه ، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلى ، فقال « يا جويريه بن مسهر إن اللَّه عز وجل يقول:

« فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ، وإنى سألت اللَّه عز وجل باسمه العظيم فرد على الشمس » .وروى أن جويريه لما رأى ذلك قال : وصى نبى ورب الكعبه ((1)).

قال النبى (صلى الله عليه و آله) : يكون فى هذه الأمه كلما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه , وقال الله عز وجل (سنه الله التى قد خلت من

۱- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ج ۱ / ۲۰۳ والوافى ج ۲۶ / ۳۸۷ .

قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا) وقال عز وجل : (ولا تجد لسنتنا تحويلا .

قال النبى صلى الله عليه و آله : قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن؟! ((۱)) .

رجال الكشى : خلف ، قال حدثنى الحسن بن على ، عن سليمان بن الجعفرى قال : كنت عند أبى الحسن عليه السلام بالمدينه إذ دخل عليه رجل من أهل المدينه فسأله عن الواقفه فقال أبو الحسن عليه السلام : " ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا " والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم((۲)) .

وقال نجاح الطائى : الامتحانات التى يتعرض لها البشر واحده كى يعرف المؤمنون من الفاسقين .

وأحكام الله تعالى ثابته لا تتغير اذ يجب على البشريه مراعاه التوحيد والتبعيه للانبياء والاوصياء .

۱- صحيح البخارى ج ۸ / ۱۵۲ , دار الفكر , بيروت وصحيح مسلم ج ۸ / ۵۷ , اتباع سنن اليهود , دار الفكر , بيروت وتفسير ابن كثير ج ۲ / ۳۶۴ , تحقيق المرعشلى , ۱۹۹۲ م , نشر دار المعرفه , بيروت وفيض القدير , المناوى ج ۵ / ۳۷۶ , الشافى , الشريف المرتضى_سنه الوفاه : ۴۳۶ هج ,ج ۳/۱۳۲ , اضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص۳۸.
۲- البحار , المجلسى , ج ۴۸ / ۲۶۵ .

ويجب اقامه الصلاه والصوم والحج والجهاد والصيام والزكاه والخمس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ومراعاه الامور المحلله واحتناب الامور المحرمه .

{ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً٦٣ } سوره الاحزاب.

لا يعلم أحد زمن يوم القيامه الا رب العالمين.

الحجر " ١٥ " وإن الساعه لآتيه ٨٥ .

النحل " ١٦ " وما أمر الساعه إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شئ قدير ٧٧ .

لقمان " ٣١ " إن الله عنده علم الساعه ٣٤ .

الأحزاب " ٣٣ " يسئلك الناس عن الساعه قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعه تكون قريبا ٦٣ .

ص " ٣٨ " لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ٢٦ .

المؤمن " ٤٠ " لينذر يوم التلاق ١٥ " وقال تعالى " : يا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ٣٢ ـ ٣٣ .

حمعسق " ٤٢ " وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنه وفريق فى السعير ٧ .

الزخرف " ٤٣ " وعنده علم الساعه وإليه ترجعون ٨٥ .

النجم " ٥٣ " أزفت الآزفه * ليس لها من دون الله كاشفه ٥٧ ـ ٥٨ .

القمر " ٥٤ " اقتربت الساعه وانشق القمر ١ .

التغابن " ٦٤ " يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ٩ .

الملك " ۶۷ " ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين * قل إنما العلم عند الله انما أنا نذير مبين ۲۵ _ ۲۶ .

الحاقه " ۶۹ " الحاقه * ما الحاقه * وما أدريک ما الحاقه * كذبت ثمود و عاد بالقارعه ۱

_ ۴ .

الجن " ۷۲ " قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا ۲۵ .

المرسلات " ۷۷ " هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين * فإن كان لكم كيد فكيدون * ويل يومئذ للمكذبين ۳۸ _ ۴۰ .

النازعات " ۷۹ " فإذا جاءت الطامه الكبرى " ۳۴ " وقال تعالى " يسئلونک عن الساعه أيان مرساها * فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها * إنما أنت منذر من يخشاها * كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيه أو ضحاها ۴۲ _ ۴۶ .

البروج " ۸۵ " واليوم الموعود * وشاهد ومشهود ۱ _ ۲ .

تفسير : قال الطبرسى رحمه الله : " يسئلونک عن الساعه " أى الساعه التى يموت فيها الخلق ، أو القيامه ، وهو قول أكثر المفسرين ، أو وقت فناء الخلق " أيان مرساها " أى متى وقوعها وكونها ؟

وقيل : منتهاها عن ابن عباس ، وقيل : قيامها " قل إنما علمها عند ربى " أى إنما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحدا من خلقه ، وإنما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك أدعى لهم إلى الطاعه و أزجر من المعصيه " لا يجليها لوقتها إلا هو " أى لا يظهرها ولا يكشف عن علمها إلا هو ، ولا يعلم أحد سواه متى تكون قبل كونها .

وقیل : معناه : لا یأتی بها إلا هو " ثقلت فی السماوات والأرض " فیه وجوه : أحدها : ثقل علمها علی أهل السماوات والأرض ، لان من خفی علیه علم شئ کان ثقیلا علیه .

{ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ۶۴ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ۶۵ }_سوره

الاحزاب.

یعنی النار التی تستعر وتلتهب من جوانبها , خالدین فیها أبدا عذابهم مؤبد دائم لا یخرجون منها ولا یفرون ولا یجدون ولیا ینصرهم من دون الله ولا نصیرا .

{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ۶۶ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ۶۷ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذَابِ وَالعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً } ۶۸ _سوره

الاحزاب.

قال علی بن إبراهیم فی قوله (یوم تقلب وجوههم فی النار) فإنها کنایه عن الذین غصبوا آل محمد حقهم (یقولون یا لیتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) یعنی فی أمیر المؤمنین علیه السلام .

(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وکبراءنا فأضلونا السبیلا) وهما رجلان والساده والکبراء هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله ¨(فأضلونا السبیلا) أی طریق الجنه , والسبیل أمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)) .

ص: ۳۹۰

۱- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه .

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام أبى جعفر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى) طريقتى وسبيلى .

قال ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم «أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه) .

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : (ومن اتبعنى) : على بن أبى طالب ((١))

.

وروى هو , عن فرات أيضاً بإسناده المذكور , عن أبان بن تغلب , عن جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام : « هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلاّ ضالّ , ولا ينتقص علياً عليه السلام إلاّ ضالّ ((٢))

.

وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أدْعُو إلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ((٣))

.

وآيه الاتباع : قوله تعالى: { أنا ومن اتبعنى } , هو على (عليه السلام) ((۴)).

ص: ٣٩١

١- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ١ : ٢٧٣ , ح ٣٩١ و ج ١ : ٢٨۶ , ٢٨٧ , تحقيق المحمودى , الناشر : ١ , ٩٩٠ م , وزاره الثقافه , طهران .

٢- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى١ : ١٢٧٣ : ٢٨۶ , ٢٨٧ .

٣- يوسف ١٢ / ١٠٨ .

۴- المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى , ص٢۶۴ سوره يوسف , الناشر : ٢ , ١٢۴٢ هجريه , الناشر : دار الحديث , قم .

أنزل الله تعالى آيات كثيره فى ولايه على عليه السلام وأولاده الائمه وذكر النبى أحاديث لا تعد فى مجال الامامه لكن رجال السقيفه خالفوها واستولوا على الخلافه .

وجروا بعض الناس الى مشروعهم فأصبحوا من المخالفين للامامه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً } ۶۹ _سوره الاحزاب.

الخوارزمى : أخرج العلامه موفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه عن ابن عباس : ما ذكر فى القرآن (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى شريفها وأميرها((۱)) .

اعتاد الكفار والمنافقون على اهانه الانبياء ومحاوله النيل منهم لاسقاطهم فى أعين الناس فكانوا يتهمون الانبياء بالجنون والصلاه جنبا وأكل أضاحى الاوثان والزنا وقتل المؤمنين والكذب وباقى الاعمال المنكره .

ولم يأكل النبى صلى الله عليه و آله اللحم المذبوح للنصب , وما ذكره البخارى من أكله صلى الله عليه و آله أضاحى الاصنام ((۲)) .

فهو من زيف الحزب القرشى , وإلاّ كيف يأكله الرسول صلى الله عليه و آله ويمتنع عنه زيد بن عمرو بن عدى كما قالوا ((۳)) .

۱- المناقب , الخوارزمى الحنفى / ص ۱۸۹.
۲- الأحزاب ۶۹ , صحيح البخارى ۱ / ۴۰ , ۲ / ۱۵۸ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۳۳۹ , مجمع الزوائد ۷ / ۹۳.
۳- صحيح البخارى ۵ / ۵۰ باب ماذبح على النصب , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ۱ / ۱۲۳ , فتح البارى ۷ / ۱۰۸ , ۱۰۹.

فهل من المعقول أن يكون بعض الصحابه فی الجاهليه يتحرجون ويمتنعون عن أكل أضاحی الاصنام ويأكلها خاتم الانبياء وابن عبد المطلب وابن النبی اسماعيل عليه السلام وابن النبی ابراهيم عليه السلام ؟

وكيف يأكل رسول الله صلی الله عليه و آله لحوم الأوثان , وجاءت الروايات الصحيحه بمنع الله تعالی إياه من أكل الطعام المحرَّم إذ قال صلی الله عليه و آله عن أكله محرمه : أراها حراماً يصوننی ربی عنها ((۱)) .

فهل من المنطق ترك النصوص القرآنيه والنبويه فی نبوه الأنبياء المبكره والأخذ بآراء الحاقدين والمغفلين ؟!

وكل من يذكر

النبی صلی الله عليه و آله بسوء ويخالف سيرته القرآنيه وما ورد فی النصوص الصحيحه من أخلاقه ومنهجه فهو من المؤذين للنبی صلی الله عليه و آله .

(لا تكونوا كالذين آذوا موسی , فبرأه الله مما قالوا , وكان عند الله وجيهاً) : وقيل: انهم قالوا عن موسی عليه السلام : إنه أبرص .

وقيل: انهم أضافوه إلی أنه أدر الخصيتين , فبرأه الله من ذلك , وأجاز البلخی حديث الصخره التی ترك موسی ثيابه عليها علی أن يكون ذلك معجزا له .

وقال قوم: ذلك لا يجوز لان فيه اشتهار النبی وابداء سوأته علی رؤوس الاشهاد . وذلك ينفر عنه , فبرأه الله من ذلك .

۱- البحار , المجلسی , ۱۵ / ۳۳۶ , ۳۴۷.

أقول: الصحيح نزلت الآيه الشريفه في قضيه اتهام بني إسرائيل لموسى عليه السلام بقتل أخيه هارون , إذ ذهب معه في زياره فمات , فدفنه موسى عليه السلام فبرأه الله تعالى بأن أخبرهم جسد هارون بأنه مات ولم يُقْتَل ((١)) بيد النبي موسى عليه السلام كما أشاع اليهود الكفره .

و أخبرهم هارون الميت عمن قتله .

وقوله { وكان عند الله وجيها } أي عظيم القدر , رفيع المنزله إذا سأل الله تعالى شيئا أعطاه .

وقال نجاح الطائي : لقد نشر علماء النواصب عن النبي صلى الله عليه و آله أمورا كاذبه تؤدي في نظرهم الى رفع منزله ابي بكر وعمر فوق منزله الانبياء وتدفع المسلمين الى معاداه النبي واهل بيته الكرام , وهو منهج قرشي أموي .

ومن هذه الموضوعات أكل النبي صلى الله عليه و آله لذبائح الاصنام واجتناب سعيد بن زيد عنها ((٢)) !!!

جاء : وفرّض سعيد بن زيد وطلحه من القتال والزحف ((٣)).

وسعيد بن زيد أحد المنافقين الذين امتنعوا عن مبايعه الامام علي عليه السلام في خلافته وشارك في مؤامره السقيفه المناهضه لبيعه الغدير الالهيه .

١- فتح الباري ۶ / ٣١٣ , الدر المنثور , السيوطي ۵ / ٢٢٣.
٢- صحيح البخاري ۵ / ۵٠ باب ماذبح على النصب , السيره الحلبيه , الحلبي الشافعي ١ / ١٢٣ , فتح الباري ٧ / ١٠٨ , ١٠٩.
٣- الاستيعاب ٢ / ٣١٧ / ١٢٨٩ ، تاريخ دمشق ٢۵ / ۵۴ .

جاء : وكـذلك لم يبايع علياً سـعيد بن زيـد وعبد الله بن سـلام وصـهيب بن سـنان وأسامه بن زيد وقدامه بن مطعون والمغيره بن شـعبه سـموا هؤلاء المعتزله لاعتزالهم بيعه على عليه السلام ((١)) .

وسـعيد من مؤسـسه ابن جـدعان للفحشاء السـيئه الصـيت لـذا رفعه النواصب وهـم يرفعون الاراذل المنافقين الادعياء , وحاولوا الحط من منزله خاتم الانبياء الطاهره وباقى الانبياء والصالحين الطاهرين .

وهو من المتآمرين على أهل البيت فى كل مشاريعهم الالهيه النبويه ومن المناصرين لاعدائهم المنافقين .

رأى العلماء فى النواصب والمخالفين :

الجواهرى : أما المشركون فلا إشكال كما لا خلاف فى جواز هجوهم وسبهم ولعنهم وشتمهم ما لم يكن قذفا مع عدم شرائطه أو فحشا (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله حسانـا يهجوهم وقال : إنه أشـد عليهم من رشق النبال) نعم لو رجعوا عن عقيـدتهم ، لزم محوه إن كان قد نقش ، بناء على وجوب محو كتابه هجو المؤمن ، كما صـرح به الأستاذ فى شرحه ، قال : ومن كتب هجو المؤمن فى ديوانه وجب عليه كفايه محوه ووجب على النـاس ردعه ، وإن كـان لا ـ يخلو من إشـكال فى الجمله وعلى كـل حـال فالظـاهر إلحاق المخالفين بالمشـركين فى ذلك لاتحاد الكفر الاسلامى والايمانى فيه ، بل لعل هجاؤهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عباده العباد ما لم تمنع التقيه ، وأولى من ذلك غيبتهم التى جرت سيره الشيعه عليها فى جميع الأعصار

ص: ٣٩٥

١- المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج ١ / ١٧٠ , الوفاه ٧٣٢ هج , دار المعرفه , بيروت .

والأمصـار علمـائهم وأعوامهم ، حتى ملأـوا القراطيس منها بل هى عنـدهم من أفضل الطاعات ، وأكمل القربات فلا غرابه فى دعوى تحصـيل الاجماع ، كما عن بعضـهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات ، فضلا عن القطعيات ، فمن الغريب ما عن المقدس الأردبيلى وظاهر الخراسـانى فى الكفـايه من أن الظـاهر عموم أدله تحريم الغيبه من الكتـاب والسـنه للمؤمنين وغيرهم لأـن قوله تعـالى (ولاـ يغتب) إلى آخره للمكلفين أو للمسـلمين ، لجواز غيبه الكـافر والسـنه أكثرهـا بلفـظ النـاس والمسـلم وهما معا شاملان للجميع ، ولا اسـتبعاد فى ذلك إذ كما لا يجوز أخـذ مال المخالف وقتله ، لا يجوز تناول عرضه ، ثم قال فى ظنى أن الشـهيد فى قواعـده جوز غيبه المخالف من جهه مذهبه ودينه ، لا غير إذ هو كمـا ترى مخـالف لمـا سـمعت ، ولعـل صـدور ذلـك منه لشـده تقـدسه وورعه ، لكن لاـ يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تظافرت به النصوص ، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتمهم وكفرهم وأنهم مجوس هذه الأمه ، واشر من النصارى وأنجس من الكلاب ((١))
.

أن مقتضـى التقـدس والورع خلاف ذلك ، وصـدر الآيه الذين آمنوا وآخرها التشبيه بأكل لحم الأخ بل فى جامع المقاصد أن حد الغيبه على مـا فى الأخبار أن يقول فى أخيه ما يكرهه لو سـمعه مما فيه ، ومعلوم أن الله تعالى عقـد الإخوه بين المؤمنين بقوله تعالى {إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } دون غيرهم ، وكيف يتصور الأخوه بين المؤمن والمخالف ، بعد تواتر الروايات وتظافر

١- كتاب الشهادات الاول , المرجع السيد الكلبايكانى , حكم هجاء المؤمنين , ص١١١ .

الآيات ، فی وجوب معاداتهم ، والبراءه منهم ، وحینئذ فلفظ الناس والمسلم ، یجب إراده المؤمن منهما ، کما عبر به فی أربعه أخبار .

وما أبعد ما بینه وبین الخاجا نصیر الدین الطوسی والعلامه الحلی وغیرهم ممن یری قتلهم ، ونحوه من أحوال الکفار ، حتی وقع منهم ما وقع فی بغداد ونواحیها ، وبالجمله طول الکلام فی ذلک کما فعله فی الحدائق من تضییع العمر فی الواضحات ، إذ لا أقل من أن یکون جواز غیبتهم لتجاهرهم بالفسق ، فإن ما هم علیه أعظم أنواع الفسق بل الکفر ، وإن عوملوا معامله المسلمین فی بعض الأحکام للضروره ، وستعرف انشاء الله أن المتجاهر بالفسق لا غیبه له فیما تجاهر فیه وفی غیره ، ومنه یعلم فساد ما حکاه عن الشهید ، وعلی کل حال فقد ظهر اختصاص الحرمه بالمؤمنین ، القائلین بإمامه الأئمه الاثنی عشر دون غیرهم من الکافرین والمخالفین ولو بانکار واحد منهم علیهم السلام .

إنما الکلام فی موضوعها ، وقد سمعت ما ذکره فی جامع المقاصد ویقرب منه ما فی القاموس (غابه : عابه وذکره بما فیه من السوء)((1)) .

عمر کفَّر غیر المؤمنین بامامه علی :

وقد جاء اعرابیان یختصمان (الی عمر) , فقال لعلی علیه السلام : إقض بینهما یا

أبا الحسن ، فقضی الإمام علی علیه السلام بینهما . فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا ؟

۱- جواهر الکلام ج ۲۲ / ۶۳ جواز غیبه المخالف , تحقیق الاخوندی , دار الکتب الاسلامیه , بیروت .

فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ماتدرى من هذا ؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : الذی نعتقد به هو فسق المخالفين وجواز غيبتهم وهو رأی النبی صلی الله عليه و آله والائمه العظام الراشدين عليهم السلام وعمر بن الخطاب والشافعی وابن حنبل و الخاجا نصير الدين الطوسی والعلامه الحلی والجواهری وصاحب الحدائق والخوئی والكلبايكانی . مثلما أوردنا فی النصوص الصحيحه .أوردنا فی النصوص الصحيحه

ابن حنبل كفَّر المنكرين لامامه علی

وسمع احمد بن حنبل فقيها يذكر الإمام علی ابن أبی طالب كرم الله وجهه بما لا ينبغی ، ويشكك فی حقه فی الخلافه ، فانبری أحمد يقول للفقيه علی مشهد من الناس: (من لم يثبت الإمامه لعلی فهو أضل من حمار ((۲)) ,

---

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, " ص / ۲۷۲ , المقصد الخامس ،المناقب ،،الخوارزمی الحنفی ص ۱۶۱, الفصل ۱۴ فی بيان انه اقرب الناس برسوله ،و باب ۱۴ اقرب الناس لرسول الله ، وشواهد لتنزيل , الحسكانی الحنفی ج ۱ / ۳۴۹ رقم ۳۶۲ ، وشرح النهج ,ابن ابی الحديد المعتزلی ۱۳ / ۱۳۴ فضائل علی ، وينابيع الموده ج ۱ / ۹۸ فضل حديث الثقلين و ذخائر العقبی ۶۸، والرياض النظره، الحافظ ابن سلمان ج ۲/۱۷۰ و الفتوحات الاسلاميه , احمد زينی دحلان ۲ / ۳۰۷ .

۲- المدخل ،ابو عبد الله القيروانی الشيروانی ص ۲۵ ،طبعه المنيريه ،مصر ، التمهيد والبيان ،محمد بن يحيی الاندلسی المالكی ص۱۷۳ ،طبعه بيروت ، أئمه الفقه التسعه ،عبد الرحمن الشرقاوی الشافعی ج ۲ / ۲۸ ،طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب , القاهره .

سبحان الله ! . . أكان على كرم الله وجهه يقيم الحدود ويأخذ الصدقه ويقسمها بلا حق وجب له!! أعوذ بالله من هذه المقاله . . بل هو خليفه رضيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، صلوا خلفه ، وغزوا معه ، وجاهدوا ، وحجوا ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين ، فنحن له تبع ، ثم قال: ما لأحد من الصحابه من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام) ((۱)) .

يقصد احمد بن حنبل الآيه (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُون) ((۲)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ۳۹۹

۱- أئمه الفقه التسعه , الشرقاوى الشافعى ج ۲ص ۲۸ الهيئه المصريه العامه للكتاب .

۲- سوره الاعراف ۱۷۹ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۱۵

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹